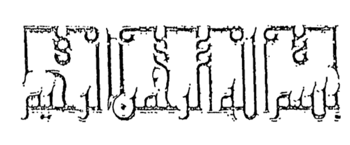


١٩٨٧ - ١٩٩٣

٥٧



(٥٧)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٥٧

عنف طائفى

٢أغسطس ١٩٩٢- ٣٠سبتمبر ١٩٩٢

الجزء الثانى

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و المشركين منفكين حتى تأتيهم البينة
الحمزة دعبس
النور #٩٢/٠٨/١٩ ٢٥٠

*حوار صريح مع شاب مسيحى
جمال اسعد عبد الملاك
الشعب #٩٢/٠٨/٢١ ٢٥٣

*مواقف تاريخية وطنية (١) للبابا الا نبا شنودة الثالث
انطوان سيدهم
وطنى #٩٢/٠٨/٢٢ ٢٥٦

*غدا تشرق الشمس
ميلاد حنا
وطنى #٩٢/٠٨/٢٢ ٢٥٨

*الوحدة الوطنيه و الدستور
رياض معوض
مايو #٩٢/٠٨/٢٤ ٢٦٠

*و قد خاب من افترى
خالد سليمان محمد
الشعب #٩٢/٠٨/٢٥ ٢٦١

*مصر .. مسلمون و اقباط
رفعت السعيد
الا هالى #٩٢/٠٨/٢٦ ٢٦٣

*التسامح يبدا من حصة الدين
طاهر البهى
صباح الخير #٩٢/٠٨/٢٧ ٢٦٥

*يونان لبيب رزق : ثورة يوليو ضربت مواقع الا قباط فى .. المجتمع
عمرو عبد السميع
الحياة #٩٢/٠٨/٢٠ ٢٧٠

*من وراء محاولا ت تشويه الا سلام بتصويره على انه دعوة للفوضى
حليم فريد تادروس
الا هرام الا قتصادى #٩٢/٠٨/٣١ ٢٧٤

*الا نقطاع عن التاريخ كان البداية
ممدوح بشرى ويصا
الا هرام الا قتصادى #٩٢/٠٨/٣١ ٢٧٩

*رفيق حبيب:هناك مسابقة من الا هتزاز،هناك كثير من..الخوف
عمرو عبد السميع
الحياة #٩٢/٠٨/٣١ ٢٨٠

*اضواء:الفتنة الطائفية.....
محمد يحيى
المختار الا سلامى #٩٢/٠٨/٣١ ٢٨٤

*التصدير الا سرائيلى
المختار الا سلامى #٩٢/٠٨/٣١ ٢٨٩

*الا نبا شنودة ينفى رغبة الا قباط فى اقامة دولة مستقلة فى مصر
الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٠١ ٢٩٠

*ميلاد حنا:مالم تبادر الدولة الى صوغ العقل سيبقى العنف سيدا
عمرو عبد السميع
الحياة #٩٢/٠٩/٠١ ٢٩١

*الا قباط والمسلمون بمصر يعيشون فى مودة ومحبة
الا هرام #٩٢/٠٩/٠٢ ٢٩٥

*رسائل ....وتعليق
رفعت السعيد
الا هالى #٩٢/٠٩/٠٢ ٢٩٦

*قبطيان يطلقان الرصاص على مسلم والا من يطوق منازل العائلتين فى طما
الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٠٢ ٢٩٨

*وحدة دائمة
خليل حيدر صوت الكويت #٩٢/٠٩/٠٢ ٢٩٩

*انا مصرى ولست اسيوطيا
محمد فهمى العالم اليوم #٩٢/٠٩/٠٢ ٣٠١

*اللاعبون بالنار لتدمير مصر
جمال بدوى الوفد #٩٢/٠٩/٠٣ ٣٠٢

*الوحدة الوطنية صمام امان للاستقرار والا من فى مصر
طلعت المرصفى الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٠٣ ٣٠٥

*محاولة غربية مشبوهة لا ثارة الفتنة فى مصر
احمد مصطفى الشعب #٩٢/٠٩/٠٤ ٣٠٧

*رئيس حكومة الا قباط فى المنفى شخص مخبول ويسىء الى بلده
الوفد #٩٢/٠٩/٠٥ ٣٠٨

*صيف العبور وطريق الا نقسام
لمعى المطيعى الوفد #٩٢/٠٩/٠٦ ٣٠٩

*لكى نطفىء النار
ماجد عطية الوفد #٩٢/٠٩/٠٧ ٣١١

*لم اشعل الفتنة فى اسيوط
روزاليوسف #٩٢/٠٩/٠٧ ٣١٢

*المؤامرة......
زكى شنودة الوفد #٩٢/٠٩/٠٧ ٣١٣

*قدموا هولا ء الى المحاكمة بتهمة ارتكاب الخيانة العظمى
الحمزة دعبس النور #٩٢/٠٩/٠٩ ٣١٤

*سعيا لدعم الوحدة الوطنية ..معسكر للعمل
الا هالى #٩٢/٠٩/٠٩ ٣١٧

*سفارتنا..فى غيبوبة
جمال بدوى الوفد #٩٢/٠٩/١٠ ٣١٩

*قبطى ومسلم فى عينك..(١)
الوفد #٩٢/٠٩/١١ ٣٢٢

*الجمهورية القبطية الفرعونية المستقلة
لمعى المطيعى الوفد #٩٢/٠٩/١٢ ٣٢٣

*الوحده الوطنية صمام امان للاستقرار والا من فى مصر
طلعت المرصفى وطنى #٩٢/٠٩/١٣ ٣٢٥

*اضواء:الصليب الفضائى....
محمد يحيى المختار الا سلامى #٩٢/٠٩/١٣ ٣٢٨

*مفاهيم خاطئة
ميلاد حنا وطنى #٩٢/٠٩/١٣ ٣٣٢

*قبطى ومسلم فى عينك
الوفد #٩٢/٠٩/١٤ ٣٣٤

*عوامل الفتنة لن تدوم
الفى انور عطا الله الا هرام الا قتصادى #٩٢/٠٩/١٤ ٣٣٦

*ولا ء اقباط مصر..للكنيسة ..ام للوطن؟
عبد اللطيف المناوى الوفد #٩٢/٠٩/١٦ ٣٣٩

*محاكمة هؤلا ء النصارى
عبد الودود شلبى النور #٩٢/٠٩/١٦ ٣٤٣

*حتى انت...ياقسيس مكرم نجيب؟
عبد العزيز احمد رضوان النور #٩٢/٠٩/١٦ ٣٤٧

*رسائل ترفض ان تتوقف
رفعت السعيد الا هالى #٩٢/٠٩/١٦ ٣٤٨

*دفاعا عن الوحدة الوطنية
ميلاد صارو فهيم الا هالى #٩٢/٠٩/١٦ ٣٥٠

*نحن امام جيل من الشباب تاكلت ذاكرته
سليمان جودة الوفد #٩٢/٠٩/١٧ ٣٥١

*امال مسعود والشيخ ابراهيم
لويس جريس صباح الخير #٩٢/٠٩/١٧ ٣٥٣

*والدرس المفيد فى الوحدة الوطنية
سامح كريم الا هرام #٩٢/٠٩/١٨ ٣٥٥

*المخبول
رمزى زقلمة الوفد #٩٢/٠٩/١٩ ٣٥٦

*تبرعات ضحايا ديروط وصنبو
انطوان سيدهم وطنى #٩٢/٠٩/٢٠ ٣٥٧

*قرات لك ....رسائل القراء
ماجد عطية وطنى #٩٢/٠٩/٢٠ ٣٥٩

*يااقباط:مصر هلموا لمعركة المحليات
حسام الدين ابو العز الشعب #٩٢/٠٩/٢٢ ٣٦١

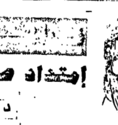
*مظاهرة للوحدة الوطنية فى نقابة الصحفيين
ثروت شلبى الا هالى #٩٢/٠٩/٢٣ ٣٦٣

*تاكيد اسلامى ..قبطى على رفض الفتنة الطائفية
على حسن صوت الكويت #٩٢/٠٩/٢٣ ٣٦٤

*البابا شنودة يستنكر التطرف فى جميع صوره
حنان البدرى الوفد #٩٢/٠٩/٢٥ ٣٦٥

نهاية الفهرس





إمتداد صراع الاجيال

د . ميلاد حنا

ان وجه الابداع والجمال فـي الحياة هو التنوع والاختلاف في وجهات النظر بين البشر في كل زمان ومكان ومن خلال هذا الاختلاف يتم الحوار وبدون حوار تفقد الحياة تطورها ومن ثم دعـاني بعض الشباب ممن ينتمون الى الجامعات المختلفة الى ندوة وحوار في معسكر بمنطقة ابو تلات على البحر غرب الاسكندرية حول - الانفتاح علـى المجتمع - فوجدت الفجوة الفكرية واسعة بيني وبينهم ، ولايعود ذلك الى عيوب ذاتية لدى او لديهم بقدر ما لاحظت ان الاختلاف هو نتيجة لرؤية اجيال متعاقبة تاثرت بظروف مختلفة ومن ثم رغبت ان اعرض للظروف التاريخية للفروق بين الاجيال .

فجيلي واسميه - جيل الاربعينيات تكون وتشكل خلال تفاعله مـع احداث جسام مرت بمصر وبالمنطقة بل وبالعالم خلال حقبة - الاربعينيات من هذا القرن ، وهو في هذا الامر يختلف عن جيل سابق له لم يتفاعل الا باحداث الحركة الوطنية وثورة عام ١٩١٩ والتي تبلور شعارها في - الاستقلال التام او الموت الزؤام - اى ان الجيل السابق لجيلي لـم يكن يشغله اساسا الا قضـيـة استقلال مصر عن بريطانيا .

اما جيلي فقد تفتحت رؤيته على الحرب العالمية الثانية ، حيث كان الصراع الفكرى ثم العسكرى علـى اشده بين الديمقراطيات الغربيـة - انجلترا وفرنسا وامريكا - وبين دول المحور النازية والفاشية فـي المانيا وايطاليا واليابان ، ثم دخل الاتحاد السوفيتي حلبة الصـراع العسكرى فانتشرت الافكار والادبيات الماركسية والشيوعية بعد ان كانت حبيسه حدوده ، وهكذا اضطررنا نحن ابناء هذا الجيل ان نقرا عن كل هذه الايديولوجيات المتصارعة من الفاشية يمينا الـى الشيوعية يسارا وكافة الفروق بينها ، فكان الانفتاح الفكرى لجيلي على العالم كله خارج حدود مصر .

وبانتهاء الحرب عام ١٩٤٥ ، عاودت مصر المفاوضات مع بريطانيا لاستكمال الاستقلال ، ودخل الطلاب حلم السياسة ، وكونوا ماكان يعرف - باللجنة العليا للطلبة والعمال - والتي افرزت د. فؤاد محيي الدين وكافة القيادات السياسية المعاصرة وتم تحـالف الانتلجنسـيا مـع - البروليتاريا - وقد ازعج ذلك السلطات الحاكمة ، وصدرت قوانين تؤثم تكوين الجماعات التي تدعو لتغيير المجتمع بالقوة وفي ظروف ومناخ يشابه ما نمر فيه من مقاومة الارهاب وكان ان ظهرت فـروق واضحة بين الطلاب في مصر تعكس الصراع والفكر العـالمي فكانت جماعات الطلبة مـن الوفد الى الاخوان الى الماركسيين وكان علينا ان نحدد مواقفنـا ونعـرف الفروق بينها ولازال الصراع مستمرا ولكن الظروف تغيرت .

ثم جاءت حرب فلسطين عـام ١٩٤٨ وماتلاها من هزيمة العـرب وانشاء اسرائيل لكي ندرك بان مصير مصر مرتبط بالمنطقة ككـل وشاهدنا تداعيات قضية الاسلحة الفاسدة التي استوردها الملك ، وكانت احد اسباب الهزيمة العسكرية في الفالوجا وغيرها فكان ذلك هو نقطة البداية لتنظيمات الضبـاط الاحرار والذين خططوا لثورة يوليو ١٩٥٢ .

وهكذا كان جـيلي - جيـل - الاربعينيات - جيل مـن نوع خاص ، انفعل باحداث عالمية ومحلية اهلته لان ياخذ موقفا من قضايا الشعب ومستقبل العالم

وسألني الشباب عن اسـلوب - الانفتاح على المجتمع - ولمـاذا استطعت ان اعبر الحواجز واصبح - شخصية عامـة - ولاحظت ان معظمهم وبصدق يود ايضا الانفتاح على المجتمع - وان يشـارك في مشاكل بلده ، وكان معظمهم من خريجي الجامعـة ويودون ان يشاركوا في قيادة النقابات المهنية او نشاط الاحزاب السياسية ولكنهم يجدون الابواب موصدة ، وادركت من خلال الحوار ان المعضلة تكمـن في هذه الفوارق بين الاجيـال ، فجيلي بدا - منفتحا - يرى الصراعات الفكرية امامه فيختار منها ، اما جيل الشباب الحالي فلم ينفعل الا بحقبة الرئيس السادات والرئيس مبارك وهي حقبة محكومه ومسيطر عليها بحزب واحد وسلطه واحده وبدات عام ١٩٧٣ بان احتضـن الرئيس السادات لاسباب سياسـية الفكر الاصولي والبحث على الجذور التاريخية للمجموعات البشـرية المختلفة وكانت الذروة عندما قال السادات يوم ١٤ مايو عام ١٩٨٠ قولته الشهيرة التي دفع ثمنهـا غاليا .. انني رئيس مسلم لدولة اسلامية ، ولعل هذا الخطاب كان نقطة البداية لتداعيات كثيرة شملت مصر والمنطقة ، وقد صاحب ذلك - وبعد عشرة اعوام - تفكك الاتحاد السوفيتي واثار ذلك كله على العالم والمنطقة ولكن حديثي في مجمله كان موجها للغوص في اعمـاق بلادنا لاكتشاف - خصوصية مصر -

ومن خلال كل ذلك كنت استشرف معهم المستقبل وموقع مصر مـن خريطة العـالم ودور الشـباب - القبطي والمسلم على حد سواء - في تشكيل الواقع الجديد .

وفي الجزء الاخير من الندوة كانت الاسئلة والتعليقات تنهمر وتتدافع لتؤكد لي ان هذه الباقة من القيادات الشبابية كلها قلق وترقب وتخوف من المستقبل ولذلك فهم يرون في التنظيمات الدينية سياجا وملاذا سواء كان ذلك صحيحا او تصورا خاصا في ظروف هذا المجتمـع المضطرب ، ومن هنا تكون المهمة العاجلـة هي الخـروج مـن

هـــذه ـ الجـــزر المعزولة ـ الى رحابة البحر الكبير الواسع الــذى يضم كل شتات المجتمع الواحد

ولذلك لم اجد ما انهى به حديثى الا بان اكرر ان ـ الانفتاح على المجتمع ـ هو حالة نفسية لايمكـن الخروج منها ، الا بالخروج مـــن ـ القمقم ـ الذى اقامه الشـــباب لنفسه ، والا فلا انفتاح ولا تفاعل مع المجتمع ٠

ورغم كل ذلك فلم ولن يصيبنى الياس او القنوط لان التغيير مـــن سمات الحياة الاسياسية ، ولسوف يخرج الشبابمن هذه القوقعةوالتى تسبب له السلبية وسيتم تفـــاعل ـ الملح ـ مع باقي الطعام لتؤكدان مصر سبيكه نادره الوجود نتيجة التفاعل الانسانى بين المســـلمين والاقباط ، ولان هذا هو ما يعطى مصر ـ نهكة خاصة ـ تتمايز بها عن جيرانها الـــذين ليس لديهـــم ـ تعددية دينية ـ وستتجاوز مصر الازمة الحالية لتقدم نموذجا فريدا يقهر فكرة التعصب الاعمى والتـــى تجتاح مناطق بائسة فى بعضدول اوروبا وعندئذ ستشرق الشمس مرة اخرى فى مصر ٠



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

ضحايا ديروط

يؤسفنا ان احداث ديروط مازالت مستمرة بالرغم مما ينشر عن ان رجال الامن ينتشرون بها ومسلحون باحدث الاسلحة ، ومع ذلك وفى وضح النهار قامت احدى المجموعات بقتل اربعة اشخاص ، وانطلقوا فى الشوارع يطلقون الرصاص ثم هربوا بدون ان يقبض على واحد منهم . فاين كان رجال الامن الذين يكتبون عنهم ، واين اسلحتهم الحديثة التى يقولون عنها ؟ ثم كيف ترك رجال الامن هذه العصابة تسير فى شوارع المدينة باسلحتها ، وكيف تركوها تقتل هؤلاء الاربعة اشخاص واحدهم من رجال الشرطة ، واين كان رجال الامن عندما عربد افراد العصابة فى شوارع ديروط يطلقون الرصاص يمينا وشمالا ، ثم انطلقوا من المدينة بدون أن يتعرض لهم احد ؟ وللاسف الشديد فانه لم يقبض عليهم أو على بعضهم .

كيف يعيش اهالى ديروط فى بلدهم فى ظل هذا الارهاب البشع ، وكيف يذهب الرجال الى ابنائهم وهم مهددون بالقتل برصاص العصابات التى لا رادع لها ، كيف يعيشون والحكومة لم تقدم الحماية والطمانينة لهم ولعائلاتهم ؟ انه حقا لموقف محزن مؤلم رهيب .

وقد اوضحنا فى العدد الماضى المسح الاجتماعى لعائلات ضحايا ديروط ، وعدد افراد كل عائلة وحالتها المالية واعمارهم ، واتضح من هـذا البحث ان كل الضحايا الجراء معدمون لم يتركوا لعائلاتهم شروى نقير ، وانهم كانوا يقوتونهم من اجرهم اليومى ، هؤلاء الامهـات الثكالى والارامل الحزانى والاولاد اليتامى لا عائل لهم ، ان كل اولاد الضحايا صغار وفى حاجة ماسة لتعليمهم وتنشئتهم ، فوق ما هم فى حاجة اليه من القوت اليومى ، والملابس التى يغطون بها اجسادهم الهزيلة ، كما ان اصحاب المنازل التى خربت واحرقت والمحال التى نهبت وحطمت فرصتبو هم من فقراء القوم ويحتاجون الى مساعدات عاجلة .

وافتتحنا فى العـدد الماضى اكتتابا لمساعدة هؤلاء الضحايا على الحياة ، وتم تخصيص مبلغ لكل اسرة طبقا لحالتها وحالة اطفالها لتشـترى به شـهادات استثمار توضع باسمها بالبنك الاهلى المصرى بديـروط لتحصيل عائدها ، وصرف مبلغ شهرى لها حتى تتمكن



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

كل عائلة نكبت ان تعيش وان تربى اولادها الايتام .
وقد كانت حصيلة القائمة الاولى للتبرعات مبلغ ٢٥٠٠٠ جنيه ، وقد اقبل على الجريدة طوال الاسبوع المتبرعون يقدمون تبرعاتهم وهى :

جـ	
٢٥٠٠٠	مجموع تبرعات القائمة الأولى .
	القائمة الثانية
١٠٠٠	الاستاذ امين فخرى عبد النور .
١٠٠٠	الدكتور ميلاد حنا .
١٠٠٠	الدكتور يوسف وصفى ابو الدهب .
٢٠٠	محامى باسيوط .
٣٠٠	فاعل خير
٤٠٠	طالب شفاعة
١٠٠	من يدك اعطيناك
٢٠٠	ا. فخرى لويس تكلا
٢٠	ا. اسحق موسى جريس
٥٠٠	فاعل خير
٢٥٠	فاعل خير
٥٠	ا. وليم راغب فاعل خير
٣٠٠	م. سمير شفيق
١٠٠	ا. عزمى نجيب
١٠٠	ا. نادية زكى فاعل خير
١٠٠	فاعل خير
٢٥	فاعل خير
٦٠	ا. زكريا عبد الله
١٠٠	فاعل خير
٢٨٠	فاعل خير
٥٠	منير شفيق برسوم
٥٠	السيدة نوال صموئيل اسحق
٣٠	ماهر ميشيل
٨٤	فاعل خير
١٠٠	م. صموئيل ميخائيل
٥٠	فاعل خير
٢٠٠	حنا عدلى جرجس
٥٠	م.شريف شوقى القشطة
١٠٠٠٠	فاعل خير
٥٠٠	ميخائيل وعاطف السبكى
١٠٠	فاعل خير
١٥٠	نبيل غالى
٢٠	الاستاذ ماجد مرجان
٥٠٠	شركة الاهرام الدولية للمحركات الكهربائية



المصدر : وطنى

التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٥٠	تودرى جرجس
٥٠٠	فاعل خير
١٠٠	فاعل خير
٣٢٠	فاعل خير
٢٠٠	م. مرجان
٢٠	م. لويس
٥٠	فاعل خير
١٠٠٠	فاعل خير
١٠٠	الاستاذ عادل حبيب فرج

جـ

١٠٠	م. فؤاد اسكندر
٥٠	ا. فيليب ملك
٥٠	السيدين مينا وماجد مراد
٢٠	الانسة ايمان كمال اسحق
٢٠٠	ا. كريم يوسف جرجس
٢٠٠	الاستاذ رفيق ماهر جرجس
٤٠٠	من الرب واليه
٧٠	من عطايا الرب
٢٠	السيد : لـ ح ـ ط ـ جـ بنى سويف
٢٠٠	فاعل خير
١٠٠	الاستاذ عبد العال صادق مسعود
٢٠٠	من يدك واعطيناك
٧٠٠	فاعل خير
٢٥٠	اسرة المرحوم يوسف جرجس
١٠٠٠	فاعل خير
٢٠	السيدة كلير نظير مينا
٣٠	فاعل خير
٥٠٠	شركة مزرعة سامى وشركاه
١٥٠	فاعل خير
٢٠	الانسة آمل كمال اسحق
٢٠	الانسة حنان كمال اسحق
٢٠	الانسة ايفا كمال اسحق
٢٠٠	فاعل خير
١٠٠	فاعل خير
١٠٠	الاستاذ رفعت بولس دميان شركة دميانيس
١٠٠	المستشار قدرى يوسف دميان
١٠٠٠٠	شركة ناسيتا
٢٠٠٠	من يدك يا رب
١٠٠	فاعل خير
١٠٠	دكتور طلعت
٦٠	فاعل خير
٣٧٥	فاعل خير
١٠٠	الاستاذ ويصا جورجى
١٠٠	فاعل خير
٥٠٠	فاعل خير

٥٠	فاعل خير
٣٠	ا. كمال اسحق
٢٠	فاعل خير
٣٠	فاعل خير
٢٠٠	فاعل خير
١٠٠	فؤاد جورج
١٠٠٠	قارىء وطنى
١٠٠٠	الاستاذ وديد رزق وبرتى ويصا
١٠٠٠	الاستاذ انطون عطا الله

٦٤٨٩٤ المجموع الكلى

نرجو تقديم او ارسال شيكات التبرع الى مقر الجريدة ٢٧ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة نظير ايصالات تعطى لهم من خزينة الجريدة .



المصدر : وطنى

التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التراث .. وحقيقة الذات المصرية

عندما ثار المسلمون والاقباط ضد ظلم والى الخليفة

بقلم : د . وليم سليمان قلادة

ان التاريخ ، مع امعان النظرفى مدوناته الاصلية،فضلاعن انه يقدم متعة ذهنية رائعة ، يعتبر رحلة — مغامرة ، تتطلب فى احيان كثيرة قدرا كبيرا من الشجاعة والاستعداد لتحمل المسئولية . ذلك لانه عن طريق التامل فى تاريخ الشعب وفى فكره — كما هو الشان فى التحليل النفسى بالنسبة للفرد، يكتشف الانسان انه ، الى حد كبير ، يجهل اولا — حقيقة تراثه ، ايضا — حقيقة ذاته .

وفى حقيقة الامر ، فان النظر فى الواقع المصرى لايؤدى الى فهم سليم لو ان المنظور كان جزئيا ، والنظرة مجهرية — ميكروسكوبية — . ان مصر لايمكن ان تفهم حقيقتها الا بالرؤية الشاملة التى تستوعب — فى آن واحد، اوسع مساحة زمنية ممكنة — ماكروسكوبية — . وكلما اتسع المنظور كان الفهم اكثر سلامة .

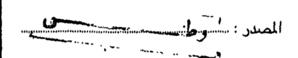
ونستطيع ان نقول ان البذرة الاولى للوعى وللتنظيم المصريين تتمثل اساسا فى — الارض — ، وفى نظرة المصريين الى ارضهم ، وما تولده فيهم من تصورات وتميز وادراك للذات .

ولقد اعتز الفكر الاسلامى المصرى بالارض المصرية وبشعبها منذ بداية اتصاله بهما . يتجلى هذا الاعتزاز بوضوح مبهر ، يصبح مفاجاة حقيقية لمن يطلع عليه لاول مرة — فى الكتاب الاول ، الرائد ، والمرجع العمدة : — فتوح مصر واخبارها — كتبه — ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم بن اعين القرشى المصرى — .

كانت اسرة بنى عبد حكم من اشهر الاسر المصرية واعرقها ، عاشت بالفسطاط خلال القرن الثانى واوائل القرن الثالث للهجرة . ولم تكن شهرتها ترجع فقط الى وجاهتها وغناها ، ولكنها كانت ترجع بالاخص الى ما تميزت به من العلم الغزير ، والورع ، والتقوى . وثمة عامل آخر فى تدعيم شهرة بنى عبد الحكم وسمعتهم العلمية والادبية — ذلك هو استقبالهم الكريم للامام الشافعى حين مقدمه الى مصر ، ومعاونتهم له على الاقامة بها، وعلى اذاعة علمه ومذهبه بين علمائها .

انجب عميد الاسرة محمد عبد الله ابن عبد الحكم اربعة ابناء ، قدر لاصغرهم — عبد الرحمن — ١٨٧ — ٢٥٧ هـ — ان يكون انبه اعضاء اسرته ، نشا على تقاليد الاسرة مدرس الحديث والفقه وبرع فى الرواية وهذه البراعة فى الرواية هى التى اوحت له ان يدون كتابه — فتوح مصر واخبارها — ، وهو الكتاب الذى قدر له ان يكون حجر الزاوية فى كل ماكتبه





المؤرخون اللاحقون عن فتح مصر ، وغدت روايته على كر العصور موردا لا ينضب لجميع مؤرخي مصر في العصور الوسطى .

والكتاب في سبعة اقسام ـ الاول جعل له عنوانا : ـ ذكر بعض فضائل مصر ـ والثاني عن فتح مصر ، والثالث عن خطط مصر ، والرابع عن ولاية عمرو بن العاص ، والخامس يتعلق بفتح افريقية ، والسادس عن قضاة مصر ، والسابع في الاحاديث ومن روى عنه أهل مصر .

ويزداد فهمنا لهذا الكتاب الاساسي في التاريخ المصري اذا عرفنا الظروف التي كانت تعيش فيها مصر وقتئذ . فعلى ما يزيد على قرن كامل ـ من بدايات القرن الثاني وحتى بدايات القرن الثالث ، كانت الثورات ضد ظلم الولاة مستمرة في البلاد . ورصد المقريزي في خططه ثلاث موجات من هذه الثورة : بدءا من سنة ١٠٧ هـ ليصل المؤرخ الى ـ الثورة الكبيرة في مصر ـ الثورة العامة التي شملت مصر كلها ـ على حسب تعبير د. حسين نصار . وقد استمرت اكثر من تسعة شهور ونصف شهر ، من جمادى الاولى سنة ٢١٦ الى صفر سنة ٢١٧

ويسجل المقريزي ان هذه الثورات اشتركت فيها جميع مكونات الجماعة المصرية ـ عرب البلاد ـ المسلمون ، وقبطها ـ وتطلب اخمادها حضور الخليفة المامون بنفسه الى مصر في جيش كبير .

ثم يأتي الفقيه المحدث المؤرخ عبد الرحمن بن عبد الحكم ويكتب كتابه في اعقاب هذه الثورة .

ماذا يمكن ان يكتب هذا المسلم المصري عن بلده ، الولاية التي ثار اهلها ضد ولاة الخليفة بسبب ظلمهم!

نقرأ في الصفحة الاولى من الكتاب ذكر وصية رسول الله صلعم بالقبط ـ واورد حديثا قال فيه ـ اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما ـ وذكر ما قاله العلماء عن المقصود من الرحم هو ان ـ هاجر ام اسماعيل منهم ـ .

ان ابن عبد الحكم يكتب بعد الثورة التي شارك فيها الجميع ـ عرب البلاد وقبطها . وفي هذه المرحلة المبكرة من الفكر السياسي يكون ـ العرب ـ والقوى ، تعبير عن الوحدة ، هو وحدة الدم ، وحدة الام . هل يريد المؤلف ان يقول ان الذين قاموا بهذه الثورة ـ عرب البلاد المسلمين وقبطها، هم جميعا من ام واحدة، هي المصرية، ام الجد الاول للعرب . فهم جميعا ابناء الرحم الكريم الذي انجب هاجر نفسها ـ مصر ... هل كان ابن عبد الحكم يستشرف المستقبل فيرى ان ابناء ـ الام ـ الواحدة ، يصيرون ـ امة ـ واحدة ..

بعد ذلك مباشرة تأتي في كتاب ابن عبد الحكم صفحات ستظل ماثلة في الذاكرة المصرية جيلا بعد جيل . يحفظها وينقلها المؤرخون واحدا في اثر آخر ، حتى رفاعة الطهطاوي في العصر الحديث . لقد وضع استاذهم التقليد الذي لن يحيدوا عنه ، ان يستفتحوا تاريخهم لبلدهم بـ ـ ذكر بعض فضائل مصر ـ .

يبدا ابن عبد الحكم هذه الفضائل بحديث يسجل عنصرى الخصوصية المصرية الرئيسيين : الارض ، والشعب . فمن عبد الله بن عمرو ـ قال :

ـ قبط مصر اكرم ـ الناس خارج الجزيرة العربية كلهم ـ واسمحهم يدا ، وافضلهم عنصرا واقربهم رحما بالعرب ... ـ

وعن ارض مصر قال :



ــ من اراد ان يذكر الفردوس او ينظر الى مثلها فى الدنيا ــ فلينظر الى مصر حين تخضر زروعها وتنور ثمارها ــ .

ولهذه الاقوال قيمة مضاعفةبالنظر الى الراوى ــ عبد الرحمن بن عبد الحكم ، وقد عرفنا من هو ــ وبالنظر خاصة الى المصدر ، وهو عبد الله بن عمرو وهو من شخصيات التاريخ الفذة ... جمع القرآن على عهد الرســول كان يقرأ بالسريانية فى وقت يندر فيه القارىء بالعربية .. اعتنق الاسلام قبـل ابيه . وهو فى الرابعة عشرة من عمره ... كان اذا حل بمكان اشتد الناس عليه ... وجلسوا يستمعون اليه ... عاش فى مصر فترات طويلة ــ من سنة ١٨ ــ ٢٦ ومن ٣٨-٤١ ومن ٤٢ ــ ٤٥ وبعد عام ٤٥ هـ اتخذ مصر وطنا له يقيم فيها معظم اوقاته الى ان توفى عام ٦٥ . واذن فهذا الصحابى الكبير يتحـــدث عن مصر واهلها حديث العارف الذى عاش فيها سنوات طويلة وعرف اهلها وشمائلهم من خلال حياته وسطهم وتعامله معهم. ويعتبر عبد الله بن عمرو بن العاص بحق مؤسس مدرسة مصر الدينيـــة والمعلم الاول فيها .



دفاعا عن الوحدة الوطنية !

الإرهاب .. والتعليم والإعلام

بقلم : ميلاد صاروفيم المحامى

واخيرا قدر للاحداث الاجرامية الدامية التى عانتها وكابدها اقباط مصر ، انتوصف بوصفها .. فلم تعد تطرفا فى فكر .. ليدور حوله حوار .

ولا عنفا فى راى .. يقابل من السلطات بقوافل الوعظ والهداية ، اشفاقا من المنازلة، وتواجهه احزابنا السياسية بتهوين لايخلو من المغازلة !

الى ان كانت مذبحة ديروط فكانت هى الواقعة .. فيها الفاجعة .

وكان الفزع لها على اقباط المهجر ان استولى .. مثلما هو استولى على اقباط مصر والمنصفين من مسلميها وتولى .

وصار الوصف للاحداث حقا ومباشرا ـ انها الارهاب .. اجراما .. وهو راى قام عندى فيها ومن قبل وقوع المذبحة ـ انها الاجرام .. ارهابا تجب مكافحته ، وضرب عناصره الفاعلة والمشاركة .. وتعقب فلوله الهاربة والمتربصة فى اوكارها وجحورها .. لانه القانون حق عليهم ان ينزل .. وقد باتوا خوارجا عليه وتمردوا .. فلم تعد الهوادة او الرحمة معهم تجدى .. فانى لمن انطوت جوانحهم وانغلقت على الشر ان يزعهم او يروعهم من دون القانون وازع او رادع .. الا انيكون هو حكمه يعمل فيهم حازما حاسما .

فلم يكن بد ـ بعد المذبحة ـ من ان تقوم الدعوة الى صيغة جنائية يواجه بها الارهاب كمشروع اجرامى نادى بها شهيد الفكر والقلم الدكتور فرج على فودة ، فذهب فداءها مغتالا .

ولايحسبن الذين اغتالوه ـ محرضين ومخططين ومنفذين ـ انهم باغتياله قد اغتالوا رسالته .. فما قتلوه وما اغتالوه ، ولكن شبه لهم .

وهو فكره وماترك .. سيبقى من بعده شاهدا .. وخالدا .. وحسب اعضاء حزبه ـ حزب المستقبل ـ انهم على فكره مستخلفون .. مستأمنون .

اما دعوته الى صياغة مكافحة الارهاب ، فلم يكن غريبا ان تلقى استجابة النظام لها سريعة صادقة .. تعبيرا عن ارادته ـ شعبا وحكومة ورئيسا ـ وانه الارهاب آن له ان يزول ، وان تزول عن سماء مصر غيومه وهمومه .

فكانت مواد مكافحة الارهاب ان شرعت وجامعة .. توفرت على اعدادها عناصر قانونية اخلصت، فخلصت نصوصها فى شكلها وفى موضوعها .. لا يعيبها اصوات علت اثناء مناقشتها متظاهرة .. قائلة بعدم جدواها وانها تحرم الحوار .. وانها تضع قيودا على المواطنين . وانها تشدد العقوبة على



الارهاب وان هذا التشديد يؤدى الى زيادة الارهاب !!

بل انه من الاصوات مادعا الى تجريم ارهاب الدولة .. اوارهاب السلطة !!

وهكذا عشنا لنرى من ينادي فينا باطلاق يد الاجرام لتطيح في اجساد المواطنين .. فاذا ماسعت اليها الدولة وسلطتها بالقانون ، سمى هذا السعى من جانب الدولة ارهابا .. ويجب تجريمه !

بل لقد كان من بين الاصوات من قال ان تشديد العقوبة على الارهاب سيؤدى الى توقف العمل السياسى !

اى عمل سياسى هذا الذى يقوم على الاغتيال ..؟ ويخشى عليه ان يتوقف ؟!

بل متى كان الاجرام .. عملا سياسيا تجب حمايته .. الايتوقف ومن اسف ان تجيء هذه الافكار من مشتغلين بالقانون ورؤساء احزاب سياسية يسعون الى المشاركة فى الحكم .

اصل من ذلك الى انه اذا كانت ارادة الامة قد انتصرت .. فكانت مواد مكافحة الارهاب ان صدرت حماية للوطن والمواطنين وتحقيقا لامنهم وسلامهم ووحدتهم ، فانه يظل للارهاب كمشروع اجرامى منابعه وروافده . متمثلة فى المناخ العام تبثه وسائل التعليم والاعلام وادواتهما الفاعلة .

وهي مسئولية القائمين على رسم سياساتها والمشرفين عليها ، وتتوجه فى اساسها الى وزير التعليم بصفته ووزير الاعلام ومجلس امناء اتحاد الاذاعة والتليفزيون ورؤساء تحرير الصحف القومية ومجالس اداراتها

فلم يعد مستقيما مع العزم صح على ضرب الارهاب في جميع اطواره وادواره ، فى النفوس الضالعة كبارا ، ان نترك النشء من ابنائنا التلاميذ يعيشون التفريق والتقسيم باسم الدين فى حصته .. لان اصفى لحظات النفس ـ وفوق صفائها .. حيث يجلس ابناؤنا التلاميذ جميعا مسيحيين ومسلمين سويا يتلقون الدين في ـ حصة عامة ـ يلقنون فيها الخلق الديني ومبادئه .. وهى فى الدين .. ولا اقول فى الدينين ـ واحدة .. لانه الدين فى خلقه ـ ومذ كان ـ واحدا .

واذا كنا ننعى للتفريق بين ابنائنا فى حصة الدين ، أثره النفسى عليهم فى ذاته ومجردا ، فاننا ننعى معه ان يقدم لهم من المقررات الدينية ما يمس العقيدة او يطعن فى الايمان ، فتقدم بذلك للكراهية بين صغارنا ـ وعلى الجانبين ـ اسبابها .

وليس بعيدا ما حملته الانباء من ان صغارا كانوا ادوات معاونة فى الاحداث ورسلا ..

كما لايجوز ان يحدث ـ على نحو ماحدث ـ ان كتبا حوت طعنا فى الدين المسيحى قررها واضعو مادتها على طلبة احد المعاهد العليا بالوجه القبلى ، ليؤدوا فيها امتحانا آخر العام .

بل ان استاذة بجامعة تقع فى عاصمة اقليم يتفجر عنفا ، دعت فى مؤتمر علمى الى صبغ المواد الدراسية من المدارس الابتدائية الى الجامعة ، وبلا استثناء بروح الاسلام ـ بدلا من روح الاديان عامة وترى انه يجب الاهتمام بتدريس التربية الدينية وزيادة جرعتها كما وكيفا فى جميع المراحل الدراسية بما فيها الجامعة . وهى بلا شك تردد هذه الافكار فى محاضراتها التى تلقيها على طلبتها ـ مسلمين ومسيحيين .

وفاتها انه الدين كلمة واحدة .. هى ـ المحبة ـ ان نحب بعضنا ان نحب وطننا .. وبها وحدها نبلغ القمر ..! ان شئنا ان نبلغه .

هذا عن التعليم .. واما عن الاعلام ـ فانه لا يسوغ ان يستمر فيمضى التليفزيون والاذاعة فى تقديم برنامج يومى وثابت على هذا النحو الذى يخرج المواطنين المسيحيين من عداد المواطنين : بما يقدمه من برامج ذلك لان الاعلام رسالة ..



وهي حق لكل مواطن كسائرحقوقه فاذا كان من حق المواطن المسلم ان يتلقى - اسلاميات - فان من حق المواطن المسيحى ان يتلقى - مسيحيات - .. لانه الخلق مطلوبا للمواطنين جميعا مسلمين ومسيحيين .. وبذات وسائله .

وهو حق نراه للمواطنين جميعا فى ذاته .. وبذات القدر من المساواة لما يشعه .. ويشيعه من مناخ روحى ، تكتمل به صورة مصر واقعا يرعى مواطنيه الرعايةواحدة

وبالمثل فانهلايجوز ان يمكنلدعاة ضرب الوحدة الوطنية من الوصول الى الاعلام واجهزته .. بان يسمح لمن يتحدث في التليفزيون او الاذاعة نافثا هوى نفسه ، طعنا فىعقيدة المواطنين المسيحيين ، مباشرا او هامزا .. سافرا او لامزا .

لانه مع انعدام هذه الدعوة لدى المواطنين المسيحيين ، فانه يظل للطعن - ونحن بصدد مكافحة الارهاب - لا اقول فقط اثرمباعدا ومباغضا ، ومجردا .. وانما بما يحركه من كوامن النفوس الضائمة والضالمة من اثر ضاغط .

كما لا يجوز ان يسمح لكاتب يملك مساحة من صحيفة يومية قومية - ليس له من مادة لمقالاته الا الدين وتوجهاته فيه .. وبه .. ان يتعدى حدوده الى عقيدةالاخرين

ولان الصحافة وجه من وجوه الاعلام ووسيلة من وسائله - وهو حق للمواطنين جميعا ، فانه من الواجب ان نخصص للدين ومقالاته وابحاثه صحفا خاصة به .

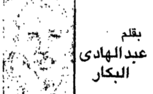


المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حديث الضمير العربى اليك انت .. فاسمعى يا مصر



بقلم
عبد الهادى البكار

فى المتحف الصغير الخاص بعدد من الاثار المصرية الصغيرة فى مطار القاهرة الدولى (القديم) ، أثر صغير معدنى يعود الى الحقبة الأخيرة من العصر القبطى المسيحى المصرى وبداية العصر الاسلامى المصرى الذى كان فيه عدد المسلمين قليلا ، وعدد الاقباط كثيرا فى مصر الطيبة .

هذا الاثر القبطى هو فى شكل هلال معدنى مسكوك يحتضن صليبا والهلال المتحضن للصليب كان يتوج قبر أحد الاقباط المصريين المتوفى فى اواخر العهد القبطى المصرى هذا يعنى ان التعايش الايجابى كان فى أروع وارفع معانيه بين المسلمين العرب القادمين على خيولهم من أرض شبه الجزيرة العربية الى أرض الكنانة . والاقباط المصريين من الذين دخلوا فى دين الاسلام أفواجا تلو افواج من ناحية ، والاقباط المصريين الذين تمسكوا بدينهم المسيحى مؤثرين دفع الجزية مقابل السماح لهم بالاستمرار بممارسة شعائر دينهم المسيحى باعتبارهم من أهل الكتاب ، ومواطنين مصريين أصلاء من ناحية أخرى لم نقرأ فى صفحات التاريخ قط بعد أن مسلما مصريا قتل قبطيا مسيحيا فى تلك الحقبة من تاريخ الاسلام ، أو ان مسلما مصريا أحرق كنيسة مسيحية قبطية يرتل فيها الانجيل ، وتقام فيها العبادات القبطية المسيحية . كذلك لم نقرأ فى تاريخ مصر القبطى والاسلامى ، أن قبطيا قتل مسلما ، أو ان مسجدا للصلاة قذفه قبطى مصرى بالحارقات المدمرات .

فى تاريخ الاسلام مايحسن ان نخرجه اليوم من صفحاته المخزونة ، وان نستذكر معانيه الرفيعة ، وان ننشرها ـ وهى اللآلئ الثمينة ـ تحت انظار المصريين الطيبين أقباطا ومسيحيين ، فإن فيها مايعين الجميع على الخروج سالما من احتمال التورط بتجرع أكؤس السم الزعاف المخلوط بدم المسلمين والمسيحيين الاقباط فى آن ، وبذلك يصبح المسلمون والمسيحيون المصريون من الخاسرين .

فى السنة السابعة لهجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، حمل (حاطب بن أبى بلتعة اللخمى) كتابا من نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، الى والى مصر القبطى (المقوقس) ، فاستقبله بالحسنى فى قصره القبطى فى الاسكندرية الذى كانت تعمل فيه ماريا القبطية المصرية وأختها نسرين ،

فى العام العشرين للهجرة ، بعد وفاة ماريا القبطية بأربع سنين ، وفى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وصل جيش المسلمين من شبه الجزيرة ، رافعا راية الاسلام ، أبواب مصر ، وفى حواره مع كبير القبط ابومريام ، وابن عمه أبومريم ، مبعوثى المقوقس والى مصر ، أوضح عمرو بن العاص وهو على رأس جيش المسلمين عند بوابة مصر الشمالية لهما ، ان الرسول محمد صلوات الله عليه [أوصانا بكم ، حفظا لرحمنا منكم] . كذلك أوضح لهما ان خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أوصاهم بأن [يستوصوا بالقبطيين خيرا . فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بالقبطيين خيرا ، فإن لهم ذمة ورحما] . وقد كان عمرو بن العاص قبل الاسلام من تجار القوافل بين الحجاز ومصر . وفى اسلامنا أمر لنا بألا نجادل (أهل الكتاب) وأقباط مصر منهم الا بالتى هى أحسن . فهل الرصاص والعنف والقتل والتهديد بالتدمير هى من وسائل المجادلة بالتى هى احسن وقد أمرنا بها الله سبحانه وتعالى ، ورسوله محمد صلوات الله عليه قبل ألف واربعمائة ونيف من السنين ؟

واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد تزوج من الجارية القبطية المصرية ماريا ، وانجب منها ووهب اختها الجارية سرين الى صاحبه حسان بن ثابت الانصارى فى العام السابع للهجرة ، اى منذ حوالى ألف واربعمائة وخمسة من الاعوام السالفة ، فهل من الاسلام ان ينسى بعض المسلمين من أهل البلاد المصرية الطيبة كنانة الله فى ارضه ، معنى هذه الحكمة النبوية السديدة ، فى المرحلة هذه التى يعانى منها اليوم العرب جميعا فى كل أقطارهم ، مسلمين ومسيحيين من اخبث المؤامرات الدولية التى عرفها التاريخ حتى يومنا هذا ، وهى مؤامرات واضحة جلية هدفها [illegible] ومسيحيين ـ الى الاستسلام والخنوع اى التبعية والخنوع بصفة نهائية ـ بتعميق التناقض الدينى ، والتشرذم الطائفى المذهبى ضمن اطار الدين الواحد ، والابقاء على مجتمعاتنا العربية كلها ، بصفتها مجتمعات استهلاكية استيرادية تستهلك كل ماتنتجه اضافة الى كل ماتستورد ، وفى ذلك كله تحقيق لأهم انتصارات الصهيونية العالمية على الاسلام والمسلمين وعلى المسيحية والمسيحيين فى كل ارجاء العالم ، وبخاصة منطقتنا العربية فى القارتين الاسيوية والافريقية ، وهى المنطقة التى سطعت منها شموس الحضارة والأديان السماوية جميعا .

من موقعنا كقوميين عرب مسلمين غير مصريين ندعو الى عدم الفصل بين العروبة والاسلام (باعتبار ان الاسلام هو روح العروبة ، وان العروبة هى الينبوع التاريخى الربانى ـ الاصل للرسالة الاسلامية الانسانية)

من موقعنا هذا وبصفتنا من ابناء مصر التاريخى والمكان والثقافة والحضارة والرسالة فى كل العصور نناشد المصريين الاشقاء الاحباب مسلمين واقباطا مسيحيين بالا يتورطوا بنسيان أو تناسى مضمون قانون الفعل ورد الفعل ، فالكرة ترتد نحوك تماما بالقوة نفسها التى تقذفها بها فوق ارض صلبة او جدار متين ، (والرفض) عادة مايكون نتيجة (للفرض) ، باى نوع من أنواع القوة المادية او المعنوية ، خاصة المتستر منها احيانا بالقانون الموضوع ، او العباءة الدينية ، بغض النظر عن هوية هذا الدين ، وهوية مستخدمى

القانون . فى اواخر العهد الفاطمى الاسماعيلى القرمطى ، فى مصر ، تشدد الحاكم بأمره الذى عرفناه فى صفحات التاريخ باسم الحاكم بأمر الله ، ووصل به التشدد الى حد اقدامه على هدم (كنيسة القيامة) فى القدس ، فكان ذلك الشرارة التى اندلعت معها حروب الغزوة الصليبية الأوروبية التى تمكنت من القدس والمسجد الاقصى ، حتى تمكن صلاح الدين الأيوبى من استردادهما بصعوبة حربية بالغة بعد توحيد مصر بلاد الشام ، وبدم عربى واسلامى غزير .

وإن هذا الحديث من القلب والعقل والوجدان من عربى غير مصرى محب قديم عاشق حقيقى لمصر . فاسمعى حديثى ياأعرق حضارة ، ولتقرأه مطبوعا ياأطيب شعب عريق ... لقد كنت لنا فى كل العصور ، نحن العرب الاخرين . باشعب مصر العظيم : المعلم الموحي ، والقدوة الحسنة ، والأب الراعى ، والأم الحنون ، والحضن الحامي الرؤوف .. وفى كل مرة عصفت فيها ريح الحقد المتبادل فى بعض اقطارنا العربيه ، وانتشرت روائح العنف والدم والموت ، كنا نلجأ اليك ، لنتعلم منك كيف تكون الوحدة الوطنية هى العروة الوثقى للمجتمع الوطني بكل فصائله ، ولنتذوق على ضفاف نيلك الوديع ، عسل الشهد ، وطعم الأمان والسلام والسكينة والاطمئنان والتسامح والود والاخاء والوداعة ، وطعم ماء الورد المصفى الفواح برائحة الشذا والعطر ... فلماذا حدث يامصر الغالية مؤخرا كل ماحدث ؟ لماذا وكيف سيحدث مالم يحدث فى ارض الكنانة بعد ؟ ومن ذا الذى سيكون المجير ، اذا ماتحول المجير الى مستجير فى الغد ؟

هل من الحكمة والتعقل أن تتخلى مصر الشعب ، عن هوية حكمتها المصرية ، لتفوز [بالهوية اللبنانية الجنونية الجهنمية] ؟

من الذى يقع عليه عبء السعى للنجاة من الدمار والانتحار ، غير المواطن المصرى الذى هو جوهر الحكومة ، ونواة الشعب ؟

ما الذى يستطيع اى نظام ، واية حكومة ، أن يفعلاه لانقاذ (كائن عريق) هو المجتمع المصرى برمته ، اذا ماحلت الجنازير الحديدية محل السطور ، والرصاص القاتل محل الكلمات ، واذا ماهتف المتطرفون المتشددون من كل دين : « على وعلى اعدائى يارب » ليحل زمن الرعب والهول والفوضى والكره المتبادل المقيت ؟ هل من العدل المقبول أن تبحر سفينة مصر المحشوة بركاب كثيرين جدا ، فى محيط المستقبل المجهول ، دون مقود ولا قائد ولا ربان ، وأن يرد المؤتمنون على حاضر ومستقبل مصر ، على اصحاب الفتنة ، بباقات الزهر ، وطاقات الورد ، وعقود البنفسج والفل والياسمين ؟ لصالح من الاستقرار السياسى حين يكرس ، والتعايش الدينى والطائفى المذهبى حين يسلم من الفتنة القاضية المدمرة لكل أطرافها ؟ بل لمصلحة من التعميق لجذور الوحدة الوطنية فى وطن عريق مبدع وديع رائد ، كمصر الحبيبة الغالية ، أميرة التسامح والعدل ، سيدة الغفران ؟ على من ستقع الواقعة اذا ماوقعت ؟ وسقف البيت اذا ماانهار ، على من سوف تقع أحجاره ، وكل منها فى حجم حجر من أحجار الأهرام الذى هو المفخرة لمصر الحنون الخصيبة غير العقيم ؟ من هم (سكان البيت المصرى) ياأهل مصر ؟ أفليسوا هم (جميع المصريين) من مسلمين وأقباط مسيحيين ، ياأغلى الاشقاء الاحباب على القلب ؟ باسم ضمير الامة العربية ، نناشد شعب مصر العريق العظيم ، بكل فصائله الدينية والسياسية ، أن يسعى جادا جاهدا لاستعادة (الوحدة الوطنية) التى اشتهر بها عبر كل مراحل التاريخ ، قبل أن تفر من بين أصابع يديه كعصفور وأن يحصن ذاته ضد مخاطر (اللبننة) التى نكاد نراها وهى تزحف نحو أرض النيل ببطء غير منظور ...

لسنا نرى حصافة بمساهمة أى طرف مصرى . بتوفير مناخ مقبل على مصر الغالية ، قد يتسبب بولادة (سعد حداد) أخر مصرى ، أو (جورج قرنق) أخر من أرض الكنانة ، وقد يتحول ذلك بالضرورة والاجبار والقسر الى (ظاهرة) تهدد بتكرار (المأساة القبرصية) فوق الأراضى العربية المصرية .

فياجنون العنف تمهل ، بل توقف عن المضى فى طريق الدم والموت والانتحار والرعب ، فان القاتل اليوم قد يكون غدا هو القتيل ... ونحن العرب الآخرين جميعا ، المحشوين حبا واحتراما وامتنانا لمصر الغالية الحنون ، لا نريد لأرض الكنانة أن يكون فيها لا قاتل ولا مقتول ..

كاتب المقال : مفكر ومناضل سياسى معروف فى الوطن العربى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣ [illegible] ١٩٩٢

الوحدة الوطنية و٤٠ سنة من الثورة (٢)

.. وتتمة ما جاء فى خطاب الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فى حفل وضع الحجر الاساسى للكاتدرائية المرقسية بالعباسية فى ٢٤ من يوليو عام ١٩٦٥ هو :

هذا هو مفهوم الثورة للديانة .. بالمحبة ، بالاخاء ، بالمساواة وبتكافؤ الفرص ، نستطيع ان نخلق الوطن القوى الذى لا يعرف للطائفية معنى ولا يحس بالطائفية ابدا ، بل يحس بالوطنية ..

وكما قلت لكم فى أول الثورة ، حينما كنا فى فلسطين فى سنة ٤٨ كان المسلم يسير جنبا الى جنب مع المسيحى . ولم تكن رصاصة الاعداء تفرق بين المسلم والمسيحى .. وحينما تعرضنا للعدوان فى سنة ٥٦ .. وضربت بورسعيد هل فرقت قنابل الاعداء بين المسلم و المسيحى ؟ اننا جميعا بالنسبة لهم أبناء مصر .

على هذا الاساس سارت الثورة . وكنا نعتقد دائما ان السبيل الوحيد لتأمين الوحدة الوطنية هى المساواة وتكافؤ الفرص ..

أنا مسئول عن كل واحد فى هذا البلد

نحن - كحكومة وهيئة حاكمة - وأنا كرئيس جمهورية مسئول عن كل واحد فى هذا البلد ، مهما كانت ديانته . ومهما كان أصله أو حسبه أو نسبه نحن مسئولين عن الجميع ، ومسئوليتنا دى نحن مسئولين عنها قدام ربنا يوم الحساب .

عايزين الكمال ، وعايزين الوحدة الوطنية اللى بنيت بالدم سنة ١٩١٩ وقبل سنة ١٩١٩ تتدعم وتتقوى وعايزين كل واحد فى بلدنا يثق بنفسه ويثق ان البلد بلده ، بلد المسلم وبلد المسيحى ١٠٠٪ كل واحد فينا ، وكل واحد منا له الفرصة المتساوية المتكافئة ، الدولة لا تنظر الى الدين ، والمجتمع لا ينظر الى الدين ... ولكنه ينظر الى العمل ، والى الجهد ، والى الانتاج ، والى الاخلاق . وبهذا نبنى فعلا المجتمع الذى نادت به الاديان السماوية .

اما الرئيس الراحل محمد انور السادات فقال :

كلنا زائلون ولكن مصر باقية .. مصر الامن والامان .. مصر الحب والسماحة والايمان .. مصر التوحيد والوحدة .. مصر المسلمون والاقباط .. مصر الشعب الواحد ، والعنصر الواحد .. عاشت مصر بكل أبنائها ، ولكل أبنائها .

بقلم

الانبا غريغوريوس

أسقف عام الثقافة القبطية والبحث العلمى

وقال السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى أحد خطاباته (بمناسبة ذكرى الاربعين لاستشهاد الزعيم محمد انور السادات) .

لن يكون الا قرارنا الوحدة الوطنية والتكتل القومى ، هما اكبر واهم ما نحرص عليه . وكما قلت فى افتتاح الدورة البرلمانية .

مصر للجميع ، مصر لكل ابنائها ، لا هى مجتمع الاقلية المتميزة او مجتمع الصفوة المختارة او مجتمع الدكتاتورية الطبقية او الطائفية .

وقال سيادته فى حديث الى وفد المراسلين الاجانب المعتمدين بالامم المتحدة فى ١٩٨١/١٢/١٣ .

ان المسيحيين فى مصر يعيشون اخوة مع المسلمين منذ مئات من السنين . وليس هذا بجديد . وليس للمسيحيين او للمسلمين وضع مميز . المسيحيون والمسلمون هم قبل كل شىء مصريون يمارسون أعمالهم كمصريين على ارض جمهورية مصر العربية ، لا خلاف بين هذا او ذاك ، وكل ما يقال عن اشاعات عن وضع الاقباط فى مصر كلها اشاعات مغرضة تهدف الى احداث قلقلة فى جمهورية مصر . ونحن لسنا مستعدين لاحداث مثل هذه القلاقل .

وقال الرئيس ايضا فى خطابه فى ٢٦ من يوليو فى العيد الثلاثين لثورة يوليو :

ان كل اصلاح وتقدم لابد ان ينطلق من جبهة داخلية متماسكة مستقرة ، وان اى مساس بهذه الجبهة هو ثغرة لا يستفيد منها سوى اعداء مصر والحاقدين عليها .. ان ظاهرة التطرف هى غريبة تماما عن البيئة المصرية والقيم الروحية والاجتماعية المتأصلة فى أعماق شعبنا المؤمن .. والشعب المصرى صاحب العلم والحضارة يدرك ان الدين جوهره التسامح والمحبة والاعتدال ونقيضه التعصب والتطرف .. والعمل الوطنى محبة فى الله وولاء لهذا الوطن .

الدين الن ثورة على الفساد والشر والانحراف والكراهية والحقد .. والثورة لدين قوامه الاعتقاد فى الله واليوم الاخر والعمل الصالح لخير الناس ، كل الناس .. والدين يجمع ولا يشتت يبنى ولا يهدم يبنى الفرد ، ويبنى الاسرة ، ويبنى المجتمع ، الاقليمى والانسانى .

من يحرك الفتنة الطائفية في مصر؟

كتب اسامة شرشر :

الفتنة الطائفية .. هذه القضية الخطيرة التى تزلزل امن مجتمعنا .. مازالت لها ابعاد شتى وجذور عميقة ، لم يتم الكشف عنها جميعا بعد ..

ولاهمية تلك القضية ، فاننا نفتح ملفها مرة اخرى لقراءة ما خفى بين السطور ، وللنظر بعين مستقبلية وتحليلية لابعاد هذه الظاهرة من خلال المنظور الاقتصادى والاجتماعى والاعلامى والامنى والدينى ، ولنبحث عن هذه الايدى الخفية التى تحرك كل شىء من وراء الستار بقصد تدمير المجتمع على مسرح الحياة فى مصر ..

ومن هنا كان لنا ان نواصل لقاءاتنا مع كل القوى الوطنية المصرية للوصول الى اراء بناءة ومقترحات عملية من اجل اجتثاث جذور الفتنة للعبور بمصر الى بر الامان ..

يقول احمد ابو زيد - وكيل مجلس الشعب

ان موضوع الفتنة الطائفية موضوع سياسى مفتعل يستهدف امن مصر بالدرجة الاولى وارى ان مواجهة الفتنة الطائفية لابد ان يتم من خلال حث فئات الشعب نفسه للتصدى لهذه الظاهرة المستحدثة على مصر

كما ان المثقفين على مختلف اتجاهاتهم والكتاب والمفكرين ووسائل الاعلام والفنانين وكتاب المسرح لابد ان يلعبوا دورا هاما فى هذه القضية وهو ، احياء الدفاع الذاتى للامة للذود عن امن المجتمع وتسليح المواطنين بالوعى والمعرفة لمحاربة هذه الفتنة الطارئة .

ويضيف وكيل مجلس الشعب : ان تاريخ مصر كله عرف وحدة الأمة فلذا ما تصورنا ان الشعب المصرى بكل طوائفه كان شريكا فى الذود عن البلاد ابتداء من الحروب الصليبية والاستعمار الفرنسى والانجليزى ومرورا بثورة عرابى وثورة ١٩١٩ وكل حركات التحرير حتى قيام ثورة

١٩٥٢ لنجد ان الدم المصرى سواء كان مسلما او مسيحيا اقدم على الموت فى سبيل الدفاع عن الأمة .

ولا شك ان ازهر وكنيسة مصر لم تعرف على مدى التاريخ والاحداث الا الاعتدال فى الفكر والمذهب والطباع .. وعلى ذلك فانه مع انتشار حوادث الارهاب ومحاولات الفتنة الا ان التربة فى مصر متماسكة لا تتحلل ، وان المجتمع بعنصريه المسلم والمسيحى اذا ما واجه هذه الظواهر بايجابية . فان مصر سوف تعود كما كانت دائما وكما اراد لها الله كنانة الله فى الارض .

اسباب الفتنة

ويقول البدرى فرغلى عضو مجلس الشعب عن حزب التجمع : لا توجد فتنة طائفية لكنه مخطط لخلق فتنة طائفية لاسباب خارجية وليست داخلية .. فهناك مجموعة اطراف تسعى جاهدة لايجاد هذه الفتنة لانها تحقق مصالحهم واهم هذه الاطراف اسرائيل وهى العدو التاريخى للشعب المصرى والتى يهمها تمزيق هذا المجتمع بعد ان ذاقت الأمرين من وحدته . ولانها فشلت فى ضربه من الخارج فانها تسعى الان بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة لضربه من الداخل .

كما ان هناك قوى خفية تبحث عن سوق مصر بالذات لانه يهمها أن تكون سوقا غير قادرة على التصنيع ومتخلفة حتى تكون بابا خلفيا . لدخول منتجاتها واحداث خلل وتفتيت للتركيبة السكانية وتفتيت للوطن

ويؤكد البدرى فرغلى أن التليفزيون أحد العوامل الأساسية لازدياد شدة التوتر والتطرف فى مصر لأنه لا يتعامل مع خريطة الواقع بشكل سليم بل أنه يتعامل معنا بفكر من يسيطر على عقولنا متخيلا أن هذا هو الدور الاعلامى ولكنه أسلوب خاطىء فعلى سبيل المثال من النادر أن تجد أحد زعماء المعارضة فى مصر يتحدث فى التليفزيون وكذلك القوى السياسية الفعالة والمتواجدة داخل المجتمع لا تتكلم ايضا

كما ان التليفزيون يضع حاجزا عميقا بين المفكرين المستنيرين والشعب لماذا ! لكنه يتعامل مع المؤيدين لسياسات الحكومة ومع المؤيدين فقط لسياسته الاعلامية .. مما يخلق الاستنكار والاستنفار لدى المواطنين لذلك نرى أن التليفزيون من خلال المنظور القومى لمصر يجب ان يفتح قنواته للمفكرين المستنيرين وقادة احزاب المعارضة وكل القوى الوطنية ورجال الدين الحقيقيين مع السماح لهم بالوقت الكافى والمستمر من اجل العمل على تجميع الاراء لدحض الافكار المتطرفة والشائعات الكاذبة والتى لم يقابلها افكار صحيحة وموضوعية وواقعية

بالاضافة الى ان هناك جزئية هامة جدا وهى عرض الاساليب والافكار التى تسود الجماعات المتطرفة ، والتى تسىء الى الدين الاسلامى والانسانية كى يراها ويسمعها الشعب كله حتى يكون محصنا ضد الفتنة الطائفية ويضربها فى مهدها قبل انتشارها من اجل المصلحة العليا لنا جميعا .

اما احمد طه عضو مجلس الشعب ـ مستقل ، فيقول :

لا أريد ان أقول ان الحديث عن الفتنة الطائفية هو وحده مصدرها ، ولكن الواقع يشير ان هناك ظاهرة جديدة هى العنف ، قد يكون لها بعض السمات تضفى عليها هذه الصورة ، ولكنها فى الجوهر تسمى ارهابا طائفيا ولكن الفتنة فى مصر لها دوافعها

فلاول مرة فى تاريخ الانسانية يتقدم التطور المادى ويسبق الفكر الانسانى وهنا ضاع اليقين ..

كما ان الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة وغياب القدوة السياسية المناضلة جردت الشباب من رؤيه مستقبلية وافاق نضالية ..

واضاف احمد طه : ان النهج القائم للسلطة يأتى فى اتجاه معاكس وعاجز عن تقديم افاق جذابة للشباب ولذلك فالاسلوب الوحيد القائم اصبح العنف فى مواجهة العنف .

فالتطرف فى مصر أصبح موجها فى الاساس ضد الدولة فهو تطرف وعنف سياسى يعكس مشكلات الواقع وان اتخذ سمات جانبية فى التعامل بين الاديان المختلفة .

وحل تلك المشكلة مرتبط بالنضال العام لقوى المعارضة بالتحديد ، وقدرة هذه القوى أن تقدم حلولا بديلة وموضوعية لمشكلات المجتمع ، وقادرة على استيعاب طموحات الشباب وقادرة على تسليحهم بالأمل لمستقبل افضل ، تلك معالم الازمة ومصادرها والخروج منها ..

ولا شك أن وسائل الاعلام الرسمية ليست الا انعكاسات لنهج الحكومة ، فهناك بعض المشايخ فى الازهر اصدروا بيانا يحل فيه دم الدكتور



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣ اغسطس ١٩٩٢

فرج فودة هل هذا معقول ؟ !

وللأسف فان هؤلاء هم نجوم وادوات الاعلام الرسمى الحكومى .

تهديد حقيقى

وتقول الدكتورة منى فكرى مكرم عبيد عضو مجلس الشعب : أن المطلوب اليوم هو تقليص هذا الدور المستمر من عنف الجماعات المتطرفة وسحب البساط من تحت اقدامهم لان العنف والتطرف تهديد حقيقى للوحدة الوطنية واذكاء للفتنة الطائفية وذلك ان الاستخفاف بهذا الخطر الداهم والاهتمام به موسميا وحصر هذه الظاهرة من خلال العلاج الأمنى وحده واجراء المصالحات الشكلية لا يصلح علاجا حاسما لظاهرة الفتنة الطائفية يهدد كيان مصر وكل ما انجزته حضاريا على مر العصور ..

وعلاج هذه الظاهرة يأتى بالغوص فى جذور المشكلة بكل أبعادها الاقتصادية ـ الدينية ـ الاجتماعية ـ الثقافية والاعلامية .. وتحرك سريع لاحتواء مظاهر التطرف ولا يمكن للدولة وحدها أن تتحمل المسئولية فلابد ان تشاركها فى ذلك تنظيمات المجتمع وفى مقدمتها النقابات والروابط والجمعيات والاحزاب .

وتؤكد د . منى مكرم عبيد على ضرورة عدم التهاون مع اى مظهر من مظاهر التطرف مهما كان مظهره بسيطا والا يسمح « لأى ارادة » بفرض نفسها على سلوك المواطنين فى الجامعة والاماكن العامة والتعدى على ارادة الدولة وسلطان القانون .

ولابد من وضع تصور عام تلتقى حوله الاغلبية والمعارضة وكل القوى الوطنية للخروج من دائرة وحصار الأزمة الاقتصادية التى تشكل الارضية الواسعة التى تتحرك عليها قوى التطرف الدينى والسياسى والفكرى .. اذ أن العدل الاجتماعى ومقاومة الفساد هما المبادىء التى تتعلق بترسيخ ديمقراطية دولة عصرية

مخطط ضد مصر

اما فكرى الجزار شيخ البرلمانيين فى مجلس الشعب فيقول : طالبت من خلال المجلس بلجنة تقصى حقائق لتذهب الى مواقع الاحداث للتاكد من خلال معايشة واقع جماهير مصر انه ليس هناك فتنة طائفية بل هى تفرض علينا من العملاء من خارج مصر

واضاف انه كان هناك « فخ » مخطط للمسلمين فى مصر وربطهم باحداث البوسنة والهرسك حتى يثاروا من اقباط مصر فتاتى الفرصة لاحتلال مصر ونجزئة وتقسيم مصر وفطن مسلمو ومسيحيو مصر لهذه اللعبة القذرة

ويوم ان كان الاخوان المسلمون فى الساحة السياسية لم يقع عنف بين المسلم والمسيحى او بين الشرطة والمواطنين ..

كما ان التليفزيون ايضا يلعب دورا تخريبيا فى عقل الانسان والمطلوب رفع الوصاية الحكومية الاعلامية .

ويرى المستشار عبد العاطى الشافعى عضو المجالس القومية المتخصصة ان الفتنة الطائفية فى مصر بالذات مرفوضة رفضا قاطعا .. ذلك أن مصر كنانة الله فى أرضه تمتاز عن كافة شعوب الارض بان شعبها نسيج واحد .. ما عرف يوما الفتنة ولا الف الطائفية ليس هذا شعارا ولكنه أمر واقع يذكره التاريخ ويسجله .. فقد رحب شعب مصر بالاسلام كما رحب من قبل بالمسيحية واحتضنت مصر كل انوار السماء واحتفلت بكل الانبياء ..

وكل ما فى الأمر انه محاولة لاستغلال مناخ الحرية والديمقراطية الذى يسود مصر وكذلك حالة الفراغ الروحى والأمية الدينية التى تسود بعض قطاعات الشباب لبث تلك السموم الشيطانية .. وهنا تقع المسئولية على المؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية والثقافية والاعلامية التى عليها ان تتكاتف جميعا فى سبيل وضع خطة قومية واحدة مستنيرة هدفها القضاء على الامية الدينية ..

فالامية الدينية اخطر على مجتمعنا من الامية التعليمية .

ويقول توفيق زغلول عضو مجلس الشعب ـ مستقل ـ أنه لا توجد فتنة طائفية وخاصة فى منطقة وجه بحرى الذى أعيش فيه فلم يحدث موقف واحد بين مسلم ومسيحى .

كما ان قس المنطقة يتمتع بحب المسلمين .. وقد تكون مثل هذه الانفعالات موجودة فى الوجه القبلى ولكن اجهزة الاعلام تضخم هذه الظاهرة

وهناك عوامل عديدة تساعد على ذلك وهى :

وجود صراع بين الأمن وبعض المواطنين ومحاولة تصويرها فى شكل فتنة طائفية فهى الشماعة التى نضع عليها كل الاخطاء .. ويزدادها باستمرار وذلك من شانه تعميق الصراع الطائفى .

والقضية فى الاساس قضية اقتصادية فحياة المواطن فى ظل غلاء الاسعار والبطالة حياة صعبة مما يساعد على انحراف الشباب .

ونحن نفتقد جذب الشباب بوسائل علمية واقتصادية كما ان الاحزاب غير موجودة فى الشارع وليس هناك تربية فكرية وعقائدية او دور وطنى يمكن ان يحل محل الفراغ السياسى الذى يعيشه الشباب .

كما يجب فتح المجال للحوار ومحاورة الفكر بالفكر وليس بالمؤتمرات الرسمية والصوانات الرسمية .



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أطالب المسلمين بالدفاع عن إخوانهم الأقباط

البابا شنودة الثالث لـ العالم اليوم الأسبوعي

«منذ فجر التاريخ، وقبل اى بلد أخر بقرون على الأقل، بزغت مصر كشعب واحد تجمعه وطنية واحدة في وطن واحد على شكل دولة احادية: تلك اقدم أمة في أول دولة في التاريخ..».

كذلك منذ ولدت هذه الوحدة فإنها قلما عرفت الانفراط او الانحلال، كما لم تعرف التقسيم لا بالطول ولا بالعرض، لا بالتنصيف ولا بالتربيع، لا في ظل الاستقلال ولا حتى تحت الاستعمار إن مصر لم تكن قط مجرد «تعبير جغرافي» وحسب، بل كانت دائما تعبيرا سياسيا منذ البداية وإلى النهاية.

هكذا.. تحدث استاذنا جمال حمدان عن وحدة الدولة ووحدة الأمة في مصر. وظلت هذه الوحدة سمة رئيسية تحسدنا عليها الأمم الاخرى، وسلاحا اساسيا في يد شعبنا في مواجهة المحن والشدائد وتقلبات الزمن ومطامع الاخرين.

واليوم تنطلق كثير من السهام المسمومة لتمزيق وحدة نسيج الامة، والاغرب انها تتسربل بمسوح الدين وتحاول ان تنسب فعلتها الحمقاء إلى شريعته الحنيفة. فرأينا ان فريقا من الجماعات الاصولية بدأ في إعطاء ظهره للمجتمع، بل وتكفيره، وإذكاء نيران الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، من مسلمين واقباط، الذين ظلوا على مدى قرون عديدة جسدا واحدا لا يعرف العنصرية او الطائفية. في وجه الاحتلال البريطاني، كما كان شعار «الدين لله والوطن للجميع» سلاحا قويا في المطالبة المصرية العامة بدستور ديمقراطي وحياة حرة قبل ان تدخل مفردات الديمقراطية والحريات والدستور قاموس كثير من البلدان.

فماذا تفعل مصر في وجه هذا الخطر الداهم؟

«العالم اليوم» تحمل هذا السؤال الحيوي وتطرحه على الجزء الناطق من الامة، وتضعه امام زعمائها وابنائها المعنيين بحاضرها ومستقبلها وهذا السؤال جزء من برنامج مركز دراسات التنمية السياسية والدولية بـ«العالم اليوم».

ومن هنا فإن حوار اليوم مع البابا شنودة بطريرك الكرازة المرقسية ليس هو الأول ولن يكون الأخير. هو بالأحرى خطوة على هذا الطريق. وحلقة في سلسلة من الحوارات الممتدة التي بدأتها «العالم اليوم» من قبل، وتزمع ان تواصلها مع رموز العمل السياسي في البلاد.

لا أسمح لمشكلة الطائفية أن تدخل قلبي

□ في ضوء عدد من المؤشرات، لعل أهمها الأحداث التي تنشب بين وقت وآخر، ويفضل البعض ان يسبغ عليها تسمية «الفتنة الطائفية»، بالاضافة إلى تعاظم تيار الأصولية الاسلامية في مصر في الأونة الأخيرة.. ترى بعض التيارات المسيحية المصرية والأجنبية ان وضع الأقباط في مصر يتدهور. فهل ترون ان وضع الاقباط يتدهور بالفعل؟ وإذا كان هذا هو شعوركم فما هي الاستراتيجية التي تتبناها الكنيسة المصرية لوقف هذا التدهور؟

- عبارة «وضع الاقباط يتدهور» تحتاج إلى تعريف لكلماتها، ولعلكم تقصدون بكلمة «وضع» الوضع السياسي للأقباط المصريين وليس وضعهم العام أو بشكل مطلق. لأن أوضاع الاقباط الروحية - مثلا - في تقدم وليس في تدهور.

أما من الناحية السياسية - ولعل هذا ما تقصدونه - فإنه توجد صعوبات عديدة تحول دون حديثي عنها، لأني إذا تحدثت فيها فسيسارع البعض ليقول إن البابا يتدخل في السياسة. وكانت هذه هي مشكلتي مع الرئيس الراحل أنور السادات رغم أني لم أتدخل في السياسة الداخلية أوالخارجية. كل ما هنالك اني كنت أدافع عن الأقباط.

والمشكلة التي ينطوي عليها سؤالكم انكم تريدون مني ان اتحدث في السياسة.

البابا.. والمواطن

□ **قبل ان تكون بطريركا للاقباط.. فانت مواطن مصري.. وبهذه الصفة لا احد يستطيع ان يلومك إذا ما تحدثت في السياسة!**

- وهل من انتقدوني في عهد الرئيس الراحل انور السادات واتهموني بالتدخل في السياسة كانوا ينسون او يجهلون اني مواطن مصري أولا وأخيرا؟!

وعلى كل حال فإن واجبي واجب روحي بالدرجة الاولى، وهو ما أقوم به. أما وضع الاقباط في السياسة فهو أمر لا أتدخل فيه. ولكن من حقي أن أدافع عن حقوقهم بصفتهم ابنائي وبصفتي ابا روحيا لهم.

□ **بنفس هذه الصفة نسالك: هل ترى فعلا ان وضع ابنائك الاقباط يتدهور؟**

- من المؤسف - مثلا - ان الأقباط لا ينجحون في الانتخابات على المستوى السياسي أو النقابي أو المحليات، إلا فيما ندر. هذه حقيقة مؤسفة ومؤلمة. وبعد ذلك فإن البعض يلقي باللوم على الاقباط ويتهمهم بالسلبية! كيف يكون هذا اللوم صحيحا إذا كان القبطي عندما ياخذ موقفا إيجابيا فلا يجد تشجيعا أو مؤازرة؟

□ **السؤال إذن هو: هل الاقباط يلوذون بالسلبية بارادتهم أم كرد فعل؟**

حتى وإن كان رد فعل.. فهذا لا يغير من أنه موقف سلبي!

- إذن لا يلامون ولا يتهمون بالسلبية، لان السلبية فرضت عليهم [illegible] آخر. فلو أن قبطيا دخل حلبة الانتخابات ووجد تشجيعا ومحبة، فإن ذلك من شانه أن يشجع قبطيا آخر علي دخول المضمار. أما إذا وجد صدودا وفشلا مستمرين فإنه سيتنكب هذا الطريق ويبحث عن طريق آخر.

□ **ما هو هذا الطريق البديل؟**

- من الجائز ان شخصا يفشل في العمل بالسياسة يلجا إلى الإهتمام بالاقتصاد أو حياته الروحية ويكرس طاقاته للنشاط الكنسي. من الجائز أن يهتم بالعلم. من الجائز أن يهاجر. فليس هناك بديل واحد.. بل بدائل كثيرة إذا ما وجد الانسان صدودا في اتجاه معين.

انتخابات.. زمان

□ **بماذا تفسر عدم نجاح الاقباط في الانتخابات.. إلا فيما ندر حسب تعبيرك؟**

- مسألة عدم نجاح الأقباط في الانتخابات توضع امام إخوتهم المسلمين وليس أمام الأقباط. هذا الأمر متروك لاخوتهم المسلمين كي يصححوا الوضع.

وبهذا الصدد فإنني اتذكر - كما تتذكرون - أنه مر وقت على مصر كان سعد زغلول يرشح فيه مسلما في منطقة قبطية فينجح ويرشح قبطيا في منطقة مسلمة فينجح أيضا. اى أن السياسة من ناحية المذهب أو الدين لم تكن موجودة. كانت مصر هي الموجودة وكل المصريين - على اختلاف اديانهم - يتعاونون ويتفانون في خدمتها، لأن خدمة الوطن لا علاقة لها بالمذهب أو الدين الذي يعتنقه المواطن مادام يتمتع بالكفاءة.

□ **هذا عن الانتخابات.. ماذا عن المجالات الاخرى؟**

- في الوظائف الكبيرة نجد نفس الشيء بالنسبة للجامعة نجد أن نسبة الأساتذة الاقباط تقلصت أو قلت جدا، وكذلك الحال بالنسبة للقضاء. وهناك مجالات كثيرة ليس للأقباط بها وجود يذكر.

وإزاء مثل هذه الظواهر يمكن أن يفضل قطاع من الاقباط عدم الاهتمام بالحياة الدنيا ومناصبها المستعصية عليهم ويكرسوا نشاطهم لتطوير طاقاتهم الروحية.

□ **هل يمكن أن يتدهور الوضع السياسي لفئة ويزدهر في نفس الوقت وضعها الروحي؟!**

- يحدث هذا باستمرار مع أنه من المفروض أن يتجه الإنسان إلى الله دائما وفي كل الاوقات.. سواء في أوقات اليسر أو أوقات العسر، لكن من المشاهد عموما أن الإنسان عندما يعتريه التعب يتجه إلى الله. فإذا لم يتجه إلى الله.. فلمن يتجه؟!

□ **يتجه إلى العمل السياسي والمجتمعي!**



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٢

اجرت الحوار اسرة العالم اليوم

اعده للنشر : سعد هجرس

ـــ كيف إذا كانت الطرق موصدة أو مغلقة أو تعترضها العراقيل والعقبات؟!

الدين.. والوطنية

□ ما الذى أوصل الأمور إلى هذا الحد؟ وماذا ستفعلون إزاءه؟

– منذ ١٩١٩ كانت هناك قضية وطنية فى مصر يلتف الجميع حولها. وكان جميع المصريين يتحدون حول استقلال مصر وجلاء القوات الاجنبية والمطالبة بدستور ديموقراطى للبلاد. التف الجميع حول هذه القضية، ولم يكن هناك ما يبرر التفرقة بين المسلم والمسيحى الآن.. انتهت القضية الوطنية. فمصر أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة. وتم جلاء القوات الأجنبية. والدستور أصبح حقيقة واقعة. إذن لم تعد هناك قضية وطنية داخلية تشغل البلد والناس. فنبتت قضية دينية التفت حولها الغالبية. ومن هنا حدث التمايز بين المسلم والمسيحى.

□ حلت بلاد كثيرة قضيتها الوطنية.. ومع ذلك لم يؤد ذلك إلى بروز قضية دينية. فلماذا حدث ذلك عندنا؟

– لان مصر بها دينان وفيها حساسية. ومع ذلك فإن نفس الشيء حدث فى بلدان أخرى، كالهند مثلا حيث كان الهندوس والمسلمون متحدين ضد الاحتلال البريطانى تحت قيادة المهاتما غاندى. وبعد أن أصبح الاستقلال فى متناول اليد سرعان ما استقل المسلمون وكونوا بلدا مستقلا لهم، هو الباكستان. حتى الهند – بعد انفصال باكستان – لاتزال تعانى من وجود شقاق فيما بين الهندوس والسيخ والمسلمين. كما أن بعض مناطق الاقليات الدينية فى كثير من البلدان تعانى من أوضاع حساسة وحرجة.

وقد كنا نود فى مصر أن يكون الحب بديلا عن الحساسية الدينية، وان يكون موحدا للناس على اختلاف دياناتهم لا عاملا للتمايز أو التفرقة.

أما عن سؤالكم: ما العمل؟ فإن الأقباط مستعدون لمناقشة أية مقترحات لعلاج هذا التمايز وتعزيز نسيج الأمة المصرية.

واجبات المسلمين

□ هذا امر حسن.. لكن ما هى اقتراحاتك انت التى تطرحها على الجانب الإسلامى بهذا الصدد؟

– المطلوب من الجانب الإسلامى أن يفتح قلبه، وأيضا أن يشجع الاقباط فى المجالات العامة. أو على الاقل الا يهاجم الاقباط ولا يساعد على العدوان والهجوم الفكرى عليهم فى مجالات متعددة. بالعكس.. يجدون عميق الأمل فى أن يشجع المسلمون أخوتهم الاقباط على الاندماج معهم، وأن يدافعوا عنهم. كل هذا مطلوب.

اقتراح آخر.. هو تربية الطفل منذ نعومة أظافره على روح السماحة والحب وعدم التفرقة بين الناس بسبب دينهم. وإدخال الشباب المصريين – مسلمين ومسيحيين – معا فى مجالات مشتركة، فى أعمال مشتركة، ندوات مشتركة، أجتماعات ثقافية مشتركة.. الخ

أيضا من ناحية الإعلام والنشر.. لا استطيع ان أحصى عدد الكتب التى تهاجم العقيدة المسيحية. فهناك كم هائل من هذه الكتب، ولا نستطيع أن نرد عليها، لاننا إذا قمنا بهذا الرد فإن البعض سيسارع إلى اتهامنا باننا نخلق فتنة!

□ هل تعطينا مثالا على هذه النوعية من الكتب؟

– كما قلت.. هى أكثر من أن تعد او تحصى. ومعروضة فى الشوارع والمكتبات، وهى تحتوى على اتهامات سياسية وفكرية وعقائدية للاقباط. ربما كان من أحدثها ذلك الكتاب الذى تمت ترجمته للكاتب غير المصرى احمد ديدات، بعنوان «٥٠ الف خطأ فى الكتاب المقدس»!

□ ماذ ستفعلون إذا استمر الأمر على هذا الحال؟

– الرب سيتدخل

□ الا تفكرون فى تشكيل جبهة مع فئات اخرى فى المجتمع المصرى للدفاع عن الوحدة الوطنية؟

– ليس من الصالح إقامة تكتلات، لان مثل هذه التكتلات ستتعرض لحرب، وانا لا اريد أن ادخل فى حرب مع أحد. فنحن نقابل التعب بالاحتمال، ونشعر روحيا بان الذى يحتمل له اجره عند الله، وأن من لا يأخذ حقه على الأرض يأخذه فى السماء. لذلك من مبادئنا عبارة: كن مظلوما لا ظالما ومصلوبا لا صالبا.

وانا عموما لا أسمح للمشكلة أن تدخل قلبى. بل أتعامل معها وهى خارج نفسى. لانها إن دخلت قلبى سانفعل بها وتمتزج بمشاعرى. أفكر فيها ليل نهار. انام واصحو بها. وهذا من شانه أن يصيب المرء بأمراض فكرية ونفسية وعصبية. فلماذا نصل إلى هذا الحد؟

إذا استطعنا أن نحل المشكلة كان بها، وإذا لم نستطع نتركها لله حلال المشاكل.

ثم إن الذى يساعد الاقباط فى حياتهم باستمرار هو أنهم عاشوا بنفسية زاهدة. والكنيسة المصرية هى أم الرهبنة. والاقباط يحبون الاديرة والخلوة والهدوء. وانا شخصيا كنت قبل أن أكون بطريركا كنت اعيش فى الدير سنوات متصلة اشعر خلالها بهدوء فى الوحدة والخلوة.

هكذا تعيش الكنيسة القبطية. لكن مع ذلك.. يحاول الأقباط أن يخدموا المجتمع بقدر ما يتاح لهم من إمكانية.

وعلى سبيل المثال فإن الاقباط لهم نشاط كبير جدا فى العمل الاجتماعى، والجمعيات الخيرية القبطية كثيرة. والعمل الخيرى داخل الكنائس كثير. فالاهتمام بخدمة الفقراء والمتعبين والمرضى والمعوقين والمتالمين مجال للعمل الاجتماعى.

ولحسن الحظ أن العمل الاجتماعي والخيرى لا يحتاج إلى انتخابات وليس فيه مجال لحب الظهور أو المناصب، ولكن فيه حب وبذل. هذا اللون من النشاط يجد فيه الأقباط نوعا من التعويض عن إغلاق المجال السياسى فى وجوههم.

ميثاق وطنى

□ الا ترى أن الأوضاع الحالية التى تمر بها مصر، ومنها ما ذكرته عن وضع الأقباط، اصبح يتطلب من كل الحريصين على وحدة هذا الوطن ووحدة نسيج الأمة، أن يكون هناك نوع من «الميثاق» الذى تلتف حوله القاعدة العريضة من فئات الشعب المصرى مسلمين واقباط؟ الا تبادر بالدعوة إلى عقد مثل هذا الميثاق حفاظا على مستقبل مصر؟

– نحن مستعدون للتعاون مع كل من يرتضى ذلك. لكن المشكلة بالنسبة للميثاق الذى تقترحونه ليست فيمن يحبون أن يعيشوا بسلام مع الآخرين. المشكلة مع أطراف أخرى متعصبة لن تدخل فى هذا الميثاق أبدا. وبالتالى فإن المشكلة تظل قائمة.

□ هل نفهم من هذا أن الحوار بينكم وبين الجماعات الإسلامية المنتشرة فى مصر حاليا محكوم عليه بالفشل؟

– كل لقاء يترتب عليه تقارب قلبى وروحى. فالبعد جفوة. وعندما يتقابل الناس فإنهم يتحابون ويتعاونون. أو على الأقل يتبدد جزء من الضباب الذى يخفى الرؤية.

لانقبل تدخل دولة أجنبية لحمايتنا

وينحسر ولو جزء من سوء الظن. فاللقاء يوفر مساحة مشتركة من المعرفة والمعلومات ويؤدى فى أقل القليل إلى قطع خطوة ولو فى مشوار طويل.

وبالتالى فإننا نرحب بالحوار مع الكل، لكننا مع ذلك لا نطلب – ولا نتوقع – حلولا سريعة أو فجائية للمشكلات المتراكمة. لأن هذه المشكلات المزمنة تحتاج – بطبيعة الحال – إلى مدى زمنى كى تجد حلا جذريا. فنحن لا نريد أن نحل مشكلة بمشكلة. بل نريد أن نحل المشاكل بالهدوء والصبر والإيمان والاعتماد على الله.

وقد التقيت فى الفترة الاخيرة مع عدد من إخوتى قادة الاخوان المسلمين ودار بيننا حوار خصب، شمل ضمن ما شمل شعارهم الرئيسى «الإسلام هو الحل»، وتطبيق الشريعة. وقد استفسرت منهم عما يقصدونه بتطبيق الشريعة بالضبط؟ هل فى إطار هذا التطبيق سيعتبر عمل المرأة – مثلا – كفرا؟ هل تجلس المرأة حبيسة المنزل؟ هل الموسيقى حرام؟ ما هو المقصود بالاقتصاد الإسلامى؟ كيف يعامل الأقباط؟ ما تفاصيل الموضوع؟ أمور تحتاج إلى فحص.. ولابد أن نفهم كل هذه التفاصيل الملموسة أولا. خصوصا وأنه لا توجد إجابة واحدة. بل توجد اجابات متعددة تتفاوت بين الاخوان المسلمين والجماعات الإسلامية الأخرى.

□ كيف ترى العلاقة بين الدين والمجتمع فى عصرنا الحديث؟

– لا يمكن أن ينتشر الخير بالارغام كما لا يمكن أن ينتشر التدين بالإجبار. وان الله دائما يضع وصايا ويترك للناس الحرية فى تنفيذها أو عدم تنفيذها. بل إن الله سمح أن يوجد ملحدون ينكرون وجوده فى نفس الوقت الذى يشرق عليهم بشمسه ويسبغ عليه خيراته فى الحياة الدنيا ويترك حسابهم على كفرهم ليوم الدين، لأن الخير الذى يأتى

بالإجبار لا اجر عليه. بل إن هذا الإكراه ضد روح ونص الإسلام، حيث يقول القرآن الكريم «لا أكراه فى الدين» فليس عمل الخير هو الفضيلة.. وانماقبل كل شىء الفضيلة هى حب الخير.

الدين والسياسة

□ هل نفهم من ذلك انك توافق على أن تكون المرجعية فى المجتمع زمنية؟

– نحن كمسيحيين لا ندخل السياسة فى الدين. فالمسيحية قدمت روحا لا تشريعا. أعطت روحا فى ظلها تشرع كل دولة ما تشاء، لكن فى ظل مبادىء معينة. خذوا مثلا مبدأ العدل.. كل دولة تصوره كما تحب، وكذلك نفس الشىء بالنسبة للمساواة وعدم الاعتداء.. إلخ.. لذلك ترون أن البلاد المسيحية يوجد لكل منها قانونها الخاص بها والدين لا يتدخل فى السياسة. وما يهمنا فى مصر أن يكون الحكم – أيا كان دستوره – عادلا يساوى بين الجميع وينشر الخير.

□ هل يعنى ذلك مطالبة ضمنية بتعديل بعض نصوص الدستور؟

– أكرر ما قلته من قبل، وهو أننى لا أريد الاشتغال بالسياسة أو التدخل فى شئونها. كل ما نريده هو عدالة القانون.

□ لماذا ظهرت حركات مسيحية فى بلدان اخرى – فى أمريكا اللاتينية مثلا – اشتغلت بالسياسة وشاركت فى أمورها بنشاط، وكان يقودها قساوسة، وهو ما سمى بظاهرة «لاهوت التحرير»، فى حين أنك تؤكد وتشدد على أن المسيحية تفصل بين السياسة والدين؟

– هذه الظاهرة التى تتحدثون عنها نشات فى بلدان غالبية سكانها مسيحيون. أما الوضع فيختلف هنا كثيرا عن هذه البلدان. فإذا شكل الاقباط مراكز قوى فى المجتمع سيواجهون بمراكز قوى مضادة، وندخل فى صراع. لذلك لا يحب الاقباط ان يكونوا مركز قوة. فالاصوب أن يكون الاصلاح من هيئة مصرية عامة وليس من مركز قبطى.

العنف القبطى

□ تشير بعض الشواهد الاخيرة.. ان قطاعات او فئات من الاقباط قد تخلوا عن هذه المبادىء السلمية وبدأوا يمارسون أشكالا من العنف. ولعل احد مؤشرات ذلك من قبض عليهم فى إمبابة من اقباط الا ترى فى ذلك إرهاصا بتحولات متوقعة عن التسامح القبطى التاريخى الذى تتحدث عنه؟

– لم يفصل القضاء فى التهم الموجهة إلى هؤلاء المواطنين بعد.وقد يخرجون ابرياء وبهذه المناسبة هناك كنيستان فى امبابة تعرضتا للاعتداء. كما أن الاقباط فى ديروط يعيشون فى رعب ولا يغادرون بيوتهم، وتتكفل نساؤهم بالخروج لتصريف الامور الضرورية فى حين يترصد الخطر رجالهم إذا هموا بالخروج من بيوتهم.

□ ماذا فعلت إزاء ذلك؟

– لم أفعل شيئا بسببين:

الأول: هو أن اخوتنا المسلمين يدافعون فى الصحف والمجلات عن الوحدة الوطنية.

الثانى أن الامن يضطلع بمهامه.

□ ألم تتصل برئيس الجمهورية لتطلب منه التدخل لوقف هذا العنت الذى يلاقيه ابناءك الاقباط؟

– لم أفعل ذلك لانى ان فعلت أضع نفسى فى شبهة اثارة رئيس الدولة ضد اخوتى المسلمين، ولا تنسوا انى كنت ألجا إلى هذا الاسلوب فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات فاعتبر ان ما انقله من حقائق اثارة!

□ ألا تتوقع مع زيادة التطرف الأصولى الإسلامى أن يتصاعد تطرق اصولى قبطى مضاد على الأقل لمواجهة تطرف الجماعات الإسلامية؟

– الاقباط ليس اسلوبهم العنف وان استعملوها فالطرف الأخر سيكون هو الاقوى ولانني ان الحكومة بكل أجهزتها الكبيرة تلاقى صعوبات كبيرة فى مواجهة الجماعات الدينية المتطرفة، والدليل أنها رأت ضرورة سن قانون جديد لمكافحة الارهاب فما بالك بوضع الاقباط وليس لهم ماللحكومة طبعا من قوة.

بوش .. وديروط

□ ما موقفك من مطالبة بعض الاقباط فى المهجر للرئيس الأمريكى جورج بوش بالتدخل لحماية الأقباط المصريين؟

– لا تصدقوا ذلك، فماذا يهم بوش فى ديروط أو غيرها؟ وعموما فإن موقفى الثابت هو اننا لا نقبل تدخل دولة أجنبية لحمايتنا. فنحن مصريون وأمورنا نحلها داخل وطننا بالحوار مع أخوتنا المسلمين.

□ الا تلاحظ اتجاها متزايدا فى صفوف شباب الاقباط للعزلة والابتعاد عن اقرانهم المسلمين؟

– ابحثوا من الاسباب

حرب أهلية

□ هل تتوقع – إذا ما استمر التدهور الحالى – أن تنشب حرب أهلية فى مصر مثلما حدث فى لبنان؟

– ليس ذلك مستبعدا فقط، بل هو أمر مستحيل والوضع فى لبنان شديد الاختلاف عن الوضع فى مصر، وبالتالى فإن النموذج اللبنانى لا يمكن أن يتكرر فى مصر خاصة واننا لا نؤمن بالصراع الدموى اطلاقا.

وإذا حدث – لا قدر الله – ونشبت حرب أهلية فى مصر فإنها قد تكون بين مسلمين ومسلمين. لكنها مستحيلة بين المسلمين والاقباط.

□ لماذا؟

– لسنا من أنصار الحرب، ويهمنا استقرار بلدنا مهما احتملنا فى سبيلها.



المصدر : النـــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ اغسطس ١٩٩٢

افلاس العلمانية في مصر ٣

العلمانيون في كل مكان ، لهم عادات ثابتة في المناظرات .. فهم يخلطون القضايا .. ولايلتزمون بقواعد المنطق وآداب الحوار ، يطمسون الحقائق ويسترون معالمها ..

والمقال الذى كتبه الدكتور يونان رزق في جريدة الأهرام الصادرة في ١٩٩٢/٦/٢٤ دليل اكيد على هذا المنهج بل يشهد على افلاس العلمانية

وقد فندت بعض الاخطاء التى تحدث عنها يونان رزق ، في عدد النور السابق وفي هذه الحلقة استكمل الرد على بقية القضايا التى شملها المقال المذكور .

تبدو في حديث صاحب هذا المقال عن السودان وافغانستان وايران وعن التيار الاسلامى في تونس والجزائر روح الكراهية المفرطة في وضوح وجلاء ، ويزعم ان الحكم الاسلامى في السودان اكتسب سمعة سيئة . وهذا الزعم سبقته اليه اسرائيل وامريكا وبعض الدول الاوروبية المتعصبة والتى تنبع اراؤها من فكر استعمارى قديم وحديث لم ينكر صاحب هذا المقال على السودان فتح ابوابه للفارين من اصحاب الفكر الاسلامى وهو لايدرى ان انكاره لهذا الموقف السودانى انكار للديموقراطية الصادقة التى تعد اللجوء السياسى من ابجديات التعامل الانسانى اللائق .

ولعل الاسباب الحقيقية التى دعت صاحب المقال الى هجومه على السودان هى ان السودان حافظ على وحدة ترابه وتصدى للمخططات الجهنمية الصهيونية في الجنوب وعلى روافد النيل ، ونهض باقتصاده نهضة حقيقية ، وفرض التكافل الاجتماعى في سائر ربوع البلاد وارجائها .

ولن يعتريني العجب عندما اجد ان الاعلام الامريكى والصهيونى يتفق مع ماجاء في حديث صاحب المقال حول السودان . وعندما تحدث صاحب المقال عن افغانستان لم يجد شيئا يفتريه سوى اكذوبة الدولة الدينية والدولة المدنية ، والتى سبق ان بينا خطأها في مقال سابق ، فيدعى صاحب المقال ، « ان سقوط حكومة نجيب الله ادى الى دعم الاتجاه لاسقاط الدولة المدنية » .

وهو بهذا يحاول عبثا ستر حقائق واضحة تنادى باعلى صوتها قائلة : ان المجاهدين الافغان اسقطوا حكومة خائنة عميلة حاولت بيع افغانستان المسلمة للامبراطورية الشيوعية الملحدة .

بل ان المراقبين في عصرنا هذا اجمعوا على ان الجهاد الذى رفع لواءه الافغانيون ضد الغزاة الشيوعيين هو الذى اسقط

بقلم :

د . عبد الجواد صابر اسماعيل :

الامبراطورية الشيوعية ، والتى بنيانها من القواعد .

ومما لانزاع حوله هو ان مصر حصلت على استقلالها وطردت الغزاة الفرنسيين والغزاة الانجليز بالجهاد ، وكذلك سائر الدول الاسلامية في اسيا وافريقية ، والذين يحاولون ستر هذه الحقائق انما يقدمون وجبة تاريخية فجة لم تكتمل اركانها .

ومن هنا ندرك سر تعرض الجهاد لهجمات الدول الاوروبية المتعصبة ولهجمات الساسة الامريكيين والصهاينة ، ومحاولة الغاء كلمة « الجهاد » في احدى المؤتمرات التى حضرها مندوبو العرب وفلسطين في وقت غير بعيد .

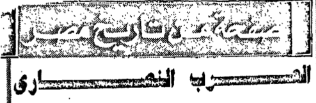
ثم لم يلبث ان هاجم صاحب المقال الحركة الاسلامية في الجزائر ولم يقدموا لنا تفسيرا عن قيام جماعة العسكر في الجزائر بضرب الديموقراطية في مقتل عندما الغوا انتخابات فازت فيها الحركة الاسلامية بجدارة ! ! هذا على الرغم من ان بعض الاحرار من المفكرين في فرنسا وفي بعض الدول الأوروبية وفي امريكا استنكروا اغتيال ارادة الشعب في الجزائر لقد اصبحت اصابع الاتهام اليوم تشير بارزة الى العسكر في الجزائر لتؤكد انهم هم الذين اغتالوا ابا ضياف ..

ثم يسترسل صاحب المقال في بث العداء بين الحاكم والمحكوم وبين مصر وشقيقاتها ثم يقول : « ان مصر ليست افغانستان ولا السودان » وانى اقول له : ان مصر ليست امريكا وليست اسرائيل انها مصر العربية الاسلامية ، وان مصالحها مرتبطة بالدرجة الاولى بمصالح شقيقاتها وبخاصة جاراتها . وان اى جنوح عن هذا المنهج سيؤدى حتما الى ترسيخ ضعف الدول العربية سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، وسيؤدى في المقابل الى نمو الدولة اليهودية سياسيا وعسكريا واقتصادية فوق نموها الحالى .

ولاينتهى صاحب المقال من مقاله حتى يحذر من تديين السياسة بمنهجه المستعار ، بيد ان مايجب ان يعرفه العلمانيون وغيرهم هو ان محاولة ابعاد الدين عن السياسة وشتى مجالات الحياة ماهو الا ابعاد للشرف عن السياسة وشتى مجالات الحياة فهناك شرف السياسة ، وهناك شرف الكلمة ، وهناك شرف المقاصد ،

وهناك شرف العسكرية ، وهناك شرف العلم ، وهناك شرف الطب ، وهناك شرف التجارة ، وهناك شرف القضاء وهناك شرف الشرطة ، وابعاد الدين عن كل هذه الانماط كما يـريد العلمانيون ماهو الا تحويل لهذه الانماط عن مسارها السليم ، فتصبح السياسة نفاقا وغـدرا ومراوغـة وظلما ، وتصبح الكلمة قنبلة موقوته تدمر ماحولها ، وتصبح المقاصد غايات تبرر ارذل الوسائل ، وتصبح العسكرية تسلطا وسوطا يلهب به العسكريون ظهور المدنيين كلما قالوا لهم لا ، ويصبح العلم جامدا لاحركة فيه ، ويصبح الطب ابتزازا ومزايدة ، تصبح التجارة سرقة ويضيع العدل والامن بين الشرطي والقاضي .

قال الله عز وجل في سورة النور « فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم » .



العرب النصارى

ونعود مره اخرى لنتابع دراسة اكاديمية راقيه هى كتاب ، العرب النصارى ، للاستاذ حسين العودات والكتاب محاولة جادة ودقيقة للبحث فى جذور التاخى الاسلامى المسيحى تحت المظلة العربية .

والدراسة تطوف بنا منذ ماقبل الإسلام إلى صدره الأول مرورا بعصور عدة حتى تاريخنا الحديث .

ولاخيار أمامنا سوى ان نحاول الانتقاء من اسطر كل منها يقدم معلومة مفيدة ومدققة .

ونحاول تقديم بعضا من نماذج النسيج المتداخل والتعامل المتاخى .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى خالد بن الوليد اهل دمشق اذا دخلها اعطاهم أمانا على انفسهم واموالهم وكنائسهم ، وسور مدينتهم لايهدم ، ولايسكن شىء من دورهم ، لهم بذلك عهد الله وذمة رسول الله (نقلا عن ابو الحسن البلاذرى فتوح البلدان ص ١٢٧) ويناقش الاستاذ حسين العودات موضوع الجزيه كبديل عن الخدمة فى الجيش ويقول ان الخدمة فى الجيش تسقط الجزية ويقدم الدليل ، روى الطبرى ـ ص ١ مصر ٢٦٦٥ ـ ان ملك ارمينيا واسمه شهر براز طلب من سراقة بن عمرو اعفاء رعاياه من دفع الجزية متعهدا بان يفعل مايريده المسلمون من أجل الانتصار على عدوهم قائلا : أنا اليوم منكم ، ويدى مع ايديكم وميلى معكم وبارك الله لنا ولكم ، وجزيتنا لكم هى الوقوف معكم والقيام بما تحبون فلا تذلونا بالجزية فتوهنونا لعدوكم ، .

وتوقف سراقة بن عمرو امام هذا الامر وارسل يستاذن امير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ووافق عمر ، وكتب سراقه العهد التالى ، هذا ما اعطى سراقة بن عمرو عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى شهر براز وسكان ارمينية وكل الارمن اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم وملتهم ، ان يوضع عنهم الجزاء ، الجزيه ، مقابل الحشر (اى الاحتشاد للقتال) ويقول المؤلف ، ومن الواضح انه اعفاهم من الجزيه مقابل المشاركة فى الحرب ص ٦٨

وكان طبيعيا ان يكون العرب النصارى .. عربا ونصارى دون اى تناقض فاذا اتى الغزاة فهم غزاه حتى ولو اسموا انهم بالصليبيين ويقف العرب جميعا ضدهم مسيحيين ومسلمين .

ويروى الكاتب الفرنسي جالة دى فيترى الذى كان اسقفا لعكا وعاش فى فلسطين فى اوائل القرن الثالث عشر فى كتابه ، تاريخ القدس ،، ان العرب المسيحيين فى سوريا وفلسطين كانوا يفضون باسرار الصليبيين العسكرية الى المسلمين وغالبا ماكانوا يعملون ضدنا انهم مسيحيون لكنهم اعداء ديننا ، وهم لايستحون من ان يبددوا القوى والاموال التى يجب انفاقها لمجد العرب فيما يؤدى الى ضرر المسيحيه ص ١٤١

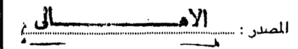
ويروى اسامه بن منقذ فى كتابه ، الاعتبار ، وابن القلانس فى كتابه ، ذيل تاريخ دمشق والمقريزى فى الخطط وابن الاثير فى ، الكامل فى التاريخ ، هم وعديد من الكتاب الاوربيين الذين عاصروا هذه الفترة قصصا كثيرة عن نشاطات معادية للصليبيين قام بها النصارى العرب ويشير امين معلوف ان الفرنج بعد ان انهزموا عام ١١١٩م امام جيش حلب بقيادة الغازى فى سهل سرمدا قاموا بتجريد النصارى الشاميين والارمن والروم المقيمين فى انطاكيه من سلاحهم ومنعوهم من مغادرة منازلهم خوفا من تحالفهم مع الحلبيين ويضيف ان المسيحيين الشرقيين من الارثوذكس واليعاقبه الذين كانوا يعيشون فى القدس كانوا الى جانب صلاح الدين وكان احد مستشارى السلطان صلاح الدين الرئيسيين كاهنا ارثوذكسيا يدعى يوسف بتيت ص ١٤٢ .

وفى مقدمة الكتاب يورد ، حسين العودات ، عبارة بالغة الدلالة للمطران جورج خضر تقول لسنا كلنا مسلمين ولكننا كلنا اسلاميون بمعنى ان هناك حضارة واضحة جدا هى الحضارة العربية ـ الاسلامية ونحن كلنا ننتمى اليها ، .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....



التاريخ : .... م ١٩٩٢

الم نقل الف مرة واكثر .. ان الموقف المتسامح يولد بالضرورة موقفا متسامحا ،وان استخدام العقل والتعقل من طرف يؤدى بالاطراف الاخرى الى استخدام العقل والتعقل .

ويورد المؤلف فى الفصل الاخير عديدا من المواقف المستنيرة لمفكرين عرب مسلمين ونصارى تؤكد وحدة الموقف ووحدة المنطلق فبطرس البستانى يصرخ فى العرب بضرورة التوح برغم اختلاف الدين . الاتشربون كلكم نفس الماء الاتتنفسون كلكم نفس الهواء ، واصدر بطرس مجلة اسماها الجنان ووضع لها شعارا « حب الوطن من الايمان » .

ونلاحظ انه نفس الشعار الذى تمسك به مفكر مصر العظيم رفاعة الطهطاوى وطالب بتوحيد المواطنين برغم اختلاف الديانات ، وان يكون ذلك باعلاء المشاعر الوطنية وبفضل السلطة السياسية عن السلطة الدينية وافتتح مدرسة اسماها « المدرسة الوطنية عام ١٨٦٢م اسسها على اسس وطنية لاطائفية ، واعلن انها ليست خاصة باى جماعة دينية فابوابها مفتوحة لجميع ابناء الوطن بصرف النظر عن الانتماء الدينى وانها تعمل لانماء الشعور بحب الوطن والتعلق به ص ١٩٥ .

ويتحدث الكتاب عن الامام محمد عبده وكيف عمل على اعادة تفسير الشريعة وتاويلها لتتمكن من استيعاب مستجدات الحياة والتمسك بجوهر الاسلام والنظر فى مقتضيات المجتمع الحديث فى ضوء هذا الجوهر وليس قشوره وطالب بتحرير الفكر من قيد التقليد واكد انه ليس فى الاسلام سلطة دينية وان الخليفة حاكم مدنى من جميع الوجوه واكد على ضرورة المساواة امام القانون للمسيحيين القاطنين فى البلدان الاسلام وكان يؤمن بالتاريخ المشترك والمصير المشترك لابناء الوطن الواحد مهما اختلفت دياناتهم ص ١٩٨ .

ويتحدث عن فرح انطون الذى يؤكد ان هدفه تقريب الابعاد بين عناصر الشرق وغسل القلوب وجمع الكلمة لابان يبرهن الفريق الواحد للفريق الثانى ان دينه افضل من دينه ، فهذا امر قد مضر زمانه ، فهذا الزمان زمان العلم والفلسفة ، يقضى بأن يحترم كل فريق راى غيره ومعتقده ويؤكد ان المجتمع الصالح يقوم على مساواة مطلقة بين جميع ابناء الامة مساواة تتعدى الفروق فى الاديان ، ص ٢٠٣ .

ويمضى بنا « حسين العودات » فى رحلة اكاديمية ممتعة ، وسلسلة وملهمه يقدم لنا الحجة والدليل على ان الفكر العربى لم يزل بخير ولم يزل قادرا على ان يلهم الجماهير العربية وان يوجهها لمواجهة البوم الناعق فى اجهزة الاعلام والداعى للتفريق والفرقة بين المواطنين .

ويبقى ان نتوجه بالتحيه لكتاب رائع وكاتب مقتدر

د . رفعت السعيد



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٥ [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه بعينها هي الفتنة

المستشار / زكى شنودة

مدير معهد الدراسات القبطية

نشرت جريدة الاهرام بعددها الصادر فى ١٤/٧/١٩٩٢ للدكتورة نعمات احمد فؤاد ، فى مجال الحديث عن الفتنة الطائفية ، مقالا هو الفتنة بعينها ففى هذا الوقت الذى نتعاون جميعا / اقباطا ومسلمين على اطفاء النار التى أشعلتها جماعة المتطرفين والتى راح ضحيتها عدد كبير من الاقباط ، اذ بالدكتورة نعمات تشعل نارا اكبرو أفظع واشد ضراوة ،اذ تهاجم الاقباط جميعا هجوما عنيفا ولامحل له ولا الوقت وقته متهمة اياهم بانهم هم سبب الفتنة ، وانهم يعتنقون أفكارا خاطئة عن انفسهم وعن اخوانهم المسلمين ولايسعنا الا ان نبدى ملاحظات قليلة وسريعة على هذا المقال الذى يسرى فيه السم والذى ليس الا خنجرا لاتطعن به الاقباط وحدهم وانما تطعن به الوطن كله ،

اذ تشعل فيه نارا اردنا لها ان تنطفىء ووقفت الدولة ازاءها موقف الفزع والهلع من ان تحرق الزرع والضرع وتؤدى الى كارثة لايعلم نتيجتها الا الله الواحد وحده !

اولا : كان يصح هذا الذى كتبتة الدكتورة نعمات لو ان الاقباط هم المعتدون فى الاحداث الأخيرة ولكن الواقع انهم هم المعتدى عليهم كما يتبين من بيانات الصحف وكل اجهزة الاعلام فى كل وقائع الفتنة التى وقعت فى السنوات الاخيرة .

ثانيا . اوردت الدكتورة نعمات بيانات مأخوذة من بعض المصادر عن تعداد الاقباط فى حين ان المصادر الاخرى ولاسيما الاجنبية تؤكد انهم يزيدون كثيرا عن هذا التعداد والمسألة فى حاجة الى الاثبات من كلا الطرفين .

ثالثا : تقول الدكتورة أن الاقباط يشعرون بالغبن بسبب عدم تكافؤ حصتهم من المناصب والوظائف والمزايا مع عددهم ولم يقل احد فى اى بلد من البلاد ان المناصب والوظائف والمزايا يكون منحها طبقا للنسبة العددية ، وانما مناط ذلك فى العلم كله هو الكفاءة وحدها ويكون الاقباط مخطئين وتكون الدكتورة نعمات مخطئة اذا هم طالبوا او هى طالبت بأن يكون مرجع ذلك هو النسبة العددية وحدها .

رابعا : تقول الدكتورة ان الاقباط يتوهمون انهم اصحاب البلد الاصليون وان المسلمين عرب وفاتحون يبدأ تاريخهم بتاريخ دخول عمرو بن العاص ولاندرى من اين جاءت الدكتورة بهذا الوهم واين قرأت عنه وما من شك فى ان العيب كل العيب ان تطلق سيادتها القول فى هذا المجال هكذا على عواهنه ، فى حين انه ينطوى على اتهام جائر وخاطىء ولم يقل به احد .

خامسا . وأما الزعم بأن الاقباط يقولون انهم اصحاب البلد الاصليون وان تاريخ المسلمين يبدأ بدخول عمرو بن العاص ، فهذا قول كذلك مدسوس على الاقباط ، فان مصر مملوكة لكل المسلمين فيها من المسلمين والاقباط على السواء ، باعتبارهم شعبا واحدا أو امة واحدة وكل من يقول بغير ذلك هو خائن لمصر وعامل على شق كتلتها نصفين ، ويفعل ذلك كذلك كل من يدعى ان الاقباط يقولون هذا القول واننى أربأ بالدكتورة نعمات احمد فؤاد ان تكون من هؤلاء .

فليرحمنا الله من الفتنة ، وليقضى الله فى شأن من ايقظها ، انه سميع مجيب الدعاء .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٢

العسكرة والعنف والفتنة

بقلم: د. رفيق حبيب

الا يلاحظ معى القارىء أن الأيام الراهنة التى نعيشها تتشابه -إلى حد ليس ببعيد- مع الأيام الأخيرة لعصر السادات؟ فما حدث فى نهاية السبعينات وحتى ١٩٨١ يحدث الان، وليس ضروريا أن تتوالى المشاهد بنفس الترتيب والتفاصيل، ولكن بوسعنا أن نقول أنه رغم وجود العديد من الاحتمالات فإن المضمون واحد، وهو باختصار مرحلة نهاية عهد أو عصر أو نظام.

فلنتابع إذن ملامح اللحظة، أو قل علامات النهاية.. فمع بداية كل عهد نجد قدرا من التفاؤل من قبل الشعب، وحجماً معقولاً من الرضا عن النظام السياسى.

ويتقابل ذلك مع قدرة النظام على بث شعارات جديدة وتقديم وعود وردية.. مما يبعث على قدر من الحماس، وقدر من الترابط بين الحاكم والمحكوم.

حدث ذلك فى ستينات عبد الناصر، وسبعينات السادات، وثمانينات مبارك عن شعارات «الاشتراكية والقومية العربية» ثم «السلام والرخاء» ثم «الاستقرار والتنمية».. وغالبا ما يكون الشعار جذابا، خاصة فى البداية، وغالبا أيضا ما يحاول النظام تحقيق هذاالشعار، لكن النتيجة الأخيرة تختلف كثيرا عن الهدف الاصلى.

نستطيع ملاحظة أن كل عهد بدأ فى تحقيق الشعار، ثم ظهر قدر من الاخفاق فى الوصول إلى الهدف.. وهذا الاخفاق دليل يجب أن نتوقف عنده، لانه يشير بوضوح إلى وجود فشل حقيقى داخل آليات نظام يوليو، يجعله قادرا على وضع «الشعار» وقادرا على التعبئة الإعلامية، ولكنه غير قادر على تحقيق هذا الشعار فى النهاية.

أى أن مشكلته الأولى هى فى القدرة على تحقيق إنجاز فعلى، وسنلاحظ أن هذه القدرة تختلف من عهد إلى اخر، ولكن يظل الشعار أو الحلم المطروح أبعد عن التحقق النهائى.

فى تلك اللحظة، سنجد بداية انكسار كل عهد، تبدأ بالدخول الشديد فى متاهة المواجهة مع الغرب.. ففى عهد ناصر، بدأ الانكسار بالمواجهة المسلحة مع الغرب ١٩٦٧، وفى عهد السادات، بدأ الانكسار بالدخول فى تحالف مع الغرب فى ١٩٧٧، وفى عهد مبارك بدأ خط التراجع مع الدخول فى تحالف مع الغرب أيضا، فى ١٩٩٠.

يعنى ذلك أن سخونة المواجهة مع الغرب -سواء بالعداء غير الفعال أو التحالف غير المتكافىء- تترابط مع فشل السياسة الداخلية، لتضع النظام فى مازق.. وتبدأ من هنا سلسلة علامات النهاية.. والعبرة من ذلك التاريخ انه لا مواجهة مع الاخر -بالعداء أو التحالف- قبل المواجهة مع النفس، فالانتصار الداخلى ياتى اولا ومن قوته يكتسب المجتمع والنظام القدرة على مواجهة الآخر، والدخول فى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢

معترك الصراع الدولى.

ولكن الفشل الداخلى، والاخفاق فى صياغة حلم المجتمع وتحقيقه بالفعل، يؤدى إلى خلق وضع هش.. وهذا الوضع المتردى يدفع النظام غالبا، إلى الهروب إلى المعارك الخارجية، بحثا عن مكاسب وانتصارات، وبحثا عن تأييد معنوى ومادى خارجى.. والتاريخ اثبت أن النظام وهو فى حالة ضعف لا يحقق انتصارات خارجية، وأن الاخر لا يغدق تاييده المادى والمعنوى إلا فى حالة التبعية المطلقة، وهى حالة تزيد النظام ضعفا كما انها تسىء إلى صورة النظام داخليا فتزداد أزمته تفاقما.

□ تلك تبدو ملامح نهاية عصور يوليو: فشل داخلى تدريجى، ثم ازمة خارجية، ثم تبدأ علامات النهاية، والتى تتشابه بين عهد السادات ومبارك، بدرجة أكثر من ملحوظة.. وأول تلك العلامات هى عسكرة النظام.. وليس خافيا على أحد حجم التراجع الذى اتخذه السادات فى نهاية عهده، عن تلك الديمقراطية الشكلية التى بدأها.. وكذلك فمن الواضح أن مبارك يتراجع عن الديمقراطية التى أوصلها إلى مرحلة معقولة فى منتصف الثمانينات.. فبعد أن كان الملاحظ يتوقع الدخول فى دينامية ديمقراطية، قد تتوج بتبادل الحكم بين الاحزاب، اصبح واضحا الآن وجود اتجاه لتحجيم العمل الحزبى نفسه.. وهنا يبدأ النظام فى عملية العسكرة وهى اختزال العمل السياسى شكلا وموضوعا، إلى عملية ضبط أمنى فقط.

ويصبح الرمز الامنى هو الممثل الحقيقى للحكومة وللنظام.. وقد توج ذلك بقانون للإرهاب يسمح بإعادة اجراءات السادات السبتمبرية مرة أخرى، ولكن ببنود القانون ودون أى إجراء استثنائى، فقد أصبح الاستثناء هو القاعدة القانونية.

ورغم عسكرة النظام، ورغم أنياب الديمقراطية، وتزايد العنف الأمنى غير الشرعى للنظام، رغم كل ذلك، فإن التمرد يتزايد، ويميل إلى العنف أكثر وأكثر.. وكما حدث فى نهاية عهد السادات، يحدث الان تزايد غير عادى للصراعات المسلحة، مما يؤكد أن ترسانة القوانين والاسلحة النظامية لا تحجم ظاهرة العنف، بل ربما تزيدها.. ورغم كل ما يقال عن الجماعات الإسلامية المسلحة، فالأمر فى النهاية هو حركة تمرد غاضب على أوضاع المجتمع، وهذا التمرد يرفض المجتمع تماما، لذلك يخرج منه سلوك عنيف، يتعامل مع المجتمع خارج كل القوانين والأعراف السائدة فى المجتمع.. فهو تمرد يرفض المجتمع بقانونه، لذلك يصبح الخروج على القانون إحدى الوسائل المهمة للخروج على المجتمع نفسه.

وهنا علينا أن نفرق بين شخص جانح، خارج على القانون، يردعه الأمن وتشديد العقوبة.. وشخص متمرد وثائر، خارج على المجتمع نفسه، ويريد إصابة نظام المجتمع، وكلما وضعت له قوانين رادعة زاد عنفه لتحطيم تلك النظم.

والمهم فى هذه القضية، ليس فحوى الصدام والعلاج القانونى والأمنى، ولكن الأهم بالنسبة لنا -وهو من علامات النهاية- أن التمرد يزداد، والشباب يندفع فى افعال شديدة الحمق، رغم كل القوانين المحمية بقوات تزداد شراسة.. وكان هناك من يريد أن يضحى بنفسه لقاء أن يعلن للمجتمع كله أنه رافض للوضع الراهن، ورافض لكل الأحوال التى نعيشها.. وببساطة فإن تزايد حجم التمرد فى أى نظام، هو دليل على وجود خلل رئيسى فى النظام، لأنه لا يستطيع أن يحقق الرضا لجماهيره، خاصة تلك الأجيال الشابة الجديدة.

وأخيرا، تطل علينا الفتنة بوجهها المخيف،كما فى نهاية عهد السادات.



المصدر : الشعب

التاريخ : ٧ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ ولهذه الفتنة أكثر من دلالة؛ فهى تعبير عن حجم أزمة المجتمع أولا، ثم هى تعبير عن حجم مأزق النظام السياسى، ثانيا، فالفتنة -دون الدخول فى التفاصيل- ليست إلا حالة مجتمعية تظهر كلما وجد فى المجتمع أكثر من كيان متميز عن الاخر، بدرجة كبيرة.. وبتعبير علمى، فإن الفتنة تحدث كلما وجدت انتماءات لحضارات فرعية أقوى من الانتماء للحضارة العامة.

فنجد الشخص ينتمى لأى تكوين دينى أو اجتماعى، انتماء يفوق انتماءه للإطار العام، أى الأمة.

هنا سنلاحظ أن الجماعات تنكفىء على ذاتها، وتتفكك ويضعف المشترك العام، والسياق العام.. ويرتبط ذلك بضعف فاعلية النظام الاجتماعى والسياسى، وغياب السياق العام لمجموع الشعب.

وهذا ليس غيابا للمشروع القومى فقط، بل للحس الجمعى والنظام العام أيضا.. ويتواكب ذلك مع ضعف النظام السياسى، وفشله فى تنظيم المجتمع داخل سياق واحد يتوجه نحو أهداف عامة مشتركة.

والوجه الاخر للفتنة يظهر فى معالجة النظام السياسى لحالة الترهل التى وصل لها، وهى معالجة تبدأ بالعسكرة، وتفاقم عنف الدولة المنظم وتنتهى بلعبة التوازنات الشهيرة، وهى لعبة استغلال الصراعات بين جماعات المجتمع وتياراته، للحد من درجة صدام هذه التكوينات مع النظام، وللحد من قدرتها على الاتحاد معا ضد النظام.. لذلك ففى الصدام بين المسلمين والاقباط -مثلا- نجد الدولة تظهر حمايتها للأقباط حينا، وتظهر تكاسلاً عن حمايتهم أحيانا، وتشدد قبضتها على الكيان المسيحى المؤسس والحركى حينا، ثم ترخيها أحيانا.. ودون التورط فى تفسيرات كثيرة، سنجد أن لعبة الصدام والهدوء وتراوح حجم الصراع بين كيانات المجتمع، تفتح الباب أمام تدخل النظام لإعادة خلق شرعية سياسية له، من خلال تأكيده أنه ضابط الإيقاع، وصمام الأمن.. وهنا يفرض النظام نفسه من خلال قدرته الأمنية والعسكرية فقط، دون أى جوانب سياسية أخرى.

*****

□ وفى عهد السادات حدث ذلك، ويحدث الان أيضا، ولكن فى البداية تظهر الدولة طرفا بين الأطراف.. وسرعان ما تثير العملية الأمنية العنيفة عداء كل الأطراف، فتظهر جميعا وكأنها فى خندق واحد، وهنا يشهر النظام سيفه فى وجه كل الأعداء، وينسى أنه بذلك يشهر سيفه فى وجه المجتمع بأكمله.. وهذا ما حدث فى نهاية عهد السادات، فماذا سيحدث الآن؟!



المصدر : وطنى

التاريخ : ٩ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة عتاب

بقلم : انطون سيدهم

ناقشنا في اسبوع سابق الجزء الاول من مقال الاستاذة الكبيرة الدكتورة نعمات احمد فؤاد تحت عنوان « مصريون قبل الاديان ومصريون بعد الاديان ومصريون الى نهاية الزمان » المنشور بجريدة الاهرام يوم ١٩٩٢/٧/١٤ ـ نعم ناقشنا الجزء الاول والخاص بنسبة عدد الاقباط الى مجموع مصر ، ومقارنته بالنسبة لتكافؤ الفرص فى المناصب والوظائف ، موضحين لسيادتها ان الموضوع ليس موضوع نسب عددية حسب المنهج اللبنانى الذى نرفض تماما المناقشة على اساسه مع اخواننا المسلمين ، لاننا لسنا جزءا منفصلا من جسم الامة ، بل نحن نسيج واحد فى كيان الوطن، وسقنا لسيادتها بعض عناصر التاريخ المصرى الحديث والذى اشترك فيه الاقباط مع اخوانهم المسلمين فى الكفاح من اجل الاستقلال والحرية ، ورفض الاقباط رفضا قاطعا عند وضع الدستور ان تكون لهم نسبة خاصة ، سيادتها تعلم هذا جيدا ، اذهى استاذة التاريخ المدققة والتى لها مواقف مصرية وطنية مجيدة •

واتت سيادتها فى مقالها الى موضوع الخلاف بين المواطنين ، وان هذا الخلاف يحدث فى البيت الواحد وفى المدينة الواحدة ، وبين الاشقاء وبين الزوجين ، وتؤاخذنا سيادتها على انه كلما اختلف مصريان تحول الخلاف الى دينين سمحين •

ان تصوير الموقف الحالى بهذا الشكل فيه افتئات جسيم على الواقع ، فالموضوع ليس خلافا بين شخصين ، بل هو قتل بالجملة لاقباط ليس بينهم اى خلاف مع القتلة ، بل ان ذنبهم الوحيد هو انهم مسيحيون ، هل قتل العمال الذين كانوا يعملون بالحقل لكسب معاشهم اليومى كان بسبب خلاف بينهم وبين القتلة ؟ هل قتل الطبيبين امام اولادهما كان بسبب خلاف اهل قتل المدرس امام تلاميذه كان بسبب خلاف؟ هل قتل تاجر الاحذية فى متجره كان بسبب خلاف ؟ هل تخريب وحرق ستين منزلا فى بلدة صنبو كان بسبب خلاف ؟ لا يا استاذتى الفاضلة ، لم يكن هناك اى خلاف بين المعتدى عليهم الغلابة وبين السفاحين •• السبب لانهم اقباط فقط ، فان تصوير سيادتك على انه خلاف بين اشخاص قد جانبه الصواب •

تقولين سيادتك «ان السبب الاهم والاخطر والافدح هو ترديد القول بين الاقباط ، ان المسلمين انما هم

سلالة الفاتحين من جيش عمرو بن العاص ، وان من اعتنق الاسلام من المصريين فانما كان ذلك تحت ضغط الجزية » وتسوقين الادلة على عدم صحة ذلك . انني في غاية الدهشة من هذا القول .. اذ انني على مدى السنين الطوال سواء في طفولتي او في دراستي او في حياتي العملية ما سمعت هذا القول بتاتا من اى قبطى ، بالرغم من آلاف الاقباط الذين صادقتهم او عملت معهم او ناقشتهم في العلاقة بين الاقباط واخوانهم المسلمين ، ومن اين جئت سيادتك بهذه الاقوال والافكار الغريبة تماما عنا ، فنحن مؤمنون تماما بان احباءنا المسلمين يشتركون مع اخوانهم الاقباط في أصولهم المشتركة منذ قبل التاريخ ، نعم نحن نؤمن اننا مع اخواننا المسلمين دم واحد يجرى في عروق جسد واحد هو مصرنا الحبيبة اننا نعلم ونؤمن بان اخواننا المسلمين هم سلالة الاقباط الذين اعتنقوا الاسلام ، واني لاذكر اعز صديق لي وهو مسلم عندما كان يضاحكني بقوله يا نصراني ، وكنت ارد عليه بان جدك كان قبطيا .. هذا هو ايماننا.

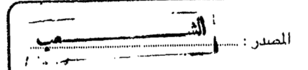
ان علماء الاجناس اثبتوا انه بدراستهم للمصريين مسلمين واقباطا سواء بالصعيد او بالدلتا ، ومقارنتهم بالمومياوات بالمتحف المصرى من حيث نوع الشعر ولونه ومقاسات ومواصفات الجماجم والهيكل العظمى ، هم جنس واحد يتسلسل منذ فجـــر التاريخ ، هل يمكن يا استاذتي العزيزة ان تفرقي بين الاشخاص في جميع مناطق القطر ، وتعرفي من المسلم والقبطى ؟ بالطبع لا ، فهم يشتركون في الشـــكل والطباع والعـــادات والتقاليد ولا يمكن التمييز بينهم . اننا جميعا يا سيدتي الاســـتاذة مصريون الاصل والمنبت قبل الاديان وبعد الاديان والى نهاية الزمان .

يا سيدتي الاستاذة الجليلة بدلا من كتابة مثل هذا المقال الذى يزيد الالام في هذا الوقت القاسي الذى يمر بمصر تحت ضـــغط العنف والارهاب من جمـــاعة نشاذ ، وما سببته من آلام واوجاع ، يا حبذا لو كتبت لنا ما عودتنا عليه فيمطر علينا علمك العميق ومصريتك الصميمة بما يروى نفوسنا من احداث وتاريخ هذه الامة العريقة الطيبة فتهدأ نفوسنا وقلوبنا .

سلام الرب يكون لك ولشعب مصرنا الحبيبة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢١ [illegible] ١٩٩٣

قراءة في أحداث الفتنة الطائفية

نحن في حالة صراع مع الاستعمار الاوربى عموما والامريكى والصهيونى خصوصا. وحضارتنا الاسلاميه ووجودنا كافة مستهدف، لا فرق في ذلك بين المسلم والمسيحى. وقد رأينا كيف أن الكنيسة المصرية ذاتها كانت دائما مستهدفة للتدمير أو التذويب على يد أوروبا الصليبية والاستعماريه.

والاستعمار يستهدف بالطبع ضرب ثقافتنا وحضارتنا وعوامل تميزنا واستقلالنا، وفي سبيل ذلك لجأ الى زرع انماط ثقافته وفكره وسلوكه داخل مؤسسات وأحزاب ومدارس فكرية محليه واستقطب قطاعا لابأس به من المسلمين والمسيحيين على السواء لتحقيق ذلك. وهنا المسألة لاعلاقة لها بالطائفية. ولكن الاستعمار أيضا يريد ضرب تماسك بلادنا عن طريق زرع الفكر الطائفى في أوساط المسلمين والمسيحيين على السواء، الاستعمار يزرع الفكر الطائفى في أوساط المسلمين ليقلق المسيحيين ويزرع الفكر الطائفى في المسيحيين لكي يقنعهم بأنهم ينتمون الى نفس الأرضية الحضارية للاستعمار، وهذا بالطبع وهم وخطأ، وعلى المسلمين أن يدركوا أن دينهم وشريعتهم وظروفهم تحتم عليهم الايكونوا طائفيين، وعلى المسيحيين أن يدركوا أن تاريخهم وتراثهم ومصالحهم أيضا تحتم عليهم الانتماء الى الإسلام كثقافة وحضارة ووطن.

نعم هناك مشاكل وهناك تجاوزات، ولكن الاستعمار يضخم، والمدرسة الاستعمارية تلتقط هذا الحدث أو ذاك لتنفخ فيه حتى تعزل المسيحيين عن المسلمين وبالطبع الخاسر هو مصر. الخاسر هو المسلمون والمسيحيون على السواء، الخاسر هو الحضارة الاسلامية والثقافة الاسلامية.

نعم هناك من المسيحيين من ارتبط بالاستعمار على مستوى القيادات السياسية أو الصحف أو حتى بعض رجال الدين ونعم هناك استفزازات ، ولكن على المسلمين أن يدركوا أن استفزازهم عن طريق هؤلاء هدف إستعمارى مبيت، لأن الاستفزاز ورد الفعل غير المدروس يحقق مزيدا من الخوف لدى الاقباط لانهم أقلية وبالتالى يجعل رواج الفكر الطائفى بينهم سهلا وميسورا، وهذا مالايريده المسلم أو

بقلم:

د. محمد مورو

المسيحى الذى ينتمي الى هذا الوطن.

أكثر من هذا أن عملاء الاستعمار ومثقفي المدرسة الاستعمارية يعملون على إحداث ذلك وتضخيمه والنفخ فيه مثل فرج فوده ولويس عوض مثلا، وهذا بالطبع خدمه للاستعمار ونكايه في الحضارة الاسلامية والثقافة الاسلاميه وعلى حساب الوطن.

يجب على المسلمين أن يضبطوا أعصابهم وألا يستفزوا ويجب على المسيحيين ضرب الفكر الطائفى والانعزالى، وأن يدركوا أن قبطيتهم تحتم عليهم الايمان بأنهم مسيحيون عقيدة مسلمون وطنا، وأن ينتموا الى الإسلام كثقافة وكحضاره وكوطن. أنظر مثلا الى مكرم عبيد يقول أنا مسيحى دينا مسلم وطنا، وهو هنا لايعبر عن رؤية شخصية بل عن التراث القبطى والعقيدة القبطية الصحيحة.

إذا حاولنا أن نتتبع ما يسمى بحوادث الفتنة الطائفية التي يضخمها العلمانيون من دعاة الفتنة الطائفية في بلادنا نجد أنها هى ذاتها تثبت عدم وجود الطائفية في سلوك الشعب كما أنها من تدبير الاصابع الاستعمارية أساساً.

فحوادث العنف التى صاحبت ثورتى القاهرة الاولى والثانية ضد الحملة الفرنسية وجهت أساساً ضد المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي سواء كانوا مسلمين أو أقباطا، فقد طالت عمليات الانتقام الشعبى هؤلاء الذين تورطوا مع المعلم يعقوب القبطى الذى شكل ما يسمى بالفيلق القبطى وتعاون مع الفرنسيين ضد الشعب، كما أنها طالت أيضا المسلمين المتورطين في التعاون مع الاحتلال مثل محافظ القاهرة، فهى إذن لم تكن موجهة الى الاقباط بصفتهم أقباطا بل وجهت الى من تعاون منهم مع الاحتلال ضد أبناء شعبه، ولو كان الثائرون قد استثنوهم من العقاب بسبب قبطيتهم لكان هذا سلوكا طائفيا.

ومذبحة الاسكندرية مثلا ١٨٨٢، اتفق كل المؤرخين بشأنها بأنها من افتعال القنصل الانجليزى في الإسكندرية وبتدبير منه.

وأحداث العنف التى صاحبت الثورة العرابية والتى طالت بعض الأقباط، طالتهم بسبب قيامهم بعمليات الربا والنهب في إطار عملية النهب الاستعمارى لمصر، وبالطبع طالت الاجانب لقيامهم بالعمل نفسه وطالت بعض المسلمين أيضا.

أما عملية إغتيال بطرس غالىرئيس الوزراء سنه ١٩١٠ على يد ابراهيم الوردانى فلم تكن بسبب قبطيته بل بسبب تعاونه مع الاحتلال في توقيع اتفاقية السودان سنه ١٨٩٩ التى أطلقت يد إنجلترا في السودان ، وبسبب حادثة دنشواى التي رأس محكمتها وبسبب إصداره قانون المطبوعات وبسبب عزمه على مد امتياز شركة قناة السويس. وقد كان هذا السبب هو الذى عجل بتنفيذ عملية الاغتيال في بطرس غالى لأنه عمل يستفز أى وطنى، ولو كان ابراهيم الوردانى قد ترك بطرس غالى لمجرد أنه قبطى لكان هذا سلوكا طائفياً.

وفي الحقيقة فإن الاقباط أيضا مع المسلمين قد دافعوا عن ابراهيم الوردانى ونفوا عنه تهمة التعصب، فنصيف المنقبادى نشر في صحيفة الاكلير خطابا قال فيه «اننى أعرف الوردانى شخصيا وهو فتى شديد الذكاء كثيرالمعارف وليس رجلا متعصبا، واننى بصفتى قبطيا، أى مصريا مسيحيا أصرح أن تهمة التعصب الاسلامى ليست إلا من إشاعات الانجليز»



بل أكثر من هذا فإن أحد الاقباط وهو عريان سعد قام بمحاولة اغتيال يوسف سليمان باشا وهو قبطى ايضا بسبب تعاونه مع الانجليز.

وفى أحداث ١٩١٠ حاول الانجليز إذكاء نيران الفتنة الطائفية واستغلال حادثة اغتيال بطرس غالى، واستطاعوا إغراء بعض عملائهم بإثارة ما يسمي بمطالب الاقلية، الا ان الوعي الشعبى قد طوق هذه المحاولة وهدأت الاحوال سريعا. ويتفق جميع المؤرخين مثل الرافعي – طارق البشرى – وليم سليمان – على أن الاصابع الانجليزية كانت من وراء تلك الاحداث

أما أحداث السبعينات فإن الاستاذ وليم سليمان يتهم الاستعمار والصهيونية بانهما من وراء تلك الاحداث، والسادات والبابا شنودة يتهم كل منهما الاخر بانها من افتعاله، وبصرف النظر عن صحة أو عدم صحة اتهام كل من السادات للبابا أو البابا للسادات، فإن هذا يثبت أن الحركة الإسلامية والمسلمين عموما أبرياء منها.

أما أحداث المنيا وأسيوط والفيوم وأبى قرقاص وغيرها التى حدثت فى بداية التسعينات فإن الاوساط الصحفية أشارت الى ان الأصابع الاجنبية وراء تلك الاحداث، وان النيابة قد ضبطت تنظيما من بعض الاجانب يحمل منشورات ووثائق تثبت تورطهم فى إشعال نيران الفتنة الطائفية فى مصر.

إذن فلا يمكن اتهام المسلمين أو الحركة الاسلامية بالطائفية فكرا وسلوكا، سابقا أو الان، والمسالة كلها من فعل قوى الاستعمار أو المرتبطين به، أو انها أحداث غير طائفية أصلا ولكن مثقفى المدرسة الاستعمارية يحاولون وصفها بالطائفية خدمة لأهداف مريبة.



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦/٨/١٩٩٦

ضحايا ديروط ومعاناتهم

كتبت ان ضحايا منشية ناصر وصنبو مركز ديروط جميعهم من الاجراء المعدمين الذين لا تجد عائلاتهم ما يقتاتون به بعد ان فقدوا عائليهم فى الاحداث التى حدثت فى هذه المنطقة ، كما نشرت بيانا بعائلات هؤلاء الضحايا ومن تركوا من امهات وارامل وايتام لا يمتلكون شيئا من حطام هذه الدنيا ، كما ان هناك ضحايا آخرين وهم الذين اصابتهم الجماعات الارهابية بعاهات مستديمة بتكسير ارجلهم واذرعهم فاصبحوا غير قادرين على ممارسة اى عمل يعيشون منه ، وهناك فئة ثالثة وهم اصحاب المنازل والمحال التى نهبت وخربت وحرق بعضها بعنبر ، واصبحوا يعيشون ضيوفا على جيرانهم واقاربهم ولا مسكن لهم وقد طال بهم الحال على هذا الاذلال ، فوق ما خسره اصحاب المحال فقدوا مصدر رزقهم ، اما الفئة الرابعة فهى مجموعة العمال الزراعيين الذين لم يتركوا منازلهم منذ بدء هذه الاعتداءات تنفيذا لاوامر الارهابيين والا نفذوا فيهم حكم القتل . ولما كانوا من الاجراء الذين يكسبون رزقهم يوما بيوم ، فلكى يقوتوا اولادهم باعوا ماشيتهم سواء كان بقرة او جاموسة او دواجن حتى اصبحوا لا يجدون ما يقيم اودهم . وكما وصلت الينا الاخبار فان بعضهم قام بطحن الشعير الذى كانوا يقوتون به بهائمهم وصنعوا منه خبزا اطعموا به اطفالهم الجياع ، وهم يعيشون فى انتظار الافراج عنهم الذى لم يتم حتى الان .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطني

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩٢

وانتظرنا ان تقوم الحكومة بمسئولياتها بتقديم المساعدة لهؤلاء المنكوبين ، لكنها اصمت اذنيها عن هذه الاهات والالام ، ولم تقم بما يجب عليها تجاه هؤلاء الغلابة ، فتوكلنا على الرب وفتحنا باب التبرع لهؤلاء الثكالى والارامل والايتام والمساكين . لقد عدى الله قلوب قراء وطنى ، فقدموا عطاياهم من قلوب مملؤة بالمحبة والعطف والواجب الذى عليهم نحو اخوانهم المكلومين ، واقبلوا على الجريدة واعطوا تبرعاتهم سواء كان شخصيا او بالبريد يقودهم الرب الههم نحو الخير والعطاء ، لقد فرحت بالمتبرعين الذين قدموا القليل اكثر من الذين قدموا الكثير ، لان الاولين اعطوا من احتياجهم وعوزهم يقودهم ايمانهم العميق ، وطاعة سيدهم الذى فى الاعالى .

ان اللجنة المشرفة على هذه التبرعات تقوم باستمرار بمراقبة العملية ، ووضع الحصيلة يوميا فى بنك الاسكندرية فى حساب جريدة وطنى ، حتى تكتمل المبالغ اللازمة لمساعدة وتعويض هؤلاء الضحايا ، ثم الاجتماع مع الرئاسة الدينية بالابروشية لدراسة حالة كل من هؤلاء البؤساء ، وتحديد المبلغ اللازم له من مجموع التبرعات ، اما تسليمه له لاصلاح حاله ، او استثماره فى شهادات استثمار او شهادات ادخار حسب ما تقرره اللجنة ، وايداعها باحد البنوك فى ديروط ، وتقسيم ريعها على مرتبات شهرية تسلم لكل عائلة ، لتعيش بها وتربى اطفالها وتوفر لهم مصاريف التعليم والكساء والطعام .

بذلك يكون المجتمع قد ارضى ضميره وقام بواجبه نحو اخوان اعزاء نكبوا بهذه الاعتداءات الغاشمة الاثيمة ، واصبحوا فى احتياج شديد لان يساندهم القادرون على العطاء ، والله يعوض كل من اعطى مالا او جهدا .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٢

بعد الجوانب الاقتصادية

هل للفتنة أسباب أخرى؟

كلما ازداد عدد المشاركين فى الحوار واتسعت دائرته تكتشف ان قضية الارهاب والتطرف والفتنة مثل جعل الجليد العائم ، ما يظهر امامنا ليس الاجزاء منها وما نعرفه من اسبابها وعوامل نموها ليس الا جانبا من الحقيقة ، وهذا يقتضى استمرار الحوار لابد ان يستمر الحوار الى اطول وقت ممكن ويشارك فيه كل من لديه راى يفيد .. لايهم ان يكون استاذا فى الجامعة أو صاحب اسم مشهور حتى ولو كان تلميذا فى مدرسة اعدادية فلابد ان تكون لديه رؤية تفيدنا .. فما دامت القضية تخص الوطن فلابد ان يشارك فيها ابناء الوطن جميعا دون تمييز او تفرقة ولذلك فان هايدبارك ستظل ساحة للحوار الوطنى الواسع الذى لا يخشى فى الحق لومة لائم ولا يرعى الا صالح الوطن الذى نعيش فيه ونحتمى به وواجبنا الان ان نحميه بالرأى وبالقول وبالفعل .

[illegible] [illegible] الفتنة

[illegible] [illegible] الوحدة الوطنية

جورج لوقا

المحامى

والاستاذ جورج لوقا المحامى يحلل بمنطق المحاماة الواضح طبيعة الفئات التى شاركت وتشارك فى صنع الارهاب والفتنة وهذا بحث لازم لتحديد من نتجه اليهم بالعمل والخطابة لكيلا نتحدث الى مجهولين او نحارب الفتنة بين من هم غير مسئولين ولاهم مشاركين فيها ..



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغس ١٩٩٢

نعيش فى الوطن .. والوطن يعيش فينا .. ! ! مقولة تجسد حقيقة وطنية الوحدة .. حين يذوب المصرى فى وطنه .. ويتكون نسيج كيانه من مصريته

عاش المصريون دون تفريق على مر الاجيال بهذا الاحساس الوطنى .. الذى شغل وجدانهم وبه اشتعلت شرارات الثورات الوطنية .. وحروب التحرير .. وكان منها ثورة ١٩ التى جسدت هذه الحقائق الغالية .. ثم كان اخرها حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ حين ارتوت ارض مصر من دماء كافة المصريين دون تفريق ..

هذه هى مصر .. وهذه هى وطنية بنيها .. وهذا هو نسيجهم وهذا هو وجدانهم به عاشوا الاف السنين .. وبهم نهضت مصر دون فرقة او تعصب ..

الدخيل الان ... هذه الاحداث الارهابية التى يمارسها عصابات تلبس رداء الدين .. باسمه ترتكب كل انواع الجرائم من سرقة .. وقتل .. وابتزاز ومن المحرف من اياته تجد عونا يبرر لبعض البسطاء جرائمها ويكسب تعاطف بعض اخر .. واستنادا اليه تسمى الارهاب .. جهادا .. والسرقة والقتل والابتزاز قصاصا .. وهى بهذا تسعى الى شق الوطن .. مرتكبة جريمة خيانته ..

ان احداث ديروط المفزعة وما صاحبها من فرض اتاوات وسرقة .. وقتل .. مارستها عصابة مسلحة تذكر بما حدث فى منطقة مجاورة منذ سنوات على يد عصابة سميت بعصابة الخط ..

الفرق بين الخط .. وهريدى ديوط ، ان الاخير كان اكثر ذكاء فاتخذ من الدين ستارا يرتكب باسمه جرائمه ، ولتكتمل الصورة .. بدأ بممارسة اجرامه على الاقباط .. مكتسبا بذلك مبررا لممارساته الاجرامية .. تعاطف به البعض ولولا المناخ المهيا لهذا المبرر .. من جانب هذا البعض .. لبقى هريدى فى نظر الكافة خط المنطقة ..

ان مكاشفة النفس بالحقائق .. امر لازم امام هذه الاحداث الخطيرة التى تستهدف شق الوطن وخيانته .

الحقيقة الاولى ان نفوس البعض قد تهيات منذ فترة لقبول هذه الفرقة .. وقد ساهم فى ذلك اعلام مرئى غير حذر ، ذاع كثيرا على لسان بعض دعاة لهم شعبيتهم وصف الكفر لمن لا يعتنق الاسلام .. جاحدا ما اتى به الاسلام من اعتراف صريح بالديانات السماوية الاخرى ..

كما ذاع على لسان هذا البعض من الدعاة المشهورين اعتداءات بالقول .. والاشارة والاسقاط .. على الديانة المسيحية .. محرضا بعدم مصادقة او التعامل مع معتنقى هذه الديانة

الحقيقة الثانية ، ان الصادق وصف الكفر بالمسيحين .. او الحض على عداوة الديانات السماوية الاخرى .. يوفر من ناحية مبررا لممارسات امثال هريدى وعصابته وهم يرتدون لباس الدين ويرفعون شعاره .. ومن ناحية اخرى يقيم تعاطفا لدى البعض مع هذه الممارسات .. من ناحية ثالثة يقلل الاحساس بهول هذه الممارسات .. لدى بعض اخر .. لاستنادها فى الظاهر المحتمل تاصيله .. الى ركائز دعى بها بعض دعاة الفرقة فى اهم اجهزة الاعلام المرئية والمقروءة .

الحقيقة الثالثة ان بعض الاقلام غير المسئولة تزين التطرف الارهابى .. وتبرر وجوده .. بل تجاوز احدها .. حتى فى ظل الاحداث الاخيرة .. الى حد نعت هؤلاء الارهابيين .. بالمظلومين المجنى عليهم بدعوى احساسهم برفض المجتمع لهم .. بما يبرر لهم رفضهم للمجتمع كذا واستبقى هذا القلم الماء فى فمه .. وكانه على حق فيما يقول .. ؟ !

وليبقى الماء فى فمه كما شاء .. ولكن لابد له ان يعلم ان رفض المجتمع لهؤلاء منصرف الى ارهابهم لا الى اشخاصهم

الحقيقة الرابعة ، ان ما يدعو اليه دعاة الفرقة .. وما يمارسه المتطرفون الارهابيون .. هو رسالة بدأها الاستعمار فى مصر منذ فجر التاريخ .. بقصد اضعاف مصر ، وهدر مقوماتها .. والقضاء على تماسكها وقوتها .. وحرمانها من الاستقرار



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

واسباب التنمية ..لتبقى دائما مهتزة غير مستقرة ، تشغلها مشاكل الاضطراب فيها ، وتنال من عوامل تقدمها ونمائها ..

وهي اهداف تبناها الان –وقد زال الاستعمار – اعداء مصر .. باعوان من الداخل .. بعضهم مغرض مدفوع .. والبعض الاخر مستخدم مخدوع

الحقيقة الخامسة ان فئة البعض المتعاطف .. والبعض الاخر غير المسئول او غير الرافض لهذه الممارسات .. في سبيلها الى التكاثر طالما ان دعاة الفرقة بتحقيرهم للاديان السماوية الاخرى .. سائرون في طريقهم ..

الحقيقة السادسة ، ان خطرا زاحفا يحمله بعض من جيل جديد ينبت في مدارس الاطفال يتلقى على يد بعض من المربين غير المسئولين مبادىء الفرقة .. والكراهية والعداوة .. والعدوان .. والمقاطعة .. لمن لايدين بالاسلام من زملائهم ..

والامر يقتضي لاعداد جيل يبني مصر ويبني حضارتها ليس فقط ، حسن اختيار المربين وانما ايضا اعادة صياغة مناهج التعليم الديني والتربوي في مختلف مراحله بداية من الطفولة .. يعشق فيه المفهوم الصحيح للاديان السماوية ويدعو الى احترامها ، ويؤكد ما تحض عليه هذه الاديان من عدالة وتسامح وايضا من محبة وسلام ..

الحقيقة السابعة ان ما تقدم من حقائق هو الذي وفر ويوفر المناخ الملائم لامثال هريدي وعصابته بخلق مجتمع غير رافض لممارسات الارهاب التطرفي الفتني .. طالما ارتدى المتطرفون رداء الدين واتخذوه شعارا زائفا ..

الحقيقة الثامنة ، ان بعض الاجهزة المعنية تغمض العين عن الافعال الموفرة لهذا المناخ ، رغم ان كثيرا منها يشكل جرائم معاقب عليها بالمادة ١٦١ من قانون العقوبات ٥٨ لسنة ٣٧ ، والمواد ٤ ، ٦ من قانون حماية الوحدة الوطنية رقم ٣٤ لسنة ٧٢ ، والمادة السادسة من القانون ٣٣ لسنة ٧٨ الصادر بشأن حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعي .. ، ولم نسمع اجراء اتخذ تطبيقا لهذه القوانين الصادرة من السلطة التشريعية .. عن حكمة وأد الفتنة في مهدها .. وقبل ان تستشري وتشتعل ..

ان الخطوة الدينية .. اسلامية كانت او مسيحية ، لاتتعارض مع الصحوة الوطنية .. ولامع الوحدة الوطنية .. فالدين الحق اسلامي ومسيحي تسامح وعدل وحب وسلام ، ولذا فان الصحوة الدينية بشير خير مسخة بعض دعاة الفرقة .. وهم يحاولون تغيير مساره ..

انني لا اصوب خطا وانما المس واقعا ماثلا ، بدأت اثاره المدمرة تطفو على السطح .. وتنذر بالخطر ..

ان الوحدة الوطنية ليست شعارا يروى وانما تطبيقا يجسد ، والنيل منها خيانة للوطن ، وتجاهل ذلك تفريط حق مصر .. فدعاة الفرقة غير واعين .. وممارسوها اثمون ، وغير المبالين مشاركون ..

ان دعوة الاسلام الى العالم بالتسامح والعدل ، ودعوة المسيحية بالمحبة والسلام قد كونتا على مر الاجيال من شعب مصر نسيجا واحدا متماسكا تكاملت به وطنية الوحدة .. ومحاولة اجهاض هذه الدعوات الان .. او تفويضا من دعاة الفرقة خيانة الوطن وتفريط في واحد من اهم مقوماته ومقدساته ..

وقى الله مصر شرور اعدائها .. والمدفوعون من دعاة المساس باستقرارها والمغرور بهم من ابنائها وردهم الى حظيرة الوطنية المصرية الصادقة .. ..

الفتنة : التأصيل والجذور

عقيد **اشرف مصطفى توفيق**
رئيس نيابة الامن الاجتماعي

وفى بحث متكامل يبدأ بالمعنى اللغوى وينتهى بالتحليل السياسى ، يقدم العقيد اشرف مصطفى توفيق رئيس نيابة الامن الاجتماعى بالقضاء العسكرى رؤيته من واقع دراسته وخبرته وتخصصه .. وهى رؤية مفيدة لكل من يريد ان يصل الى اعماق المشكلة ..

التعريف اللغوى :(١)

الفتنة هى الاختبار والامتحان وقال الله تعالى ، ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ، اى حرقوهم ويسمى الصائغ ، الفتان ، وفى الحديث ، المؤمن اخو المؤمن يسعها الماء والشجر ويتعاونان على الفتان ، اى الشيطان يروى بفتح الفاء على انه واحد وهو الشيطان وبضمها على انه جمع بمعنى من يفتنوا الناس ..

ويقال افتتن الرجل اذا ذهب ماله او عقله .. ويقال الفاتن بمعنى المضل عن الحق وفتنة المرأة : دلالها واغراؤها فى التطيب والتبرج ..

تعريف لغوى شائع ..(٢)

فتنه ويفتنه وفتنا وافتنه هو الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والاذابة نسبة الى اذابة والذهب والفضة بمعنى الاطلال والجنون والمحنة ويقال الفتنة الاولاد والمال وذلك حيث اعتبرهم الاسلام فتنة والفتنة تعنى اختلاف الناس فى الاراء .

وفتن بالنساء اى اراد الفجور بهن والفتان بمعنى اللص ـ والفاتنات : الدرهم والدينار . وعرف بالفاتون : خباز فرعون قتيل موسى ..

وبالتالى فالتعريف اللغوى لايفيدنا كثيرا و أن كان يضع ايدينا على كثير من مفاتيح المعانى لمعنى فتنته .

المعنى الاصطلاحى

اللفظ المتداول الفتنة الطائفية بتكراره تترسخ به معانى وتلصق بنا وهو تعبير يحمل أكثر من حجمه الواقعى .

علينا دائما ان نبذل جهدا اكبر فى اختيار عباراتنا والفاظنا لانها تترسب فى الوجدان بالفعل .. ويجب ان تتفق الكلمة مع المعنى وتتناسق مع الواقع وتتطابق مع الحقيقة والا تتجاوزها بالتهوين او التهويل .

قضية اختيار اللفظ والتعبير من الناحية الاعلامية والسياسية قضية بالغة الحساسية بالفعل وتتطلب قدرا رفيعا من اليقظة والحدث السياسى .

وليست هناك فى مصر فى تقديرى فتنة طائفية .. هناك فى مصر احداث وحوداث يتسم مرتكبوها بالخروج على القانون وبالخروج على الاجماع الوطنى العام وبالاساءة الى وحدة وتماسك النسيج الاجتماعى والسياسى فى مصر .

وارى ان التركيز ومعاودة التركيز على تلك الافكار والتعبيرات خطا فى المعالجة الاعلامية .

ملاحظات أولية على التعريف الاصطلاحى .

ان استخدام لفظ الفتنة الطائفية . يعطى أنعكاسا أو اسقاطا تاريخيا على حادث



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

أسود في التاريخ الاسلامي القديم وهو الفتنة الكبرى وبالتالي ففي استخدام هذا المصطلح مايعني ان اساس الخلاف الطائفي اسلامي و أن المسلمين هم السبب أنهم اصحاب الفتنة الكبرى وكانها عاداتهم القديمة .

ولذا وجدنا بداية الكتابة في الغرب بهذا المعنى مع أنه كان يمكن استخدام الكثير من الالفاظ الاخرى و التعبيرات المبتكرة ولكنه أختار اقوى التعبيرات لتعطى حجما أكبر للمشكلة .

جذور الفتنة القديمة :

١ ـ رموز وعقائد الديانة المصرية القديمة كان قريبة الشبه ـ على سبيل المثال برموز العقائد في المسيحية فموت وبعث أوزوريس يشبه موت وقيام المسيح بعد موته في العقيدة المسيحية ثم صورة الالهة الام ايزيس وطفلها المقدس حورس قابعا في حجرها شبيه بصورة السيدة العذراء وولدها المسيح الرضيع اما مفتاح الحياة الذى يكاد يكون في شكله صليبا .

كل هذه الرموز تستتير في الفكر مقارنات تبدو امثالها في مبنى كل كنيسة مسيحية وفي اى صلاة مسيحية ولذا لم ينظر على أن هذا التقارب مجرد صدفه .

٢ ـ أن المسيحية جاءت الى مصر مبكرا لقد حملها معه القديس مرقص نفسه بل أنه كتب أنجيله في مصر .. وهناك من يرى أنه مصرى ومن الصحراء الغربية وبذلك مع التطورات السياسية و القانونية في مصر فان شعورا من القلق أصبح محسوسا في الاجواء القبطية وظهرت طائفية اصحاب البلاد الاصليين .

وبخاصة ان مصر دون كل الو لايات الرومانية هى التى كانت الملجا الذى هاجرت له العائلة المقدسة تحاشيا لاضطهاد هيرود .

٣ ـ عندما أصبحت المسيحية دينا رسميا للامبراطورية الرومانية سنة ٣٨١ ونشا الارتباط الوثيق بين الدين و الدولة فان أثناسيوس بطرارك الاسكندرية رفض هذا الربط بين السلطة الزمنية و السلطة الدينية و أعتبره خلطا بين مالله وما لقيصر في حين ان المسيح يقول اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله وعلى الرغم من هذا الفصل فان المسيحية المصرية ظهر فيها امثله كثيره للمخاطر و المغامرة لامن أجل قيصر ولكن من أجل مجد الله السماوى ومن امثلة هؤلاء اثناسيوس وكان للمسيحية المصرية شخصية خاصة اذا انها تؤمن بان الرب واحد يسوع المسيح ـ ضابط الكل ـ أتى وتجسد من سيدتنا وملكتنا مريم .

أى أن روح مصر في التوحيد نقلت للمسيحية المصرية التى رفضت فصل ناسوت المسيح عن لاهوته ولو للحظة واحدة كما رفضت التوحد مع كنيسة بيزنطه منذ هذا التاريخ سموا الاقباط و لانه راجع الى اسم مصر القديم فان فكره أهل الارض الحقيقيين جاهزة دوما أنها تحت الرماد .

٤ ـ ان انتقال ثقل المسيحية الى الصعيد ليس ابن اليوم ولكنه منذ أيام الانبا بنيامين حين وجد نفسه لاجئا في بلده وراح يتنقل بين أديره الصعيد . وبالتالى فقدت أديره الصحراء مركزها .

٥ ـ دور الحروب الصليبية و الحملات التبشيرية من بداية الحملة الفرنسية وحتى الان .



* ثورة يوليو والكنيسة ٤

١ ـ لم يكن هناك عضو قبطى فى مجلس قيادة الثورة الذى أصبح بعد يوليو ٥٢ سلطة الحكم العليا فى البلاد .

وبالطبع لم يكن أحد يطلب من حركة سرية تحت الأرض الضباط الاحرار ان تراعى التوازنات الطائفية .

٢ ـ ان حظر نشاط الاحزاب السياسية القديمة وخصوصا حزب الوفد ـ الذى كان الاقباط عنصرا بارزا منه ـ ادى على الفور الى اختفاء عدد كبير من القيادات السياسية القبطية البارزه من ساحة الحياة العامة فى مصر .

٣ ـ ان التوجه العربى للنظام الثورى يوما بعد يوم ـ وظهور حركة عدم الانحياز والمناداة بالقومية العربية كل ذلك كان يعنى مدا جديدا ولاشك للاسلام كدين وكعقيده . بل ان الميثاق الوطنى جعل للثورة المصرية ثلاث توجهات اساسية : عربى و أفريقى و اسلامى .

ورغم ذلك فان الاختلاف العقائدى بين المسلمين و المسيحيين لم يكن ولايزال لايهدد النظام أو الكنيسة العامة أو الامن العام وذلك لان المصريين من كل الديانات استطاعوا ان يجدوا قيما واحدة واراده وطنيه واحده تجمع بين كل ابناء شعب مصر ومنذ عصر صلاح الدين الايوبى وكل القيادات السياسية كانت تقدر أهمية وجود هذه القيم و الارادة الوطنية الواحدة .

وكانت هذه القيم الوطنية نابعه من توحد ذاتى بعيدة عن التوازن الطائفى وتكريس هذا التوازن فى شكل مصالح اقتصادية وانتماءات سياسية شتى .

ويمكن القول أن هذا الاختلاف هو مايميز مصر عن لبنان ـ وهو ما يجعل مصر دائما قادرة على اعادة هذه القيم الواحدة فى ظل ما اطلق عليه الوحدة الوطنية ففى لبنان المارونى و السنى و الشيعى و الدرزى لايمكن الكلام عندهم عن تصور عام واحد لمصلحة الوطن بل أن مؤسسة التعليم الواحدة والموحدة فى مصر استطاعت أن تحافظ على الاحترام المتبادل بين الاديان وكانت تعاليم الاسلام السمحة تجعل المسيحيين ينظرون للمسلمين بعين التقدير و الاحترام ـ على عكس ماحدث فى لبنان وجد أكثر من تعليم .

كل تعليم يعلم ابناءه صوره مختلفه عن الوطن !و المؤسسات الوطنية كالجيش و البوليس و القضاء لم يتم الاحساس بانها للوطن كله . أنما يحسبها كل فريق له أو ضده حسب وصفه و أنتمائه .

ولكن المركزية فى هذه المؤسسات فى مصر جعلتها تضمن ما تعنيه العدالة و المحبة و التكافل بين كل الاديان بحيث اصبحوا ينتمون للوطن لا للطائفة ـ صاروا مواطنين ولامليين .

نتيجة لهذا الانسجام الوطنى الذى عبر عنه بقيم واحده ومعايير واحده وانتماءات واحدة . فاهمية تجربة مصر تاريخيا تكمن فى حضارتها التى لم تجعلها مقسمة الى طوائف ـ فلا يقال فيها هذا سنى وهذا شيعى ـ بل ان المذاهب الدينية الاربعة متداخلة حتى ان كثير بل معظم المسلمين بمصر يعبدون الله بدون مذهب دينى وان كان (مذهب ابو حنيفة) هو مذهب الدولة الا أن هذا ضرورى للقضاء الذى يحتاج لنصوص ولمصدر واحد حتى يستطيع ان يفصل بدون تردد بل ان الاقلية الذى يحتاج لنصوص ولمصدر واحد حتى يستطيع ان يفصل بدون تردد بل ان الاقلية القبطية مستوعبة فى اطار الاغلبية المسلمة .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

، ولا يوجد مثلا اقليم يتركز فيه الاقباط انما هم في كل قرية ومدينة وليس فيها تعصب لاقليم دون اخر . واذا تشكلت وزارة لا يسال احد اذا كان هذا الوزير من طنطا او من اسيوط .

بعكس الصورة المتطرفة الاخرى في لبنان حيث يراعى تمثيل الطوائف ـ وداخل الدين الواحد يراعى تمثيل السنة والشيعة وتمثيل الموارنة والارثوذكس مثلا بل انه داخل المذهب الواحد في الدين الواحد يراعى تمثيل سنة بيروت وسنة طرابلس وشيعة الجنوب وهكذا .

بل ان دائرة المعارف البريطانية في تحليلها لنتائج الحروب الصليبية كلها ـ الحملات الثماني خلال خمسة قرون ـ اعترفت بان المشرق العربي الاسلامي لم يكن يعرف التعصب ضد اى دين قط قبل ان تداهمه اوربا بهذه الحروب ـ وان الحروب الصليبية وتنكيلها الوحشي بالمسلمين واليهود واحيانا ، المسيحيين العرب هي التي تسببت في حالات الاضطهاد الديني بعد ذلك كنوع من رد الفعل .

الهوامش

(١)قاموس مختار الصحاح : باب ، فتن ، (ومن المعروف ان صاحبه هو الشيخ الامام محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازى .

(٢) القاموس المحيط ـ ، باب النون مع الفاء ، ، الجزء الرابع ، والبحث فيه بطريقة الفصل والباب ، ومن المعروف ان صاحبه هو ، مجد الدين بن يعقوب ،

(٣) مقابله مع د . ممدوح البلتاجي رئيس هيئة الاستعلامات وهذا هو رأيه

(٤) راجع : محمد حسنين هيكل ـ خريف الغضب ص ٣٢٤ وما بعدها .

(٥) احمد بهاء الدين ـ شرعية السلطة في العالم العربي ـ دار الشروق ، مصر ، الطبعة الثانية ص ١٢٨

(٦)احمد بهاء الدين ـ المرجع السابق ص ٥٤

(٧) الانسيكلوبيديا برتيانيكا ـ مترجمة للعربية عن دار حراء بالكويت ـ حرف الصاد ، عن الحروب الصليبية .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

اللواء متقاعد محمد شبل يناقش مقولات المتطرفين وهذا مفيد لاقامة حوار حقيقى ، فان غياب اقوالهم يجعل اراءهم السرية بعيدا عن متناول الباحثين . وبالتالى لا يتمكنون من اظهار نقاط الضعف فيها .

اسمحوا لى ان اعتلى منبركم لاقول كلمتى حول التطرف والفتنة الطائفية وقد ترون انها تاخذ اتجاها جديدا لكنى احسب انه هو الاتجاه الاكثر واقعية والذى عليه قد نكتشف الداء ومن ثم نصل الى الدواء .

المتطرفون - فى رايى - طائفة من الشباب هزهم ما تقلب على مصر من احداث مزلزلة بعد ثورة يوليو ٥٢ غيرت الخريطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لها وللعالم العربى صاحبها ضجة عالية قامت بها وسائل اعلام قوية فارتفع حماس الناس الى عنان السماء وتربعت مصر بقوتها المتوهمة فى جميع المجالات فيما بين السماكين ..

وفى يوم مشئوم من يونيو ٦٧ قفز جيش العدو عبر الحدود ، فانكفا العملاق وتقوض البنيان وضاعت الامال ، وحين قرر الزعيم التنحى فقد الناس الثقة كل شىء وذبلت الارواح ثم زادت السنوات التالية من التصدع والضياع .

واتجه الشباب الى حمى الدين يلتمسون الصبر والسلوان ويطلبون جوابا عن السؤال لماذا حدث ما حدث ؟

ووجدوا هناك دعاة وامراء قالوا لهم ان ما حدث لان شريعة الله معطلة ولان الفساد قد ظهر فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس وقراوا عليهم من بعض اشهر كتب التراث اراء متشددة واحكاما شاردة استنبطت من بعض ايات القران الكريم بعد نزعها من سياقها وفصلها عن اسباب نزولها ، ومن احاديث شاذة او معلولة .. حتى كونوا عقيدتهم الخاصة ..

ويقول المتطرفون :

إن الناس - سواهم - اما كافر او ذمى او مبتدع اوعاص .. وكلهم يجب ان يبغضوا (بضم الياء) فى الله ولكل منهم معاملته .

اما « الكافر » فهو الحاكم (الحكومة) لانه لا يطبق شريعة الله ، ودليل ذلك قوله تعالى : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » والكافر يستحق القتل وليس بعد هذا اهانة (!!) واما الذمى (المسيحى) فمعاملته تكون بالاعراض عنه والتحقير له بالاضطرار الى اضيق الطرق ويترك المفاتحة بالسلام فاذا قال السلام عليك قلت وعليك والاولى الكف عن مخالطته ومواكلته واما الانبساط معه والاسترسال اليه كما يسترسل الى الاصدقاء فهو مكروه كراهة شديدة يكاد ينتهى ما يقوى منها الى حد التحريم (!!) ودليل ذلك قوله تعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم » وجد المتطرفون فى تنفيذ ما جاء بالحديث النبوى الذى يقول ان الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، فبداوا بالمعاملة السيئة لاخوانهم المسيحيين بالقول وبالفعل وادت المعاملة السيئة الى التصادم وانتهى التصادم الى ارتكاب الجرائم .

وعن المبتدعين و« العصاة » يقول المتطرفون :

ان مجتمعنا قد وصل الى درجة مرفوضة من العلمانية والتغرب وانتشرت فيه المظاهر المختلفة لمبادىء الاسلام وقيمه وتقاليده :

فحدود الله معطلة وبدلا منها تطبق القوانين الوضعية ..

والتبرج اصبح هو القاعدة لدرجة ان يمنع ظهور المحجبات على الشاشة الصغيرة وشرب الخمر امر عادى والرقص المختلط ولعب الميسر ، كل هذا يقترف صباح مساء وتقوم الحكومة بالترويج له وحمايته ..

وبرامج التليفزيون واعلانات الشوارع وصفحات الصحف تغص بصور العاريات والعناوين الهابطة والحكايات المثيرة .

والشواطىء تموج بالسابحات والغاديات والرائحات بلباس البحر وما يشف ويصف من لباس البحر تحت اعين الرجال .

ويقولون :



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

محمد شبل

لواء متقاعد

ان القران الكريم انزله الحق تبارك وتعالى متضمنا افعل ولا تفعل وهو سبحانه خالقنا والعليم بنا اجسادا وارواحا وما اوامره ونواهيه الا لشفاء هذه الاجساد والارواح ومن ثم صلاح الدنيا والاخرة .

والحكم بما انزل الله يعني تطبيق نصوص القران وروحها فى السياسة والتشريع والتعليم والثقافة والترفيه والاقتصاد والادارة وسائر ما تقوم عليه حياة الناس حكاما ومحكومين .

ويقول المتطرفون :

ان موقف الحكومة ايجابا وسلبا وما يفعله المبتدعون والعصاة هو المنكر بعينه وقد امرنا الله بان نغيره بالقوة ودليلنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ..

واذا قيل لهم ان التغيير باليد من مهام الحكومة قالوا هذا كلام علماء السلطة (!!) فالحديث النبوى لا لبس فيه ولا غموض .

هكذا تحدث المتطرفون بما يعتمل فى نفوسهم وتموج به صدورهم وما يحركهم لاشتباكات متكررة مع اخوانهم فى الدين واخوانهم فى الوطن ، وما لم تستطع انتزاعه منهم رحلات علمائنا فى مدن الصعيد والدلتا والحديث عن الوحدة الوطنية والاستقرار على ارضنا الطيبة كما لم يستطع اقتلاعه تجميع الجنود ودفعهم للتصدى لموجات العنف المتصاعدة .

فاذا كان لمثلى ان يدلى بدلوه للبحث عن علاج عاجل واجل فانى اقترح :

١ - تشكيل لجان على اعلى مستوى فكرى للنظر فى كتب التراث ووزن محتوياتها بميزان القران الكريم والعقل واعلان الراى فيما جاء بهذه الكتب مخالفا لهذا المعيار ..

٢ - اضافة مادة « الفلسفة » الى مناهج كليات الازهر الاصلية (الشريعة واصول الدين واللغة العربية) لتكون عامل اتساع افق وزيادة تدريب على نقد كتب التراث وكم هو رائع ذلك الشرط الذى اشترطه الجاحظ لمن تكون له الرياسة فى العلم وقد حققها هو فى نفسه فقد راى ان العالم من يحسن من كلام الدين بقدر ما يحسن من كلام الفلسفة (احمد امين ضحى الاسلام ج ١)

٣ - ان تفرد الصحف صفحاتها لكل المساهمات التى تصلها فى الموضوع حتى ولو كانت بدون توقيع من المتطرفين انفسهم ليمكن لقادة الراى التصدى لها والرد عليها .

٤ - العودة ببرنامج ندوة للراى » فى التليفزيون الى ما بدا به من دعوة الشباب المتطرف لمناقشة علنية يندب لها علماء مستنيرون من داخل الازهر ومن خارجه وان يزاد الوقت المخصص له ولا مبرر للخشية من بث هذه المحاورات فالموضوع على كافة الالسنة ولن يزيده البث انتشارا لكنه سوف يساهم فى المعركة .. !

ثم نصل الى السؤال المنتظر عن نظام الحكم والشورى والاسس الدستورية والهياكل والقيم والعلاقات ومجالات الفن الفكر والثقافة وهنا ليس الا التدرج .. التدرج .. والاجتهاد .. الاجتهاد الذى يجب ان تفتح ابوابه على مصاريعها حتى لا تظل حياتنا مشدودة الى احكام اطلقها فقهاء عاشوا منذ الف سنة واذكر هنا كيف اجتهد الاستاذ خالد محمد خالد بصورة رائعة فى الشورى ونظام الحكم وقرر انها هى الديمقراطية الحالية تماما واجتهد الدكتور عبد المنعم النمر فى امور حياتيه اخرى مثل الربا وفوائد البنوك واجتهد غيرهما فى مسالة الذمة والجزية فقال انها من قبيل الصياغات التاريخية والقانونية التى ارتبطت بظروف الحماية والفتح التى لم تعد قائمة الان وهذا هو المطلوب تماما : النظر الواعى فيما جاء بكتب الاقدمين من احكام على ضوء القاعدة الاصولية ، تغير الاحكام بتغير الزمان ، وعلى هدى المبدا القائل حيث تكون المصلحة يكون شرع الله .



المصدر : النــــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة

كان الأستاذ الدكتور عبدالصبور شاهين قد الح فى خطبة الجمعة ـ منذ اسابيع مضت ـ فى مسجد عمرو بن العاص الى ان الأنبا شنوده لم يستنكر تصرف النصارى فى يوغوسلافيا بقتل المسلمين فى البوسنة والهرسك وقد عقد الانبا شنوده مؤتمرا صحفيا فى مقر الكاتدرائية بالعباسية نشرت جريدة الشعب طرفا منه لم تنقل فيه استنكارا منه برغم تخصيص المؤتمر الصحفى لذلك واجاب على اسئلة اخرى ظهر منها تصور خاطىء ـ داب عليه الأنبا شنوده فيما سبق وحذرنا منه ـ يعتقد فيه انه يتكلم باسم نصارى مصر فى امور هى من صميم العمل السياسى وهو لايمثل واحدا منهم فى هذا المجال وان كانت صفته تقتصر على انه اب روحى لهم فى المسائل المتعلقة بالعقيدة .



بقلم الحمزة دعبس
المحامى بالنقض

سئل الأنبا شنوده فى هذا المؤتمر « لماذا يعبر عن الهواجس برفض الشريعة ؟ » واستطرد السائل من جريدة الشعب بقوله « حبذا لو اعلنتم عن الرغبة فى الاطمئنان باعلان يقدر المطلب العام لتطبيق الشريعة مع الحرص من اجل الاطمئنان على مناقشة التفاصيل . فرد البابا شنوده قائلا « ان الشريعة تستخدم بمفهوم عام وحتى نقبله او نرفضه لازم نعرف التفاصيل » ويهمنا من الامور التى ضربها مثلا مثل واحد عندما قال « وخذ مثلا آخر : من هو الكافر الذى يهدر دمه ؟ وهل سيكون الاقباط منهم ؟ على حد تعبيره واستطرد قائلا المهم فى النهاية ان نعرف التفاصيل قبل ان نوافق على المبدا

ولعل من اخطر ما يتصور ان يعلق تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر على



موافقة او عدم موافقة الانبا شنوده فهو لايمثل شيئا فى سن القوانين فى مصر ولاتطلب موافقته ولايحفل باعتراضه على قانون من قوانينها فلماذا يكون له راى او موافقة او عدم موافقة وهو لايشكل فى الدستور المصرى مرحلة من مراحل وضع القوانين او تعديلها او الغائها ولكن الاخطر ان يطلب التفاصيل وهى معلومة بحذافيرها فى الفقه الاسلامى الذى يضرب فى عمق التاريخ الى اكثر من اثنى عشر قرنا من الزمان ويشهد كل الدارسين له والقارئين له بالمدارس الفقهية الاخرى بعلو كعبه وسموه على سائر هذه المدارس وان كان الانبا شنوده يجهلها فإن ذلك لايبرر تعطيل الشريعة وتطبيقها فى مصر

واذا اخذنا المثل الذى ضربه فإنه يعيبه الخلط إما المتعمد او غير المتعمد عندما تساءل من هو الكافر الذى يهدر دمه ؟ فلم يقل احد فى الاسلام ان الكافر مهدر الدم على الاطلاق فهذه مقولة لا اساس لها ولا شأن للاسلام بها ولايهدر دم فى الاسلام الا فى قتال او بناء على حكم قضائى اما ان الكافر مهدر الدم فليس صحيحا وليس هناك دم كافر اهدر فى الاسلام الا لواحد من السببين المذكورين وهى نفس الاسباب التى نراها الآن فى عالمنا المعاصر فان المحارب فى اى حرب مستباح الدم وكذلك من حكم القضاء باعدامه

اما التساؤل الثانى الذى اثاره الانبا شنوده بقوله : وهل سيكون الاقباط منهم ؟ اى من هؤلاء الكفار الذين تهدر دماؤهم فانه من جهة سؤال غير قائم على اساس لبطلان التساؤل الأول كما بينا ومن جهة اخرى ان كان يقصد بالاقباط المصريين كما هو صحيح مدلول هذا اللفظ فانه يبدو سؤالا ساذجا وان كان يقصد بالاقباط النصارى فان القرآن الكريم صريح فى ان اهل الكتاب كلهم كافرون ولكن ليس فيهم واحدا مهدر الدم

يقول الله عزوجل فى اول سورة البينة « لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة » وهذه الآية تدل على ان كل اهل الكتاب سواء اكانوا يهودا او نصارى من الذين كفروا وبيان ذلك ان الله عزوجل بين من هم الذين كفروا ووضح فى هذه الآية انهم صنفان الأول هم اهل الكتاب والثانى هم المشركون

وقد كنت اظن فيما مضى عندما اتلو هذه الآية ان من اهل الكتاب من هم كافرون وان منهم مؤمنين اعتقادا ان الآية تنص على « الذين كفروا من اهل الكتاب » فيكون بعضهم هم الكافرون وبعضهم مؤمن ولما صارحت فضيلة الاستاذ صلاح ابو اسماعيل رحمه الله رحمة واسعة بذلك قال لى ان اهل الكتاب فى هذه الآية كلهم كافرون وتتبع حركة اللغة وناحية النحو فيها تقطع بذلك وفى علو الاستاذ المتمكن من اللغة العربية راح يشرح لى قائلا ان هناك فرقا كبيرا فى استعمال الحرف « من » فهو قد يعنى ان « من » هذه تبعيضية وقد يعنى ان تكون « من » هذه بيانية وفى كل حالة يختلف المعنى اختلافا كبيرا .

فسألته عن حرف « من » الوارد فى قول الله عزوجل هل هو « من التبعيضية » ام هو « من البيانية » فاجاب انه « من البيانية » فالله عزوجل بين من هم الذين كفروا فقال بعد حرف « من البيانية » انهم هم اهل الكتاب والمشركين لذلك فان « من البيانية هذه »قامت بجر « اهل الكتاب » و« المشركين » وتفصيل ذلك ان فعل يكن فى الآية يرفع المبتدا وينصب الخبر فكان اسم كان هو « الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين » وهى جملة اسمية فى محل رفع بينما خبرها هو لفظ « منفكين »لذلك فقد جاء منصوبا

اما اذا كانت « من هذه تبعيضية » فكانت الجملة تسير على النحو الآتى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون وهذا غير نص الآية لان اسم كان هو « الذين كفروا من اهل الكتاب » وهو فى محل رفع فاذا عطف عليها المشركون كانت سوف تصبح مرفوعة لأن المعطوف على المرفوع مرفوع وهذا يخالف نص الآية ولايبقى الا ان من البيانية بينت من هم الذين كفروا فقالت بيانا لهم انهم

١ - اهل الكتاب

٢ - المشركون

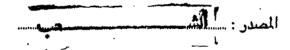
وكانت دلالة ان « من البيانية » جرتهما

معا ان كل واحد من الفريقين من الكافرين والا لاقتصر الجر على اهل الكتاب فقط دون المشركين فرحم الله الشيخ صلاح ابو اسماعيل واسكنه فسيح جناته

وهكذا فان من البيانية قد كشفت عن ان اهل الكتاب من الكافرين ولاتعنى ان احدا منهم مهدر الدم بل كلهم دماؤهم معصومة لايملك احد اهدارها وفى القرآن مزيد من التاكيد فى قول الله عزوجل « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم » وقوله عزوجل « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » فكفر هؤلاء لاشك فيه والذى لاشك فيه ايضا ان دماءهم معصومة واموالهم معصومة واعراضهم معصومة

اما حرف الواو الوارد بين اهل الكتاب والمشركين فإنه يفيد المغايرة وقد غاير الله عزوجل بين هؤلاء وهؤلاء فبينما حرم علينا طعام المشركين احل لنا طعام اهل الكتاب وبينما حرم علينا الزواج من المشركات احل لنا الزواج من نساء اهل الكتاب ولانملك فى النهاية الا ان نحذر ونكرر التحذير من ان يتحدث احد باسم المسلمين كافة او باسم النصارى كافة فان ذلك ليس متاحا ولا مباحا لاحد والا كان ذلك اصل الفتنة الطائفية ونسال الله العفو والعافية والمعافاة التامة فى الدين والدنيا والآخرة





المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

بقلم:

جمال أسعد عبد الملاك

لاشك أن المقالات التى شرعت فى كتابتها فى جريدة «الشعب» والتى بدأت بمقال بعنوان «فلنبدأ حواراً من أجل مصر» رداً على مقال للأستاذ/ عادل حسين الذى دعا فيه لإدارة حوار مع عقلاء الأقباط. لاشك أن هذه المقالات والتى كان آخرها مقالا بعنوان «ليست فتنة طائفية بل أفكاراً وسلوكاً طائفيا» قد أثارت ردود أفعال غير عادية فى الأوساط القبطية على مستوى الإكليروس والشعب أيضا، وقد كانت ردود الأفعال هذه متباينة وغير موضوعية بدأت بالعتاب واللوم حتى وصلت إلى وصفى بأننى غير قبطى، كما أن البعض تصور أننى ضد الكنيسة لمجرد مناقشتى موضوعاً يخص قداسة البابا بطريق غير مباشر، ولا أخفى على نفسى ولا على القراء ولا على التاريخ أننى سعيد كل السعادة بهذه الآراء، حيث أننى من خلال هذه المواقف قد تأكدت لى أشياء كانت غائبة عنى وعن كثيرين، منها أشياء تدخل فى نطاق التربية الخاطئة مروراً بأفكار مشوشة حتى الوصول إلى تبنى بعض الأشخاص لأشياء تسىء إلى هؤلاء الأشخاص أنفسهم. واليوم أود عزيزى القارىء أن أشركك معى فى التعرف على بعض الآراء والأفكار والتصورات، كما هى وبكل صراحة.

وهذا الحوار مع شاب ليس له اسم محدد ولكن له هوية محددة. وهذه الأفكار التى سأطرحها ليست خيالية أو من بنات أفكارى ولكن هى حصيلة لحوارات ومناقشات عديدة مع بعض الآباء الأساقفة والكهنة، كذلك مع بعض الأقباط المثقفين والمتعلمين وأيضا مع غير المتعلمين وهم السامعون الغير مدركين للأمور ولكنهم يتأثرون بغير روية ولا تفكير.

□ وكان السؤال الأول: لماذا تكتب هذه المقالات فى جريدة «الشعب» ذات الاتجاه الإسلامى المتطرف؟ ولماذا الحوار مع الأستاذ عادل حسين بالذات وهو الكاتب الإسلامى المتعصب والذى يسىء إلى الأقباط؟ أليس من الأجدى أن تكتب فى جريدة قومية أو حزبية أخرى؟

□ وهنا أقول أن الحوار فى جريدة «الشعب» ومع الأستاذ عادل حسين أولا: لأن الأستاذ عادل هو الذى دعا إلى هذا الحوار وهو أيضا الذى نريده للحوار مع الأقباط، والحوار معناه التحاور بين طرفين مختلفين وغير متطابقين وإلا لما كان هناك داع للحوار أصلا. وما فائدة الحوار مع من أتفق معه فى الرأى أو الفكر أو الموقف؟ وإذا كانت جريدة «الشعب» إسلامية والأستاذ عادل حسين كاتبا إسلاميا متعصبا فاعتقد أن هذه الأسباب هى التى تجعل الحوار مع «الشعب» والأستاذ عادل حسين مطلوباً، وهذه الأسباب التى ترفض على أساسها يا صديقى الحوار مع «الشعب» والأستاذ عادل، هى ذات الأسباب التى دعتنى أن أتحاور مع «الشعب» ومع الأستاذ عادل. وهل مطلوب أن يتحاور الأستاذ عادل المسلم مع الأستاذ عادل المسلم أو يتحاور جمال أسعد القبطى مع جمال أسعد القبطى؟ هل هذا هو المطلوب؟ وما النتيجة وما الفائدة من أن يحاور الإنسان نفسه فى مشكلة له مع الآخرين؟ أعتقد أنه من الأوجب أن يتحاور الأستاذ عادل حسين مع جمال أسعد فلهذا الحوار فائدة، وليس المقصود من الحوار هو الاتفاق الكامل أو التطابق التام ولكن كون الحوار يتم سيزيل كثيراً من اللبس وسيوضح كثيراً من الأمور الغامضة وسيقرب كثيراً من الخطوات نحو بعضنا البعض وهذا هو المكسب المطلوب لو كان الموضوع يقاس بالمكسب أو الخسارة.

xxxxx

□ أما السؤال الآخر: فهو أن كتاباتك جاءت فى وقت غير مناسب وهو أحداث صنبو وكذلك هل حوارك مع الأستاذ عادل حسين يعنى أنك موافق على تطبيق الشريعة الإسلامية؟

□ أن الحديث السياسى ليس له وقت مناسب وآخر غير مناسب خاصة إذا كان الحديث هو حوار مع إخوتنا المسلمين بكل الصراحة والوضوح ذلك لكى نصل سويا إلى حلول لبعض المشاكل المشتركة، وأيضا لكى نوضح لبعضنا البعض كثيراً من الأمور الحساسة والخيالات والأوهام التى تسىء إلى العلاقات التاريخية بيننا، أما الغير مناسب فهو بعض الكتابات التى تزيد النار اشتعالاً والتى تؤجج الفتنة وتغذيها من منطلق البحث عن دور لمن ليس له دور أو من خلال منافقة أحاسيس الأقباط من خلال إظهار البطولات الزائفة حول الدفاع عن حقوقهم.

وهنا أريد أن أذكر أننى كنت من القلائل جداً الذين تحدثوا عن مشاكل الأقباط فى مجلس الشعب وأنا عضو فى التحالف الإسلامى كذلك أول من كتب عن كل القضايا التى تهم الأقباط فى سلسلة مقالات تحت عنوان «من أجل مصر» بجريدة المعارضة. ولكن الوقت المناسب هنا يقاس على ضوء الكلام المناسب للحدث وهو القياس الصحيح.

أما حوارى مع الأستاذ عادل حسين وكونه يعنى موافقتى على الشريعة الإسلامية، أقول: أن المطروح ليس استفتاء على تطبيق الشريعة أو أخذ الآراء حولها ولكنه حوار من أجل فتح خطوط بين المصريين مسلمين ومسيحيين، أيضا حوار حول ملابسات وحول مشاكل وقضايا يمكن حلها والحديث عنها فى إطار الجامعة الوطنية، وأعتقد لن تصل الأمور إلى حد التخوف أو التحفظ، كونى أكتب فى جريدة «الشعب» فأنا أمام المشكلة الوطنية التى تمس مصر كلها، يجب ألا نقف أمام أمور حزبية أو طائفية، وهنا أقول لا أعتقد أن جريدة أخرى تقبل ما أكتب وما أعبر به عن موقفى تجاه قضايا معينة، حيث إن كل جريدة تحافظ على أفكارها وتحالفاتها ومكاسبها ولا أريد أن أزيد، كما أننى أريد أن أوضح أن

الكتابة فى «الشعب» هى كسر لمناخ طائفى، فـ «الشعب» إسلامية و «وطنى» جريدة مسيحية وكل طرف يتصور صحة موقفه. فإذا كان كل طرف يتمسك برايه ويقف مكانه ولا يتقدم خطوة نحو الأخر، فكيف يتم الاقتراب بين بعضنا البعض؟ ولهذه الأسباب كان الحوار.

xxxxx

□ السؤال التالى : كيف تدعى أنك تتحاور باسم الاقباط ، ومن الذى فوضك من الاقباط؟ وكيف يمكن أن يكون الحوار متكافئاً خاصة ان الاقباط هم الجانب الاضعف؟

× أنا يا صديقى لست مفوضا من أحد ولا أملك ذلك ولا أدعيه ولكن أنا سياسى قبطى ازعم ان لى وجهة نظر وموقفاً تجاه الأحداث الخطيرة التى تمر بها مصر الان. فعندما يعبر اى سياسى عن موقفه تجاه احداث تمر بها بلده فهذا لا يحتاج إلى فرمان من أحد أيا كان هذا الاحد. لأنه لا يوجد احد يستطيع أن يزعم أنه يعبر عن المصريين، إلا إذا اتفق مع رايه وفكره كل المصريين فانا اعبر عن كل من يتفق مع رايى وأنا امثل فى كتاباتى كل من يوافقنى فى فكرى، أما من لا يؤمن بموقفى ولا يتفق مع أفكارى فانا لا اعبر عنه حتى ياتى الوقت الذى أقنعه فيه بموقفى من خلال الدفاع والنضال من أجل اثبات صحة موقفى، وإذا ثبت خطأ موقفى فلا داعى لأن يقف بجانبى أحد، وهنا أقول: كثيراً ما تقف الجماهير ضد من يعمل من أجل مصالحها وتقف بجانب من يعمل لمصلحة أعدائها، وهذه مشكلة وعى، ودور الكاتب والسياسى والمفكر هو تعميق الوعى لدى الجماهير بهدف معرفة مشاكلها والدفاع عنها وأيضا معرفة من معها ومن ضدها.

xxxxx

□ أما يا صديقى حكاية الاقوى والاضعف فهذا منطق طائفى ولا أعلم ماذا تقصد بكلمة «الاقباط الجانب الاضعف». هل تريد أن تقول إن على الاقباط ان يرفضوا الحوار حتى يصبحوا اقوياء؟ وهل نحن فى حرب ضد بعضنا البعض؟ نحن أبناء بلد واحد.. تاريخنا حضارتنا عاداتنا تقاليدنا لغتنا امالنا الامنا واحدة. فلماذا ننظر إلى الأمور بمنطق الاقوى والاضعف؟ الاغلبية والاقلية؟ هذا منطق مرفوض من كل من يؤمن به من المسلمين ومن المسيحيين فنحن جميعا مصريون ومشاكلنا تحل فى اطار المصرية فقط. وما هو الموقف عندما نقول إن هناك بعض الجماعات لا تقبل الحوار؟ فماذا عندما يطلب الاخرون الحوار؟ هل نرفض نحن؟! اعتقد لا يصح هذا. والا إيه يا صديقى؟

□ السؤال الاخر: كيف تقول إن هناك متعصبين من المسيحيين؟ وانت تعلم ان المسيحيين هم الذين يضربون ويقتلون وبذلك انت تتجنى كذباً عليهم. فلو كان الامر كذلك لكانوا ردوا على احداث صنبو.

× أعتقد يا صديقى ان هذه المقولة قد أثارت كثيراً من اللغط بين الأقباط مع العلم باننى حاولت التوضيح وأحاول مرة أخرى ان أقول إن مقولة إن هناك بعض الاقباط متعصبون فهذا لا يعنى ان الاقباط ارهابيون. فالمتعصب يتطور إلى متطرف ثم يمكن ان يتحول إلى ارهابى. وهنا أقول إن المتعصب ليس من يحمل السلاح ولكنه فى الوقت نفسه هو الذى ينظر إلى مشكلته فى اطار ذاتى محض غافلاً بتعمد عن النظر الى مشكلته فى الاطار العام ومن خلال الظروف الموضوعية التى يعيشها ويعيشها الاخرون كذلك. المتعصب هو الذى يظل حبيس مشكلته وظروفه حتى يشعر دون أن يدرى ان الاخرين كلهم متعصبون مثله وارهابيون ومتطرفون وهم بالتالى يرفضونه ولا يقبلونه، ومن ثم تكون النتيجة التقوقع والانعزالية والبعد عن المجتمع. ولذلك أوضح وأقول: حتى لو كانت هناك بعض المضايقات الاجتماعية وبعض الرواسب التاريخية فيجب أن نتخطى كل هذا ولا نتوقف عند حالة لا تساعد على حل المشاكل بل تزيدها تفاقما وخطورة.

ومن هنا كلنا متعصبون سواء بالفعل او برد الفعل وأريد أن أقول لإخوتى الاقباط ان التعصب حالة نفسية سيئة، فيمكن ان تتعصب ضد الكاثوليك لانك ارثوذكسى ويمكن للكاثوليك أن يتعصبوا ضد الانجيليين وهكذا، وأيضا أقول لاخوتى المسلمين هناك تعصب فى صفوفكم، وإذا كنت اكتفى بالاشارة إليه فلأنه مثار احاديث من الكل. وفى كل الاحوال لا اتصور أن كلامى يعنى أن التعصب فى الجانب القبطى فقط.

اما مقولة الرد على أحداث صنبو فاقول الحمد لله اننا لم نصل إلى ذلك ولن نصل فى مصر إلى هذه الحالة باذن الله.

□ السؤال التالى: كيف تتحدث عن قداسة البابا شنودة باسلوب غير لائق وتقول انه لا يعبر عن الاقباط فاذا كان قداسة البابا لا يعبر عن الاقباط، ولا يمثلهم فمن الذى يمثلهم؟ خاصة انه لا يوجد سياسيون إقباط لكى يقوموا بهذه المهمة؟

اولاً أنا اعتز واقدر قداسة البابا شنودة الثالث كما اننى احترمه واخضع له كراس للكنيسة القبطية. أما الاسلوب غير اللائق فلا يمكن تحت اى ظرف ان أقصد التعامل او الكتابة عن قداسته باسلوب غير لائق، كما أننى أعتقد ان هذا التصور الذى انتاب الأقباط واعتبروه أسلوباً غير لائق، يرجع إلى أننى قد كتبت كلاما غير مسبوق عن دور قداسة البابا السياسى خاصة ان لدى الأقباط حساسية فى هذا الموضوع بعد احداث التحفظ عليه فى سبتمبر ١٩٨١. أما كون قداسته هو المعبر والممثل السياسى عن الاقباط. فهنا أقول وأؤكد ان هذا الكلام غير صحيح ولا ينبغى أن يقال، حيث ان قداسة البابا قد أكد مراراً وتكراراً أنه لا يعمل بالسياسة (ولا ينبغى أن يعمل فهو فوق ذلك). وإذا كان قداسة البابا هو الذى ينوب عن الاقباط اذن فقد وصلنا إلى الطائفية المقيتة التى رفضها الاقباط ورفضتها الكنيسة عند مناقشة دستور ١٩٢٣. اى ان البابا يمثل الأقباط سياسيا، والمسلمون يمثلهم اخرون سياسيا اى أن لكل منهم ممثلين سياسيين. كما ان مقولة إن البابا هو الذى يعبر سياسيا عن الاقباط فهذا يجعل قداسة البابا يدخل فى مناقشات ومحاورات سياسية تخول للاخرين الدخول معه فى خلافات ومناوشات سياسية مشروعة للاخرين دون النظر لموقفه الدينى الذى يقدره كل المصريين مثل ما حدث عندما اختلف مع قداسته جذريا القس باقى صدقة فى الأراء التى أدلى بها قداسته فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقد فى المقر البابوى.

كما أن عدم وجود اقباط يمثلون الاقباط سياسيا فهذا قول طائفى ايضا، ولكن الاصح أن تقول إن السياسيين المصريين سواء كانوا مسلمين أو اقباطا هم الذين يمثلون الاقباط باعتبار انهم مصريون ومشاكلهم هى جزء من مشاكل الشعب المصرى التى يجب على السياسيين المصريين تتبعها والدفاع عنها، وإذا كان هذا لا يحدث فالحل ليس التمثيل الطائفى عن طريق قداسة البابا أو السياسيين الاقباط.

xxxxx

السؤال الاخر: إذا كنت تتحدث عن علاقة الاقباط مع المسلمين فما الداعى للحديث عن بعض السلبيات الخاصة بالاقباط والتى لا تخص المسلمين مثل خلاف البابا مع متى المسكين ؟

أود هنا أن أوضح أن الاقباط وهم مع المسلمين يكونون النسيج الاساسى للشعب المصرى ، وحيث إن هناك اشياء كثيرة تؤثر فى تكوين الشخصية القبطية وسلوكياتها وتشكيل افكارها ومعتقداتها فعلى رأس هذه المؤثرات الكنيسة، حيث تؤثر بشكل كبير فى تشكيل الوجدان



القبطى، حيث إنها أصبحت المعمل الذى يعد الشخصية القبطية خاصة بعد الاحداث التى بدأت فى السبعينات، والتى جعلت الاقباط يهاجرون إلى الكنيسة كما أن الاحداث التى انتهت باحداث سبتمبر ١٩٨١ والتى كان من نتائجها التحفظ على رأس الكنيسه، وهو قداسة البابا شنوده قد اعطت قداسته وضعا خاصا ونظرة كارزمية من الاقباط تجاهه فهو القدوة والمثل الذى يحتذى (ولهذا مجال اخر) ولهذه الاسباب وغيرها كثير أصبح من الواجب الوطنى ومن أجل التوصل لحلول مستقرة لمشاكلنا فى العلاقة بين المسلمين والاقباط أن نكون صرحاء فى الحديث عن مشاكل الكنيسة الداخلية خاصة أن العصر الذى نعيشه الأن لا يوجد فيه اسرار يمكن الا تعرف سواء فى مصر اوخارج مصر مع العلم بان الجانب المسلم لا توجد لديه أسرار لا يعرفها أحد. فلماذا التكتم على بعض السلبيات ودائما لاحل لمشكلة لا تناقش بصراحة اى لاحل مع التكتم والتستر على المشكلات، وهنا اذكر ببعض الايات من الانجيل: (فليكن كلامكم نعم نعم. لا. لا وما زاد على ذلك فهو من التزيد) ايضا (دينوا الذين بالداخل اما الذين بالخارج فالله يدينهم)

XXXXX

السؤال الاخير: ماذا تقصد بدوراً العلمانيين فى الكنيسة؟ هل تقصد إحياء الخلاف التاريخى بين المجلس الملى والبابا؟

إذا كان التاريخ يثبت أن المجالس الملية كانت دائما على خلاف مع البابا. فانا لا اقصد إحياء هذه الخلافات، ولكن ما اقصده وأؤكده، بل أناضل من اجله هو دور العلمانيين فى الكنيسة. وهذا ليس تزيدا أو ادعاء باطلا، بل هو حق كل الحق، حيث إن كلمة كنيسة تعنى كلمة شعب فلا كنيسة بدون شعب وبالتالى فإن الأباء الأساقفة والكهنة مع كل الاحترام والتبجيل هم خدام روحيون للشعب، وبالتالى فلا خلاف بينهم وبين الشعب، حيث إن الاكليروس يجب أن يكونوا على جانب كبير من الروحانية فهم يرفضون العالم المادى وشهواته فما الخلاف إذن؟ فعلى الشعب أن يقود الكنيسه اداريا وماليا وللاكليروس كل الكنيسة روحيا. وعلى الاقباط أن تطالب بحقوقها داخل الكنيسة، وبعد ذلك تاتى كل الحقوق. مع العلم بان قداسة البابا شنوده الثالث من اعظم الشخصيات المثقفة والمستنيرة التى اعتلت السدة المرقصية.

هذا هو نموذج لبعض الحوارات والمناقشات، وهذه الاسئله هى نتاج لمجموعة أسئله كتبها بعض الشباب المحايد الذى سمعها من كثيرين من الاقباط وليس المقصود بها أو بنشرها الاساءة لأحد لكن المقصود هو توضيح نموذج من التفكير، لكن من خلال المكاشفه والمصارحة نستطيع أن نصل إلى الحقيقه، ثم إلى الحل الناجح. كما أن المطلوب أن تكون هناك صراحة أيضا على الجانب المسلم حتى يكتمل الحوار ونصل من خلاله إلى نتائج نرجوها جميعا من اجل مصر التى تحتوى كل المصريين والله الموفق.



المصدر : وطنـــــــــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ اغسطس ١٩٩٢

مواقف تاريخية وطنية « ١ » للبابا الانبا شنودة الثالث

خرج علينـــا بعض الكتاب بكتابات فيها مســـاس بصاحب القداسة الانبا شنودة الثالث ، وذلك فى سياق تبريرهم للمواقف السيئة والجرائم البشعة التى تقترفها الجماعات الارهابية ضـــد الاقباط ، وهى تفســيرات مغرضة وخبيثة تمس شخصية كبيرة لها مواقف تاريخية عظيمه لمصر والعالم العربى والقضية الفلســطينيه .

ان صاحب القداسة الانبا شنودة هو الرئيس الدينى والرجل الوطنى المخلص الذى يحتل مركزا مرموقا مبجلا ليس فى مصر وحدها بل وفى العالم العربى ايضـــا ، بل وعلى المستوى العالمى ، واننا نسوق فى هذا المقال والمقالات القادمة بعض المواقف التاريخية الشــجاعة والوطنية الحقة التى قام بها قداســـته لخدمة وطنـــه والقضــية الفلســطينية .

اننا نبدا بالمحاضرة التى القاها قداسته مباشرة بعد رسامته بابا للاسكندرية وبطريركا للكرازة المرقسية ، وجلوسه على كرسى القديس مرقس . ففى ديســمبر سنة ١٩٧١ وجـــه مجلس نقابة الصحفيين الدعـــوة لقداسته لافتتاح الموسم الثقافى للنقابة بصفته عضـــوا بها ، وتكريما له بمناسبة انتخابه لمنصبه الدينى الكبير، وحضرها جمع غفير من اعضاء النقابة وكبار المفكرين والكتاب والمواطنين الذين ضاق بهم الصيوان المتسع الذى اقامنه النقابة ، وكان عنوان المحاضرة (المسيحية واسرائيـــل) .

كان لهذه المحاضرة دوى كبير فى الاوساط الداخلية والعربية والاجنبية ، وطلبت جهات كثيرة من النقـــابة نص المحاضرة ، وازاء ذلك قام مجلس النقابة بطبـــع المحاضرة باللغات العربية والانجليزية والفرنســية ، ووزعت فى جميـــع الدول العربية والاجنبيـــة ، حتى تنكشف للراى العام فى جميع الدول، الحقائق الخطيرة



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ اغسطس ١٩٩٢

التى تناولها قداسة البابا فى محاضرته التى ضمت الى المكتبات العربية والاجنبية كوثيقة تاريخية هامة .

تحدث قداسته عن سيناء وذكر انها ليست من ارض الموعد الذى يدعونه ، انما كانت ارض المتاهة او ارض العقوبة او ارض الفناء ، حيث اتاههم الله فيها اربعين سنة ، ليفنى هذا الجيل المتمرد الذى تمرد عليه وحاول رجم موسى النبى واختيار رئيس آخر بدلا منه ، وفيها مات كل الرجال الذين جاءوا من ارض مصر ولم يدخل منهم الى فلسطين الا يشوع بن نون وكالب بن يوفنه فقط ، كما شهدت سيناء كيف عبدوا العجل الذهبى ، وكيف تمردوا على الله اكثر من مرة .

وفى الوقت الذى جمع فيه الله اليهود فى ارض فلسطين ، كان العالم كله يموج بالوثنية ، الفئة الوحيدة التى كانت تعبد الله هى أولاد ابراهيم ، ونحن لا ننكر اطلاقا أن منهم خرج الانبياء ، كانت مجموعة مؤمنة فى ذلك الحين ، ليس من اجل أن يعطيهم ارضا ، وانما من اجل ان يحتفظوا بالايمان ويحتفظوا بالعقيدة ويحتفظوا بالكتاب المقدس ، حتى ينقلوه الى جيل آخر يتسلمه منهم . وقد مرت بهم فترات عبدوا فيها الاصنام وتركوا فيها الله ، وعندما جاءت المسيحية تسلمت ما عند اليهود من وديعة .. الكتب المقدسة والعقائد والطقوس والايمان ذاته ، بعد ذلك انتهى دور اليهود واصبح الايمان بوجود الله فى كل ركن من أركان الارض ، وعلى ذلك اصبح دور اليهود كشعب الله المؤمن قد انتهى واصبح الشعب المختار هو كل من يؤمن بالله ، ومن هنا انتهت فكرة أرض معينة يعيش فيها هذا الشعب .

وتكلم قداسته عما اذا كان فى الكتاب المقدس تنبؤات عن رجوع اليهود لفلسطين حاليا ، فاثبت عدم وجود ذلك ، وان الايات الموجودة هى عن رجوع اليهود من سبى بابل قبل خمسين سنة من مجىء السيد المسيح ، وقد تحققت هذه الايات وانتهى موضوعها .

ذكر قداسته ان اورشليم قد خربت سنة ٧٠ ميلادية، ونقصد بالخراب خراب الاوضاع الخاطئة التى كانت فيها ، وتفرق اليهود فى ارجاء الارض كلها ، وتزاوجوا مع الشعوب الاخرى ، واصبحت فيهم دماء غير الدماء الاولى . اما فكرة بناء هيكل سليمان فهى فكرة خاطئة، لان الهيكل بنى لتقديم الذبائح به لمغفرة الخطايا ، وبمجىء السيد المسيح انتهت الذبائح وبالتالى انتهت فكرة هيكل سليمان .

ان محاضرة قداسة البابا الانبا شنودة الثالث أوضحت الكثير من الموضوعات التى كان بحاجة اليها المسيحيون والمسلمون والعرب ، واظهر لهم الكثير مما خفى عليهم فهمه او غمض تفسيره ، وهذا موضوع هام كان لا بد منه . ■

فى شروق الشمس

الخيط الرفيع بين التدين والتعصب

د . ميلاد حنا

الاديان السماوية الثلاثة ـ والتى نشات وسادت فى منطقة الشرق الاوسط ـ تتفق فى انها تبدا وتلتقى عند سيدنا ابراهيم خليل الله : فاليهودية بدات منذ نحو الفى سنة قبل الميلاد وهى ديانة ـ مغلقة ـ لانها تدعى ان اليهود ـ شعب الله المختار ـ ولذلك فان فكرة ـ البشارة ـ او الدعوة للدخول فى الديانة اليهودية امر مرفوض ، وذلك بخلاف كل من المسيحية والاسلام حيث يقومان على اساس التوسع والانتشار ، ولذلك فواجب المسيحية نشر رسالة المسيح الى كل انسان ، وواجب الاسلام توسيع دائرة نفوذه ليشمل العالم كله لو امكن .

ورغم ذلك فان العرف العام فى بلدان الشرق الاوسط هو تمسك كل منا بالديانة التى ولد ونشا عليها ، ويتولد لدى كل منا احساس بالاعتزاز بديانته بل وحتى بالمذهب الذى ينتمى اليه داخل هذه الديانة او تلك . وهذه المشاعر قوية وشديدة حتى صارت احد الاسباب الرئيسية فى تماسك المجموعات الدينية فى كافة بلدان العالم العربى وربما غيرها من البلدان المتمدينة .

وقلة قليلة منا هى التى تدرس الاديان والمذاهب الاخرى ، واذا درستها فيكون ذلك بوجهة نظر ـ نقدية ـ اكثر منها نظرة ـ حيادية ـ ولان لكل دين مسلمات ثابتة ، لذلك فهو لا يخضع كله للمنطق وسيادة العقل والاديان والمعتقدات يختلف فى هذا الامر عن الدراسات للعلوم الطبيعية ، مثل الفيزياء والكيمياء والميكانيكا وما اليها ، والتى يمكن التحدث عنها بتجرد وحياد ، وغالبا ما تخضع كل تلك العلوم للتجربة العملية وليس لذاتية الانسان اى انتمائه وانحيازه العاطفى والوجدانى، ولذلك فهذه الباقة من العلوم المجردة لا تثير الحماس او الغضب .

وتزداد موجة التعصب او تقل حسب العصر الذى يحياه الانسان ، والدولة من خلال التعليم والاعلام والممارسات هى التى تقوم بصياغة الوجدان الوطنى والفكرى ناما ان تجعله متجها الى ـ المواطنة ـ اى الانتماء الى الوطن كما فى حالة كل دول العالم المتقدم ،او ان تثير النعرة الوطنية بتعبئة الناس الى الحرب كما فى حالة العراق ، واما ان تزكى روح الانتماء الى الدين او المذهب او الطائفة حسب الاحوال ووفق الضغوط المحلية او الاقليمية او العالمية .

ومن يدرس تاريخ الاديان فى منطقتنا ـ عبر القرون الطويلة ـ يجد انه فى حالة حركة مستمرة وتطور دائم مرتبط بنفوذ الاديان بشكل عام . وكذلك فالخلافات والصراعات حولها مستمر ودائم ، حتى يبدو كان تاريخ المنطقة هو جملة هذا المسلسل من الانتصارات والهزائم فى هذه القضايا الدينية المتعاقبة .

نشات المسيحية فى احضان اليهودية ، ـ والى خاصته جاء ولكن خاصته لم تقبله ـ وعندئذ توجهت المسيحية الى ـ الامم ـ ، وانتشرت المسيحية فى كل البلدان المطلة على البحر المتوسط حتى القرن السادس تقريبا . ولكن اليهودية استمرت ولم تنته الى يومنا هذا ، ومن ثم تعايشت المسيحية مع اليهودية فى مدن ومناطق ومؤسسات ثقافية كثيرة مدونة فى كتب التاريخ .

وحدثت انشقاقات عنيفة فى داخل الفكر واللاهوت المسيحى ، وانعقدت لذلك مجامع مسكونية ومحلية كثيرة ، ولكنها لم تحسم الخلاف ، وبالفعل ظهرت مذاهب مختلفة ، وتشهد بعض الدول العربية ـ والتى استمرت فيها الديانتان المسيحية والاسلام ـ مثل العراق ولبنان وفلسطين وسوريا ـ

اى بلاد الشام والهلال الخصيب ـ ، والجماعات المسيحيه يصعب حصرها، ويوجد تندر وعدم فهم لدى البعض من كثرة التفريعات المذهبية والعرقية للتجمعات المسيحية ، وقد عرفنا من خلال الحرب الاهلية فى لبنان مدى التشرذم المسيحى والاسلامى . من الموارنة الكاثوليك الى عدة طوائف من الارثوذكس ونظيراتها من البروتستانت وهناك السنة والشيعة والدروز وغيرهم

وفى منتصف القرن السابع الميلادى، ظهر الاسلام وانتشر بسرعة هائلة ، ومثلما حدث للمسيحيه فى القرون الاولى لها ، حدث للاسلام ، فكان الخوارج ثم الانقسام الرئيسى الشهير الى السنة والشيعة ، وحدثت تفريعات لكل منهما ، ويوجد مذاهب اثنى عشر للشيعة وحدها ، ورغم انتشار الاسلام فى بلدان الشرق الاوسط وغيرها ، ولكن المسيحية بتفريعاتها استمرت كذلك ، مما يؤكد ان لابد من تعايش الاديان وان يتفهم كل منا دين الاخر دون كراهية او ازدراء او تعال

وفى القرن السادس عشر ، ونتيجة لطغيان ونفوذ الكنيسة الكاثوليكية ثم ماساة اصدار ـ صكوك الغفران ـ ، خرج مارتن لوثر ـ محتجا ـ على هذه الممارسات وانشا الكنيسة ـ البروتستانتية ـ وانتشرت فى معظم دول اوربا الغربية ، ثم عبرت المحيط الاطلسى مع اكتشاف امريكا وتحولت الى عشرات الفرق والمذاهب والاسماء المتباينة ، ولكن بقيت الكثلكة فى اوروبا الوسطى وانتشرت فى امريكا اللاتينية ، واستمرت الارثوذكسيه هى المذهب السائد فى روسيا واوروبا الشرقية .

ولكن فى كل تلك الصراعات الفكرية ـ وحتى العسكرية ! ابان فترة الحرب الصليبية استمرت اليهودية والمسيحية والاسلام ، وبقيت الكثلكة لتكون اكبر تجمع ينتمى اليه اى دين او مذهب ،



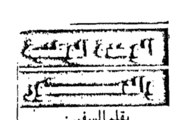
وستظل كل تلك الاديان ــ وغيرها ــ بكافة مذاهبها ، وكل منها ــ يتصور ــ انه افضل الاديان وانقى المذاهب ، مما يؤكد ان ــ لا احد يحمل الحكمة بمفرده ــ ، وان الحماس للدين الذى يولد مع كل منا اى التدين مطلوب ولا باس به فهو الاسمنت الذى يبقى الافراد متماسكين متضامنين ولكنهـــا ثمرة عندما يزداد التدين ينقلب الى تعصب وربما كراهية للاخرين وهو امر غير مستحب ، لانه لن يغير من الواقع كثيرا ، وستظل الخلافات والتباينات الى نهاية العالم .

ولسوف تمر الحقبة حالية ــ التى يسودها التعصـــب ــ ليس فى مصر وحدها وانما فى بلـــدان كثيرة ــ ولسوف تعود مصر ــ ربما فى الالفية الميلادية الثالثة ــ كما كانت لقرون موطنا للتسامح الدينى ، حيث يعيش القبطى محترما الممارسات الاسلامية كما تراكمت فى مصر حضاريا ، ويشعر المسلم ان القبطى هو اخوه وجـاره وان مصر تتباهى بهذه التعددية الدينية التى اثرت على كل من الممارســات والتقاليد فى الدينين .



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٢



بقلم السفير:

رياض معوض

الوحدة الوطنية المصرية وحدة حقيقية ، لانها تنبنى على اسس ثابته ، جغرافيـة ، وتاريخيـة ، وبشرية .

فالوحدة الجغرافية التى يعيش عليها الشعب المصرى واحدة ، هى اقليم مصر عاش عليهـا جميـع المصريين منذ اقدم العصور وحتى الان . والوحدة التاريخيـة لشعب مصر ، تكمن فى التاريخ الواحد ، بدءا من العصور الحجرية ، ثم عصر قدمـاء المصريين ، فالعصر الرومانى والقبطى ، فالعربى الاسلامى ، فالوسيط ثم الحديث ، والوحدة البشرية ، تتمثل فى وحدة الانصهار التكامل لجميع المصريين فى عادات وتقاليد واحدة ، وامال واحدة ، والام واحدة . ولعل اهم مقومات الوحدة الوطنية المصرية ـ قبل ذلك وبعد ذلك ـ هو قيامها على اساس سلالة بشريـة واحـدة ، انصهرت منذ القدم ، فى «عنصر واحـــد» ، ذلك ان « عنصر المصريين » جميعا ، هو فى الاصل «العنصر الحامى المصرى » القديم ، مندمجا ومنصهـرا فى «العنصر السامى العربى» . فاختلطا منذ الفتح العربى ، وانصهـرا وتزاوجـا ، مكونيـن «عنصرا موحـدا» هو «العنصر المصرى» .

ولقد اورد الدستور المصرى هذه الحقائق ، فى نصوصه التى اقرها شعب مصر فى العصر الحديث فنص عليها تكأيدا فى مواد كثيرة ، منها «المواطنون لدى القانون سواء» وهـم متساوون فى الحقـوق والواجبات العامة ، لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة (م ٤٠)

ومنها ان «الحفاظ على الوحدة الوطنية واجب على كل مواطن» (م ٦٠) ومنهـا «تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين (م) ومنها السيادة للشعب وحده ، وهو مصدر السلطات ، ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها ، ويصون الوحدة الوطنية على الوجه المبين بالدستور (م ٣) .

ومنها ما ورد فى احكام مجلس الشورى ، من ان من بيـــن اختصاصاته «دراسة واقتراح مايراه كفيلا بالحفاظ على «دعم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى» (م ١٩٤) .

نخرج من هذا كله ، بحقيقـة ثابتة ، هى ان اى مساس بالوحدة الوطنية فى مصر ، هو مساس بكيان الوطن ، واعتداء على مكونـات الشعب المصرى ، ومساس بتكوينه الجغرافى الطبيعـى والبشرى ، وعدوان علـى امالـه وتاريخـه وحضارته ، وبعد هذا كله وقبله ، هو مساس بدستور مصر

اذن ، فالمساس بالوحـــدة الوطنيـه ، عدوان علـى الشعب المصرى ، وعدوان على دستوره ، وعـدوان علـى امنـه القومـى والوطنى ، ينبغى ان يقابل بالوسائل التى اوضحها الدستور فى نصوصه الصريحة .

اما وسائل وقف هذا العدوان ، ففـى مقدمتهـا وسائل تنفيذيـة «عاجلة» تمارسهـا ـ ويـجب ان تمارسهـا فورا ودائما ـ السلطـة التنفيذيـة ، بكل الحـزم والحسم والفوريـة ، وتتركـز فى تطبيـق القانون على المارقين عليه ، وعلى محاولى اثارة الفتنة .

وقمة السلطة المنوطة بذلك ـ الى جانب السلطة التنفيذية ـ هو رئيس الجمهوريـة ، حيث ينص الدستور فى المادة ٧٤ أن «لرئيس الجمهورية اذا قام خطر يهدد الوحدة الوطنية او سلامة الوطن او يعوق مؤسسات الدولة عن اداء دورهـا الدستورى ، أن يتخذ الاجراءات السريعة لمواجهة هذا الخطر» .

ولكى لا تختلط علينا الاوراق ، فان العلاج لاى محاولات للمساس بالوحدة الوطنية ، ينبغى ان يتركز فى محورين :

(الاول) : علاج عاجل ناجح فورى ، وهو الضرب بشدة على اى محاولة فى بدنهـا ، وتطبيق القانون بكل الحزم والحسم علـى مرتكبيهـا بالوسائل التى نص عليها الدستور والقانون ومعروف ان العلاج الحاسم لاى عضو معطوب فى البدن يكون ببتره ، لانه اذا تألم عضو ، يتألم له باقى الجسد بالسهر والحمى .

(الثانى) : اما العلاجات «الاجلة» ، اى المستمرة ، والطويلة المدى ، فتكون بوسائل الاعلام ومنها الاذاعة والتلفزيون ، وبالوسائل الفنية فى المسرح والسينما ، وبالوسائل الادبيـة بالقصص والمقـالات ، وبالوسائل التربوية والتعليمية فى دور الحضانـات والمـدارس والجامعـات ، وايضا وبصفـة مستمرة ـ بقيام الدعاة الدينيين ـ فى المساجد والكنائس ـ بدورهم الفعال فى توعية الجماهير بقدسية الوحدة الوطنية لشعب مصر والحفاظ على كيانها المقدس ، الذى ورثناه منذ اقدم العصور ، والذى ينبغى ان يظل الى الازل .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٩٢

وقد خاب من افترى!!
ردا على ماجد عطية فى «وطنى»

بقلم: الصحفى
خالد سليمان محمد

السيد الأستاذ/ ماجد عطيه، قرأنا ما كتبته بجريدة وطنى تحت عنوان (نزيف قلم)

وليتنا ما قرأنا ما الذى تكتبه يا أستاذ؟ وماالذى تفتريه زورا وبهتانا دون سند أو دليل على من دعوتهم بالاخوة العائدين من أفغانستان وباكستان ومن أحياء الشيعة فى جنوب لبنان من أنهم هم الذين يقتلون الاقباط والجنود.. مرددا ما تردده الاجهزة المشبوهة وأذنابها دون سند أو دليل دامغ اللهم إلا الافك والتلفيق.

هات دليلك ياسيدي ان استطعت على ما تدعيه عليهم.. ولكن دون تلفيق وافتراءات مشبوهة...

إن نعال العائدين من أفغانستان وباكستان وحتى أحياء الشيعة فى جنوب لبنان ياسيد ماجد لأطهر واشرف الف الف مرة ممن يحيكون لهم المكائد ويرددون عنهم الترهات والأكاذيب التى ما أنزل الله بها من سلطان..

هؤلاء الشرفاء الذين تعتبر عودتهم من هذه البلاد اتهاما وسبه ـ تلميحا لا تصريحا ـ نحن وكل شريف على أرض هذا الوطن فخورون بهم، لأنهم عائدون بعد أن نصروا أخوة لهم ولنا فى الله والدين. فى حربهم ضد أولئك السوفييت وهؤلاء الصهاينة ومن عاونهم من هنا أو هناك ولاداعى للخوض فى ذلك الموضوع أكثر من ذلك لان من عاونوهم معروفون للجميع خاصة فى لبنان..

ثم تسالهم فى غير براءة قائلا: «إن لم تكن لكم أسوة حسنة فى أحد القادة من الدول الإسلامية، لتكن لكم قدوة من مبادرة النصرانى ميتران أو القبطى بطرس غالى الذى يكافح من أجل توفير الطعام والعلاج لهم» أى لمسلمى البوسنة والهرسك، داعيا أولئك الأخوة العائدين من أفغانستان وباكستان وجنوب لبنان لنصرة المسلمين ضد مقاتلى الصرب. وما دمت ذكرت ياسيد ماجد مسلمي البوسنة فقط دون كروات وصرب البوسنة.. فقد كان من الأمانة أن تدعوهم لقتال الصرب الذين استحلوا دماء المسلمين وأموالهم.. واستباحو أعراضهم باسم الدين.. وهذا ليس زعما أردده.. بل إن هذا القول هو ما أكده لى مفتى البوسنة الشيخ صالح جولا كوفيتش فى حديث خاص، وهو حقيقة لاتقبل الإنكار لأن الكلام على لسان صاحب القضية الحقيقى وهو ليس فردا عاديا، بل هو ـ كما ترى ـ مسئول معنى بالأمر..

أما بالنسبة لقادة الدولة الإسلامية الذين تجرحهم ضمنا فى حديثك، فهذا شأنك معهم وإن كنت تفتح بذلك بابا لاستفزاز مشاعر المسلمين، ومن ثم

تساهم مساهمة فعالة فى إثارة الفتنة الطائفية، التى تدعي أنك ضدها ويكون لك قصب السبق فى تقويض السلام الاجتماعى..

أما بالنسبة لما ذكرته عن الرئيس ميتران، فهو جهد مشكور إن كان خالصا لوجه الله ولحماية المسلمين المستضعفين ومن معهم من أهل البوسنة..

أما عن السيد بطرس غالى فحدث ولا حرج عن مواقفه من القضايا العربية وموضوع البوسنة والهرسك بشكل خاص.. هذا الذى تدعوه بالمكافح لا يكافح إلا فى اتجاهات محددة كل ذى عقل يعرفها جيدا..

ثم تنتقل إلى الفقرة الأخيرة، مما كتبت فى ردك على الأخ جورج اسحق ردا على مقاله الذى نشر فى الأهالى.. لتسب من تدعوهم بالحمقى الذين يتهمون أقباط الهجرة بالخيانة.. انما الخونة ياسيد ماجد هم فقط الشرذمة التى نشرت الاعلان المشبوه الذى يستنفر الغرب ضد بلادها ودولة عربية أخرى لم تؤذهم، بل ينهل البعض من خيرها أحيانا.. نعم هم الخونة وحدهم والذين تدعوهم أنت بالمتهورين تدليسا وزورا.. فالفرق واضح وجلى كالشمس فى كبد السماء بين التهور والخيانة.. والحد الفاصل بينهما اوسع من كل محيطات الارض..

أما عن سائر أقباط المهجر من غير كتبة هذا البيان، فلا يجرؤ احد مسلما كان أو مسيحيا على اتهامهم بالخيانة.

ثم تتهم الأستاذ جورج اسحق بالعماله لحساب أخرين ليس لهم وجود إلا فى خيالك، وتدعى انه يزايد ونحن لاندري على ماذا.. لمجرد أنه أختلف معك فى وجهة النظر.. وتدعى ان اى ضمير وطنى لايوافقه على توجهاته التى لانرى فيها فسادا إلا عند أصحاب الضمائر الوطنية التى على شاكلة ضمير الجنرال يعقوب وناشرى الإعلان إياه وما أشبه الليلة بالبارحة..

وتساله إلى اين طريقه التى ولا ارى له طريقها إلا طريق كل الاقباط الشرفاء الذين يرون ان مسيرتهم الوطنية بجانب اخوتهم المسلمين هى طريق النجاة الوحيد مما نحن فيه الآن من فتن..

اما عن تحويلات اقباط استراليا، فعلى العين والراس إذا كانت دون من أو تعال على الوطن الذى لولاه لما وصلوا لما هم فيه الان، وهذا هو واجب كل وطنى منهم تجاه الوطن الذى كان له السبق فى الفضل وله عليهم حق لاتساويه كل اموال الارض..

ثم تحدثنا عن المقارنة بينهم وبين من يهربون أموالهم فى الخارج الأمر الذى لم توضحه إلا بالغمز واللمز الكريه وكانت شجاعة الحوار ورجولته تفرض عليك أن توضح من هم دون اللجوء للأساليب الـ...

ثم تقول عن اقباط المهجر: «إنهم مصريون لايعرفون لهم وطنا سوى مصر ولم يقايضوا وطنا بوطنهم كما يفعل الاخرون تحت مسميات عقائدية ومذهبية»

ياسيد ماجد اما عن قولك إنهم مصريون لايعرفون لهم وطنا سوى مصر.. فساترك الرد لجوازات سفرهم.. فضلا عن أن احدا لم يتهم الشرفاء منهم فى وطنيتهم ؟ لكن قل لى ياهذا من الذين قايضوا وطنا بوطنهم من هؤلاء الاخرون الذين يفعلون ذلك تحت مسميات عقائدية ومذهبية؟.. إننى لا أرى فى هذا الوطن سوى مسلمين واقباط.. فإذا استثنينا الإخوة الاقباط حسب تصنيفك السابق، فهل يبقى سوى المسلمين متهمين بهذه الفريه وهذا الإفك الذى تردده؟.. أى وطن قايضنا به ياسيد؟.. أما عن المذهب والعقيدة فالزم حدك إن كان لاحقادك حدود.

وفى النهاية توجه نداءك قائلا: «ارفعوا ايديكم عن اقباط المهجر ولاتزايدوا عليهم وكفاهم الام الغربة وليس لاحد أيا كان أن يدعى الوطنية دونهم».. سبحان الله، وهل حارب أحد سوى الشرذمة المشبوهة منهم.. وهل زايد أحد عليهم؟. أما عن قولك: ليس لاحد أيا كان أن يدعى الوطنية دونهم.. فهذا إفك مبين لا يستحق عناء الرد عليه.. اخيرا ياسيد ماجد اقولها لك: إن كل إناء ينضح بما فيه ولست أرى إلا قلبا وقلما ينضحان بالحقد والتطرف ولا اقول التعصب المقيت الذى تدعى إنك ضده.. ولست اراك إلا قائلا مالا تفعل.. فسل نفسك من السبب الحقيقى فى الفتنة الطائفية البشعة؟ ومن السبب فى تفتيت هذه الامة وهذا الوطن إلى فئات متناحرة؟

⊙من هو الذى يمثل تهديدا حقيقيا للسلام الاجتماعى؟

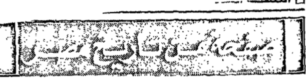
هلا سمعنا من الشرفاء الإجابة؟

اخيرا ياسيد ماجد، اقسم لك إننى مسلم مصرى غير منتم لاى تيار دينى أو سياسى له توجه معين، كما إننى لست مسيسا بشكل أو باخر، فوالذى بعث محمدا بالحق لم يحركنى للرد عليك إلا حبى لهذا الوطن وخوفى عليه من أن تمزقه الفتن والاهواء المريضة والمشبوهة.. كما إننى مسئول تماما عما كتبت، فهذا رأيى دونما أدنى تثريب على الناشر له.. والله من وراء القصد..



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٢



مصر .. مسلمون واقباط

ونضطر للعودة الى الزمن الاول .. فالمتطرفون ، والبوم الناعق بالخراب صباح مساء فى الاذاعة والتليفزيون ، وكل من لف لفهم من دعاة التفريق وتمزيق الوطن ، وتفريق المواطنين .. هؤلاء جميعا يزعمون انهم يتقربون الى الله ، ويقتربون من صحيح الدين كلما هاجموا المسيحية والمسيحيين ، ويزعمون ايضا انهم بهذا يكونون اقرب الى الاسلام الاول .. فلم لانعود الى الاسلام الاول الحقيقى لنصفعهم بما حقيقى من صحيح الاسلام ، فى مواجهة مايردون من تطرف وعدوان على وحدة الوطن ووحدة المواطنين ...

وتحت ايدينا واحد من اشهر ماكتب عن علاقة المسلمين باقباط مصر ... وهو كتاب د . الفرد بتلر « فتح العرب لمصر » ... وسوف نترك لهذا الاكاديمى خيط الحديث ... دون تعليق من جانبنا ...

... « كان اقباط مصر ولكثره مالا قوه من ظلم الرومانيين مدة السنوات العشر فى مجىء المسلمين نازلة ارسلها الله لينتقم لهم بها من ظالميهم » (ص ٢٢٥) .. و فى اثناء فتح العرب لمصر وجدوا « ان مصر السفلى كانت تشقها الترع الكثيرة ، وكان بعض هذه الترع لايمكن اجتيازه خوضا ، وبدا العرب فى اقامة قنطرة على الترعة عند قليوب ، وقال حنا النقيوسى : واخذ الاقباط يساعدون المسلمين فى ذلك » (ص ٦٥)

ولدى اول مفاوضة بين المسلمين وبين المقوقس كان عبادة بن الصامت هو رئيس وفد المفاوضين المسلمين ، وبدا عبادة يقدم مقترحاته فاكد ان الاقباط « سيكونون امنين على انفسهم واموالهم وذراريهم ، مسلطين فى بلادهم على مافى ايديهم ومايتوارثونه فيما بينهم ، وتحفظ لهم كنائسهم ، ولا يتعرض لهم احد فى امور دينهم » (ص ٢٨٧) وينقل الكتاب عن الطبرى نص شروط الصلح الذى وقعها فيما بعد قائد جيوش المسلمين عمرو بن العاص ونقرا فيها : « هذا مااعطى عمرو بن العاص اهل مصر من الامان على انفسهم وملتهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم وبرهم وبحرهم ، لايدخل عليهم شىء من ذلك ولا ينتقص » (ص ٣٤٧) .

.. وعندما استقر عمرو بن العاص فى حكم مصر اكتشف ان البطريرق بنيامين بطريرك الاقباط كان هاربا من عسف الرومان وكان مكان اقامته مجهولا ، فاصدر امرا كتابيا بالامان للبطريك هذا نصه : « اينما كان بطريق الأقباط بنيامين نعده بالحماية والامان وعهد الله ، فليات البطريق الى هاهنا فى امان واطمئنان ليتولى امر ديانته ويرعى اهل ملته » (ص ٤٥٥)

ثم .. « ولم يلبث عهد الامان ان بلغ بنيامين فعاد من مخبئه ودخل الاسكندرية دخول الظافر ، وفرح الناس برجوعه فرحا عظيما » وايضا .. « ولما بلغ عمرو بن العاص مقدم بنيامين امر باحضاره اليه ، وان يقابل بما يليق به من الترحاب والتكريم ، وقد كان بنيامين ذا هيئة جميلة ، تلوح عليه سيماء الوقار والجلال ، وكان عذب المنطق فى تؤدة ورزانة ، فكان لذلك اثر عظيم فى نفس عمرو ، حتى قال لاصحابه : « اننى لم ار يوما فى بلد من البلاد التى فتحها الله علينا رجلا مثل هذا بين رجال الدين ، والقى بنيامين بين يدى عمرو خطبة جليلة ، ولاشك ان عمرا لم يفهم من ذلك حرفا ، ولكنه عندما عرف مايقصده وفهم مراميه احسن تلقيها وقبولها وجعله اميرا على قومه لايدافع فيهم امره ، وجعل له ولاية امر دينهم » . (ص ٤٥٧)



المصدر : الاهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٦ اغسطس ١٩٩٢

وعندما عاد بنيامين الى قيادة اقباط مصر بدا فى تعمير الكنائس والاديرة بمساندة وعون من عمرو بن العاص ...«فلما تم له جمع قومه ولم شعثهم اتجهت همته الى اصلاح ماتهدم من الاديرة والكنائس .. واستطاع ان يجد مايلزم الاصلاح من المال ثم اتمه على ماأراد » (ص ٤٥٩) ... وينقل الكتاب عن المؤرخ القبطى حنا النقيوس قوله « ان عمرو بن العاص لم يضع يده على شىء من ملك الكنائس ، ولم يرتكب ضد الاقباط شيئا من النهب او الغضب ، بل انه حفظ الكنائس وحماها الى اخر مدة حياته » ويقول فانسليب « انه راى بنفسه على جدران الكنيسة المعلقة عهدا كتبه عمرو بن العاص بيده لحماية الكنيسة ، وهو يلعن فيه كل من يسعى من المسلمين » ... (ص٤٦٠)

.. ويعود الرومان مره اخرى ليحتلوا الاسكندرية وهنا يقف اقباط مصر مع المسلمين فى وجه الغزاة المسيحيين ... « ويقف بنيامين مع قومه من القبط يشدون ازر العرب ويساعدونهم ، ويظهرون لهم الود حافظين بذلك عهدهم الذى تعاهدوا عليه » (ص ٤٨٥)

وقد حفظ عمرو لاقباط مصر وقوفهم الى جانبه وأمر بتعويضهم عن كل ما اصابهم من ضرر بسبب مقاومتهم للغزو الرومانى (ص٩)

وتمضى الاقتباسات بلا نهاية ، كل منها يؤكد حقيقة واضحة .. هى ان المسلمين فى عهد الاسلام الاول عرفوا كيف يتعاملون بمودة واخاء مع اقباط مصر ... وحفظوا لهم اموالهم وكنائسهم ، وسمحوا لهم ببناء كنائس واديره بغيره حصر او قيد ، وتركوا لهم امور دينهم دون اى تدخل فى شئونهم ، او اى تسلط عليهم ...

كان هذا هو الموقف فى عهد الاسلام الاول ، فما بال المتطرفين ، وما بال هذا البوم الناعق بالتفريق من شاشات التليفزيون يحاول ان يتخطى تقاليد الاخاء بين مسلمى مصر واقباطها ، مرتكبا ماهو ضد الوطن وضد وحده المواطنين وماهو ضد صحيح الدين والغريب أن هؤلاء المتطرفين وهذا البوم يزعمون انهم يريدون العوده الى عهد الإسلام الأول ، فاذ نواجههم بما فعل المسلمون الأوائل من احترام للاقباط ولكنائسهم واديرتهم وشئون دينهم ، فماذا يقولون اغلب الظن انهم سيعرضون عن الحقيقة ، وعن صحيح الدين ... لانهم فى واقع الأمر ليسوا مهتمين بالاسلام الحقيقى بل هم وفقط يهتمون بما يحيكون من مؤامرة على الوطن وعلى وحدته ووحدة ابنائه ...

وما القول بالاسلام عندهم الا مجرد وسيلة .. يتوسلون بهالتحقيق مارب شخصية ... ويستهدفون بها احكام قبضتهم على رقابنا جميعا .... وهو مانرفضه جميعا

د . رفعت السعيد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٢

"نحن نناقش جذور التطرف والعنف"

[illegible]

« طاهر البهي »



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محمد محمود رضوان نقيب المعلمين ، اقترح ذات يوم ان يكون كتاب الدين ، فى الثانوية العامة ، موحدا ، ويشمل القيم والتعاليم الاخلاقيـة والسلوكيـة ، فى الإسلام والمسيحية . ففى هذه السن يمكن للشباب استيعاب القيم وتكوين فلسفة شاملة ، ونظرة إنسانية واسعة :

حسين احمد امين ، ووليم سليمان ، واحمد عمر هاشم ، ومنى مكرم عبيد ، وسعيد إسماعيل ، والقس مكرم نجيب يناقشون كيف يمكن ان تكون حصة الدين ، اداة قوية ، فى تربية الاجيال المتعاقبة ، بروح الوحدة ، والتسامح ،

اول مرة أعرف أن هناك فرقاً ـ ما ـ بينى وبين زميلى الذى يجاورنى فى الفصل وقت أن كنا تلاميذ فى المدرسة عندما جاء مشرف الدور وقال « إخواننا الأقباط يتفضلوا عندى .. عندهم حصة فى مكان آخر » !

و « غادر » زميلى مع آخرين الفصل إلى حيث يتلقون تعاليم دينهم فى مكان آخر .. ولكن « حل » سؤال فى ذهنى :

لماذا لا نشترك سوياً ـ مسلمون وأقباط ـ فى معرفة تاريخ وأخلاقيات الأديان ونظل جنباً إلى جنب بدلاً من هذه « الفرقة » المبكرة ؟ !

● فى البداية يقول أ . د / سعيد إسماعيل على أستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس وصاحب عشرات المؤلفات عن المناهج الدينية بالمدارس ـ أنه حتى أوائل القرن « ١٩ » كان التعليم فى مصر تعليماً دينياً تحت مظلة الأزهر والمؤسسات التابعة له ، وعندما أنشأ محمد على نظام التعليم الحديث وفقاً للنمط الغربى استحدثت مادة خاصة اسمها « الدين » أو التربية الدينية ، وقبل ذلك لم تكن هناك مادة بهذا الاسم لأن الدراسة كلها كانت دراسة دينية .

● ومن ملاحظاته على المادة الدينية التى تقدم لأبنائنا فى المدارس يقول الدكتور سعيد :

ـ للأسف الشديد فإنه يغلب عليها المعالجة التقليدية وضعف الاتصال بمشكلات الحياة للطلاب ، والمسألة ليست مسألة مادة اسمها « الدين » ولكن المفروض أن يكون هناك تناسق وتناغم بينها وبين المواد الأخرى ، وإن كان هناك شىء هام جداً أحب التأكيد عليه وهو أن شيئاً مثل الذى حدث فى المجتمع فى الفترة الأخيرة ، لا يمكن أن يكون مسئولية التعليم وحده ، فالإنسان عندما يعيش جوا يفتقد فيه بعض صور العدل الاجتماعى ، وتقل فيه قنوات المشاركة بالرأى والحوار ، وتتعدد صور الاحباط المعيشى يكون تربة خصبة لظهور الأمراض الاجتماعية العامة التى تصيب التماسك الاجتماعى سواء من الناحية الدينية أو السياسية ، وهذا هو مايجب وضعه فى الاعتبار أولاً وقبل أى شىء آخر ! فالصحة الاجتماعية العامة والصحة الفكرية شروط أساسية لابد أن تبحث عنها أولاً قبل البحث عن نظام التعليم .

● عالة حنين

● وإذا حصرنا الكلام عن العملية التعليمية وخاصة حصة الدين .. ماذا يجب ان نراعى عند وضع منهج جديد للدين فى المدارس ؟

ـ عندما يبرز أن الحضارة الإسلامية ساهم فيها مفكرون غير مسلمين (مثل عائلة حنين بن اسحاق فى مجال الترجمة على سبيل المثال) يتضح أن المسيحيين كان لهم دورهم وسعى الناس أنه عليهم أن يكونوا على نفس الدرجة من التسامح ، والنبى صلى الله عليه وسلم كان متزوجاً من « ماريا القبطية » ولنبى الإسلام حديث شريف معناه « إذا فتح الله عليكم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً » .

ونحن نعلم أن إيمان المسلم



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا يكتمل الا بإيمانه بالمسيحية وبالسيد المسيح ، هذه أشياء لابد من إبرازها فى مناهج التربية الدينية .

● المسلم والقبطى

● ويقول المفكر الإسلامى المعروف حسين أحمد أمين :

ـ لو كان المثل العربى يقول « الناس أعداء لما جهلوا » فإنى لا أرى جهلاً من فئة وعقيدة فئة أخرى كجهل كل من المسلم والقبطى فى مصر بعقيدة الآخر . . وربما أساساً بسبب نظام تعليم الدين فى مصر . لا هذا قرأ الكتاب المقدس عند الآخر ولا تعلم عقائده فى مدرسته ولا تطلع إلى معرفتها حين شب ونما .

إن سألت القبطى عن الإسلام أجابك إنه دين يحرم الخمر ولحم الخنزير ويحلل زواج الرجل من أربعة ، وإن سألت المسلم عن المسيحية أجابك بأنها دين يحلل الخمر ولحم الخنزير ويحرم زواج الرجل بأكثر من واحدة ، وقد كان المفروض أن تتدارك المدارس ووسائل الإعلام والآداب عندنا هذا الخلل الذى هو دون شك أحد أسباب التعصب وسوء العلاقات الطائفية ، غير أنها لم تفعل ، فحصص الدين فى المدارس كانت فى الماضى ولا تزال حتى الآن مقصورة على أبناء كل طائفة فى حين كان يمكن أن تدرس للجميع ديانات الجميع . وثمة ستة قرون من تاريخ مصر المسيحى (وهى أطول من تاريخ الولايات المتحدة بأثره) لا يكاد الطالب المصرى يعرف عنها شيئاً .

ـ أقترح أن تدرس مادة الدين فى إطار تاريخى يشمل الأديان كافة سواء بالنسبة لحياة مؤسسيها أو تعاليمها أو أثرها فى المجتمعات التى ظهرت فيها ويكون عرض هذه الأديان من الموضوعية ومن الالتزام باحترامها جميعاً وبيان أهميتها الاجتماعية والخلقية والتاريخية مايضمن للطالب الاتساع فى أفقه والألفة ، وقديماً قالت العرب « من لم يعرف غير دينه لم يعرف دينه ، ومن لم يعرف غير لغته لم يعرف لغته ، ومن لم يعرف غير وطنه لم يعرف وطنه » فمن المهم أن نلاحظ أن إقدام المرء على تعميق فهمه لديانات الآخرين يعنى تعميق فهمه لدينه هو ، وأن المتدين الحق ليس من كان بوسعه تفنيد الأديان الأخرى والسخرية من معتقدات أهلها ، وإنما المتدين الحق هو من كان بوسعه أن يميز الحقائق الواردة فى الديانات الأخرى وأن يدرك أن تلاقى الأديان هو مظهر من المظاهر المتزايدة لتلاقى الحضارات والشعوب فى عصرنا هذا ، ولا يعنى هذا مطالبة أتباع أى دين ، بالتنازل عن أية حقيقة جوهرية فيه ، وإنما يعنى تجاوزنا الاستماع فى صبر والجدال فى تأدب إلى التفتح الذى يمكننا من الاستفادة والتعلم من الآخرين ، بل وإلى تصحيح بعض مفاهيمنا عند الضرورة وإلى التفرقة بعناية أكبر بين الجوهرى وغير الجوهرى فى الدين ، وبين الرمزى وغير الرمزى ، ثم إعادة صياغة الجوهرى وإعادة تفسير الرمزى .

● النص والتاريخ

● وكتب الدكتور « القس مكرم نجيب » مقالا هاماً فى جريدة الأهرام جاء فيه :

« فى الجو السطحى السائد يصبح التعليم الدينى عموماً ، الإسلامى والمسيحى إما قسماً من العلاج أو جزءا هاما من المشكلة ، وهناك العديد من مظاهر الخلل والخلط ، كم أراها ، فى ساحة الفكر هناك الحرفية الجامدة التى تقف عند ظاهر النص دون اكتراث بالخلفيات والقرائن ودون استيعاب لجوهر وروح النصوص ، وبالتالى دون تمييز بين المبدأ الثابت والجوهرى والذى يجب اتباعه فى كل العصور والبيئات وبين الإطار الحادث والمتغير والنسبى المرتبط بزمن معين ، هذه العقلية لاتفهم الدين إلا فى أكفان من الماضى وفى قوائم الحلال والحرام والمباح والمحظور ولاتستطيع أن تربط بين الحقيقة الدينية فى النص الدينى وبين تطبيق هذه الحقيقة فى إطار الجغرافيا والتاريخ أى فى إطار العقل والعصر الذى نعيش فيه ، وبالتالى فهى تنظر إلى الحضارة والفكر والعلوم والفنون والمجتمع بالشك والريبة ،

ويستطرد د . القس مكرم قائلا :

« إننا نحتاج إلى تجديد دينى كبير يصحح صحوتنا الدينية العامة حتى يعود الدين القوة الروحية الهائلة فى أعماقنا جميعا والدافعة إلى القيم السامية والسلوك السوى ، إلى التقدم والحياة الأفضل ، إلى الترابط والحب والمودة كما نشأنا وعشنا ولانزال . إننا نحتاج إلى تجديد دينى يربط السماء بالأرض ، ويربط الفكر الدينى بالعقل والعصر فى استنارة ووعى ، ويربط بين المسجد والكنيسة فى سماحة واتساع وبينهما وبين المجتمع والوطن فتنشغل معا بقضاياه ونساهم فى استقراره ، نحتاج إلى تجديد دينى يربط خبرة الماضى بهموم الحاضر ويتجه بنا إلى المستقبل ، يركز على المضمون ، وعلى صياغة أسلوب تفكير يصبح أسلوب حياة ، ويتحدث إلى الإنسان ككل ، ويرى العلوم والفنون عطية من عطايا الخالق لتنمية الإنسان وسموه ، ويؤمن بالحوار الموضوعى البناء لا العنف والتطرف ، وبالحب للجميع لا التعصب للدين أو للرأى » .

ونحن نضيف : إن هذا هو دور المدرسة وحصة الدين بها فى المقام الأول .

● قسم موحد

● أما الدكتور وليم سليمان ملاك وكيل مجلس الدولة والمستشار بالمحكمة الإدارية العليا سابقا وصاحب كتاب « الحوار بين الأديان » فيقول :

ـ الحقيقة أن المدرسة عموما بيئة يمكن من خلالها التأثير فى فكر المجتمع ووجدانه ككل ـ وليس التلاميذ وحسب ـ فحين يكون كتاب الدين (الإسلامى والمسيحى) مؤديا الهدف المقصود منه فإن التلاميذ سيتعلمون ويحفظون هذه التوجيهات والوصايا الصالحة ، ثم أن المدرسين لابد أن يبدوا أمام التلاميذ مقتنعين بما هو موجود فى هذه الكتب الصالحة ، ومن ثم يستطيعون أن يشرحوها ويفسروها لتلاميذهم .

هذه القيم والوصايا سينعكس أثرها فى الحياة المدرسية ككل وسيشيع جو من الترابط والاحترام لكل الموجودين فى المدرسة تلاميذ ومدرسين ، فهنا نجد نواة الوحدة الوطنية التى يمكن أن تكون بؤرة تشع منها هذه المفاهيم والقيم على المجتمع .

● وماذا بشأن اقتراح توحيد مادة الدين ؟

ـ مثل هذا الاقتراح لايمكن الأخذ به على إطلاقه لأن هناك فى كل دين أشياء خاصة بعقائده وعباداته ولايمكن فى كتب الدين أن نتجاهل ذلك ، ولكن يمكن كما ذكرت فى كتابى « [illegible] » الذى نشرته هيئة الكتاب عام ٧٦ ، قلت فيه أن تتضمن كتب الدين قسما موحدا نقدم فيه للتلاميذ القيم الدينية الإنسانية العامة التى تحفظ للإنسان كرامته وتبرز رسالة الدين .

فى هذا الجزء الموحد تقدم فيه القيم المشتركة ، وبعدها تأتى عقائد كل دين وعباداته ، وكان الدكتور محمد محمود رضوان وكيل أول وزارة التعليم قد اقترح فى صفحة الفكر الدينى بالأهرام يوم ٢ يوليو سنة ٧٦ أن يكون كتاب الدين فى الثانوية العامة موحدا بالكامل ويشتمل على القيم والتعاليم الأخلاقية والسلوكية فى الإسلام والمسيحية لأنه فى الثانوية العامة يمكن للطالب أن يستوعب هذه القيم السامية وأن تتكون له فلسفة شاملة ونظرة إنسانية متسعة تضم البشر جميعا .

● من يؤلف ؟

● هل تعطينا نماذج لما يمكن ان يتضمنه القسم العام هذا ؟

ـ فى المقدمة تأتى القيم والتعاليم الأخلاقية والسلوكية فى الديانتين التى تحض على الأمانة ، والتراحم والتسامح ... إلخ

ولكننى أود أن أشير إلى جانب تخلو منه جميع كتب الدين سواء الإسلامية أو المسيحية ، مع أن الدارس للتراث الدينى المصري المسيحى والإسلامى يجد هذا بارزاً وأقصد به قيمة مصر والانتماء إليها كجزء من التدين ، فمنذ بداية المسيحية فى مصر وحتى اليوم والقداس القبطى يتضمن صلوات خاصة من أجل أرض مصر وزرعها وشعبها ، وقد استمر هذا التقليد فى التراث الدينى الإسلامى ، منذ أول كتاب عن الفتح العربى لمصر الذى كتبه المؤرخ والمحدث « عبدالرحمن بن عبد الحكم » نجده يورد أقوالا كلها إشادة لمصر وشعبها وذلك فى الفصل الذى أعطاه عنوان « فصل فى فضائل مصر » ويستمر هذا التقدير للأرض وللشعب بهذه الصياغة الدينية لدى المؤرخين المسلمين والأقباط فى العصور الوسطى حتى أن الإمام عبدالله الشرقاوى يقول « إن النيل نهر ينبع من الجنة » وهو نفس ماتتضمنه كتب الصلوات القبطية ، إذا نحن أمام تقليد مشترك قبطى إسلامى يلقى على مصر



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعلى الانتماء إليها بروح دينية تجمل إعزازها وخدمتها والانتماء إليها جزءا من التدين ، وأنا أعتقد أن تضمين كتب الدين والأدب والقراءة والتاريخ مثل هذه النصوص لابد أن يكون لدى التلاميذ والمدرسين والمجتمع وجدان متكامل ناضج ينتفى منه التوتر ويفرز قيم الحياة المستقرة الناضجة .

● ومن يقوم بتأليف الكتب الدينية الموحدة ؟

لابد أن يشترك فى تأليفها علماء الدين والمفكرون والأساتذة فى مختلف فروع العلوم الإنسانية ولا يقتصر على علماء الدين وحسب ، وأنا أتصور أنه لو تم إعداد المناهج الدراسية كلها بهذه الروح ، أتصور أنه فى خلال سنتين أو ثلاث سيشيع مناخ جديد فى مصر .

● مراجعة المناهج

● الدكتورة منى مكرم عبيد أول من طالبت بتعديل مناهج الدين فى المدارس وعضو لجنة التعليم بمجلس الشعب تقول :

وربما كان مما يدعم التناسق والوحدة الوطنية أن تراجع مناهج التربية الدينية وأن تقسمها إلى شطرين أحدهما يتناول العبادات وتدرس فى فصول منفصلة للمسلمين والمسيحيين ، والأخرى تتناول المعاملات والأخلاق وتدرس فى فصول مشتركة تبرز المعانى المشتركة لكل الأديان وتدعو للتسامح والتعايش وحب الآخرين مهما اختلفوا . وإن تراجع بنفس الأهمية مناهج التربية القومية وتأكيدها للمساواة فى الحقوق والواجبات بين كل المواطنين ، وهذا لب احترام مبدأ المواطنة .

● .... ؟

لابد أن يكون هناك تنسيق بين الوزارات لأن قضية التعليم من أخطر القضايا حاليا فى المجتمع المصرى ولذلك لابد أن يشارك فى تأليف هذه الكتب قادة الفكر ، ولابد أن يقام مؤتمر للتعليم مع نمط مؤتمر الاقتصاد الذى أقامه الرئيس مبارك ، وأن يكون المؤتمر يعالج قضية التعليم من خلال بعدين أساسيين الأمن القومى والتماسك الاجتماعى .

● المادة ملائمة

● بينما يقول أ . د أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف :

ـ إن الإسلام ينادى بالعلاقات الطيبة والإنسانية بين المسلمين بعضهم وبعض ، وبين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب حيث قال الله تعالى «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»

بل أن القرآن الكريم قال فى وصاياه بالعلاقات الإنسانية بين المسلمين وغير المسلمين أنه استوجب على أتباعه أن ينشروا الأمان فى الأرض ، وإذا استغاث بهم مستغيث أن يغيثوهم وإذا استجار بهم مستجير أن يجيروهم حتى ولم يكونوا من أهل الكتاب بل ولو كان مشركا ، فقد قال رب العزة سبحانه فى كتابه العزيز «وأن أحدا من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه» .

فهذه دعوة للأمان من غير المسلمين حتى ولو كان مشركا ، هذه هى دعوة الإسلام فى أسمى صورها .

● وعن ملاحظاته حول المادة الدينية المدرسية يقول فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم :

ـ إن المادة الدينية التى تقدم فى المدرسة أصبحت الآن بعد التعديلات الأخيرة جرعة ملائمة لأعمار أبنائنا ووجبة مناسبة لعصرهم ودينهم وهى مقررات كافية لتثقيفهم دينيا فى الكم وفى الكيف ولم يبق إلا شىء واحد وهو أن يقرأها الابناء وأن يعنوا بها وأن يدرسها الأستاذ ويعنى بشرحها .

● وما رأى فضيلتكم فى اقتراح ينادى بتوحيد بعض الفصول فى مادة الدين لتلاميذ الديانتين ؟

ـ لا أوافق على هذا حتى لا تتضارب الآراء ولاتختلف الأفكار ، فلكل دين كتابه وتلاميذه ومدرسوه حتى لا يحدث مالا تحمد عقباه من مناقشة متعصبة لطرف أو تغيير لبعض المفاهيم ، فلا أوافق على دمج كتاب التربية الدينية الإسلامية مع المسيحية ولكن ليبق لكل كتابه .

....

انتهت الآراء ولكن نظن أن القضية لم تنته ! □



كيف ينظر المثقفون الاقباط الى الوحدة الوطنية المصرية؟ (١ من ٣)

يونان لبيب رزق: ثورة يوليو ضربت مواقع الاقباط في... المجتمع

□ حاوره في القاهرة - عمرو عبدالسميع:

■ يدخل مجموعة من المثقفين الاقباط المصريين ساحة حوار يكمل جوانب الصورة التي طرحتها رموز عدة للاسلام السياسي في هذه الصفحة.

ويناقش هؤلاء التحديات الفكرية والسياسية التي تواجه المجتمع المصري، ويحددون الحجم الحقيقي لاحداث الفتنة الطائفية مفصحين عن الاخطاء والخطايا التي اعتورت سلوك الاقباط والمسلمين بما يعكس مجموعة من الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية، كما يحددون طريق الخروج من وضع الاستقطاب الخطير الراهن الى الوضع الطبيعي للتعايش الديموقراطي داخل حدود الوطن وحدود الوطنية:

● وجهت انتقادك الى السلوك الانعزالي للمواطنين الاقباط في مصر، وبخاصة ميلهم الى عدم المشاركة على المستوى السياسي والعام، فهل هذا، في تصورك، سلوك مقصود تحرص عليه بعض الجهات أم انه سلوك تلقائي؟

- ما يسمى بعزلة او سلبية الاقباط له اسبابه النفسية وغيرها. فدخول الاقباط في نسيج الوطن المصري، شانهم شان كل الطوائف التي كانت موجودة في مصر سواء كانت طوائف عرقية او دينية او حرفية، لم يحدث الا في القرن التاسع عشر، مهما ادعى البعض ان الاقباط كانوا اصحاب دور في الثورة العرابية او غيرها. حصل ذلك خصوصا بعدما ظهر من يسمون باصحاب المصالح الحقيقية، مثل طبقة ملاك الاراضي الزراعية (من المصريين وليس من الاتراك)، وقد كان الاقباط شريحة مهمة للغاية داخل هذه الطبقة التي بدات تلعب دوراً سياسياً في ظل الاحتلال من خلال حزب الامة المؤسس عام ١٩٠٧، والذي ضم الى جوار تلاميذ الشيخ محمد عبده مجموعة اخرى كبيرة من الاقباط اصبحوا اعضاء في مجلس ادارته.

وبهذا المعنى لم يكن اشتراك الاقباط في احداث ثورة ١٩١٩ مفاجاة، وانما سبقت ذلك ممهدات كثيرة لاشتراكهم في الحياة السياسية المصرية ليس بصفتهم اقباطا ولكن بصفتهم مواطنين مصريين.

● هل يمكن ان تلقي الضوء بتفصيل اكبر على تلك الممهدات؟

- تمثلت في بعض العناصر الاجتماعية والاقتصادية، مع بروز دور طبقة الملاك من جهة والطبقة الوسطى الجديدة او طبقة الافنديات من جهة اخرى.

وكان الاقباط يشكلون عنصراً مهماً في المجموعتين، ففي طبقة الموظفين (الافنديات) كان عددهم يتراوح ما بين ٣٠ - ٤٠ في المئة، ووصل في بعض المصالح الحكومية مثل وزارة المال، او مصلحة السكك الحديد الى ٧٠ في المئة تقريبا. وفي الطبقة الراسمالية الزراعية انتشر الاقباط ما بين كبار ومتوسطي الملاك وعرفت الحياة الزراعية في مصر اسماء قبطية كبيرة بهذا المعنى.

وهكذا بداوا يلعبون دوراً نشطاً في حياة مصر العامة منذ اواخر القرن التاسع عشر، من خلال اصدار الصحف، والانتساب الى الاحزاب، والاشتراك في وضع الدساتير.

وبالتالي فإن ما حدث عام ١٩١٩ كان تعبيراً عن حقيقة مصرية الثورة، وعندما جاء «الوفد» يطرح شعاره «الدين لله والوطن للجميع» ويشرك الاقباط في قيادته من خلال وحدة الهلال مع الصليب، كان هذا طرحا مقبولا من الاقباط. ولو ظهر ذلك في ظل الجامعة الاسلامية او الدولة العثمانية لما قوبل بهذا الشكل، ولكن طرحه عام ١٩١٩ في ظل الاحتلال الانكليزي، جعل منه امرا مقبولا ويلقى حماساً من الجميع.

من ثم كان اشتراك الاقباط في الحياة السياسية المصرية من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ على هذا النحو الملحوظ والقومي مقبولا في ظل التركيبة الاجتماعية العامة، وتركيبة المصالح الاقتصادية، ثم النشاط السياسي بالضرورة.

وكانت مشاركتهم متحققة في اي حزب من الاحزاب باستثناء الاخوان المسلمين بالطبع، ولو ان الاخوان قاموا في وقت ما بضم بعض الاعضاء الاقباط.

لقد حرصت كل واحدة من الجماعات السياسية على وجود الاقباط فيها. فكل جماعة تمثل، في نهاية الامر، طبقة ما. فاذا كان الوفد يمثل مصالح الطبقة الوسطى نجد الاقباط فيه، واذا كان الاحرار الدستوريون يمثلون مصالح كبار الملاك الزراعيين، نجد الاقباط فيه، واذا كان مصر الفتاة يمثل الطبقة الوسطى الصغيرة فإن الاقباط كانوا موجودين فيه، ولو ان النزعات الاسلامية لمصر الفتاة كانت تؤدي احيانا الى ابتعاد الاقباط عنها.

ولكن ما حدث عام ١٩٥٢ ان حكومة الثورة اخذت على عاتقها ان تنوب عن الامة اقباطاً ومسلمين لتحقق فكرة «الكل في واحد»، وترتب على



هذا ان الكل لم يعد يشارك في السياسة الا تحت مظلة التنظيمات السياسية التي انشاتها كهيئة التحرير والاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي.

عسكر بلا اقباط

هكذا تم ضرب الطبقتين اللتين كان الاقباط يشاركون من خلالهما في الحياة السياسية والعامة، طبقة كبار ومتوسطي ملاك الاراضي الزراعية، وجماعات الافندية من المدنيين الذين حل العسكر محلهم في ادارة شؤون الحياة المدنية.

ولم يكن بين عسكر الثورة اقباط كثيرون، اذ ان وجود الاقباط عموما، في الجيش لم يكن محسوسا، فقد جمع محمد علي عند بداية انشائه الجيش مائتين من اقباط الاسكندرية وادخلهم كتائبه، لكن هذا لا يسمح بافتراض وجود مؤثر للاقباط في الجيش، شأنهم شأن بقية المصريين. ثم ان مهنة الحرب كانت لوقت غير قصير مهنة دولة الخلافة وليست حتى مهنة المسلمين من المصريين، اذ كان محمد علي يقول: «ليس على الرعية حمل سلاح»، فيما الاقباط اكثر مجموعات الرعية ابتعادا عن حمل السلاح، على اساس ان الحرب ارتبطت طوال العصور الاسلامية بفكرة الجهاد، ومنذ بدأ تأسيسه في عهد محمد علي كانت قيادة الجيش من نصيب المماليك والاتراك.

ايام الخديو سعيد والخديو اسماعيل ظهر بعض الضباط من ابناء الفلاحين، ولكن لم يكن بينهم قبطي واحد، ولو استعرضنا اسماء الضباط في الثورة العرابية لن نجد بينهم قبطيا واحدا.

فالاقباط لم يدخلوا المدرسة الحربية الا بعد الاحتلال الانكليزي في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٨٨٢ وانشاء جيش جديد، وفي تقديري انهم دخلوا في حدود ضيقة لعزوفهم عن الحرب ورغبتهم في دخول الادارة المدنية. فمنذ عصر المماليك وهم مسؤولون عن الحسابات والضرائب.

اقبل الاقباط على الكلية الحربية بعد ثورة ١٩١٩، وبالتالي فاقبالهم حديث العهد، وهو ما بات ملحوظا نسبيا في دفعة ١٩٣٦ بعد معاهدة العام نفسه والتي تقرر بمقتضاها زيادة عدد الجيش المصري، فكانت اكبر دفعة في تاريخ الكلية الحربية.

من كل ما سبق لا يستغرب ان لا يشكل الاقباط عنصرا مؤثرا في الطغمة العسكرية الجديدة التي جاءت الى الحكم عام ١٩٥٢.

● مصادرة «الطغمة» في ١٩٥٢ الحياة السياسية تركت تأثيراتها على القوى المدنية، مسلمة كانت او قبطية، فلماذا اذن ظهر هذا التأثير انعزالاً وعزوفاً على الاقباط بالذات بشكل اكبر؟

- من على الساحة السياسية الآن بعد عودة التعددية؟

مصطفى كامل مراد زعيم حزب الاحرار، ستجده من المجموعة العسكرية، وخالد محيي الدين زعيم حزب التجمع، مع كل احترامنا له، ستجده من المجموعة العسكرية، واغلب زعماء الحزب الوطني الديموقراطي (الحاكم) ستجدهم ضباطا قدامى، وبالتالي فان من احتكروا الحياة العامة في مصر منذ الثورة ما زالوا موجودين ومعهم شرائح طبقية جديدة وجود الاقباط فيها محدود، مثل طبقة رجال الاعمال التي يعتمد عليها الحزب الوطني الديموقراطي، ومعظم هذه الطبقة من المسلمين الذين عاشوا لفترات طويلة في دول الخليج، وكذلك ممثلو العصبيات من محترفي السياسة المنتشرين في الاحزاب كلها، وهؤلاء حجم الاقباط فيهم قليل لأن عصبيات الاقباط كانت تنشأ حول ملكيتهم للاراضي الزراعية وهذه انتهت بطبيعة الامور.

اما الوفد بالذات فكان املا كبيرا بالنسبة للاقباط عندما اعلن عن عودته عام ١٩٧٨، ولكن ما حدث من تحالفه مع الاخوان المسلمين عام ١٩٨٤ في الانتخابات البرلمانية ادى الى عزوف الاقباط عنه.

وعلى اية حال فان فؤاد سراج الدين على رغم تعيينه ابراهيم فرج، وهو قبطي، نائبا له، يظل في ذهن الاقباط مرتبطا بانه الذي اضعف وجودهم في الوفد مرتين، اولاهما من خلال ازمة الكتاب الاسود، ولعبه دوراً اساسياً في الصراع بين مكرم عبيد ومصطفى النحاس عام ١٩٤٢، وثانيتهما بتحالف الوفد مع الاخوان عام ١٩٨٤.

وهنا ضاع امل الاقباط في الوفد واستمرت عزلتهم.

اما حزب التجمع (اليساري) فان الاقباط موجودون فيه، ولكنهم ليسوا موجودين بالدرجة المؤثرة المرجوة، وربما كان ذلك تبعاً لما اصاب اليسار عموما من ضعف.

وبالنسبة لحزب العمل الاشتراكي، فانه امتداد لمصر الفتاة الذي ذكرنا ان الوجود القبطي فيه كان شاحبا، ثم ان حزب العمل زاد من حدة توجهاته الاسلامية بحيث لم تصبح مجرد «توجهات»، لكنها اصبحت تحالفا سافراً مع الاخوان.

ومن ثم فان ما هو متاح للمواطنين الاقباط اصبح محدودا جدا في مجال العمل السياسي، يضاف الى هذا بالطبع المناخ العام وتصاعد مد التيار الاصولي الذي احدث شعورا بالهلع.

لقد افرز المناخ العام الجديد في مصر ظاهرة الزعامة الدينية، وبعدما كان زعماء الاقباط ورموزهم الوطنيون مدنيين من امثال موسى واصف ومرقص حنا ومكرم عبيد، اصبح البابا شنودة الآن هو زعيم الاقباط السياسي، وهي مسألة في غاية الخطورة وتنبغي مواجهتها.

لقد قدم الاقباط المصريون توكيلا للبابا شنودة ان يكون زعيمهم السياسي والمتحدث السياسي باسمهم، واخطأوا في ذلك خطأ بالغا لانهم بهذا كرسوا الانفصال بينهم وبين مواطنيهم المسلمين.

● ما رأيك في الدور الذي تقوم به بعض الجماعات القبطية في المهجر، والذي وصل الى حد مطالبة احداها بتدخل دولي لحماية الاقباط في مصر؟

- العناصر النشيطة في الاقباط المهاجرين ليست من العناصر الحديثة الهجرة، وفي تقديري انهم يحكمون على ما يجري في مصر بمنطق المجتمعات التي هاجروا اليها.

لقد انفصلوا عن مصر، ولم يعد لديهم شعور بطبيعة العلاقات وتشابكها داخل مصر، واذا كانوا يتصورون ان وسيلة التدخل الاجنبي تحقق مصلحة الاقباط في مصر، فهم يضرون بهذه المصلحة، لان هذا يؤكد الفرقة بين المواطنين الاقباط والمسلمين ويسلبون المواطن القبطي اهم اسلحته وهو رفضه لأن يعامل بوصفه قبطياً، واصراره على ان يعامل بوصفه مصريا، كما ان مثل هذا التصرف يعطي زعماء الجماعات الاسلامية المتطرفة فرصة وصم الاقباط بالخيانة بوصفهم يستعدون قوى الغرب على الوطن المصري.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللبنانية)

التاريخ : ٣٠ اغسطس ١٩٩٢

ثم اننا يجب ان نكون على يقين بانه لن يحمي المواطن المصري قبطيا كان او مسلما الا الوحدة الوطنية، فالمصريون المسلمون او الاقباط ممن يعيشون خارج مصر لن يحموا هذا الوطن.

على سبيل المثال ينادي هؤلاء بالتدخل لأن ١٤ قبطيا قتلوا في ديروط، واعلم ان هذا حادث مستفز للغاية ومثير. لكن لماذا ستؤدي هذه الحادثة بالذات الى تدخل الغرب، فيما لم يطالب احد بتدخله يوم قام المتطرفون بقتل اكثر من مئة رجل شرطة بعد

ولد يونان لبيب رزق في القاهرة في ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٣٣، وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة عين شمس عام ١٩٦٧ وهو عضو في هيئة تدريس كلية البنات في الجامعة نفسها. وكان عمل فيها مدرساً للتاريخ الحديث بين عامي ١٩٦٩ و١٩٧٤ وتدرج في سلك الوظائف الجامعية حتى وصل الى درجة أستاذ في عام ١٩٧٩.

عضو في مجلس ادارة «الجمعية التاريخية المصرية» ورئيس تحررير سلسلة «مصر النهضة» وامين عام لجنة ترقيات اساتذة التاريخ، وعضو اللجنة القومية لطابا ثم هيئة الدفاع المصرية عن طابا، وقد قام بجمع الوثائق وتقديم المذكرات التاريخية التي كان لها دور مهم في اثبات أحقية مصر في طابا وكسب النزاع مع اسرائيل حولها في عام ١٩٨٨.

متزوج وله ابنتان، كما كتب ١٧ مؤلفاً واكثر من ٣٠ بحثاً شملت ميادين عدة في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، مثل: «تاريخ الاحزاب المصرية»، «قضية وحدة وادي النيل»، «مصر في الحرب الثانية»، «العلاقات المصرية - المغاربية». وشارك في مؤتمر «التاريخ الدولي» في شتوتغارت في المانيا عام ١٩٨٥.

اغتيال السادات؟

الزعيم المتوج

● هل تتصور ان تصرف اقباط المهجر هذا يعكس تنسيقا او اختلافا مع كنيستهم في مصر؟

- هذه خطورة تسليم القيادة السياسية للكنيسة. وعلى رغم بعض الضعف الذي احاط بالبابا شنودة اخيرا نتيجة تحديات رجال الكنيسة له، فانه لا يزال الزعيم السياسي المتوج للاقباط. يؤكد هذه الزعامة استمرار ولاء الاقباط في الخارج لكنيستهم، وهو امر عظيم لانه يحقق ارتباطهم بمصر، ولكن ان تكون هذه الصلة وسيلة لممارسة هؤلاء ضغوطا على كنيستهم هنا، او وسيلة تقود الى ان تعقد معهم كنيستهم صفقات سياسية خاصة، فهذا شيء خطير. فان يسلم الاقباط قيادتهم للبابا وينتظرون ممارسة اقباط المهجر للضغوط على الغرب فهذا فيه ابتعاد عن جادة الصواب تماما.

لقد بدات جريدة «وطني» القبطية في مصر، نشر بعض المقالات السياسية وبدا يتبلور ما يمكن ان نسميه تياراً سياسياً مستنيراً يتحدث باسم الاقباط بما يجعلهم بعيدين عن الانزلاق نحو فكرة الزعامة السياسية المطلقة للكنيسة، وعن الافكار التي يروجها اقباط المهجر.

● ما العلاقة التي تربط تيار جريدة «وطني» بالكنيسة؟

- منذ وقت طويل كان هناك صراع بين من يسمون انفسهم بالعلمانيين ومن يسمون انفسهم بالاكليروس، وهو الصراع الذي وصل الى ذروته عام ١٨٧٤ بانشاء المجلس الملي، والذي استطاع العلمانيون من خلاله فرض رقابتهم على الكنيسة.

هناك الآن نوع من الصحوة المدنية في مواجهة هيمنة الاكليروس على العمل السياسي للأقباط.

● هل من علاقة بين ما يحدث داخل الاروقة القبطية المصرية وبين ما يسمى في الشام، مثلا، صحوة الارثوذكس؟

- مصر لها خصوصيتها ومسالة الربط بينها وبين ما يحدث خارجها صعبة للغاية.

نحن نوافق على الربط بين اقباط مصر والاقباط في المهجر باعتبار انهم في نهاية الامر اقباط ومصريون، اما ما يحدث لشعوب اخرى فليس قابلا للتطبيق على مصر.

● كيف يؤثر تزايد التوتر الطائفي على مستقبل العلاقة اجمالا بين المسلمين والاقباط؟

- يقيناً انه يؤثر بالسلب، وهناك مخاوف قبطية تجاه سلوكيات بعض المسلمين، وكل هذا يؤدي في نهاية الامر الى حالة من الانكماش ولا اود ان اقول التربص.

قد ابدو متفائلا، ولكن هذا التفاؤل مبني على اساس معرفة قوية بالتاريخ، لانه كان من الصعب جدا تاريخياً حدوث عملية الفصل البدائية بين المواطنين المصريين، اقباطا ومسلمين.

حارة النصارى سقطت منذ منتصف القرن الماضي، ومصر اصبحت حارة واحدة لكل ابنائها.

ومحاولة تقسيم مصر بمنطق العصور الوسطى او العصر العثماني الى حارات للاقليات عملية تاريخية مستحيلة، لأن المصالح الاقتصادية متشابكة، والعلاقات الاجتماعية متداخلة.

● هل يتحمل المتطرفون الاسلاميون وحدهم مسؤولية هذا التوتر، وما هو تصورك لحقيقة ما يتردد عن وجود تنظيمات قبطية متطرفة ايضا؟

- اذا كنت تقصد تنظيمات متطرفة بمعنى حمل السلاح فهذا غير موجود، وغير قابل للوجود، اما مسالة الانكماش وشيوع شكل من اشكال التعصب فموجودة ولعلها تظهر مثلا في اسماء الافراد. ففي ثورة ١٩١٩ كانت الاسماء المشتركة بين الاقباط والمسلمين كثيرة (اشرف، شريف، طارق، منال، نهال... الخ) اما الآن فهناك اتجاه متشدد للتمييز في الاسماء، وازعم ان رجال الدين المسيحيين يلعبون دورا في هذه المسالة فتظهر اسماء ابشوي وكيرلس وغيرهما.

هذا التعصب يتمثل في درجة من الانكفاء والانغلاق، اكثر من العدوانية والتحدي لانهم لا يملكون ان يكونوا كذلك.

● الم يأخذ مثل هذا التيار شكلا تنظيميا؟

- لا يستطيعون، فهم اقلية، ولو حملوا السلاح فسيدخلون صراعا غير متكافئ، والافضل لديهم دائما ان يحتموا بالدولة.

● في اطار الحديث عن فكرة العزلة التي بدأنا بها حوارنا، جرت محاولة قبل اعوام قليلة لتشكيل حزب قبطي، وتم احتوازها بسرعة وانتهت...

- حدثت هذه المحاولة قبل سنوات قليلة، وعندها قامت احدى المجلات المصرية بمحاولة تحري رأي عدد من المثقفين الاقباط والمسلمين حول الامر وكتبت في هذا تعقيبا مؤداه ان فكرة طرح مثل هذا الحزب من جديد كمحاولة بعث الميت.

ليس هناك مصري عاقل يمكن ان يوافق على انشاء حزب للاقباط لأسباب عدة اولها انه سيكون



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٢

تجسيدا للوجود القبطي بما سيسهل مهمة اي شخص يريد ان يضرب الاقباط، وثانيا، انه سيكون تكريسا لفكرة المواطنة على اساس شهادة الميلاد.

المشكلة الآن بدقة هي المناخ العام، فاذا كان صحيحا ان الجماعات المتطرفة تحصل على المال والسلاح من خارج الحدود (كما نقرا في الصحف انهم يفعلون سواء من ايران او السودان)، فكيف يمكن السيطرة على الطرف الآخر حتى لا يحاول الحصول على العون من خارج الحدود.

اشعر ان المستهدف من هذه اللعبة كلها هو دور مصر كقوة اقليمية، وكل من يعطون السلاح والمال من وراء الحدود يستهدفون هذا الدور، ولا بد من النظر الى اي طرف يحاول البحث عن العون من وراء الحدود بوصفه اتى تصرفا يرقى الى مرتبة الخيانة الوطنية.

● قام عدد من اعضاء الاخوان المسلمين باجراء حوار مع بعض المثقفين الاقباط قبل عدة اشهر

- اعتذرت عنه لسبب بسيط وهو انني ما زلت مصمما على انني مواطن مصري قبل ان اكون قبطيا.

انا مندهش من هذا الحوار لانه يجعل الناس تشعر وكان الحكومة غائبة في مصر، وكانه ليست هناك احزاب سياسية او صحافة في البلد، وانه لم يعد على الساحة المصرية من يقرر مصير مستقبل مصر سوى هذه المجموعة التي اعتبرت نفسها ممثلة للاقباط وقيادة جماعة الاخوان المسلمين.

مع هذا الحوار بدا وكان مصر انقسمت الى مسلمين واقباط وهذه مسالة غير مقبولة اساسا.

● في هذا السياق تطرح بين وقت وآخر فكرة انشاء حزب اسلامي في مصر...

- الاخوان المسلمون موجودون على الساحة السياسية منذ ١٩٣٨، بل وقبل ذلك بعشر سنوات على ساحة العمل العام، بما يوجب ان يكون لهم وجود شرعي.

ما داموا يمثلون قوة سياسية فالمفروض ان تعبر عن نفسها بتنظيم، وهو موجود، وبالصحف، وهي موجودة.

وصحيح انني كمصري، وليس كقبطي، تنتابني مخاوف من وجود جماعة سياسية دينية بحكم ما يمكن ان يترتب على ذلك من مضاعفات، ولكن الواقع يقول انهم موجودون فعلا ولن ياتوا من العدم او الفراغ، ويظل ما يخشاه المواطن المصري مثلي هو احتكار الحقيقة واحتكار الدين، وان يعتبر هؤلاء انفسهم انهم المؤمنون وان غيرهم ليس كذلك.

وربما تجد مثل هذه الممارسات استجابة لدى بعض الناس، ولكن جموع المثقفين ينظرون اليها بوصفها مسالة خطيرة لانها تقتل الديموقراطية، فما معنى اتهامك لي بانني عدو الاسلام او بانني كافر كلما تحاورت معك.

هذا يعني ابطال الحوار الذي تقوم الديموقراطية على اساسه.

الرافد الاساسي في تشكيل المصريين الحضاري والثقافي هو الاسلام، فلماذا لا تكون جماعة الاخوان المسلمين مفتوحة لغير المسلمين؟

انا لست خصما لفكرة ان يكون للاخوان المسلمين تنظيم شرعي قائم بدلا من ان يعملوا بهذا الشكل الذي تستغله السلطة احيانا ويستغله آخرون احيانا اخرى.

● وردت في حوارنا فكرة تمثيل الكنيسة للاقباط تمثيلا سياسيا مطلقا، الى اي مدى يمكن ان يتنوع اقتناع الاقباط بهذا الامر بين ان تمثلهم الكنيسة تمثيلا كاملا او منقوصا او تتولد لديهم رغبة بالتحول عن هذا الحال تماما؟

- كانت فترة السبعينات واوائل الثمانينات فترة الاقتناع الكامل عند الاقباط بهذا الامر، ولكن بمرور الوقت ومع اقتناعي باننا الذين نصنع الطغاة، ومع ممارسات القيادة الدينية القبطية وجدنا انها جمعت بين يديها القوة الدينية والقوة السياسية وربما القوة المادية لان التبرعات تصب عندها في النهاية، وترجمت هذا كله الى شكل من اشكال الاستبداد بالسلطة، وهذا خلق في المقابل تيارا رافضا حتى وسط رجال الدين الذين تعرض بعضهم للعزل، كما ظهر تيار رافض آخر تمثل في بعض المنشورات القبطية التي تنتقد تصرفات البابا المالية والسياسية، وكذلك ظهر تيار المثقفين المدنيين العلمانيين الاقباط، وبالذات الدكتور ميلاد حنا، ليعكسوا احساسا قبطيا جديدا بان امساك البابا بكل مقاليد السلطة بهذا الشكل ادى الى اضفاء مزيد من الجو الديني على العمل السياسي في مصر.

لقد اتضح للجميع ان اسباغ كل هذه الملامح الدينية على الميدان السياسي في مصر، هو طريق مسدود، يوضع فيه الاقباط جميعا في سفينة يقودها البابا، والمسلمون جميعا في سفينة يقودها المشايخ، وفي النهاية تصطدم السفينتان وتغرقان بغض النظر عن ان السفينة الصغيرة ستغرق قبل الكبيرة، وتتجمع الحيتان العملاقة من حولنا لتفترس اشلاءنا.



المصدر : الأهرام الاقتصادي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٢

من وراء محاولات تشويه الاسلام بتصويره على انه دعوة للفوضى

نواصل الحوار حول الارهاب والتطرف والفتنة في محاولة لتشخيص الظاهرة في ابعادها المختلفة وبظروفها المتغيرة وبعواملها المتداخلة لنرى كيف وصل الامر الى حد ان تعطى جماعة لنفسها الحق في الاعتداء على حرية الناس واقتحام خصوصياتهم واغتصاب سلطة ليست لها بحيث اصبحت خطرا اجتماعيا على الحرية وتشويها للاسلام ، ثم نبحث ايضا كيف اصبح العنف ظاهرة في المجتمع تشيع في كافة المجالات وتتسم بها معظم الممارسات السياسية والاجتماعية بل والعلاقات بين الافراد وداخل الاسرة الواحدة في بعض الاحيان .

من وراء محاولات تشويه الاسلام بتصويره على انه دعوة للفوضى ومن المسئول عن اختلاط الاوراق .. ورفع شعارات اسلامية جميلة لتغطية اعمال لاتتفق مع الروح الحقيقية للاسلام .. اليس واجبنا ان نواصل البحث حتى نصل الى جذور الارهاب والتطرف في المجتمع .

هذا ما نفعله ونفتح باب « هايدبارك » على مصراعية .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٦

ولان واجبنا ان نبحث فى كل اتجاه بغير قيود فلنجرب ان نبحث عن تفسير للارهاب والفتنة من خلال التحليل النفسى السياسى الاجتماعى وهو منهج تكاملى يساعدنا على الفهم .

حليم فريد تادرس
مستشار بوزارة التعليم سابقا

لاجدال فى ان الله فى وحدانيته وجلاله ليس منحازا لاحد ، وان الطريق إلى الجنة ليس حكرا على قوم دون سواهم ، او وعدا لجماعة من البشر ، إذ ليس ثمة شعب مختار ، والقول بغير ذلك ينقص من عدل الله ، والله تعالى هو « الحكم العدل » والعدل عين ذاته بتعبير « المعتزلة » ، وقد حسمت النصوص القرانية قضية الطريق إلى الجنة والرواية لابن عباس فى مختصر ابن كثير ـ المجلد الاول ـ حين تنابز اهل الاديان السماوية ، فقال اهل التوراه كتابنا خير الكتب ، ونبينا خير الأنبياء ، وقال اهل الانجيل مثل ذلك ، وقال اهل الاسلام : لادين إلا الاسلام ، وكتابنا نسخ كل كتاب ، ونبينا خير النبيين ، وامرنا ان نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا فقضى الله بينهم ونزلت الآية « ليس بامانيكم ولا بامانى اهل الكتاب ، ومن يعمل سوءا يجز به ولايجد له من دون الله وليا ولا نصيرا » (النساء : ١٢٥) ، وفى هذا السياق المبين نزلت الآيات البينات : « ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا » (البقرة : ٦٢)، « ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون » (المائدة : ٦٩) ، « ان الذين امنوا والذين هادوا والصائبين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة » (الحج : ١٧) ، وتحمل هذه الآيات البينات مليجل عن البيان وحسبنا ما تضمنته من اشارة الى الصابئين والمجوس والمشركين ، فحساب هؤلاء على الله يوم القيامة على سند من قوله تعالى « ان اكرمكم عند الله اتقاكم .

ومتى وضح ذلك بصريح الدين وصحيحة ، والدين اصلا علاقة بين الانسان وربه وسلوك فاضل وموعظة حسنه وجدال بالتى هى احسن ، تصبح احداث ومظاهر التعصب الدينى المشوب بالتطرف والعنف ، والارهاب وسفك الدماء بين شعب عرف بالوداعه والسماحة هى من قبيل الدفاع النفسى او « الهلاوس » وهو من علامات الذهان حيث يدرك الشخص مثيرات لا وجو لها فى عالم الواقع .



بيد انه واذا كانت الدولة بما تملك من قوة ردع وزجر قادرة على التصدى لمظاهر العنف الطائفى والامساك بشخوصه ، وتحريك قوافل علماء الدين واساقفة الكنسية الى مواقع الفتن لتهدئة النفوس بالمواعظ والخطب وتبادل القبلات ، وينفض السامر ولنعقد من جديد فى موقع للفتنة جديد ، ، فليس ذلك هو كل المطلوب ، وأسهل الحلول ليس دائما اصلحها ، ان المطلوب اولا وبالذات هو « اسلوب جنب الفراش » Bedside Manner اى تلك العلاقة الروحية التى تقوم بين الطبيب ومريضة فمكن الطبيب ان يفهم مريضة فى نوع من الحدس ويهىء جوا يجعل علاجه اكد ، على سند من مقولة اصبحت لها السيادة فى النظرة الى المريض المرض وهى « احرى بنا ان نعرف حقيقة المريض الذى انتابه المرض ، بمعنى ان معرفة شخصية المريض واحواله لاتقل اهمية باى حال عن اهمية معرفة طبيعة المرض واعراضه ، ومريضنا هنا هو جيل من الشباب توارى تحت الدام غلاظ ، فتبعثرت ذواتهم وتفرقت حين سقطت كل المسلمات والشعارات اثر هزيمة يونية ١٩٦٧ الساحقة الماحقة ورغم وعود السبعينات والثمانينات اكتشفوا انهم حرموا من حقهم القليل فى القليل المتواجد او المتبقى ، وحين اعياهم البحث عن اليقين ، وفشلت كل اساليب التوافق الشعورية انزو كالغراب الحزين يستغرقهم الشعور بالاغتراب بكل علاماته وصوره من انعدام المعنى والمعيار الى انعدام قوة التاثير الى العزلة الذاتية والغربة الاجتماعية ، فاذا بدا لهم المجتمع حقيقية كريهة اصبحوا فية كنقطة زيت صبت فى اناء به ماء تحركها الى اعلى والى اسفل والى يمين وشمال فلا تمتزج بالماء ، واذا كان من المحال على المرء ان يقفز وهو ساقط ، فمن المحال ان يشعر الشباب بالانتماء لمجتمع يشق عليه فيه ان يحقق ذاته على اى نحو او يؤثر فيه ، ولما كان المصرى بطبيعته حين يجد نفسه وظهره الى الحائط لايدرى ماذا يفعل يتخذ من الهجرة سبيلا للخلاص والهجرة انواع وضروب واشكال فقد وضع ملايين منهم وطنهم فى حقائبهم وفروا على اول طائرة يسعون فى مناكب الارض ان فى دول الخليج ادنى اوربا وامريكا فى هجرة دائمة او مؤقتة ، ومنهم من هاجروا الى غيبة الوعى ان بالشم او بالحقن ، ومنهم اثروا الهجرة الى الله

على طريقة هجرة اجدادهم قبل سبعة عشر قرنا فى عهد الاضطهاد الاعظم فى العصر الرومانى (من ٢٨٤م ـ ٣١٢ م) ، حيث هاجر المصريون الى الصحراء وانشاوا الأديرة وصدروا فكرتها الى العالم كله ، فالتمسوا فى الدين هذا الثابت الذى لايتغير تتغير الزمان والمكان ونظام الحكم والحاكم هوية جديدة كرد فعل لاشعورى لضياع الهوية الاقتصادية الاجتماعية والسياسية ، لكن على النحو الذى رسموه بخيالهم الجامح ، وبعقل خربته مناهج تعليم تقدم المنقول وتحول كل معقول الى منقول حتى لايمكن للناشئة عقول ، وتسلط عليه انصاف دعاة من منقوصى الثقافة يعانون من طفولة شقية ، واستنفرته برامج تليفزيونية منها مايثير اهل الصلاح والتقوى ، ومنها مايفسد من كل فى الأصل حالى ، بينما غابت الاسرة عن ساحتها ، وتخلت عن وظيفتها التى بقيت لها وهى وظيفة التربية ، فانشغلت عن تربية الابناء اما بتعليمهم بعد ان اصبحت المدرسة هى « المحل المختار » للحصول على الشهادة ، او بشئون الكدح فى الحياة بعد ان التهم التضخم عائد عملهم الرسمى وعجزت المرتبات الشحيحة عن الوفاء بادنى اساسيات الحياة ، اما وزارة الثقافة وهى الأمينة على عقل الامة ، فقد غدت عضوا بلا وظيفة كما يقولون فى البيولوجيا كالزائدة الدودية ، او كذيل القرد الباقى اثره فى مؤخرا الانسان ، تشاركها فى ذلك وزارة الشباب التى فقدت بوصلتها مجالها المغناطيس ، واصبحت بحاجة الى الضبط الدودية ليتعرف مـشرها على النجم القطبى ، وهو هنا الشباب والشباب ليس مهرجانات رياضيته ودورى واهلى وزمالك ، وبهذه العقول المخربة والمهملة تناول المهاجرون الى الله الدين قرانا وسنة وسيرة بعين تنظر دون ان ترى ، وكانوا كالنبات لايمتص من التربة الا مايلائمة وتعددت نظراتهم الجزئية فتفرقوا فى جماعات شتى ارتبطت كل منها برباط وثيق ، واتخذت كل جماعة منها اميرالها يتفرع عليه امراء وبدا الامير هو البديل المقدس والخطير ، وهى حيلة اخرى من حيل الدفاع الفنى للتوافق اللا شعورى تعرف باسم « الابدال » والدعوة الدينية ـ يقول ابن خلدون ـ « تزيد من قوة العصبية » ، واذ تسلط الملعون ـ بتعبير فولتير ـ على العقول ، وهو كل مايقابل العقل من اسطوره وخرافة ووهم وايهام وتضليل وحماقة وتسرع فى الحكم واندفاع انفصالى وما الى ذلك من صور انحطاط العقل وتدهور ، تزلزل البناء العلوى من السلوك الواعى وظهر عالم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٣١ اغسطس ١٩٩١

الابنية الدنيا ـ بتعبير فرويد ـ يسيطر على السلوك الواعى ويتحكم فيه ، وهى عالم مظلم مامون ملعون يعانى من اثار الكبت والقمع والاحباط وصراعات الاحجام ـ الاحجام وكل اثار العقل البدائى السابق على المنطق ، وهو عقل يعجز بطبيعته عن القيام بنشاط منطقى وياكلتيكى يستوعب الدين نصا وروحا وسلوك ومعاملات ، ومتغيرات ومتناقضات العصر ، وعالم تقاربت قاراته حتى بدا مثل قرية صغيرة لان هؤلاء المهاجرين الى الله كذلك ، لانهم فى مرحلة من العمر تنهض فيها التعقلية الدينية وتنشط فيها اليقظة التسلطية والذات المتمرده والذات الرافضة والذات المنفعله والمثل الفرنسى يقول « اذ كنت دون الثلاثين ولست ثائرا فانت بلا قلب ، واذا كنت فوق الثلاثين ومازلت ثائرا بلا عقل » لانهم كذلك فقد اتخذوا من العنف والارهاب سبيلا لفرض ذواتهم وافكارهم على الواقع الكريه وتحدد العنف والارهاب ليشمل رءوس الدولة وحراس امنها وسلامتها ، والرصاصة اليت اخطات عبد الناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية لم تخطئ السادات فى المنصة ، وهى نفس الرصاصة التى اصابت فى مقتل ضابط امن الدولة فى الفيوم ، ليس عنف المجرم التى يعلم انه يقترف فعلا مؤثما بالقانون ، بل هو عنف مشبع بالايمان ومؤيد بنصوص ارهقها التاويل والتوليد والاستنباط واخرى صريحة تعج بها بعض كتب التراث ، ومشعشعبيقظة دينية تقع وسطا بين العلم والجهل بمسائل الحلال والحرام والخير والشر والعقل والنقل والاعتقاد والايمان والراعى والرعية وايات الكون الظاهره واسراره الخفية وعالم الغيب وعالم الشهادة ، ولما كان مرتضيا كذلك تحت الجلد وحتى النخاع ، فلن تجدى معه اساليب الفرعنه السياسية والا العصا الغليظة على طريقة ذلك السيد الابيض الذى ايقظ فى غلظة رجلالة عبدا اسودا ضم ضعه على وجهه وهو يقول : ايها الغبى الا تخجل من نفسك كيف تنام فى مكان يوجد فيه الرب ؟ ! ! فقال العبد : دلنى ياسيدى على مكان لايوجد فيه الرب وانا انام فيه ! ! وكان هذا العبد يعمل فى بناء كنيسة حتى ارهقة التعب فلجا الى المبنى ونام ، ان الفرعنه السياسية تولد مزيدا من العنف والعصا لاتؤدب ولاتهذب والحل هو اسلوب الفراش ، ففهم المريض يسبق دائما فهم المرض .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٢

الانتقاء من التاريخ كان البداية

ممدوح بشرى ويصا
محاسب

● الاستاذ ممدوح بشرى ويصا يرى ان التطرف ظهر عندما انقطت صلة الشباب بالتاريخ الحقيقى للاسلام فى صورته المتسامحة وظهر تاريخ اخر يدعم التطرف ويغذيه .. ودعه حق ! ؟

فى عهد الرسول سرق مسلم درعا من مسلم واخفاه عند ذمى دون ان يخبره انه مسروق وضبط الدرع عند الذمى وشهد له عدد من اقاربه بان المسلم قد احضر الدرع واودعه امانة لكن اقارب السارق من المسلمين تدافعوا يريدون دفع الوصمة والعار عنهم وعن قريبهم وانتهوا جميعا الى الرسول ملحين ان للخائنين خصيما) وحكم الرسول للذمى ضد المسلم .

ويروى ان عمر بن الخطاب وجد عجوزا يسال الناس فى الطرقات وعلم انه ذمى فساله ما الجاك الى هذا فلجاب : الجزية والحاجة والسن فاخذ عمر بيده الى بيته حيث اطعمه ومنحه مالا واسقط الجزية عنه هو وامثاله وارسل الى خازن بيت المال قائلا : اعطه وامثاله مايكفيهم واهلهم بالمعروف (ابويوسف ـ الخراج ـ ص ١٢٦) .

ونعرف جميعا قصة القبطى الذى ضربه ان عمرو بن العاص فاستدعى عمر المعتدى ليمكن القبطى من ضرب ولد عمرو قائلا : ياعمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا .

ويقول المؤرخون ان عمرا قر على عمرو بن العاص اية من سورة العنكبوت (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذى انزل الينا واليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون) .

ومن الثابت ان القبط الذين كانوا بالفرما كانوا اعوانا لعمرو فى فتح مصر .

ويروى المؤرخ ابن عبدالحكم انه عند خروج عمرو لفتح الاسكندرية خرج معه جماعة من رؤساء القبط واصلحوا له الطرق واقاموا له الجسور والاسواق وصارت له الاقباط اعوانا على ماأراد من قتال الروم ومنحهم عمرو بن العاص فور قدومه لمصر عهدا بحريتهم فى العقيدة واحترام كنائسهم وسمح لهم ببناء كنائس جديدة فبنيت كنيسة مارمرقس بالاسكندرية سنة ٣٩ هـ كما شيدت اول كنيسة بالفسطاط سنة ٤٧ هـ .

ويقول العلامة القرافى فى كتابه الشهير « الفروق » ان عقد الذمة (اى التعاقد بين اهل الذمة وحكامهم المسلمين) يوجب علينا حقوقا له فى جوارنا وفى خفارتنا وفى ذمة الله تعالى وذمة رسوله ودين الاسلام فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء او غيبة عرض او اى من انواع الاذية او اعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة دين الاسلام .

فاين هذا كله مما يرتكبه المتطرفون صغارا وكبارا ؟ اين هذا مما يطل علينا به البعض ؟ وبعد ولكى لايساء فهمى من احد فلست اورد ذلك كله استدرارا لعطف على الاقباط اومنا عليهم او قولا بسماحة دين هو سمح بطبيعته لقد اوردته لاثبت فساد مايرتدد من فكر متطرف ومتعصب .



المصدر : الجمهورية (القاهرة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

كيف ينظر المثقفون الاقباط الى الوحدة الوطنية المصرية؟ (٢ من ٣)

رفيق حبيب: هناك مسافة من الاهتزاز، هناك كثير من.. الخوف!

□ حاوره في القاهرة:
عمرو عبد السميع

■ بعد يونان لبيب رزق، الشهادة الثانية للمثقفين الاقباط المصريين للدكتور رفيق حبيب صاحب المؤلفات التي تثير قدراً كبيراً من الجدل في الحياة السياسية والفكرية المصرية، وتثير القدر ذاته من الجدل في اروقة الكنيسة واوساط الاقباط.. فهو الرجل الذي يبدو وكانه يميط اللثام عن الاسرار الغامضة للكنيسة ويطرحها للمناقشة في الشمس والهواء.

● هل تعتقد ان الجماعات الاسلامية السياسية هي كلها من فكر وطبيعة واحدة. وهل ترى انها متطرفة بالضرورة؟

- هناك تمايزات واضحة بين جماعات الاسلام السياسي سواء في التفكير الديني او في جوهر الموقف من المجتمع.

اما عن كونها متطرفة، فان التطرف يمكن ان يكون سائداً بين معظمها، او بتعبير ادق: البعد عن المالوف.

فما يسود هذه الجماعات تشدد يصل الى مرحلة يصير معها في غير محله، ويمكن ان يكون هذا هو القاسم المشترك بينها، ولكن كل جماعة تختلف في موقعها من المجتمع، وفي فكرها السياسي وفي ادائها.

● هل استدعى هذا وجود اشكال من التطرف القبطي تجسّد جماعات بعينها؟

- المهم ان نفرق بينها من حيث الموقف من استخدام السلاح ومن العمل السياسي، لان الغالب على الجماعات المسيحية انها فكرياً وسلوكياً متطرفة، ولكنها لا تعمل بالسياسة وليس لديها خطاب سياسي كما لا تستخدم السلاح.

● لماذا ليس لديها خطاب سياسي؟

- لانها في مجملها اميل للانعزال، مثل بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة المنعزلة والتي لا نسمع عنها اعلامياً ايضاً لانه ليس لها نشاط سياسي.

● أليس موضوع الانعزال عن العمل السياسي موضوعاً يتعلق بالاقباط بوجه عام وليس بجماعات بعينها؟

- اعتقد ان مستوى الانعزال هنا مختلف.

فاذا تكلمنا على العزلة بمعنى عدم الذهاب الى صناديق الانتخابات او عدم دخول الاحزاب، فهذا موضوع يختلف عن عزلة الجماعات القبطية المتطرفة التي تستهدف الانعزال عن المجتمع نفسه، والانعزال عن نسق القيم السائد في المجتمع، بل والانعزال عن تركيبة المجتمع، والتميز بشدة عنه، والتعامل معه باعتباره «آخر» او كما يسمى في الاصطلاح اللاهوتي المسيحي «العالم» بينما تصبح الجماعة هي: «الجماعة المؤمنة»، وهناك فجوة عميقة بين الاثنين، والاحتكاك بينهما غير مرغوب فيه، فالعالم ربما ادى الى تنجيس الجماعة المؤمنة النقية، اذن نحن بصدد مستوى من الانعزال الشعوري والنفسي والاجتماعي، اي انعزال على جميع المستويات، وهو ما يختلف عن حالة السلبية او البعد عن العمل العام التي يمكن ان تسود على مستوى الاقباط عموماً.

● ما مدى مسؤولية الكنيسة القبطية؟

- للكنيسة دور مهم في سلبية الاقباط، لانها بعد ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ بدات مرحلة تاريخية راحت معها تستعيد تدريجياً جذب الاقباط الى الكنيسة، في الوقت الذي اصبحت فيه مساحة العمل السياسي محدودة للغاية.



عندما جذبت الكنيسة الشعب اليها كان ذلك على اساس ان يكونوا جماعة كنسية واحدة، لهم اهتماماتهم الدينية المحضة، بعيدين عن الانشغال بالهمّ العام او القضايا الاجتماعية.

اصبح انتماؤهم للكنيسة حياتياً يمارس بشكل يومي، وبهذا الشكل سيطرت هذه المؤسسة تماماً على الجميع.

بعد ذلك، في مرحلة السبعينات، اصبحت الكنيسة تمثل هذه الجماهير سياسياً.

● هل يمكن القاء الضوء على التحول المتمثل بظهور من يعارضون التمثيل السياسي المطلق من جانب الكنيسة لاقباط مصر؟

- هذه المعارضة لها تاريخها الذي يعود الى بدايات المجلس الملي ومحاولة العلمانيين، اعضاء الكنيسة من غير الاكليروس، القيام بدور داخل الكنيسة حين لم يكن الاقباط يقومون بدور كمصريين في الشارع السياسي.

ما يحدث الان عكس هذا، لان الاكليروس يقوم بالدور كله داخل الكنيسة ثم يسيطر على القبطي في الشارع العام. هناك بعض الاعتراضات لكنها غير فاعلة وتكاد تكون مجرد كلمات.

القضية الحقيقية ان الذي يعارض الكنيسة يشعر انه يعارض كياناً مؤسسياً ضخماً جداً وله جماهيره الضخمة، وبالتالي فهو مهدد بان ترفضه المؤسسة والجماهير.

● لفتت نظري عمليات تجريد بعض رجال الدين المسيحي الذين بلغ عددهم ٢١ شخصاً منهم القس دانيال البراموسي، فهل يمثل هذا تياراً فكرياً بدأ ينشأ بالفعل داخل رجال الدين ويقاوم فكرة التمثيل المطلق من جانب الكنيسة؟

- لا اعتقد ان هذا صحيح، لان معظم رجال الدين الارثوذكس الذين تم حرمانهم، حرموا لأسباب دينية كان يكون لهم خطاب ديني متميز جعل منهم زعماء وقادة كاريزميين، او لاسباب ادارية اي انهم لم يطيعوا التعليمات البابوية، وليس لاسباب سياسية كمعارضة الدور السياسي للبابا.

فلان البابا كاريزمي فهو لا يتحمل وجود اية كاريزما اخرى. صحيح ان هناك من يعارض البابا لدوره السياسي ولكنهم ما زالوا كياناً غير منظم وغير فاعل، ولا يعبرون عن انفسهم بخطاب محدد.

● ما رايك في الدور الذي تقوم به بعض الجماعات القبطية في المهجر، والذي وصل الى مطالبة احداها (الجمعية المصرية الاميركية برئاسة شوقي فلتئوس كراس) بتدخل دولي لحماية الاقباط المصريين؟

- هذه الجماعات بدات نشاطها منذ اواخر السبعينات وهي لم تعبر فقط عن رد فعل على الاحداث الطائفية التي شهدتها مصر، بمقدار ما عبرت عن نزعة لوجود دور سياسي قبطي.

اتصور ان هذه النزعة تعود تاريخيا الى جماعة الامة القبطية التي ظهرت واختفت في الخمسينات، واتصور ان هذه النزعة ترتبط بفكرة الامة القبطية والشعب القبطي والتاريخ او التراث القبطي، فهذه الجماعات تتعامل مع اقباط الوطن باعتبارهم حالة مثل الارمن، حالة شعب يبحث عن هويته ويحاول تجميع الشتات والتراث.

في اواخر السبعينات بدات هذه الجماعة تعمل بالسياسة وتتعامل مع الدول الغربية، كما طالبت بمطالب نمطية سياسية، منها ان يكون للاقباط عدد معين من المقاعد في البرلمان لا يرشح لها الا اقباط في مواجهة اقباط، وبالتالي فكل مطلبهم ان تكون هناك شرعية طائفية سياسية للجماعة القبطية.

وايضاً يحاولون جمع اقباط الشتات، كما يسمونهم.

ويكون هذا التجمع لاقباط الشتات في شكل هيئات قبطية تمارس نشاط جماعات الضغط على الدول الغربية من اجل تحقيق مصالح ومطالب للجماعة الموجودة داخل مصر.

● ما مدى تمايز هؤلاء او اتفاقهم مع حركة الكنيسة المصرية، فهي تخاطب اقباط مصر بكلمة «الشعب القبطي» على سبيل المثال؟

- اعتقد ان مجلة «الاقباط» التي تصدر من اوروبا، كما تصدر عن الجمعية المصرية - الاميركية في الولايات المتحدة، يمكن ان تحدد لنا المسافة الفاصلة ما بين هذه الجماعات والكنيسة.

ففي اواخر السبعينات كان هناك تناغم في الفكر واللغة السياسية وتجانس بين هذه الجماعات والكنيسة، حيث كانت تبدي اعتزازها الدائم بالرمز البابوي، اذ كان البابا في مواجهة الدولة.

اما حين خرج من منفاه في الدير بعد وفاة السادات، فانه لم يقدم شيئاً من الرفض والتمرد في مواجهة الدولة.

وهنا بدأت هذه الجماعات تاخذ موقفاً حذراً منه، مظهرة ان هناك نوعاً من التكاسل في مواجهة الدولة او التواطؤ معها، ومشيرة الى ما اسمته «موائد الوحدة الوطنية»، او دعوات الطعام التي تقيمها الكنيسة لبعض الرموز المسلمة في مناسبات معينة مثل شهر رمضان المعظم، التي تثيرهم جداً باعتبارها نوعاً من النفاق للمسلمين في ظل استمرار المشاكل التي يعاني منها الاقباط.

● كيف يؤثر تزايد التوتر الطائفي في بعض المناطق على مستقبل العلاقة إجمالاً ؟

- خطورة هذه الاحداث انها تساعد على تزايد الاحساس بالتمايز، وفي الوقت نفسه احياناً يسهل حدوثها وجودُ هذا التمايز.

اذن هناك علاقة تاثير وتاثر، والقضية الخطيرة ان الاحساس بوجود تمايز يطال ايضاً المسيحيين والمسلمين الذين لا يحملون السلاح، اي مستوى الشخص العادي غير المتطرف.

● ماذا يمكن للدولة ان تفعل؟

- على المستوى الامني: من الملاحظ ان هناك احداث عنف طائفي حصلت، وكانت لها بوادر قبل حدوثها ولم يتم منعها. هناك اتجاه لدى الجهاز الامني الى ترك مساحة للتنفيس لدى الجماعات المتطرفة خارج نطاق توجيه الغضب العام الى النظام مباشرة. وبالتالي كانت فلسفة الامن، في هذا

الموضوع، ان يحمي النظام نفسه لا ان يحمي المجتمع.

على مستوى اخر تبدو المعالجة السياسية غائبة تماماً. فالمعالجة الحالية ليست اكثر من احتفالات بخطب سواء في الاعلام او في ندوات تقام في مناطق الاحداث بعد حدوثها. وفي تصوري ان المعالجة الحقيقية يجب ان تكون للجذور، والجذور هي تصور كل طرف عن الآخر على مستوى المجتمع، واهم ما يهمنا الا يحمل اي طرف صورة سلبية عن الآخر. هذا ولم تحدث على المستوى الاعلامي، او على مستوى اداء النظام السياسي، معالجة من هذا النوع.

القضية الاخرى هي اهمية وجود تعاون على مستوى الشارع. وهنا لم يحاول النظام ان يخلق مثل هذا الجهد المشترك الذي تُرك لبعض المحاولات الفردية هنا وهناك.

● عندما قامت ثورة تموز (يوليو) اممت العمل السياسي واختفى الدور السياسي للاقباط، ولكن عندما عادت التعددية السياسية بدا وكأن الاقباط اكثر المصريين تاثراً بهذا المنع الطويل الامد.. لماذا؟

- الاقلية دائماً تكون اكثر حذراً، ليس فقط لانها لا تاخذ المبادأة، ولكن لانها غالباً ما تؤجل دورها حتى تلي الآخرين بمساحة زمنية تكفي للاشعار بالامان.

من جانب اخر، عندما عاد الاقباط الى الحركة عادوا بوصفهم معبرين عن المؤسسة الكنسية، ومن كان منهم خارج هذه المؤسسة حاول ان ينشئ علاقة معها قبل عودته، وفي الوقت نفسه حاول ان يستدعي من داخله جذوره الدينية التي ربما كان تركها منذ صباه.

هكذا نجد انهم جميعاً اخذوا الاطار نفسه فتحركوا وخلفهم المؤسسة التي تؤيدهم وفي هذا قدر من الاحساس بالامان.

● هذا الاحياء القبطي العام الا يثير الواناً من التمايز بين الطوائف المسيحية المختلفة؟

- هناك، بالفعل، تمايز في الادوار السياسية ما بين الطوائف، وفي الفكر الديني، ولكن الدخول في معترك العمل السياسي يجعل التمايز اكثر حدة وتاثيراً على العلاقة بين الطرفين.

فاذا عدنا الى لحظة الصدام بين الرئيس السادات والبابا شنودة، فالواقع انه كان بين البابا بوصفه رمزاً وبين السادات بوصفه رمزاً هو الاخر، ولكن الصدام لم يكن على مستوى جميع الرموز الدينية المسيحية الاخرى، وبالتالي فان المواجهة التي حدثت كانت على وجه الخصوص مع البابا شنودة ومن ثم عزل.

لقد اخذت الطوائف الاخرى مواقف متباينة: الطائفة البروتستانتية لم تدخل هذا الصراع، والطائفة الكاثوليكية كانت اقرب الى البابا.

ومع ذلك ففي الوثائق المكتوبة حرص الجميع على الا يظهر اي تمايز بين الطوائف لان الجميع ادركوا انهم يجب ان يكونوا طرفاً واحداً في مواجهة الازمة. وهذا ما دفع بعد ذلك ببعض المحاولات لتوحيد الاطراف الكنسية بمختلف طوائفها والتنسيق بينها في شكل نشاط مشترك للطوائف الثلاث، الشيء الذي استمر فترة قصيرة لكن سرعان ما حدث صدام، واظن انني كنت طرفاً في ذلك بسبب كتاباتي، فبعد صدور كتابي «الاحتجاج الديني والصراع القائم في مصر» ثم «المسيحية السياسية في مصر» تدخل البابا بالكتابة عن هذه الكتب رافضاً لها.

● وماذا كانت وجهة نظره في رفضها؟

- الرفض كان رفضاً لمناقشة ما يحصل داخل الكنيسة امام الجميع، بحجة ان ما تفعله الكنيسة ورموزها عمل ديني، ومن ثم اضفاء صبغة مقدسة على العمل السياسي.

لقد حاول البابا اظهار كتاباتي على انها هجوم بروتستانتي على الكنيسة القبطية، ومن ثم اوقف التعاون منذ عام ١٩٩٠ بين الكنيستين.

● تتخذ معظم الاحزاب السياسية المصرية مواقف ايجابية واضحة تجاه الاقباط، ويحاول بعضها اجتذابهم وبخاصة حزب الوفد، فما تفسير إعراض معظم الاقباط؟

- هناك ملمح مهم في الخطاب القبطي، وهو ما يجعل الاقباط دائماً يشكون احوالهم الى الدولة، وينتظرون منها ان تضع اسماءهم على قوائم الحزب الوطني.

السلوك القبطي يقوم على الارتكاز على الدولة باعتبارها مالكة السلطة وبالتالي عليها ان تمنح الاقباط مطالبهم، وهذا الاسلوب نفسه هو اسلوب الكنيسة مع الدولة، فهي مؤسسة تطلب من المؤسسة الاعلى منها ان تعطيها حقوقها او ترعى مصالحها. اذن هم ينتظرون تحقيق مطالبهم بشكل سلطوي من اعلى عن طريق الدولة.

● وفي ما يتعلق بحزب الوفد خصوصاً...

- ربما اثر تحالف الوفد مع الاخوان عام ١٩٨٤ على العلاقة، لكن الدافع الى الانخراط في العمل السياسي عبر الاحزاب المعارضة غير موجود لدى الاقباط، فالسائد ان يتعاملوا مع الدولة وليس في معارضة الدولة لان هذا يمنح الشعور بالامان، وكأن لسان حالهم يقول: «نحن اقلية.. نواجه تيارات سياسية تعارضنا.. وبما اننا الاضعف فلنتحالف مع الدولة ولا نتحالف مع احزاب المعارضة التي يمكن ان تضعف وضعنا اكثر».

وساعد على هذا بالطبع قدر من التربية الكنسية التي تقوم على طاعة ولي الامر حتى مع وجود رفض داخلي له، لانه يحقق الشعور بالامان.

● اعلن البابا رفضه لتدخل اجنبي يسعى لحماية الاقباط في مصر. ما هي تصوراتك عن علاقة الخارج بالداخل فيما يخص الاقباط؟

- هذه القضية يعتريها كثير من عدم الوضوح، فبعض المسيحيين يتصورون ان الغرب هو الذي يحميهم، وهناك الرعب الذي يشعر به المسيحيون من احداث الفتنة ومن ثم فانهم قد يبحثون ايضاً عما اذا كان هناك آخر يحميهم لانهم غير قادرين



على حماية انفسهم.

● انا مواطن مسلم وأشعر بالرعب من احداث التطرف ولكنني لم افكر ابداً في الاستعانة بالاجانب، فلماذا تقنعني بانه تفكير طبيعي لدى الاقباط؟

– دعوة الغرب الى حماية المسيحيين لا يمكن ان تكون علنية الا من اقباط المهجر، اما بعض اقباط مصر الذين يؤمنون بهذه الفكرة فانهم لا يصرحون بها اما لانها مستحيلة عملياً وأما لخوفهم من الآخر.

● المسألة ليست اعتبارات عملية ولكنها مسألة عقيدة وطنية للتكامل القومي، ما الذي يجعلها تصاب بمثل هذا الوهن؟

– هناك مساحة من الاهتزاز. فالشخص الذي يدرك انه معرض للقتل، ثم يدرك ان هناك اغلبية تكرهه ثم يدرك ان الدولة لن تحميه قابل ان يفكر في من سيحميه. وتعميم الخوف هو الذي يخلق هذه المشكلة، فكلما كان لدى المسيحي احساس بان هناك فئة تضر بمصالحه، ولكن هناك فئة اوسع تحمي مصالحه تاخذ القضية بعداً مختلفاً وهذا لا يعني نفي الوطنية الا ان القضية تنحصر إذاك في مدى الشعور بالخوف.

● ضمن هذا المناخ الذي يصبغ كل شيء بصبغة دينية، تطرح افكار عن قيام حزب سياسي اسلامي، ويظهر احياء لبعض افكار قديمة قديمة عن قيام حزب قبطي...

– العائق دون قيام احزاب دينية ياتي من الصفوة الحاكمة والدولة والنظام السياسي الذين يرفضون هذا، كما ياتي من بعض احزاب المعارضة.

اذا قامت احزاب دينية سيكون هناك جدل سياسي/ ديني في مصر، وستعلو النظرة الدينية في الجدل السياسي.

ولكن اشكالية قيام حزب ديني، في تصوري، ليست السماح او المنهج ولكنها مرهونة بسؤال: هل يوجد كيان اجتماعي سياسي له رؤية دينية سياسية ويمكن ان يكون فاعلاً ومؤثراً بحيث اذا منع وجوده اختلفت الاشكالية، واذا وجد ظهرت؟

السماح بقيام مثل هذه الاحزاب سيفتح الشارع السياسي على الصراعات كلها ليعبّر كل طرف عن نفسه، وهنا سيصعب على النظام ان يتحكم في هذا الشارع كما سيصعب عليه ان يلعب لعبة التوازنات بين عدد قليل من الاحزاب التي قد تفتقد الشرعية عند الشعب.

● ما هو الاسلوب الذي تراه الانجع في مواجهة ظاهرة التطرف: القبضة الامنية ام الحوار مع المتطرفين ام مزيد من الديموقراطية؟

– اتصور، من الوجهة الاجتماعية، ان التطرف حالة رفض تنتج عن وجود اشياء كثيرة يصعب قبولها، وبخاصة وجود ظروف كثيرة ضاغطة على الاجيال الجديدة.

امام الشاب ان يتحرك من خلال الاحزاب السياسية حاصلا على مساحة لا باس بها من الديموقراطية، ولكنه يختار ان يتحرك داخل جماعة دينية قد لا يجد فيها اية مساحة من الديموقراطية.

الشاب اليوم لا يبحث عن الديموقراطية ولكنه يبحث عن زعامة دينية تسيطر عليه وتعطيه شعوراً بالامان، اذن القضية انه اساساً يرفض الوضع الذي يعيش فيه ولا يتكيف مع هذا الوضع، وهو غير قادر على الشعور بالامان في اي مستوى.

الازمة الاقتصادية والازمة على مستوى القيم مسؤولتان، وعندما تزداد مساحة الرفض نعرف ان الازمة اصبحت على كل المستويات. الاخطر في هذا السياق ازمة القيم وليس الازمة الاقتصادية، فاهتزاز السلم القيمي لدى الشباب هو الذي يؤدي مباشرة الى حالة الرفض.

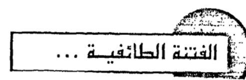


المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

بقلم : د. محمد يحيى





الفتنة الطائفيـة ...

- لماذا يتجاهل الإعلام الاعتداء على المساجد وقتل المصلين !
- العلمانيون يفتعلون حوادث الفتنة الطائفية وينفخون فيها خدمة لمخططهم المشبوه ..
- مطلوب حماية أرواح وممتلكات المسلمين أيضا ..



على هامش

الضجة المعهودة التى أثيرت حول ما يسمى بالفتنة الطائفية خلال شهر مايو الماضى طفت عدة ظواهر لافتة للنظر. فقد خرجت أصوات حكومية تعلن بكل فخر أن الإسلام قد حرم العدوان على أموال وممتلكات وأرواح وأعراض غير المسلمين. وهذا الكلام الذى سمعناه مثلاً من المفتى التابع لإدارة الحكومة خطير جداً فضلاً عن أنه مضحك فهو يفترض سلفاً أن المسلمين مجرمون أثمون يتحفزون إلى نهب وسلب غير المسلمين بحيث يتطلب الأمر فتوى رسمية بتحريمه. وهذا بالطبع كذب وهو يشوه صورة الإسلام والمسلمين بجانب التعمية وصرف الأنظار عن مظاهر التعصب والتطرف الواضحة عند الجانب الآخر وهى السبب الحقيقى لما يسمى بالفتن الطائفية أو لحدوث ردود أفعال عند المسلمين الذين يرون دينهم يتعرض لاعتداءات وانتقاصات معينة. بل إن أمثال

هذه الفتاوى تضرب عرض الحائط بما يشاع عن وقوع فتن طائفية فإذا كانت الفتنة حسب معناها تفترض تفاعلاً بين طرفين فإن إطلاق الفتاوى حول تحريم الاعتداء على غير المسلمين يعنى أنه لا توجد فى الحقيقة فتنة طائفية بل يوجد فقط عدوان جسيم من طرف ضد آخر. فهل هم يتحدثون عن فتنة طائفية بما يعنى أن للطرف غير المسلم دوراً فيها أم يتحدثون عن عدوان إسلامى على الغير الذين يصبحون ضحايا أبرياء؟ إن واقع التغطية الإعلامية المهولة التى أعقبت فتنة مايو فى الصعيد تدل بوضوح على أن المقصود والذى لم يفصح عنه بصراحة كاملة هو أن المسلمين هم الطرف الجانى والمجرم والآثم وأن المسلمين كلهم مسئولون سواء من فعل أو لم يفعل وأن المسلمين ليسوا فقط هم المسئولون بل إن دينهم كله هو المسئول وشريعتهم وتاريخهم مما تحتم معه أن تصدر الفتاوى من مفتى الحكومة بتحريم العدوان على غير المسلمين كما لو أن كل المسلمين فى مصر كانوا يدعون إلى هتك أعراض الغير بما يتطلب إصدار فتوى لمنع هذا الأمر.

باختصار نحن أمام عملية إدانة جماعية وعمومية للإسلام والمسلمين فى تاريخهم وحاضرهم لمجرد حادثة ثار وقعت فى إحدى القرى كان للطرف غير المسلم الدور الأول فى إشعالها. والغريب أنه عندما حدثت منذ أشهر قليلة حادثة فى امبابة قام فيها الطرف غير المسلم باقتحام مسجد وفتح النار من الرشاشات على المصلين لم يتحدث أحد ولم تصدر فتوى من البابا بتحريم العدوان على أرواح وأملاك الاخوة المسلمين ولم تعقد الندوات ويكرس التليفزيون لبث الدعاية كما حدث فى فتنة مايو. وفى إطار عملية التجريم العمومى للمسلمين بشكل وقح وفظ فرضت على أئمة المساجد فى خطبة الجمعة (١٥ مايو) أغرب خطبة فى التاريخ بحيث أن من استمعوا إليها لم يصدقوا أنفسهم. ففى ذلك اليوم كان الخبر الأول فى معظم الإذاعات العالمية هو المذابح البشعة التى يقوم بها الصرب الشيوعيون والمتعصبون مسيحياً وأرثوذكسياً ضد المسلمين فى



جمهورية البوسنة وعاصمتها سراييفو وقراها ومدنها . ومع ذلك دارت هذه الخطبة الغريبة واللعينة أيضاً حول موضوع واحد هو عناية الإسلام بغير المسلمين وكانت فحواها التى أذهلت المستمعين هو دعوة المسلمين إلى الكف عن ترويع غير المسلمين والاعتداء عليهم كما لو كان المسلمون قد تحولوا عن بكرة أبيهم إلى عصابة مجرمين ولصوص، ولم يأت الذين كتبوا الخطبة بكلمة واحدة فى أمور الدين أو بدعوة واحدة لغير المسلمين من أن يخففوا من غلوائهم أو تعصبهم ويراعوا ذمة المسلمين بل على العكس ورد فيها اعتبار غريب لمقائد هؤلاء وإعلاء لشأنها مع ما فيها من مجافاة لعقيدة الإسلام.

وإذا كانت عملية من التجريم العام قد جرت فى أعقاب الفتنة المزعومة فإن عملية من المطالبة بالعقاب الجماعى قد أعقبتها على طريقة القبائل الهمجية، فقد فتحت الصحف الحكومية وبعض الحزبية اللادينية صفحاتها وزوايا الرسائل فيها كما أعطى كبار الكتاب بها أبوابهم لرسائل ومقالات وردت من أشخاص غير مسلمين يعرضون فيها ما وصف بمقترحاتهم لإنهاء الفتن الطائفية، ولم تكن هذه فى الحقيقة مقترحات بقدر ما كانت وسائل عقاب جماعى وتدبير مخطط لإلغاء الوجود الإسلامى نفسه، فهذه المقترحات التى طرحت بعد حادثة ثأر فى قرية فى أقصى الصعيد تدعو لإلغاء تدريس الدين (الإسلامى) فى المدارس وإلغاء البرامج الدينية (الإسلامية) فى وسائل الإعلام وإبعاد الرموز الدينية الإسلامية عن شتى مظاهر الحياة.. إلخ بل ووصل الأمر إلى الهجوم على كاتب ومفكر كبير ودارس

البابا شنودة



أكاديمى معروف لمجرد أنه كتب فى مقالة له أنه يعتز بالإسلام كخير الأديان وبسيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) كأفضل الخلق! وهنا قامت القيامة واعتبر هذا المفكر كاكبر ضارب للوحدة الوطنية! ومرة أخرى لم يعترض أحد ولم تصدر فتاوى من مفتى الحكومة ضد هذا الترويج للعقاب الجماعى للمسلمين الذى يتناقض حتى مع أبسط قواعد العدالة العلمانية ولا نقول الإسلامية.

والغريب ان الذين صالوا وجالوا يعلنون أن الإسلام يحرم العدوان على أرواح وأملاك غير المسلمين لم يذكروا كلمة واحدة عن حماية الإسلام لأرواح وأملاك المسلمين أنفسهم الذين يسقطون برصاص الشرطة فى الطرقات والذين توجه إليهم التهديدات كل يوم على لسان شيخ العرب ورجاله، وعلى أي حال ففى عهد المفتى الحكومى الذى أعلن ان الفوائد المصرفية فريضة دينية من فروض الكفاية علينا أن نتوقع كل شىء وأول شىء يجب أن نتوقعه هو أن الإسلام (كما كان واضحاً من الخطبة المفروضة بالأمر) يحمى غير المسلمين لكنه لا يحمى المسلمين! وهذا هو أغرب دين فى



الدنيا نزل ليحمي من لا يؤمن به ويحل دماء من يؤمنون به. ومع ذلك فإذا افترضنا على سبيل الجدل فقط أن الإسلام يحمي أعراض وأملاك المسلمين، بجانب حمايته لأرواح وأملاك كل البشر وإذا كان من يخالف هذه الحماية يعد من الخارجين على الإسلام كما وُصف المسلمون الذين زعم أنهم قاموا بالفتنة الطائفية في الصعيد - إذا فرضنا ذلك فهل يحق القول بأن الحكومة التي تقتل الناس في الشوارع وتصادر الأملاك وتقطع الأرزاق هي حكومة خارجة عن الإسلام؟ إن هذا هو ما يحكم به المفتون التابعون لها بألسنتهم.

وعلى هامش الفتنة الطائفية المزعومة برزت ظواهر نظن أنها غريبة وخطيرة، فمن خلال خطابات القراء الأقباط الوهميين إلى أصحاب الأعمدة الكبرى في الجرائد الحكومية تبين أن هؤلاء قد أصبحوا من المفكرين الإسلاميين إذ راحوا يطالبون بتغليب تيار الاستنارة الإسلامي على تيار الجهل والتعصب (الإسلامي طبعاً) كما راحوا يحددون أسماء المشايخ المستنيرين الذين يجب أن يظهروا على شاشة التليفزيون وهؤلاء الذين لا يجب أن يظهروا كما أخذوا يحددون كيفية تعديل مناهج التعليم والتربية الدينية الإسلامية لكي لا تخلق أجيالاً من المسلمين المجرمين.. الخ. وهكذا وجد الناس أنفسهم أمام حقيقة مذهلة، إن وسائل الإعلام الحكومية والحزبية العلمانية تتحدث عن مذابح يرتكبها المتطرفون المسلمون ضد الأقباط وبجانب هذه المذابح فإن المسلمين يمنعون الأقباط من تغيير جلدة الحنفية في الكنيسة كما قال صحفي حكومي بارز، ولكن خطابات الأقباط (الحقيقيين أو الوهميين) التي انهالت على الصحف ونشرت كلها لم تذكر أو تتحدث عن الإرهاب أو الذبح أو الهجوم على حنفيات الكنائس بل راحت تشرح في هدوء قاتل كيفية تأديب المسلمين المتطرفين وتعديل مناهج التعليم وضبط برامج التليفزيون وهندسة الكون لمنع التطرف الإسلامي، أين المذابح إذن ومنع الحنفيات إذا كان كل مايشغل بال الجماعة هو تعيين المشايخ على مذاهبهم في التليفزيون ورسم مسار التربية الدينية الإسلامية ؟

من ناحية أخرى برزت نغمة وقاحة مثيرة عند بعض الكتابات التي نشرت في الصحف الحكومية وبتكليف منها لحل مشكلة الفتنة الطائفية فيما زعم، ففي إحدى المقالات في الأهرام لشخص وصفته الجريدة بأنه أستاذ في علم النفس (ونشرت في أواخر مايو الماضي) دعا إلى الإقلال من «قوس العبادة» مثل الصلاة والصوم كما أسماها وإلى عدم الحديث عن الغيبيات والآخرة والجنة والنار كوسيلة لتفادي التطرف، أي أنه يطلب عدم التدين كوسيلة لعلاج التطرف، والمضحك أن خبراء التطرف في مصر يؤكدون أن سبب هذه الظاهرة هو إدخال الدين في أمور الحياة والسياسة وأن الحل يكون في إبعاده عنها وإعادته إلى الجوانب الروحية البحتة، ولكن عالم النفس هذا لا يعيش في



الدنيا وهو يردد مقولات علمانية متهالكة يهاجم فيها العلماء الذين يتحدثون عن نواقض الوضوء والعبادات ويستخدم لهجة ساخرة حاقدة كنا نظن أنها أصبحت من مخلفات الماضي ولكن صحيفة الأهرام تنشر له باعتباره مجدداً فكرياً، وعلى هذا المنوال من الهجوم على الإسلام وحده سارت سائر المقالات التي نشرتها الجريدة في هذا الصدد مجرد هجوم متتابع على كل ما يمت للإسلام بصلة ووقاحة متناهية في نسبة كل الذنوب والآثام للمسلمين بدون أدنى إحساس بالموضوعية.



المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التصدير الإسرائيلي

الفتن الطائفية عادت مرة أخرى نغمة عند الكتاب العلمانيين ومنهم أصدقاء لإسرائيل أن سبب الفتن هو قيام إسرائيل بتصدير الفكر الديني المتطرف (الإسلامي وحده طبعاً) إلى مصر لشق الصفوف وتخريب البلاد. السؤال الذى لايجيب عليه العباقرة هو: لماذا تصدر إسرائيل الفكر الإسلامي المتطرف للتخريب ولا تصدر الفكر المسيحي المتطرف أم أن هؤلاء ملائكة لا يخطئون وأولئك شياطين طبعهم الغواية والسقوط.. والغريب أن أصحاب هذه النظرية يؤكدون أن إسرائيل حاولت بث الفتنة الطائفية بعد نكسة ١٩٦٧ عن طريق تجنيد عدد من الأسرى من الأقباط إلا أن هؤلاء أبلغوا البابا كيرلس بعد عودتهم (لاحظوا أنهم أبلغوا البابا وليس الحكومة أو الأجهزة الأمنية) الذى أبلغ الحكومة بدوره فى مثال باهر للوطنية. معنى هذا أن إسرائيل حاولت وإذا كان البعض قد أبلغ فإنه يحتمل جداً أن البعض الآخر لم يبلغ وهكذا فالتصدير الإسرائيلي وفق نظرية العلمانيين يمكن أن يسير فى إتجاهين. وأصحاب نظرية التصدير الإسرائيلي لا يردعهم مثلاً أن السلطات كانت قد أعلنت أن الجاسوس الموسادى «مصراتي» كان قد وصل إلى مصر بهدف جمع معلومات عن الجماعات الإسلامية التى يفترض أن تكون إسرائيل تعلم عنها كل شيء حسب هذه النظرية. ولكنها الوقاحة.



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٢

الأنبا شنودة ينفي رغبة الأقباط في إقامة دولة مستقلة في مصر

دوسلدورف - د.ب.أ: نفى الأنبا شنودة الثالث رئيس الكنيسة المصرية انباء صحافية تقول ان المسيحيين المصريين يرغبون في اقامة دولة مستقلة حماية لهم من التعرض لمزيد من الهجمات من المتطرفين في مصر.

وصرح الأنبا شنودة بعد افتتاح كنيسة قبطية في غرب المانيا مساء امس الاول بقوله: «نحن نحب بلادنا ومخلصون لها، وان أبناء الطائفة القبطية في مصر لا يعيشون في منطقة واحدة ولكن في كل محافظة وكل مدينة وكل قرية». وقدر عدد الاقباط الذين قتلوا على ايدي المتطرفين خلال العام الحالي بما لا يزيد على ٢٠ شخصا.

وأشار الأنبا شنودة الى ان المتطرفين قتلوا من المسلمين عددا اكبر خلال الفترة ذاتها من بينهم رجال شرطة. وقال ان المتطرفين لا يستحقون ان يوصفوا بالاسلاميين لأن الاسلام لا يسمح بالقتل والسرقة باسم الدين.

وأضاف: ان حكومة الرئيس حسني مبارك تبذل كل ما في وسعها للسيطرة على المتطرفين الذين لا يمثلون الا اقلية ضئيلة لا تشكل خطرا حقيقيا على مصر ولا على الطائفة القبطية.



المصدر : الحيــــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٢

كيف ينظر المثقفون الاقباط الى الوحدة الوطنية المصرية؟ (٣ من ٣)

ميلاد حنا: ما لم تبادر الدولة الى صوغ الحقل سيبقى العنف سيداً

□ حاوره في القاهرة - عمرو عبدالسميع:

■ بعد يونان لبيب رزق ورفيق حبيب يتحدث الدكتور ميلاد حنا ، وهو رمز عتيد من رموز المثقفين الاقباط، فيدخل ساحة هذا الحوار ليضفي عليها سمة خاصة تمزج الثقافي والفكري بالسياسي اليومي هنا نص الحوار:

● ايا كان رايك في الاستقطاب الطائفي، هل ترى ان رفع حرارة اللغة الدينية من الجانبين في مصر ساعد هذا الاستقطاب؟

- ما وصلنا اليه الآن هو نتيجة لعوامل كثيرة وطويلة من الصعب الغوص فيها بكليتها، بعضها داخلي، والبعض الآخر خارجي. لكن المؤكد ان نقطة البداية كانت مرحلة السادات عندما اعطى حق الانطلاق للتيار الديني ليوجد بكل صوره، وكان رد الفعل الطبيعي وقتها ان تقوقع الاقباط حول الكنيسة. لا يعني هذا التفويض السياسي للكنيسة لتمثيل الاقباط، لأن مثل هذا التفويض لم يوجد في مصر في اية مرحلة من المراحل.

كانت الكنيسة تقوم بالرعاية الدينية والروحية من دون حق التمثيل السياسي على الاطلاق.

طوال تاريخ الاقباط كان التمثيل يتركز في طبقتي الباشوات الاقطاعيين والافندية، وكان رجال الدين في كنفهم، وكنا نرى العمدة او الصراف او الرجل الثري في القرية والقسيس الذي يتبعه ويحصل منه على مرتب وبعض مكاييل من الغلة، وفي الاسقفية او المطرانية كنا نرى باشوات من امثال قليني باشا، وفخري امين عبدالنور بك، وامين بك بطرس، وعائلات كخياط وويصا ومعهم الاساقفة او المطارنة الذين يحمونهم.

وعلى مستوى المجلس الملي كنا نرى قيادات قبطية كثيرة مثل بطرس باشا غالي واسكندر بك القصبجي وابراهيم فهمي المنياوي وغيرهم من الشخصيات الكبيرة التي تعطي وجودا ورعاية للبطريرك. وقد ظهر هذا الوضع بقوة ايام الوفد الذي كان مشكلا من الباشوات الحاكمين بمن فيهم الباشوات الاقباط الذين يحكمون الكنيسة فتصلي الكنيسة لهم!!

وعندما جاء عبدالناصر، وترك الاثرياء الاقباط مصر، فيما امم هو الحياة السياسية لصالح الضباط الاحرار الذين لم يكن فيهم قبطي واحد، اصبحت قيادة الاقباط تلقائيا للعمامة السوداء.

الكنيسة باتت التنظيم الوحيد الذي يلوذ به الاقباط بعد ان الغيت الاحزاب والجمعيات وفر الاثرياء ولم تعد هناك حتى نواد للاقباط مثل نادي رمسيس. وقد اراح هذا الوضع عبدالناصر، لأنه كان يريد تمييزا واضحا تسهل ملاحظته، والبطريرك كان واضحا بشكله وملابسه وحركته، وبالتالي كان الاقباط واضحين لملاحظته ومراقبته.

واختلف الوضع حين جاء السادات لأنه اصطدم بالانبا شنودة وهو رجل له تطلعات سياسية قديمة وميول زعامية، وقد كان شنودة شاعر الكتلة الوفدية في شبرا، وتطلع لأن يكون زعيما مثل مكرم عبيد، ولكنه، لسبب او لآخر، دخل الدير واصبح بطريركا.

وعندما جاء السادات وسمح للاخوان وللجماعات الاسلامية بالعمل، فان البابا شنودة عمل هو الآخر في اتجاه مضاد، واصبح الاقباط تابعين للانبا الذي اصبح رئيسهم، فلا تخرج زعامة قبطية الا من عباءته. هكذا صار الوزير او عضو البرلمان القبطي دائماً الحريص على ان تكون الكنيسة راضية عنه.

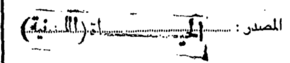
اصبحت الكنيسة هي المؤسسة السياسية الاولى للاقباط، وهذا الامر شرخ مصر لأنه حولها الى مؤسسات دينية، فالتيار الاسلامي تتنازعه مؤسستان هما مؤسسة الدولة او الاسلام الرسمي وتضم الازهر ووزير الاوقاف والائمة وهيئة العلماء، والاسلام غير الرسمي ممثلا في عامة الشعب الذين اعطاهم الشارع تفويضا بانهم ممثلوه اكثر مما كانت مؤسسات الاسلام الرسمي تمثلهم، اما الاقباط فكانت لهم مؤسسة واحدة.

● بعدما انتهت فترة الصراع الحاد ما بين شخصيتي الانبا شنودة والرئيس السادات، بدا ان هناك استقطابا من نوع آخر داخل اروقة الحياة القبطية ذاتها، ما بين الاكليروس والمثقفين العلمانيين. الى اي مدى يمكن ان تنجح حركة هذا التيار الاخير؟

- ازعم انني امثل تيار العلمانيين الاقباط، ولي فيه توجه ورؤية، فانا رجل متدين بقدر معتدل مثل اي مصري على رغم ان لي جذوراً دينية مثل اي مصري ايضا.

وترجع معرفتي بالانبا شنودة الى اننا كنا زعماء في حركة «مدارس الاحد» منذ عامي ١٩٣٨ و١٩٣٩، وكنت علمانيا وسياسيا وحققت ذاتي، وهو كان دينيا واصبح زعيما من خلال هذا التوجه.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ... سبتمبر ١٩٩٢

ومن ثم حين اتحدث عن التيار العلماني فانا على وعي بافكار التيار الديني واعرف اين يلتقي التياران ايضا.

ومن ضمن النقاط التي يلتقيان فيها اعتبار ان هناك خللاً في الحياة العامة المصرية يحول دون ان يكون للاقباط وزراء في الوزارة، وان من تعينهم الحكومة في مجلس الشعب (البرلمان) من الاقباط هم من يطلق عليهم تعبير «من هب ودب» ومن حارقي البخور والزاحفين على البطون من اجل منصب وهذه المهزلة دفعت الاقباط في مصر الى التساؤل: لماذا لا توجد شخصيات محترمة تمثلنا؟!

ما يهمني الآن دخول المعترك القبطي بهدف احياء التراث المصري في مشاركة الاقباط في الحياة السياسية.

● تقول: «التراث المصري»، فهل هذا من وجهة نظرك يعني احياء ما يسمى تراثا «قبطيا»؟

- طبعا لا... هناك تراثان، احدهما قبطي ديني يتبناه الآن اقباط المهجر ويسعى الى احياء اللغة القبطية ومفردات المجتمع القبطي، وهذا امر مستحيل كإحياء الديناصور، وهناك تراث قبطي آخر وهو التراث السياسي الذي يسعى الى تحقيق مجتمع المواطنة على اساس الحقوق المتكافئة لجميع المواطنين من دون تمييز بسبب الجنس اوالدين او العنصر او العقيدة. انا ضد السلفية القبطية بمقدار ما انا ضد السلفية الإسلامية.

نحن نسعى لاستخدام زخم الحضارة التاريخي لمصر لدفعها في اتجاه المواطنة ولكي يعيش ناسها في القرن ٢١، ولهذا السبب كنت سعيدا بأن اصبح عضوا في المجلس الاعلى للثقافة لامارس دوراً حضارياً وثقافياً كقبطي في حياة بلدي.

ولهذا السبب عكفت على دراسة التاريخ لأستخرج منه ما يدفع هذه الحركة، فوجدت في مصر خصوصية بديعة هي: التعددية السياسية كنتيجة للتعددية الدينية، وهو امر لا تعرفه المنطقة من حولها.

عندما جاء الإسلام الى مصر امتزجت افكار واساطير الفراعنة والاقباط والمسلمين، السنة منهم والشيعة، ورأينا عادات وتقاليد فيها هذا المزيج مثل الجنازات والاحتفال بالاربعين وعيد عاشوراء وشم النسيم واكل القلقاس في عيد الغطاس وأكل البلح في عيد النيروز. هذا تراث مصر الذي يتربع الاسلام في قمته.

الاعمدة السبعة للشخصية المصرية، تدور حول رقائق تاريخية اربع هي: الفرعونية واليونانية - الرومانية والقبطية والاسلام، ولكن ما ادعو اليه ان تكون هذه الرقائق شفافة متصلة، ومع الرقائق الاربع ثلاثة اعمدة اخرى ناجمة عن الجغرافيا هي: ان مصر عربية وتتحدث وتفكر بالعربية، ثم هي بحر متوسطية ولا انسى في هذا الصدد مقولة الخديو اسماعيل بأن مصر جزء من اوروبا، ثم ان مصر افريقية ومستقبل مصر في افريقيا.

كل مصري فيه هذه الاعمدة السبعة بدرجات متفاوتة، والبلد نفسه يتفاوت فيه الثقل النسبي لأحد هذه الاعمدة بحسب المرحلة التاريخية التي يمر بها. ففي فترة عبدالناصر كان العمود العربي اقوى الاعمدة، وعند طه حسين كان البحر المتوسطي الاقوى وعند الشيخ متولي الشعراوي الاسلامي الاقوى، ولكن لا بد ان يكون هناك مؤثر قبطي في شخصيته، والبابا شنودة سنجد عنده العمود القبطي اقوى ولكن في تكوين شخصيته عموداً اسلامياً كبيراً.

المسيحية القبطية مصرية وهذه خصوصيتها.

وهي ليست عالمية (يونيفرسال) مثل كثلكة الكنيسة الكاثوليكية، بل محلية مصرية تدخل في تكوينها الاعمدة السبعة المشار اليها.

وبهذه الخصوصية لا بد ان تستمر حياة الاقباط في مصر حتى ولو حكمت اسلاميا، فالاقباط لا يمكن ان يكونوا ارمن تركيا او اهل البوسنة والهرسك. هم جزء من تراب مصر ولا بد ان يعيشوا فيها، ولكن ما نسعى اليه هو كيف يعيشون مرتاحين.

لكي يحدث ذلك لا بد من المشاركة بين الاقباط والمسلمين وليس المناصفة بالطبع، فحتى في عهد المماليك كان الباشكاتب الذي يملك الخزانة قبطيا، وفي عهد محمد علي كان الجوهري الى جواره قبطي، وعمر مكرم تحرك مع الاقباط لمواجهة الفرنسيين، وحزب مصطفى كامل («الحزب الوطني») كان يضم اقباطا وعندما خرج منه الاقباط بعد ان اخذ توجها اسلاميا يغازل الخلافة التركية سقط وانتهى.

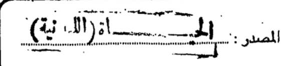
اما سعد زغلول فكان من الدقيقة الاولى حريصا على مشاركة الاقباط، ولولا مشاركة الاقباط لما نجح حاكم مصري في الحصول على تصريح ٢٨ شباط (فبراير) وما امكن الحصول على استقلال مصر الجزئي عام ١٩٢٢، او على دستور ١٩٢٣.

● حين عادت التعددية السياسية الى مصر بدت وكأنها غير قادرة على اجتذاب الاقباط الى الهياكل والتشكيلات السياسية التي بدأت عملها منذ ١٩٧٦ بل ان حزبا كحزب «الوفد» له تراث وتاريخ مع الاقباط، لم ينجح في اجتذابهم اليه... ما تفسيرك؟

- اقباط مصر تحركوا عام ١٩١٩ ضد عدو مشترك هو الاستعمار، وانجزوا مهمتهم التاريخية، والآن لا يوجد استعمار بالمفهوم التقليدي، وبناء عليه فان اي تحرك سياسي للاقباط سيكون رد الفعل عليه تحركا اسلامياً. التحرك اذن لن يكون مصريا عقلانيا بمقدار ما سيكون اصولياً او ارهابياً. من ثم لا يرغب اقباط مصر في اعطاء فرصة لهذا التيار بما يجعله يتكون على حساب نشاطهم الجزئي.

لا يهم الاقباط ان يكون لهم عشرة نواب في



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٢

البرلمان او عشرون فهؤلاء سيصفقون واولئك سيصفقون، او ان يكون لهم وزير او اثنان او ثلاثة في مجلس الوزراء.

ما يهمهم هو البيع والشراء وملكية البيوت والتعليم وحقوقهم في بناء كنائس، وحقوقهم في ان يتعبدوا بالطريقة التي يرونها.

في ١٩٢٤مع الغاء الخلافة العثمانية لم يكن اقباط مصر مهتمين بالغاء الخط الهمايوني الذي يحدد عملية بناء الكنائس في مصر لانهم كانوا مهمومين بتحقيق استقلال مصر. كان هناك احساس بالمواطنة، ولم يكن احد يتصور ان يحصل انتكاس بعد سيادة قيم الليبيرالية وعصر النهضة.

على اية حال فالاقباط اليوم متقوقعون على مطالبهم داخل الكنائس ولا يودون ممارسة نشاط سياسي حزبي كيلا يسمحوا للتطرف ان يستغل هذا النشاط.

● تبدو مسالة مشاركة الاقباط وكانها تثبيت لوردة في عروة الجاكيت انت عضو مهم في التجمع، فهل تشعر انك تشارك بالفعل في تحريك هذا الحزب، ام انك وردة في عروة جاكيت خالد محيي الدين يثبت بها استنارته وتقدمه؟

– النظام كله منذ ايام عبدالناصر حتى الآن يقوم على الوردة والجاكيت سواء كان هذا في الحكومة او في حزب التجمع. ان ذلك نظام اجتماعي كامل.

بمثل هذا الاحساس يفتشون الآن في الادارة المصرية عن شخصية قبطية مائعة ليس لها طعم ليضعوها في المكتب السياسي للحزب الوطني (الحاكم) ولتصبح هي الاخرى وردة في عروة الجاكيت.

لهذا السبب ليست هناك فاعلية في الاحزاب والمؤسسات السياسية.

وعندما يتحول النظام ككل الى شكل ديموقراطي وثقافي وحضاري يمارس فيه الافراد ادوارهم بفاعلية، نجد شيئا جديدا قد ظهر، وفي هذا الوقت سيعمل الاقباط ويقومون بدورهم التاريخي، ويبرز دور الافندية وينكمش دور الكنيسة.

هذه عملية واسعة ستاخذ وقتا، وهي مشروطة بعوامل داخلية كثيرة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، وبعوامل اقليمية. مثلا كيف تقبل الاصولية الاسرائيلية او الاصولية الايرانية من دون ان تقبل بظهور الاصولية المسلمة والقبطية في مصر؟

ثم في الاطار العالمي، اذا كان الاتحاد السوفياتي تفكك فالتبلور الطبقي اصبح غير وارد والتبلور الوطني اصبح غير وارد، بل سقطت يوغوسلافيا نفسها صاحبة الاندماج القومي، والتي كانت وردة في عروة جاكيت المجموعة الشيوعية كلها.

سقطت الوردة كما سقطت كل العرى. لكن نظام الوردة والعروة لم يسقط في المنطقة العربية او مصر، لاننا لم نتجاوز ازمتنا الحضارية بعد.

ارفض الفكرة التي يروج لها البعض قائلين ان مصر لن تحكم باصولية اسلامية لان هذا مطلب اميركي، فحماية مصر لا يمكن ان تاتي من اميركا، ولا يهم اميركا كثيرا ان تحمي مصر.

نحن مع التكامل والاندماج القومي لانه مشروعنا للعبور من ازمتنا الحضارية، وبهذا المنطق عندما اندلعت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي احداث فتنة طائفية في منطقة امبابة بالجيزة اسرعنا الى اجراء حوار مع الاخوان المسلمين وحوار آخر مع الحكومة. فاما حوارنا مع الحكومة فكان سيئا عبر لجنة الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، التي لم نر لها هدفا سوى ليّ ذراع الاقباط لياخذوا منهم تصريحا بالموافقة على تطبيق الشريعة الاسلامية، وقد رفضت هذا ورفض البابا شنودة، وجعل الاساقفة يقفون معي بعد ان اصر المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في هذا الحوار على ان ينتزع من الاقباط (ثلاثة اساقفة وقسيس واثنين من المدنيين) موافقة على تطبيق الشرعية، وقلنا لهم افعلوا ما تريدون، ولكن لن تاخذوا منا موافقة.

اما حوار الاخوان المسلمين فكان متحضرا وجميلا، وقد دفعني ان ابحث مع الاستاذ انطوان سيدهم رئيس تحرير جريدة «وطني» تشكيل مجموعة من الاقباط تنسق في ما بينها للقيام بالحوار مع الاخوان، فانشانا ما اسميناه جماعة «وطني».

● الا يمكن لهذه الجماعة ان تمارس ضغطاً على دور الكنيسة السياسي؟

– بالضرورة سيحدث هذا، وكانت مقالاتي الاولى في «وطني» تمارس ضغطا على البطريرك لكي يعود دور الافندية من الاقباط المدنيين في الكنيسة وهم الذين يسمون «الاراخنة» (وهي جمع كلمة «أرخي» او «أرشي» التي تعني رئيس).

البابا شنودة استبعد الرؤساء ونحن نضغط لندخل هذه العناصر العلمانية المدنية الى الكنيسة. هذا هو الطريق الوحيد لمشاركة قبطية ذكية في الحياة السياسية، بدلا من ترك الامر لعناصر مدنية متواضعة المستوى تستعين بها الحكومة من امثال فكري مكرم عبيد.

فاذا كانت الحكومة تريد وردة في العروة فلتكن وردة حقيقية وليست اصطناعية.

هذا اذن شكل ضغطنا على الكنيسة، وامامنا طريق طويل، ولكننا حريصون فيه كل الحرص على الا نتحول الى حزب سياسي.

● لماذا اخترتم الاخوان بالذات لاجراء الحوار؟

– كانت المبادرة من الاخوان وبشكل فردي وانتقائي، ولاننا لا نملك حزبا، اختاروا مجموعة من الشخصيات الشهيرة، وسادت النوايا الطيبة والنبيلة فاستجبنا.

هذه المجموعة القبطية المستنيرة حاولت من قبل الحوار مع البابا لتحقيق الاصلاح والتهدئة فاغلق الباب، وقالت لنا الكنيسة اذا اردتم المجيء كافراد لاخذ البركة فلا مانع، اما كمجموعة فهذا مرفوض.

وذهبنا الى الدولة لحوار حول قضية الفتنة

الطائفية، فوجدنا من يقول: من انتم؟ وهل عندكم تفويض من الاقباط بتمثيلهم؟!

نحن شاركنا في هذا الحوار من دون ان نقبل فكرة وجود حزب للاخوان، فانشاء حزب لهم يعني تقديم السلطة لهم، بحيث يتكرر ما حدث في الجزائر، وهذا امر مرفوض.

وربما كانت حسابات النظام ان وجود قدر من الاصولية وتهديداتها سيجبر الغرب على استمرار اعطاء مصر معونات وتاييد، الا ان هذه الحسابات جميعا قصيرة النظر لانه لا حل امام هذا النظام لمواجهة الاصولية ولتدعيم قوته سوى توسيع رقعة الديموقراطية، مشاركة حقيقية للاقباط في السلطة، ومزيد من التحرك للهيئات الاهلية.

لن تحمي اميركا احدا، بل يمكن ان تترك مصر في مستنقع الاصولية لخمسين او ستين سنة. الغرب لا يملك الخوف الذي يدفعه الى ذلك، فالاسلام لن يغزو الغرب ويجعله مسلما، كل ما يستطيعه المسلمون هو ان يبنوا جامعا في لندن او باريس او واشنطن، وذلك ببساطة لان الغرب ليس مسيحيا. الغرب دينه التكنولوجيا. وهو لا يفكر في القضاء على المسلمين لانهم مليار و٢٠٠ الف.

على هذا لن يتدخل احد لحماية نظام من خطر الاصولية، ولكن على هذا النظام ان يحمي نفسه بالنقاط التي ذكرتها.

● لم تتعرض للمكونات الرئيسية للعقل المصري سواء التي هي وليدة التنشئة الاجتماعية او التعليم السياسي؟

- اداء الدولة فيه تناقضات. فاذا نظرت الى وزير التعليم فستجده حضاريا مثقفا يحمي حضارة مصر ويسعى الى تطوير التعليم، بينما وزير الاوقاف يردد كلاماً يشبه كلام الاصوليين ويعلم الاولاد في الكتاتيب، الخ. وتجد ان الدولة تتحرك في الاتجاهين، الاول والثاني، بالقوة نفسها.

كذلك فالسياسة الاعلامية متاثرة بنواح تمويلية معينة ترفع من شان الفكر الاصولي، وفيما وزير الثقافة يرسم لوحات ويقوم بانشطة فنية وثقافية الا انه لا يساهم في صياغة الفكر والثقافة المصريين، وهو غير مسموح له بهذا.

بغير صياغة الدولة للعقل والوجدان ستظل في مواجهتها مع التطرف معتمدة على الشرطة والجيش، وهذه مؤسسات لا تعرف الا ان تقول للرئيس: «تمام يا فندم مسكنا الاصوليين وقضينا عليهم».



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ [illegible] ١٩٨٤

□ البابا شنودة فى المانيا :

الأقباط والمسلمون بمصر يعيشون فى مودة ومحبة

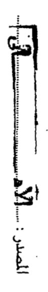
دسلدورف ـ ا . ش . ا ـ اكد امس البابا شنودة بابا الاسكندرية والكرازة المرقصية فى بيان له ان اقباط مصر جزء لايتجزأ من شعبها العريق ، وقال ان اقباط مصر والمسلمين شعب واحد يدين بالولاء لمصر . ويشكرون الرئيس حسنى مبارك والحكومة على مايبذلونه من جهد فى مقاومة التطرف ، الذى يقوم به البعض بهدف تغيير النظام واشاعة القلاقل .

واكد البابا فى بيانه الذى صدر فى دسلدورف بالمانيا .. ان الغالبية فى مصر من مسلمين ومسيحيين ، يعيشون فى جو من المودة والمحبة متعاونين من اجل السلام .

واشار فى بيانه الذى تلاه فى لقائه بعدد من الصحفيين المصريين الى ان الاشخاص الذين ينشرون افعالا غير وطنية لاتربطهم بالكنيسة القبطية اية صلة ، وقال ان العلاقة بين الكنيسة القبطية ، ورئاسة الجمهورية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :  الأهرام

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

حول مقال د. نعمات احمد فؤاد

رسائل .. وتعليق



د. رفعت السعيد

اكثر من رسالة مشحونة بالعتاب الغاضب ، بل والغضب المتجاوز لحدود العتاب .

والرسائل كلها تتوقف عند فقرة من مقال للدكتورة نشر فى الاهرام بتاريخ ٤ ـ ٨ ـ ١٩٩٢ والفقرة تقول :

« الذين يهولون من شان عدم تعيين محافظ مسيحى ينسون ان المحافظ فى محافظته هو حاكم الاقليم نيابة عن رئيس الجمهورية الذى هو حاكم مصر والقياس طبيعى .. والحيثيات واحدة » .

وتصرخ رسالة من « قبطى حزين » قائلة « ومقالة الاستاذة الجامعية ينطبق على العديد من المناصب اليس فى هذا الكلام دعوة صريحة الى « الدولة الدينية » اليس فيه اعتداء صريح على الدستور ؟

والمهندس نصرى جرجس يملأ رسالة من تسع صفحات بحجج وانتقادات لاذعة ويسأل الدكتورة « اى قياس ؟ واى حيثيات ؟هل القياس انه طالما ان الرئيس مسلم فنائبه يجب ان يكون مسلما .. اذا كان هذا قصدك فهو قياس خاطىء فالهند التى اغلبها هندوس كان رئيسها مسلما وفى مصر يكون انتخاب رئيس الجمهورية باستفتاء عام اما المحافظ فيتم اختياره بالتعيين فاين القياس ؟

تعليق :

ومع الاحترام للدكتورة نعمات احمد فؤاد أنعى عليها انها ترى الحقيقة وتلمسها ، بل وتمسك بها لكنها تفضل عليها ربما تقديرا للظرف القائم ـ ان تمسك العصا من المنتصف .

ولعل التحايل الوسطى قد يكون مفهوما او مقبولا الا فيما يمس قدس أقداس هذا الوطن .. وحدته الوطنية .

وقد ارادت الدكتورة نعمات ان تبسط الامر فاذا بها تزيد الطين بلة وتضع قضية الوحدة الوطنية فى محك صعب ، بل فى محنة حقيقية فالقياس عند الدكتورة إذا اعتد مستقيما دفع بكل الاقباط بعيدا عن اية مسئولية او اى مستوى قيادى فى اى مكان .

ففى مصر يمسك رئيس الجمهورية بكل أمر مهم وفقا لاحكام الدستور فالرئيس هو رأس السلطة التنفيذية ، والدستور يقول « يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية » م ١٣٧ .

فهل سيمتنع عليه وفقا لقياس الدكتورة أن يعين قبطيا وزيرا او سفيرا او حتى فى منصب قيادى ينوب صاحبه عن رئيس الدولة ؟ .

والرئيس وفق الدستور ، هو القائد الاعلى للقوات المسلحة ..

فهل يمكن وفقا لقياس الدكتورة أن يكون هناك قائدا لجيش او لفرقة أو لكتيبة أو حتى شاويشا يملك سلطة القرار على بضعة جنود شاويش وأحد من الأخوة الأقباط ؟

والرئيس وفق الدستور ، يعين الموظفين المدنيين والعسكريين والممثلين السياسيين عام ١٤٣

فهل وفق قياسك وحيثياتك يادكتورة يمكن لقبطى ان تدا قدمه اى موقع من هذه المواقع •

والرئيس هو رأس السلطة القضائية بحكم الدستور ايضا ، يقوم على شئون الهيئات القضائية مجلس اعلى يرأسه رئيس الجمهورية م ١٧٣ •

فهل ثمة مكان لقاض يادكتورة ؟

ثم إذا أردت الاحتكام إلى الدستور فلم لاتحتكمين إلى اصله وصلبه وروحه ونصوصه .. وتعالى يادكتورة نقرأ معا وأمام الناس جميعا .

– تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين .

– الوظائف العامة حق للمواطنين وتكليف للقائمين بها لخدمة الشعب م ١٤ .

• المواطنون لدى القانون سواء ، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لاتمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الاصل او اللغة او الدين او العقيدة •

ثم لماذا يادكتورة تلححين على الدستور ماليس فيه لقد كان الدستور مدركا لمشاعر المصريين على السواء وبرغم ادراك الجميع لحقائق الحياة الا النص الدستورى كان محترما ودقيقا وغير جارح .. ونص تحديدا ، يشترط فيمن ينتخب رئيسا للجمهورية أن يكون مصريا من أبوين مصريين وأن يكون متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية والاتقل سنه عن اربعين سنة ميلادية م ٧٥ .

فقط يادكتورة ودون شروط اخرى تفضلت بافتراضها وتفضلت بالقياس عليها ، والاستناد إلى حيثياتها والحقيقة أن اكثر ما ادهشني في مقال الدكتورة نعمات وفي مقال سابق عليه (الأهرام ١٤ ـ ٧ ـ ١٩٩٢) أنها تبدو وكانها تحاول التنصل من موقف صحيح سابق فاذا اشتعلت النار الطائفية في جسد مصر ، تلفتت مصرنا تبحث عن نصير يطفىء اللهب ، والدكتورة نعمات كان مفترضا أن تكون من بين فريق الاطفاء الوطني ، فاتت متسرعة لتسكب على النار بنزينا وليس ماء .

ومن هنا يكون وقع كلمات الدكتورة مؤلما لكل من منحها تقديرا واعزازا لاحترامها السابق لمصر ولمصريتها والغريب بل والمثير للدهشة أن المقال بعنوان « مصريون قبل الاديان ، مصريون بعد الأديان ، مصريون إلى آخر الزمان » أى مصريين يادكتورة ! ، وأية مصرية ستتبقى لنا اذا اخذنا بتلابيب قطعة من جسد مصر عليها قياسك وحيثياتك ان المصرية فهم ووعى وممارسة وهى تصقل بالممارسة وتصدأ بغيرها •

ومن سيقبل يادكتورة أن يكون مواطنا في بلد يحرمه حق التوظف بسبب الدين وماذا سيتبقى لمصر ان شعرت طائفة من ابنائها بالامتهان والحرمان من الوظائف العامة الهامة بسبب الدين •

ثم لم الآن يادكتورة ؟

لم والنار مشتعلة تزيدينها اشتعالا ؟

لم ونحن جميعا نحاول اطفاء النار تاتين بالمقال ـ اللغم ـ لتضعى لدعاة الإرهاب والفتنة حججا في افواههم تتحول إلى رصاص في بنادقهم .

رحماك يادكتورة فما كانت مصر تنتظر منك أنت بالذات هذا الموقف ولك كل إحترامى •



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

تجدد التوتر الطائفي في صعيد مصر

قبطيان يطلقان الرصاص على مسلم والامن يطوق منازل العائلتين في طما

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تجدد التوتر الطائفي في صعيد مصر مرة اخرى حين اطلق قبطيان الرصاص على شاب مسلم فأردياه قتيلا ومثلا بجثته في مدينة طما بسوهاج.

وطوقت قوات الامن منازل عائلتي اطراف الواقعة خوفا من تفجر الموقف الامني نتيجة محاولة الانتقام لمقتل الشاب كما احكمت قبضتها على كل بؤر التطرف والارهاب في مختلف المحافظات حيث بدأت تطبيق استراتيجية جديدة لتصفية هذه البؤر.واستانفت اجهزة الامن تمشيطها كل البؤر المتطرفة ونجحت امس في اعتقال احد اعضاء الجناح العسكري في اسيوط واسمه عياط محمد حسن ومعه بندقيتان آليتان ويعد من ابرز العناصر المشاركة في احداث ديروط والقوصية التي حصدت ٢٨ قتيلا.

على صعيد قتيل مدينة طما الذي ينتمي الى عائلة الخولي التي تعد اكبر عائلات طما وتربطه صلة قرابة بوزير التموين المصري الدكتور جلال ابو الدهب قال مصدر أمني مسؤول لـ «الشرق الاوسط» ان الحادث وقع عندما انتهز ايهاب ميلاد خليل وماهر حليم شلبي فرصة عبور حسام الخولي الشارع المجاور لمنزلهما فأطلقا عليه الرصاص وطعناه بآلات حادة انتقاما منه لارتباطه بعلاقة مع قريبة لهما ومحاولته الزواج منها رغم رفض العائلتين.وترتب على الحادث الذي شاهده احد اقارب القتيل واسمه سامح السيد نوير موظف بمطاحن سوهاج اثارة حمية عائلة الخولي التي حاولت الانتقام من العائلة المسيحية الا ان سلطات الامن فرضت التدابير الامنية الكافية في مدينة طما، واشار المصدر الى ان القتيل سبق له الانضمام لتنظيم «الجهاد» في المدينة وأعلنت عائلة الخولي انها لن تترك دم أبنها يضيع هدرا في الشارع بينما طالب كبار اعضاء العائلة الشباب بضبط النفس وعدم القيام بأي عمليات انتقامية ضد الاقباط.

وعلى صعيد آخر كشفت المصادر الامنية المصرية ان هاني يوسف الشاذلي المتهم التاسع الهارب منذ حادث اغتيال رئيس البرلمان المصري السابق الدكتور رفعت المحجوب يقود شبكة التخريب التي تورط السودان في تدريب عدد من اعضائها، وانهم كانوا يخططون لشن سلسلة من عمليات العنف والتخريب في المنشآت المهمة .وثبت انهم تلقوا تدريبات عسكرية في الخارج، ومن بين المتهمين اعضاء الشبكة: ناصر احمد محمد وجمال عثمان وشريف حسن احمد ومحمد سعد محمد وخلاف عبد السميع وعلاء حامد احمد ونبيل عبد الفتاح وهشام حسن مرتضى وعيسى بسيوني محمد وفايز عيد عبد الراضي ومحمد عباس سليمان وشعبان رجب علي.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

بين الرفوف

وحدة دائمة

يختتم د. ميلاد كتابه عن الشخصية المصرية بحديث مطول عن الصحوة الدينية الاسلامية والمسيحية في مصر، ويقول: إن الانتماء الديني من الانتماءات المهمة التي اصبح لها موقع خاص ليس في مصر والشرق الأوسط وحده، ولكن في كل مكان في العالم حيث تحول الانتماء الديني من قضية فردية وخاصة الى انتماء جماعي ذي وزن سياسي.

وهكذا ترسخت المؤسسات الدينية وظهرت محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة وازداد عدد المصلين الذين يؤدون العبادات في الجوامع والكنائس بشكل هائل، وتوسع انتشار الكتب والمنشورات الدينية.

ويضيف الكاتب أن تعاظم المد الديني في مصر سرعان ما وصل الى الأقباط، فكانت البداية تحت شعار «نهضة روحية» من الوعظ وزيادة عدد الكنائس ثم اشتد الحماس وتجسد في رسامة عشرات من الأساقفة الشبان في كثير من المحافظات، وكذلك رسامة عدد هائل من الكهنة المثقفين من خريجي الجامعات.

وتوسع النشاط الكنسي في مصر ليشمل الاطفال والشباب في ما يسمى «حركة مدارس الأحد» التي تحول اسمها ليصبح «التربية الكنسية» حتى تكون جزءا من تنظيمات الكنيسة فلا تخضع لاشراف وزارة الشؤون الاجتماعية. وظهرت انشطة جديدة غير مسبوقة وتكونت لها تنظيماتها في ما يسمى بالاسقفيات العامة التي تقدم الخدمات الاجتماعية لكثير من الفئات المقهورة مثل القاطنين في حي الزبالين بالقاهرة وخدمة الفقراء والمحتاجين والمسنين، حتى امتد النشاط ليشمل تقديم دراسات خاصة للشباب في مجالات اللغات والآلة الكاتبة والسكرتارية وغيرها ومعاهد التدريب المهني.



بقلم: خليل حيدر

وعادت الحياة الى حركة الرهبنة والأديرة في مصر والتي كانت أماكن مهجورة في مطلع القرن، حيث لم يقتصر الأمر على الأديرة القائمة، وانما تم احياء أديرة قديمة وتوسعت المكتبات والخدمات فيها حتى «اصبحت الأديرة هي المكان الذي يتطلع اليه عشرات من خريجي الجامعات يرجون ويلحون ويأملون ان ينالوا البركة بالموافقة على انضمامهم الى سلك الرهبنة، الذي بمقتضاه يتبتل الراهب ويعيش دون زواج ويتفرغ تماما للعمل الديني، ووفق التقاليد الكنسية يصلون عليه «صلاة الموتى» عندما يلبسونه إسكيم الرهبان تعبيراً عن انقطاع صلته بعائلته وعالمه القديم».

ويضيف د. حنا ان تزايد النشاط الديني في مصر قد يزيد من احتمالات

الصراع والاختلاف، «فمثلا اذا رغب الاقباط في انشاء كنيسة ثم قاموا بشراء قطعة الارض فإن جماعات مقابلة تقوم بسرعة وتجمع المال اللازم لانشاء مسجد.. بحيث يكون انشاء الكنيسة مستحيلاً وفق القواعد المعمول بها منذ سنوات طويلة والتي لا تعطي ترخيصاً لبناء كنيسة اذا كانت على مقربة من مسجد».

ولذلك فإن الاقباط يضطرون الى الحيلة في بناء الكنائس بأن يشتروا قطعة ارض فضاء باسم احد الأفراد العاديين ويتقدمون بطلب ترخيص انشاء عمارة سكنية عادية، وبعد الحصول على الترخيص يقومون بانشاء سور من الخشب او من المباني على الواجهات وتبدأ عمليات البناء، وبعد بروزه فوق سطح الأرض وفوق مستوى الاسوار يتضح انه كنيسة وليست عمارة، وعندئذ يصير الصراع مع السلطة من اجل الحصول على ما يسمى بالقرار الجمهوري اللازم لانشاء الكنيسة، وتضطر الدولة تحت ضغط الاهالي والأمر الواقع ان تستصدر القرار الجمهوري».

ويقول د. حنا ان التنافس الديني بين الطرفين قد امتد الى كافة المجالات، «وبدلا من ان يتوقف الانتماء الديني عند حدود التدين - وهي ظاهرة مصرية قديمة - بدأ الاتجاه الى التطرف والتكتل لكلا الطرفين، ومن ثم اصبحت احتمالات الاحتكاك والتحرش واردة».

ويطالب الكاتب المسؤولين بمضاعفة الاهتمام بالتربية ونظام التعليم العام وتطوير السياسة الاعلامية بهدف ترسيخ الولاء العام لمصر وترسيخ الوحدة الوطنية.

ويروي في نهاية حديثه انه في منتصف السبعينات اقيم في جامعة عين شمس معرض للكتب الدينية «ورغبت ان اتعرف على ما يجري عرضه، واثناء تجوالي في المعرض فتح حوار مع أحد افراد هذه الجماعة وكان ملتحياً ويلبس جلباباً وطاقية بيضاء (وكانت هذه الأمور جديدة على بلادنا في الجامعة). تساءلت: الست انا الاستاذ بكلية الهندسة أقرب اليك من المسلم في اندونيسيا او افغانستان؟ اجاب وفي حدة قاطعني: هم اخوتي في الاسلام ومستعد ان احارب معهم..!».

ويضيف د. حنا: «أصابني الغم والهم لأول مرة - وربما الوحيدة - خلال عملي الجامعي الذي امتد لنحو اربعين عاما، وادركت اننا مقبلون على كارثة، ولذلك لم ادهش كثيرا عندما وصلنا الى أحداث الزاوية الحمراء عام ١٩٨١».

فرغت من الكتاب، وجعلت افكر عميقا في محتوياته، ونظرت الى غلافه الخلفي فإذا به يقول: «ان هذا الكتاب يجيء في وقته، يحمل هذه الاضاءة الوطنية لجميع المنتمين الى مصر، لقد أوشك الشعب المصري ان ينفرد بين شعوب العالم على امتداد المعمورة وامتداد التاريخ، بميزة الوحدة والاتحاد، وكانت هذه الميزة العظمى في جميع الأحوال هي سر قوته التي عاش بها وواجه النظم الحاكمة، والغزوات المتعاقبة، وخرج بها من العصر العبودي القديم الى العصر الاقطاعي.. ثم دخل في عصرنا».

قلت: وحدة دائمة.. واتحاد ابدي!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٢

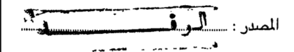
البابا شنودة فى ألمانيا:

أنــا مصرى ولست أسيــوطيـــا

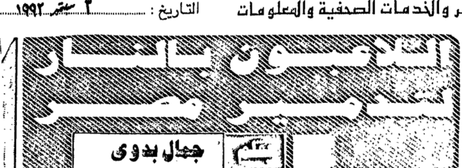
□ بون - محمد فهمى:

اشاد البابا شنودة بالوحدة الوطنية فى مصر وقال إن النسيج المصرى متماسك وهاجم فكرة تقسيم مصر إلى دولتين. وقال: «إننى مصرى واعتز بمصريتى وارفض ان يكون وطنى هو اسيوط.. فإننى مصرى ولست أسيوطيا». وكان مواطن قبطى قد نشر فى بريد القراء فى صحيفة «فرانكفورتر الجماينة» عشية وصول البابا إلى المانيا مقالا طالب فيه بحق الأقباط، فى «وطن قومى» يتمتعون فيه بالاستقلال الذاتى ويمتد من الصعيد حتى البحر الأحمر، الأمر الذى استنكرته الكنيسة القبطية بمدينة دوسلدورف، واتهمت كاتبه بمحاولة إفساد العلاقة بين الجالية القبطية والسفارة المصرية فى بون.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٢



عدت من الولايات المتحدة وفى حقيبتى صور من الاعلانات التى نشرت فى كبريات الصحف الأمريكية موقعا عليها من (الجمعيات القبطية فى امريكا وكندا واستراليا) تحرض الرئيس بوش والادارة الامريكية والكونجرس والأمم المتحدة وجمعيات حقوق الانسان فى العالم ، على التدخل العاجل «لانقاذ الاقباط فى مصر من المذابح التى يتعرضون لها على ايدى المسلمين» (!!) ويطلب الاعلان المنشور على مساحة ربع صفحة فى صحيفتي واشنطون بوست ، ونيويورك تايمز ، وضع مشكلة الاقباط على جدول اعمال محادثات السلام فى الشرق الاوسط . وإذا كان الكتاب يعرف من عنوانه . فإن العناوين التى تصدرت الإعلان تكفي للدلالة على مايطفح به من اكاذيب ، فالعناوين تقول المسيحيون يذبحون مرة اخرى فى مصر . نداء عالمى للمساعدة على إنقاذ الاقباط من الإبادة (!!) .

وكان فى نيتى إهمال هذا الموضوع خاصة وان البابا شنودة الثالث استنكر هذا الاعلان عندما سئل بشأنه فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى نقابة المهندسين منذ اسابيع . ولكنى عدلت عن رايى عندما وجدت على مكتبي بالأمس صورة من مقال نشرته الصحيفة الألمانية «فرانكفورتر الجماين» يوم السبت الماضى بمناسبة الزيارة الحالية التي يقوم بها البابا شنودة لالمانيا ، وتضمن المقال المذكور تصريحات لشخص مصرى مقيم فى المانيا وصف نفسه بانه «رئيس الحكومة القبطية فى المنفى» ، وزعم انه سيقابل البابا شنودة ليقنعه بضرورة إقامة دولة مستقلة للاقباط فى جنوب مصر تسمي «الجمهورية القبطية الفرعونية» وقال إن الأقباط يشغلون ثلث مساحة مصر ، وهي - فى رايه - المساحة المطلوبه لإقامة دولته المزعومة ، واستطرد هذا الشخص فى ادعاءاته فقال إن هناك مباحثات سرية تجرى بين الاقباط والحكومة المصرية بهذا الخصوص وانه سيقابل السفير المصرى ليبحث معه الأمر (") .

نحن إذن أمام حملة إعلامية خبيثة تستهدف الإساءة الى الاقباط والمسلمين فى مصر ، وتستغل بعض الاحداث الإجرامية التي وقعت فى الصعيد لإشعال فتيل الفتنة ، وإظهار الشعب المصرى بمظهر المنقسم الى طائفتين تتربص كل منهما بالأخرى وتسعى الى دمارها وفنائها ، ووجدت ان السكوت على هذه التحركات المريبة لن يؤدى الى إبطال مفعول المؤامرات التى تدبر لمصر فى الخارج ، وان الواجب الوطني يحتم علينا ان نفضح هذه التصرفات الخبيثة حتى يكون أهل مصر مسلمين واقباطا على بينة لما يدبر لهم ، ويدركوا أبعاد الخطر المحدق بهم إذا هم استخفوا بما يجرى داخل الوطن من أحداث .

وبالطبع فإننا لا نبرىء أجهزة الدعاية الغربية من تهمة التواطؤ على إشاعة الأكاذيب ، وتضخيم الحوادث التى تجرى فى مصر حتى تبدو فى عيون العالم وكانها حرب اهلية بين المسلمين والمسيحيين .

وقد سبق ان عرضت لأثر هذه الحملات فى المانيا اثناء زيارتى لها فى شهر يونيه الماضى ، وقلت إن الإنطباع السائد هناك ان المسلمين يلاحقون المسيحيين فى الشوارع وينهالون عليهم بالضرب والإهانات ، فلما ذهبت الى امريكا قوبلت بنفس التساؤلات من جانب المصريين الذين يتابعون اخبار الوطن بانزعاج ، ولا يجدون الوسيلة التى تقدم لهم الحقائق كما تحدث فى الواقع ، وليس كما يتصورها الحاقدون والموتورون وذوو النوايا السيئة الذين يسعون الى خراب مصر ، وتصدع وحدتها البشرية التى ترسخت على امتداد القرون الخالية .

وباديء ذى بدء ، فإن الامانة الموضوعية تقتضينا ان نزن الأمور بميزان العدالة الذى يميز الغث من السليم ، فليس من الإنصاف أن نحمل الأقباط المقيمين فى المهجر مسئولية الأعمال الهوجاء التى يقوم بها بعض الأفراد العاقين الذين ضعفت فى نفوسهم روابط الإنتماء للوطن ، وبنفس القدر فإنه من الظلم أن نحمل المسلمين فى مصر تبعة الأعمال الإجرامية التي يقوم بها نفر من المسلمين ضد المسيحيين ، فالتعميم ينطوى على ظلم كبير لاولئك الاقباط الذين يعيشون فى المهجر وقلوبهم تنبض بالحب والولاء للبلد الذى افاء عليهم نعمة الوجود ، كذلك ينبغي ان نبرىء الكنيسة القبطية ، على مستوى القيادة وعلى مستوى الكهنة فى الولايات المتحدة ، من هذه التصرفات الهوجاء التى يقوم بها اشخاص يصرون على إلباس اعمالهم الخاطئة لبوسا دينيا .. فالبابا شنودة يؤكد فى كل مناسبة أصالة الوحدة الوطنية ، ولا يخفي عدم رضاه عن الأشخاص الذين ينشرون أفعالا غير وطنية ، وكان آخر تصريحاته فى هذا السياق ماأعلنه أمس من دسلدورف فقال إن الغالبية فى مصر -



مسلمين ومسيحيين - يعيشون في جو من المودة والمحبة متعاونين من أجل السلام . وإن اقباط مصر جزء لا يتجزأ من شعبها العريق . وإن الأقباط والمسلمين شعب واحد يدين بالولاء لمصر .

ولكن . للأسف فإن التعاليم التي يبثها رأس الكنيسة القبطية تجد قلوبا غلفا عند بعض الاقباط خارج مصر الذين يعطون انفسهم حق الوصاية على اقباط مصر . ويحرضون الدول الأجنبية على التدخل لحماية الأقباط (") وينسى هؤلاء العاقون أن حماية اقباط مصر هي بالدرجة الأولى مسئولية إخوانهم المسلمين الذين يشاركونهم السراء والضراء . ويتحملون معهم الغرم والغنم . ويقتسمون معهم رغيف الخبز وشربة الماء . ويمتزجون بهم امتزاج الدم في العروق .

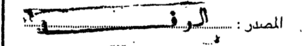
وقد اتيح لى اثناء زيارتى الأخيرة للولايات المتحدة قراءة البيان المنشور في الصحف الذى تخفى صاحبه تحت شعار «الجمعيات القبطية في امريكا وكندا واستراليا» واكتفى بذكر رقم صندوق بريد بمدينة «نيوجرسى» . ولن أعرض محتويات الاعلان حتى لا اساهم في نشر الرذيلة . ولن اتعرض للآثار السيئة التى تركها نشر الاعلان في نفوس المصريين المقيمين في امريكا بمن فيهم الأقباط الذين يرفضون اى إساءة الى وطنهم . ويعرفون الجهات الخفية التى تقف وراء هذه الحملة الضارة . وقد تمكنت الزميلة حنان البدرى الصحفية المقيمة في واشنطون من التوصل الى معرفة شخص الرجل الذى يقود هذه الحملة . وتبين انه قبطى مصرى كان يعمل مهندسا في هيئة التليفونات قبل ان يهاجر الى امريكا عام ١٩٧٢ . ومنذ هجرته وهو لا يكف عن الإساءة الى مصر تحت ستار الجمعية التى يزعم أن لها فروعا في كافة الولايات المتحدة . وفروعا في كندا واستراليا بهدف الدفاع عن الأقباط في مصر . وعندما سألته الزميلة حنان البدرى عن مصادر تمويل هذه الجمعيات قال لها إنه يعتمد على تبرعات الاعضاء وكلهم من الموسرين . فلما سألته عن عدد الاعضاء رفض الإجابة واعتبر ذلك سرا خطيرا . وعن علاقته بالكنيسة قال : نحن ابناء الكنيسة القبطية . ولكن لا نتعامل معها . ولنا تنظيمنا السياسى المستقل للدفاع عن مصالح الأقباط . وعندما قالت له : إنك تتكلم عن الاقباط . وكأنهم كيان مستقل . قال : لست انا الذى اقول ذلك .. ولكن البيانات الرسمية في مصر تتحدث عن (عنصرى الأمة) فقالت له : لماذا لا تسعى الى الإتصال بالمسئولين في مصر لتعرف حقيقة الأوضاع هناك بدلا من نشر المعلومات المضللة في الصحف الأمريكية ؟ فقال لها : إن هذه الصحف لا تنشر الإعلانات إلا بعد التأكد من صحتها . وقد قدمت لهم كل الوثائق التى تثبت صحة دعوانا !

واجرت الزميلة حنان البدرى اتصالات متعددة باطراف قبطية لها وزنها في الولايات المتحدة . فقال لها القمص شنودة البراموسى راعى الكنيسة القبطية في واشنطون إن هذه الجمعية لا علاقة لها بالكنيسة بأى حال من الأحوال . ونحن نرفض اتجاه هؤلاء . ولا نشارك في المجلات والنشرات التي يصدرونها ولا نسمح بتوزيعها داخل كنائسنا . وقد سبق لهذه الجمعية ان نشرت إعلانا مماثلا اثناء زيارة الرئيس حسني مبارك للولايات المتحدة مما تسبب في إساءة فهمها . ولكنى ابلغت المسئولين عدم ارتباطنا بهذه الجمعيات . وقدمت لهم خطابا من البابا شنودة يؤكد فيه صراحة ان هذه الهيئة لا تمثل الكنيسة القبطية . ونشاطنا هنا مقصور على الامور الدينية والاجتماعية . واعترف القمص المصرى بأن الإعلانات الأخيرة ادت الى انزعاج الأقباط المقيمين في أمريكا حول اهلهم في مصر .. وقد حاولت تهدئتهم .. ولكنهم معذورون لانهم يستمدون معلوماتهم من اجهزة الإعلام الدولية .. وحول شخصية الرجل الذى يتبنى هذه الحملة المشبوهة قال القمص شنودة إنه يعرفه عندما جاء الى الكنيسة ليمارس نشاطه داخلها .. ولكنني منعته وأوقفته عند حده . وقلت له : إننا نرفض أى نشاط يسىء الى مصر ..

وليس لهؤلاء اى علاقة بالكنيسة وليس لهم حق عضوية مجلس الشمامسة ..

وعلى رأس الجالية القبطية في الولايات المتحدة يتربع العالم الكبير الدكتور رشدى سعيد الأستاذ الزائر بجامعة هارفارد والذى يعكف على وضع كتاب عن «النيل» فقال : لقد فوجئت بالإعلانات المنشورة في الصحف الأمريكية . وهي تعبير عن شعور مجموعة محدودة وأرجو ألا يؤثر في اى من الطرفين . نحن نريد الإحتفاظ بالجسور ممتدة مع الوطن الام . ونصيحتى أن تهتم الحكومة المصرية بإقامة المشروعات الصغيرة في الريف . وقد يبدو اقتراحى هذا بعيداً عن الموضوع ولكنى اعتقد انه في الصميم . لأن الفراغ والبطالة ونقص الانتاجية تؤدى الى النكسات الطائفية . وعلى نفس الوتيرة قال الدكتور جرجس جرجس : إن هذه المشكلة لها جذور عميقة . وهى اشبه بجبل الجليد . وصدقوني إذا قلت إنني خائف على المسلمين بنفس القدر الذى اخاف فيه على الأقباط . خائف أن تحرقنا الفتنة الطائفية . واحب ان أوضح ان الدين . سواء الاسلام او المسيحية يعلم الفضيلة ومكارم الأخلاق . والاسلام برىء من العدوان على الأقباط أو سرقة اموالهم أو حرق كنائسهم . ولابد أن تعمل الحكومة على التصدى للمشاكل التى تعترض الأقباط حتى تهدأ نفوسهم .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٢

●●●

هذه عينة من آراء عقلاء الاقباط فى المهجر .. فهل تكفى لإفساد مفعول تلك الألغام التى يجرى إعدادها فى الخارج لنسف الداخل ؟ إن الإعلانات أو المقالات الإستفزازية التى تنشر فى الصحف الغربية تبدو فى ظاهرها وكأنها بكائيات على شريحة من المجتمع المصرى ، وليس ببعيد أن نقرأ بكائيات مثيلة على الشريحة الاخرى ، وهذه وتلك هى فى حقيقة الأمر مؤامرة خبيثة لتفتيت مصر ، ودعوة تمهيدية لانشطار شعبها الى طوائف وشعب وشظايا على النمط الذى حدث فى الاتحاد السوفييتى ويحدث الآن فى يوغوسلافيا .. والأمر المثير للغرابة اننى لم أجد دورا للسفارة المصرية ترد فيه على هذه الأضاليل ، وتوضح للرأى العام الأمريكى حقيقة الأوضاع فى مصر .

فيا أيها العقلاء فى هذه الأمة العريقة : احذروا هذه السحب السوداء التى تتجمع فى سماء مصر لتمطرنا عما قريب بوابل من الدمار والخراب . ويومها لن ينفع الصمت ، ولن يجدى الدمع والندم ..

ويا أيها اللاعبون بالنار : اعلموا ان الحريق إذا شب فستكونون اول ضحاياه ... فاتقوا الله فى وطنكم ولا تكونوا اول كافر به ..

- اللهم بلغت ...
- اللهم فاشهد ...



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

الأنبا شنودة لـ «الشرق الأوسط»

الوحدة الوطنية صمام أمان للاستقرار والأمن في مصر

لندن: من طلعت المرصفي

حذر الأنبا شنودة رئيس الكنيسة القبطية في مصر من اجتياح موجة العنف المجتمع المصري الأمر الذي يهدد الوحدة الوطنية، ودعا الى نشر روح التسامح بين المسلمين والمسيحيين في مصر حتى يتفرغ الجميع لبناء الوطن وتكريس مفهوم الوحدة الوطنية بين بنيه.

ونفى الأنبا شنودة ان يكون الهدف من عمليات العنف التي تشهدها مصر هذه الأيام النيل من الأقباط. وقال ان الهدف الحقيقي من وراء هذه الأعمال التخريبية هو النيل من نظام الحكم بغرض الانقضاض عليه، بعد اشاعة عدم الثقة فيه بين المواطنين مسلمين واقباطاً.

وكان السفير المصري الدكتور محمد شاكر قد اقام حفل استقبال كبيراً بمقر السفارة المصرية في لندن بمناسبة زيارة الأنبا شنودة والوفد المرافق له لبريطانيا، حضره مدير قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية، وممثلو البعثات الدبلوماسية للفاتيكان والكنائس الغربية ولفيف من الصحافيين والاعلاميين العرب والاجانب واعضاء الجالية المصرية في بريطانيا.

وفي لقاء لـ «الشرق الأوسط» مع الانبا شنوده، خلال حفل الاستقبال رد على مجموعة من الاسئلة حول اهداف الزيارة، وابعاد الحملات التي تغذي إشعال فتنة طائفية داخل مصر، ودور الكنيسة القبطية في التصدي لها وحماية الوحدة الوطنية المصرية من عبث المغرضين.

وفي بداية حديثه وجه الأنبا شنودة شكره وتقديره الكبيرين الى جريدة «الشرق الأوسط» كمنبر اعلامي دولي بارز في الخارج، والجهد الذي تقوم به بموضوعية وصدق في تناولها لشتى القضايا العربية، واطلالاتها الواعية على الأحداث في الساحة الدولية.

ويقول الأنبا شنودة: «في الواقع لقد حضرت الى العاصمة البريطانية في اعقاب حضوري لاجتماعات مجلس الكنائس العالمي خلال الفترة من ١٨ الى ٢٨ اغسطس (آب) الماضي في المانيا، ثم توجهت الى مدينة دوسلدورف لافتتاح كنيسة جديدة بها، بالاضافة الى اعتزامي افتتاح كنيستين في كل من الولايات المتحدة وكندا. ويأتي ذلك في اطار الاهتمام الذي توليه الكنيسة القبطية لأبنائها في المهاجر الغربية، وحرصاً على أطفالهم من الابتلاع في المناخ الغربي الغريب عليهم، إذ يعيشون في اطر ثقافات ولغة غريبة عنهم، ومجتمعات تختلف في طبيعتها وعاداتها وتقاليدها عن مجتمعاتنا الشرقية، وحتى لا يفتقدون لغتهم وانتماءهم الأصيل لمجتمعهم المصري، ولذا فهم محتاجون الى رعاية مكثفة وحماية من التيارات الغربية التي تنعكس آثارها مباشرة على جذور انتماءاتهم الحقيقية.

وانا دائماً اتكلم عن الجيل الثاني في المهجر، لأنه ربما كان الجيل الأول من المهاجرين قد خرج من مصر وله مبادئه وتراثه الشرقي الذي يحميه من تيارات الاستقطاب أو الانحراف، ولكن ماذا عن الذين يولدون في المهجر أو يهاجرون من بلادنا وهم أطفال صغار. فما أسهل ان يفقدوا روحياتهم وافكارهم وانتماءهم ايضاً الى مصر».

● في هذا الاطار هل تعتزم الكنيسة المصرية انشاء مدارس خاصة لابنائها في الخارج أم تكتفي بتعليمهم المحلي والاعتماد على بعثاتكم في المهاجر؟

ـ في الحقيقة المدرسة الوحيدة التي انشأناها كانت في مدينة ملبورن في استراليا، وقد ساعدت الامكانيات التي توفرت هناك على هذا، ولان انشاء مدرسة يحتاج فضلاً عن الأموال الى العديد من العوامل التي توفر لمثل هذه المدارس العمل في سياقها الصحيح كمركز تعليمي، وكذلك من موافقات لوزارات التعليم في المهاجر ومدرسين مؤهلين، واستعدادات كبيرة، والاهم هو انشاء المدارس، حيث يوجد تعداد سكاني من ابنائنا المهاجرين يسمح بانشائها.

● اثناء وجودكم في المانيا ادليتم بعدة تصريحات تنفي اهداف الحملات التي تروج للفتنة الطائفية في مصر، ما هي إبعاد وحجم الدوافع التي جعلتكم تدلون بمثل هذه التصريحات؟

ـ نحن نقاوم من الناحية الرسمية باستمرار أي اتجاه يسيء الى سمعة مصر وكنائسنا لها مجلاتها وصحفها ويستحيل ان تسعى هذه المطبوعات الى تعميق الفتنة الطائفية المستهدف احداثها داخل مصر، بل اننا نحب دائماً استعراض مشاكلنا وأوضاعنا داخل بلادنا وعلى مستوى دولتنا. ولكن الأمر الذي أود الاشارة إليه هو ان وسائل الاعلام أصبحت الآن عالمية، فالحدث مثلاً يقع في إحدى قرى مصر وبغض النظر عن حجمه ودوافعه، تتناوله بقية وسائل إذاعات الانباء في العالم كله، ولا تستطيع ان تمنع الناس من ان يعلقوا بشيء. والمفروض ان قنصليات وسفارات مصر في الخارج ملقى عليها دور كبير في التصدي لمثل هذه الحملات المغرضة سواء بدعوة ابناء الجاليات المصرية لتوضح لهم ابعاد ما يقع من أحداث أو اصدار بيانات تستهدف حماية ابناء الجاليات المصرية المهاجرة من التشويش أو اللغط الذي تثيره أجهزة الاعلام الخارجية وحتى لا تكون المبالغة أو البعد عن الواقع هما شباك استغلال مشاعر المصريين في الخارج.

ولكن مع ذلك يصيب كثيراً من المصريين في الخارج القلق من جراء الاستماع أو قراءة أخبار عن أحداث تقع هنا وهناك على ارض مصر وهذا شيء طبيعي، وانما غير الطبيعي ان يكون رد الفعل خاطئاً فما أسهل ان يتم الاتصال بالقنصليات والسفارات لاستيضاح الامر والاطمئنان على الاوضاع الداخلية، لأن هناك أحداثاً فردية لا تستدعي الضجيج الكبير الذي تفتعله اجهزة الاعلام الخارجية، والوضع الطبيعي ان تكون هناك دائماً صلة مباشرة بين المصريين في الخارج وممثليهم في السفارات والقنصليات ومكاتب الإعلام.

● ما هو مدى انعكاس الأحداث الأخيرة التي قرانا عنها هنا ووقعت في بعض قرى صعيد مصر على شرائح المواطنين



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٢



الأنبا شنودة
(تصوير محمد متولي فضل)

الاقباط؟

ـ طبعاً كون ان يقتل ١٤ شخصاً في اسبوع واحد وفي بلدة واحدة وبطريقة بشعة، لا شك انه يحدث تأثيراً نفسياً سيئاً، ولكن مع ذلك نحن نشعر تماماً ان هؤلاء الناس من الجناة هم ضد الدولة أيضاً وليسوا ضد الاقباط، وهدفهم تغيير نظام الحكم واشاعة عدم الثقة في نظام الحكم الحاضر.

ونشكر الله ونحمده ان حكومتنا برئاسة الرئيس حسني مبارك تبذل جهدها وباخلاص لمقاومة التطرف الموجود، وفعلاً استطاعت السلطات المسؤولة ان تلقي القبض على كثيرين، وقدمتهم الى المحاكمة في ظل سيادة القانون ولا تزال تبذل كل الجهد لتعقب هؤلاء المندمجين في حركات تطرف أو ايذاء او تخريب لتطهير البلاد من هذه الحركات التي هي غريبة علينا لاننا نعيش جميعاً في اطار واحد تسيطر عليه المودة والحب، وكما ترى الآن داخل السفارة المصرية في لندن من حاضرين لا تستطيع ان تفرق المسلم عن القبطي هم جميعاً مصريون.

● مرة اخرى اعود الى تصريحكم الاخير في المانيا ونفيكم للحملات التي توجهها بعض العناصر القبطية في الخارج عن قيام حكومة قبطية في المنفى والدعوة الصريحة لقيام دولة قبطية على ارض مصر، فما هو الداعي لاصدار مثل هذا التصريح من رئاسة الكنيسة القبطية في مصر؟

ـ الذي حدث ان هناك انساناً مخبولاً نشر اخباراً في جريدتين المانيتين يزعم فيها انه قد نصب نفسه رئيساً لحكومة قبطية مصرية في المنفى. وطبعاً كثير من أجهزة الاعلام الغربية تسرع الى ترويج مثل هذه الافكار المنبوذة وبتفكير وتوجهات غير تفكيرنا الشرقي، وخلافاً للواقع والاسراع بسرد حملات من الأباطيل المضللة.

فكان لا بد من الرد على الذي نشر في الصحف الالمانية أو غيرها التي نقلتها عنها حتى لا يعتقد البعض انها حقيقة، ولكن الشخص الذي نشر هذا الكلام مجهول وغير مسؤول واستخدم كأداة لتفجير الحملات المغرضة وافتعال الفتنة الطائفية، وكان من الواجب الرد على هذا الفكر المريض بالنفي القاطع ومن أعلى سلطة في الكنيسة القبطية المصرية.

وما من شك في ان هناك قوى خارجية من مصلحتها ان تثير هذه الفتن وتسعى الى افتعالها باستمرار سواء بنشر الأخبار المضللة في الصحف وأجهزة الاعلام الغربية أو باستخدام عناصر في الداخل تؤدي الى نفس الغرض، ولكننا وباستمرار لن نتهاون مع مثل هذه القوى وسنقف لها بالمرصاد لدحض افتراءاتها حماية للوحدة الوطنية المصرية وحفاظاً على التراث المصري الأصيل ونسيج المعايشة التاريخية بين عنصري الأمة المصرية مسلمين ومسيحيين.

ونحمد الله مرة أخرى ان حكومتنا بقيادة الرئيس حسني مبارك لا تدخر جهداً في سبيل الحفاظ على هذا الهدف النبيل والضرب بشدة على أيدي من يريدون افتعال فتنة طائفية على ارض مصر وقاها الله من كل مخرب يستهدف النيل من ابنائها وقيمها وحضارتها الراسخة.



محاولة غربية مشبوهة لإثارة الفتنة في مصر

كتب أحمد مصطفى:

في سياق المحاولات الغربية المستمرة لإشعال نيران الفتنة في مصر بين الأقباط والمسلمين أثارت إحدى الصحف الألمانية الكبرى في هذا الأسبوع قضية غاية في الخطورة والحساسية. وسارعت «الشعب» فور حصولها على الخبر بالاتصال بالكنيسة المصرية للحصول على توضيح حول ما نشرته «فرانكفورتر الجانيه تسايتونج» عن سعي الأقباط لإقامة دولة مستقلة في صعيد مصر، وعن مفاوضات سرية تجرى مع الحكومة حول الموضوع. كما اتصلت بوزارة الخارجية المصرية للحصول على أية معلومات لديها حول هذا الأمر.

وصرح قداسة البابا شنوده الثالث أثناء افتتاحه كنيسة في شرق ألمانيا، التي يزورها، بأن الأقباط لا يسعون لإقامة دول مستقلة وأنهم يحبون وطنهم ويخلصون له، وأن «الأقباط لا يعيشون في إقليم معين وإنما هم في كل محافظة وفي كل مدينة وفي كل قرية».

وذكر الأنبا يوحنا – نائب البابا – لـ«الشعب» أن الشخص الذي نقلت عنه الصحيفة الألمانية الخبر الذي أثار القضية – ويدعى فايز نجيب – متخلف عقليا ومثير للمشاكل وليس له في ألمانيا من يدخله مصحة للعلاج.

وردت وزارة الخارجية على «الشعب» بنفي لقاء السفير المصري في بون مع نجيب هذا، ونفت الخبر من أساسه وأكدت أنه لا صحة لما نشر والخبر مختلق تماماً.

وكان نجيب قد صرح للصحيفة الألمانية يوم ٢٨/٨ الماضي – باعتباره رئيس الحكومة القبطية في المنفى – بأن هناك مفاوضات سرية مع الحكومة المصرية لإقامة «الجمهورية القبطية الفرعونية» المستقلة على ثلث مساحة مصر، وأن ذلك سوف يجنب مصر حربا أهلية بين المسلمين والأقباط بعد أن تزايدت اعتداءات المسلمين على الأقباط منذ بداية العام، حسب ما نشرته الصحيفة الألمانية. وذكر فايز نجيب أنه سيلتقي بالبابا والسفير المصري في بون لدعم مشروع الدولة القبطية المستقلة.

لذا فإننا لا نشك لحظة واحدة في صدق ما قيل وقد جاءت مسارعتنا إلى متابعة الأمر، للاحظة أية بوادر للفتنة الصهيونية التي طالما حذرنا منها، والتي جاء هذا الخبر المغلوط ليؤكد على وجودها وعلى الدور الغربي المشبوه فيها.. أيضاً أن ما سبق أن حذرت منه «الشعب» من وجود متطرفين وحمقى وعملاء ومن حدوث اختراقات أجنبية خطيرة في الصف الوطني، كلها أمور حقيقية، وإننا لا نشهر.. ولا نقصد التشهير.. حينما نشير إلى الأيدي الأجنبية أو لوجود حمقى جاهزين لخدمة مخططات الأجانب.

ويذكر أن موضوع الدولة القبطية ليس بجديد، وقد سبق لقداسة البابا شنوده أن سخر منه في ندوة بنقابة المهندسين مؤخراً، وقال: إنه يستحيل عملياً إقامة دولة وسط الصعيد يحيطها أعداء من كل اتجاه، وأن هناك آثاراً وأديرة قبطية في كل مكان فكيف نترك ذلك؟



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

البابا شنودة :

رئيس حكومة الأقباط فى المنفى شخص مخبول ويسىء إلى بلده



البابا شنودة

استنكر البابا شنودة الثالث التصرفات الخاطئة التى يقوم بها بعض الاقباط خارج مصر . ووصف الشخص الذى ادعى انه رئيس حكومة الاقباط فى المنفى ودعا الى اقامة دولة قبطية بانه شخص مخبول نشر اخبارا فى جريدتين المانيتين يزعم فيها انه قد نصب نفسه رئيسا لحكومة قبطية فى المنفى

وقال البابا شنودة ان اجهزة الاعلام الغربية سارعت الى ترويج هذه الافكار المنبوذة . وبتفكر وتوجهات غير تقاليدنا الشرقية .

(البقية ص ٢)

وخلافا للواقع ، والاسراع بسرد حملات من الاباطيل المضللة . واضاف البابا شنودة انه كان ينبغى الرد على الافكار المنشورة فى الصحف الالمانية او غيرها ، التى نقلت عنها ، حتى لا يعتقد البعض انها حقيقية ، الا ان الشخص الذى نشر هذا الكلام مجهول وغير مسئول ، واستخدم كاداة لتفجير الحملات المغرضة ، وافتعال الفتنة الطائفية ، وكان من الواجب الرد على هذا الفكر المريض بالنفى القاطع ، ومن اعلى سلطة فى الكنيسة القبطية المصرية .

وقال بطريرك الاقباط فى حديث مع صحيفة «الشرق الاوسط» : ان هناك قوى خارجية من مصلحتها اثارة هذه الفتن والسعى الى افتعالها باستمرار ، سواء بنشر الاخبار المضللة فى الصحف واجهزة الاعلام الغربية ، او باستخدام عناصر فى الداخل تؤدى الى نفس الغرض ، وقال البابا شنودة : اننا لن نتهاون مع مثل هذه القوى ، وسنقف لها بالمرصاد لدحض افتراءاتها حماية للوحدة الوطنية المصرية ، وحفاظا على التراث المصرى الاصيل ، ونسيج المعايشة التاريخية بين عنصرى الامة المصرية مسلمين ومسيحيين .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

على حدة

صيف العبور وطريق الانقسام

لان مصر بلد الوحدة الوطنية ولها في هذا خصوصية تاريخية فاننا لا نسمح لاحد ان يمس هذه الوحدة او يعبث بها . ومن هنا كان موقف مصر حاسما من محاولة تلاميذ الترابي في السودان العبث بوحدتنا الوطنية يدربون المتطرفين ويزودونهم بجوازات السفر المزورة وبالدولارات والاسلحة وببراءة الاطفال يقولون .. تعالوا فتشوا في السودان عن معسكرات التدريب ! ومساحة السودان مليون كيلو متر مربع ، علينا نحن ان نفتش هذه المساحات المترامية الاطراف ونكذب جوازات السفر المضبوطة مع بعض هؤلاء المتطرفين المصريين ، وعلينا الا نهتم باعترافات البعض منهم . لم يعد التمويه الذى يجيده تلاميذ الترابي يجدى في شيء ، فقد استطاع انقلاب الانقاذ في ٣٠ يونيه ١٩٨٩ ان يخدع ويغش البعض منا في مصر .. انكروا صلتهم بجبهة الترابي وقالوا انهم مسلمون ولكن لا صلة لهم بالترابي او غيره ، وهذا كلام لا غبار عليه . وامعانا في التضليل تحفظوا على «الترابي» مع من تحفظوا عليهم من قادة السودان الآخرين وقد ثبت الآن انهم تلاميذ مخلصون للترابي ، وان الصف الاول والثاني في الانشطة كافة ترابيون مخلصون للترابي .

كتبة الترابي داخل السودان وخارجه يتصايحون هذه الآيام بما يسمونه (صيف العبور) ويقصدون بذلك الحملة العسكرية التى قامت بها حكومة السودان مدعومة بالحرس الثورى الايراني ودولارات ايران واستولت على ١٤ موقعا من المواقع التى يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان . وقد بدات هذه الحملة مع بداية شهر مارس الماضي والهدف منها كسر شوكة الجيش الشعبي وإعادة الثقة لجيش السودان بعد سنوات من الهزيمة النفسية والمعنوية . ونحن هنا في مصر لا دخل لنا بهذا كله فهذه امور داخلية يعالجها السودانيون فيما بينهم سواء بالحرب او بالحل السلمي . وعلى اية حال فقد سبق انقلاب يونيه اتفاق على تسوية سلمية للحرب في الجنوب ، وجاء انقلاب الانقاذ واهمل هذه التسوية وفضل طريق الحملة العسكرية . هذا شانه ولكن الذى يهمنا في هذا المقال ما تسرب من انباء حول الأساليب التى تستخدمها مليشيات الترابي داخل جوبا مع السكان المدنيين غير المسلمين . ونثير هذا الموضوع هنا حتى لا ينخدع البعض منا في اساليب الترابيين ، ولان الانباء والقرائن تؤكد ان انقلاب يونيه على صلة بالعناصر المتطرفة الارهابية في مصر ويحرضها بالسلاح والمال لزعزعة الاستقرار في بلادنا ، وحتى لايلحق بمصر بلد الوحدة الوطنية اى غبار مما يجرى في السودان منذ بداية انقلاب يونيه حتى الآن .

ومع بداية انقلاب يونيه ١٩٨٩ قامت مصر بمساندة النظام الحاكم الجديد في السودان . وقامت مصر باتصالات على الصعيدين العربي والدولي . وفي اول حديث للبشير اعلن اسفه لتدهور العلاقات المصرية السودانية في الفترة السابقة على الانقلاب (يقصد فترة حكم الصادق المهدى) وفي اول زيارة للبشير خارج السودان جاء لزيارة القاهرة . وفي ظل هذه الملابسات كانت العلاقات طيبة بين القاهرة والخرطوم ، وقامت القاهرة بتقديم الدعم الاقتصادى لنظام البشير . وقد ثبت ان الترابيين قاموا بحركة تمويه كبيرة على القاهرة وادخلوا الغش على المصريين . والذى يهمنا هنا هو ان الترابيين ومليشياتهم المسلحة قاموا ببث بذور التفرقة بين الاهالي في السودان وتناثرت الأنباء بحركة اضطهاد واسعة لغير المسلمين ووصلت الى حد التضييق عليهم في ارزاقهم ومعاشهم . ومع المساعدات الخارجية للسودان ازاء بعض الكوارث الطبيعية اشتكت بعض الدوائر الاجنبية مما تردد بان السلطات السودانية تقوم بالتفرقة بين المواطنين في توزيع هذه المعونات . وتباشر مليشيات الترابي سلطاتها وتحرم غير المسلمين منها . وللحقيقة وللتاريخ فإن مصر كانت بعيدة وبريئة تماما مما جرى في السودان في تلك الفترة ، وان قادة انقلاب يونيه ادخلوا الغش على مصر على زعم انهم جاءوا لاصلاح العلاقات بين مصر والسودان . وكان هذا كله غير صحيح واثبتت الأحداث ان مصر مستهدفة وان الترابيين هم ادوات اعداء مصر الذين لا يريدون لها الاستقرار والتقدم والنمو .

ويكاد يتكرر الوضع في الايام الاخيرة . تقرير من «جوبا» عاصمة جنوب السودان اذاعه القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية نقلا عن شاهد عيان . يقول التقرير ان مليشيات الترابي المسلحة تذيق الأمرّين ، وتقوم بتعذيبهم ووضعهم في الحجز والسجون . وإن سكان جوبا وهم حوالى ٣٠٠ الف مواطن محشورون الآن في خمس مساحة المدينة ويكتظون في الكنائس والمستشفيات . والتعذيب مستمر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

والاعدامات الصورية تتم بشكل يومى تقريبا والسبب هو ان سكان جوبا يؤيدون «جون قرنق» وجيشه الشعبى لتحرير السودان وفى وسع السلطات السودانية ان تنكر هذا التقرير برمته وان تنكر ما جاء فى هذا المقال ايضا . ولكن السلطات السودانية قد فقدت مصداقيتها منذ بداية الاستيلاء على السلطة بـ ١٣ دبابة لا غير . ففى الفترة الاولى من حكم الانقاذ حكم على شاب من اسرة طيبة بالاعدام لانهم وجدوا لديه كمية من الدولارات . والشاب هو ابن شقيق «جمال محمد احمد» وزير الخارجية الاسبق فى السودان والذى رحل فى السنوات الاخيرة الماضية وكان صديقا لمصر والمصريين . والشاب ورث هو واسرته هذه الثروة عن والده . وذهبت والدة الشاب الى والدة الفريق البشير وشرحت ان الدولارات جزء من ثروة العائلة ، والعائلة كلها هى المسئولة عنها . وابلغتها والدة البشير بعد ان تحدثت مع ابنها الفريق البشير بان حكم الاعدام سيلغى وان البشير اقتنع ببراءة الشاب وبعد ايام قليلة نفذ البشير حكم الاعدام فى هذا الشاب رغم اعتراضات كثيرة .

المهم ان ممارسات مليشيات الترابى فى سكان جوبا صاحبتها اخبار كثيرة عن ممارسات مماثلة ومرفوضة حول مطاردة غير المسلمين فى الشمال فى المسكن والملبس والحياة اليومية ويخيرونهم بين البقاء فى السودان مع تغيير عقائدهم الدينية او الرحيل عن السودان . وهذه الممارسات كلها تؤدى الى موقف واحد لافرار منه وهو دفع اهل الجنوب عن الشمال . ويبدو ان هذا هو ما تهدف اليه جبهة الترابى حتى تنفرد بشمال السودان تفعل فيه ما تريد . ومنذ فترة كانت الاخبار تشير الى مفاوضات سرية بين حكومة الانقلاب وانقسام الناصر فى الجيش الشعبى حول انفصال الجنوب . وقيل ان هذه المباحثات تمت فى المانيا . وفى المباحثات الثنائية الاخيرة بين وفد حكومة السودان وفريقى الجيش الشعبى كان فريق الناصر يصر على الاستفتاء وفى النهاية اتفق معه فريق توريت بعد ان كان الجيش الشعبى ينادى دائما بسودان موحد . وقد طالب «قرنق» فى اليومين الماضيين بوقف القتال لمدة ٧٢ ساعة لاخلاء جوبا من سكانها وتوطينهم فى مكان اخر ولانقاذهم من تعذيب المليشيات الترابية .

ومسالة الاعدامات الصورية غير غريبة على حكومة «الانقاذ» فقد اعدمت ٢٨ ضابطا فى الفترة الاولى من الانقلاب . لقد كان السودانيون على امتداد تاريخهم نموذجا للشعب الطيب المتسامح تماما مثل شعب مصر . ولكن الأحداث تفرض على السودان الآن حكومة متعصبة وتزعم التسامح ، وقد لوحظ ان حكومة السودان فى الفترة الاخيرة وقد زادت حدة المواقف المتطرفة من جبهة الترابى تحاول الظهور بمظهر الراغب فى صداقة مصر . ينبغى ان نكون على حذر من توريطنا فى مثل هذه الاعمال التى ترفضها حكومة مصر وشعب مصر .

لمعى المطيعى



المصدر : الوفـــد

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكى نطفىء النار

عزيزى الاستاذ : جمال بدوى

لم يزعجنى مقالك الاخير حول مافعله نفر من اقباط المهجر له دوافعه ولك تعليقك عليه . فانا أعلم وانت تعلم كإعلامي عجوز مثلى ان هذه كلها مجرد ردود فعل لاحداث حدثت هنا بالفعل ، وقد ضخم من هذه الاحداث الاعلام الخارجى فى حين غاب عن الساحة الاعلامية الجهد المصرى تماما ، حتى لم يعد لأبناء المهجر من الاقباط ، والمسلمين المصريين ايضا ، سوى الفزع على الاهل والاقارب من الاباء والامهات والمسنين والمسنات والاخوة والاخوات ..

لكن الذى ازعجنى كثيرا انك اعطيت اهتماما لمقولة لاتصدر إلا عن «مخبول» حاول ان يجد لنفسه طريقا تحت اضواء الاحداث فاطلق على نفسه لقب «رئيس الحكومة القبطية فى المنفى» فرغم خبرتك الطويلة فى مهنة المتاعب ، كان واجبا عليك ان تتصور هذه الشخصية كما صورة «جنرال الحسين» التى كنا نعرفها ايام سهرات رمضان الحبيبة فى سيدنا الحسين ..

ومن ثم كان لايمكن ان يكون موضوعا لافتتاحية العدد الاسبوعى من الوفد ، ربما كان يصلح لأن يكون مادة «كاريكاتير» ليس أكثر .. وحسب هذا الانسان استنكار قداسة البابا شنوده الثالث له وهو فى المانيا منذ ايام على نحو مانشرت الصحف الالمانية ونقلت عنها الصحف العربية وإن كانت الصحف المصرية لم تنشر شيئا كان الامر لايعنيها .

عزيزى الفاضل

الاقباط فى مصر ليسوا جماعة ، ولا تكتلا بشريا او سكنيا .. الاقباط جزء من النسيج الحى للشعب المصرى ذائبين فى الجسد ، والجسد يتألم لالامهم كما يتألمون لالامه فى نفس الوقت .. فحكاية «الدولة القبطية» لاتعيش الا فى خيالات مريضة سواء مرت بخيال قبطى او تصورها مسلم .. فمن ثم علينا جميعا ان نغلق الباب على منفذ لاتخرج منه إلا روائح كريهه لكل المصريين اقباطا ومسلمين .

اما اقباط المهجر ، ونتحدث بصراحة ، فهم فى عزلة عن الوطن الا من خطابات الاهل ورسائلهم التى لاتعدو ان تكون قاصرة على اخبار الاسرة ، ولايجب ان نلقى اللوم عليهم كثيرا اذا انزعجوا او استدرجهم عجوز لمسارات خاطئة ، وان كانت الغالبية العظمى والحمد لله سليمة تماما وبعيدة عن الخطا .

انا اكتب هنا حتى لايلتبس الامر على احد فيعمم الهجوم على ابناء المهجر ، الذين لاتزال جذورهم هنا فى مصر ، وهم ليسوا اكثر من اطراف ممتدة للوطنية المصرية ، وليس ادل على انتمائهم الوطنى ان اكثر من ٥٠٪ من التحويلات النقدية للبلاد تاتى من امريكا وكندا واستراليا .. ولايمكن ان ننسى كم يشرفنا كمصريين النوابغ المصرية فى كافة المواقع العلمية .

الاستاذ الفاضل

هل تتفق معى على ان القصور الرسمى نحو المهاجرين المصريين جميعا اقباطا ومسلمين يجب ان ينتهى ، وانه قد آن الأوان كى نمد الجسور لكل المصريين بعيدا عن الولاءات للاجهزة ، من اجل تجمع مصرى نابع منهم ، من اجل عمل مصرى خالص لايفرق بين مصرى ومصرى تحت اى شعار دينى أو سياسى ..

عندئذ سوف يكون هذا الكيان المصرى قادرا على ضرب كل التوجهات الاعلامية المضادة .. ونكون رسميا قادرين على الاتصال السريع بابناء الوطن فى اى موقع .. وتبقى فى النهاية صورة الوطنية المصرية النقية بلا تشوهات او رتوش مزيفة .

عندئذ .. وعندئذ فقط ـ ايها العزيز جمال ـ سوف نكون جميعا فى الداخل والخارج قادرين على إطفاء النار فى الداخل واخماد شراراتها فى الخارج .. نكون قادرين على ان نحمى مصر .. فمصر فعلا معرضة للخطر ووحدة الوطن يعتريها الخطر .. فهيا نتصدى لهذا الخطر صونا لدم الابرياء .. ودفعا لخناجر غادرة تستهدف جسم الوطن وجسد الوحدة الوطنية المقدسة .

ماجد عطية

صحفى بالمصور



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ ... ١٩٩٢

محمد عثمان اسماعيل :

لم أشعل الفتنة فى أسيوط

بمجلة روز اليوسف العدد ٣٣٤٤ والصادر يوم ١٣ يوليو سنة ١٩٩٢ تناولنى السيد على سالم بالصفحة ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ باتهامات خطيرة ليس لها ظل من حقيقة وبدا عنوان مقاله وبالبنط العريض وباللون الاحمر (محافظ اسيوط الذى اشعل الفتنة) .

تناول فى كلامه موضوعات التطرف ، الأصولية ، الفتنة الطائفية ، الإرهاب ، التمرد على السلطة . وفى نهاية الموضوع قال السيد على سالم .. (فى ذلك الوقت قال محمد عثمان اسماعيل محافظ بنى سويف : اعداء مصر ثلاثة الشيوعيون ، والمسيحيون ، والإسرائيليون . لا تنسوا ان الدولة نفسها مؤمنة ، معنى ذلك ان اعداء حكومة مصر هم انفسهم اعداء الدين ، وبذلك تم إدخال المسيحيين لاول مرة فى العصر الحديث إلى دائرة اعداء الدين وبعد ان زرع الغامه وقنابله الموقوتة فى بنى سويف انتقل إلى اسيوط ليزرع بقية الغامه وقنابله الموقوتة لتنفجر بعد سنوات فى اجسادنا جميعا .

بدات حملة تلويث البيئة السياسية فى مصر بصنع تنظيمات إيمانية لمواجهة اليسار والليبراليين والناصريين بعد تعيينهم كفارا وانتهى الامر بقتل رئيس الدولة « المؤمن » بتهمة الكفر ـ والآن قد يكون من المناسب لقادة حملة الصعيد ان يطلعوا على ملفات كل من عينهم محمد عثمان اسماعيل فى قرى ومراكز محافظة اسيوط وفى ديوانها العام ايام توليه منصب محافظ اسيوط لعل ذلك يلقى بالمزيد من الضوء على طبيعة المعركة التى يخوضونها) .

ـ انتهى كلام السيد على سالم .

واعتقد ان هذا ليس حرية صحافة لان حرية الصحافة ليست إلقاء الكلام على عواهنه .

واعتقد ان هذا الكلام الذى صدر من السيد / على سالم والعارى تماما من الحقيقة إنما يوقع العداوة بينى وبين قطاعات كبيرة من الشعب بالإضافة إلى كونه تشويها لسمعة إنسان خدم بلاده فى ظروف دقيقة ومعروفة للجميع .

اما إذا كان على سالم يقصد إرهابى فإننى أؤكد له اننى لست ممن يرهبون ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

المؤامرة ..!!

بلغت المؤامرة ذروتها واتضحت وافتضحت نواياها.

لقد كنا منذ زمن بعيد، نحس بها آتية من بعيد، إذ لاتفتأ تفوح رائحتها منذ نحو نصف قرن على لسان زعماء دولة اسرائيل وعلى لسان المخططين العالميين لوضع اسس بلاد الشرق الاوسط كما يريدون لها أن تكون على مقتضى مطامعهم ونواياهم التى بدا ينكشف الغطاء عنها منذ سمحوا لاسرائيل ان تضع اقدامها فى ارض فلسطين اى فى قلب خريطة الشرق الاوسط بحيث تشرف على كل البلاد المراد لها التبدد والخضوع للاستبداد الغربى الطامع فيها والطامح الى الاستئثار بما فيها من منافع وثروات وكنوز مخبؤة وغير مخبؤة.

وقد ظللنا طوال نصف القرن المنقضى نتابع تلك المخططات واحدا بعد الآخر لتفتيت بلاد الشرق الاوسط بلدا بعد بلد ودولة بعد دولة، وكنا نعلم من التلميحات بل التصريحات احيانا التى تخرج من اسرائيل وغير اسرائيل إن عملية تفتيت مصر مؤجلة عن العمليات بالبلاد الاخرى فى المنطقة نظرا لتماسك الوحدة الوطنية بين الاقباط والمسلمين فى مصر، ومن ثم بداوا بغيرها حتى يمهدوا مسرح المؤامرة فى مصر. وهكذا ظللنا نتابع ما يجرى فى لبنان وغيرها من بلاد تتعدد فيها الطوائف او الاديان أو المذاهب، حيث يضربون طائفة بطائفة، واصحاب دين باصحاب دين آخر، واصحاب مذهب باصحاب مذهب آخر فى الدين الواحد. حتى نجحوا فى تفتيت كثير من البلاد وبذر العداوة والعدوان بين مواطنى كل بلد على حدة.

ثم جاء الدور اخيرا على مصر، فإننا منذ نحو عشرين عاما بدانا نشعر فى مصر بحركات غريبة ومريبة تقوم بها طوائف مختبئة تحت الارض كجذور الشجرة الخبيثة التى يزرعها الشيطان فى الارض الطيبة ويمد فى جذورها بعيدا عن العيون فلا تكاد تظهر لها فروع فوق الارض يراها الناس، وهو لا يفتا يسقيها بسموم الحقد والكراهية حتى يحين الحين لتنطلق فروع تلك الشجرة فإذا هى كائن ضخم مخيف يملأ العيون ظلاما ويملأ القلوب رجفة. وكانت تلك الشجرة هى ما اصبحنا نسميه بالجماعات «الارهابية» ولما لم يكن فى مصر غير المسلمين والاقباط، كان السلاح الذى أرادوا به تنفيذ خطتهم هو الوقيعة بين اصحاب هاتين الديانتين عسى أن يبثوا سمومهم مع الدم فى عروق هؤلاء وهؤلاء.

مع اننا نعلم منذ البداية إن الغرض لم يكن دينيا على الاطلاق، وإنما الغرض سياسى محض يتوهم به اولئك المتطرفون انهم سيصلون عن طريقه الى حكم البلاد بانفسهم فى حين أن الغرض الحقيقى للمتامرين من الاسرائيليين والقوى الدولية التى تقف خلفهم وتشجعهم وتمولهم هو تحطيم هؤلاء وهؤلاء على السواء لتقع البلاد فريسة سهلة فى ايديهم.

وقد طالما قلنا وكررنا ان المسالة ليست مسالة دينية على الاطلاق ولاهى مسالة كراهية من المسلمين للاقباط او كراهية من الاقباط للمسلمين لأن الجانبين اخوة وامة واحدة وقد حباهم الله حكمة بها يفرقون بين الخير والشر وبين المحبة والكراهية، وهذه الهبة من الله هى التى جعلتهم نسيجا واحدا لو حاولت له اى تمزيق او انشقاق تهتك وتمزق وانتهى الى العدم.

ولكن يبدو ان المؤامرة لا تزال تسير فى طريقها. بل انها بلغت ذروتها بهذا الدليل الجديد الذى جاءنا به الكاتب الكبير الاستاذ جمال بدوى رئيس تحرير جريدة الوفد فيما ورد بمقاله فى العدد الصادر بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٩٢ إذ يقول إنه وقعت فى يده صورة من مقال نشرته الصحيفة الالمانية «فرنكفورت الجماين» جاء به تصريح لشخص مصرى مقيم فى المانيا وصف نفسه بانه رئيس الحكومة القبطية فى المنفى «وزعم إنه سيقابل البابا شنودة ليقنعه بضرورة اقامة دولة مستقلة للاقباط فى جنوب مصر تسمى «الجمهورية القبطية الفرعونية» وقال إن الاقباط يشغلون ثلث مساحة مصر، وهى فى رايه المساحة المطلوبة للاقباط لاقامة دولته المزعومة وزعم ان هناك مباحثات سرية تجرى بين الاقباط والحكومة المصرية بهذا الخصوص وانه سيقابل السفير المصرى ليبحث معه الامر» !!

والذى انا متاكد منه ان هذا الشخص المجهول الذى زعمت الجريدة الالمانية إنه قال لها هذا الكلام ليس قبطيا وليس مصريا على الاطلاق، لانه ما من قبطى يبلغ به الجنون ان يهذى بهذه الاوهام مهما اشتدت الازمة لانه يهدف بهذا ويهدف الذين حرضوه على ان يقول هذا القول الى هدف واحد هو خراب مصر بمن فيها من اقباط ومسلمين والجميع يعلمون ذلك. واننى اعتقد ان هذا الخبر هو حلقة من حلقات المؤامرة الدولية تهدف الى التمهيد لخراب مصر ببث الكراهية فى قلوب المسلمين ضد الاقباط وبث الكراهية فى قلوب الاقباط ضد المسلمين. هذا فى الوقت الذى تضع الدولة كل ما فى وسعها لتلافى هذا الخراب

مازالت الفتنة تطل براسها فلنكن حذرين كل الحذر من أن تجرفنا الى الهوة السحيقة التى تسعى الى أن تلقى بنا فيها اقباطا ومسلمين.

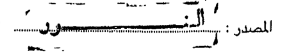
وإننى اتوجه بالشكر الى الصديق الاستاذ جمال بدوى إذ سارع الى تنبيهنا الى الدسائس التى تحاك من وراء ظهورنا. جزاه الله عن الوطن خير الجزاء.

زكى شنودة

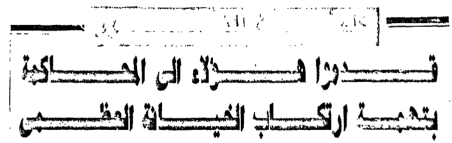
● كاتب المقال مؤرخ فى تاريخ الاقباط ومدير معهد الدراسات القبطية



المصدر : الدستور



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢



قدموا هؤلاء الى المحاكمة بتهمة ارتكاب الخيانة العظمى

كتب الأستاذ جمال بدوى رئيس تحرير جريدة الوفد يوم الخميس الماضى المقال الافتتاحى لجريدة الوفد نقل فيه مانشرته كبريات الصحف الامريكية من اعلانات موقعا عليها ممن اطلقت على نفسها « الجمعيات القبطية فى امريكا وكندا واستراليا » ، تحرض الرئيس بوش والادارة الامريكية والكونجرس والأمم المتحدة وجمعيات حقوق الانسان فى العالم على التدخل العاجل « لانقاذ الاقباط فى مصر من المذابح التى يتعرضون لها على ايدى المسلمين » واضاف الأستاذ جمال بدوى ان الاعلان المنشور على ربع صفحة فى صحيفتى واشنطن بوست ونيويورك تايمز طالب بوضع مشكلة الاقباط على جدول اعمال مباحثات السلام فى الشرق الأوسط وكل ذلك نشر تحت عنوان « المسيحيون يذبحون مرة اخرى فى مصر » وعنوان اخر يقول « نداء عالمى للمساعدة على انقاذ الاقباط من الابادة »



بقلم **الحمزة دعبس**

المحامى بالنقض

وفى المانيا اقام شخص مصرى من نفسه رئيسا للحكومة القبطية فى المنفى وكتب مقالا فى جريدة فرانكفورتر الجماين قرر فيه انه سيقابل البابا شنودة بمناسبة زيارته الحالية لالمانيا ليقنعه (!!!) بضرورة إقامة دولة مستقلة للاقباط فى جنوب مصر تسمى « الجمهورية القبطية الفرعونية » زاعما ان الاقباط يشغلون ثلث مساحة مصر وهم الآن يتفاوضون مع الحكومة المصرية فى هذا الشان مما حدا به الى تحديد موعد للقاء السفير المصرى بالمانيا ليبحث معه هذا الامر (!!!) وقد وجد الأستاذ جمال بدوى صورة من هذا المقال على مكتبه .

وقال الاستاذ جمال بدوى ان البابا شنودة استنكر هذه الاعلانات عندما سئل بشانها فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى نقابة المهندسين منذ اسابيع وعقب على ذلك بأنه ينبغى ان نبرىء الكنيسة القبطية على مستوى القيادة وعلى مستوى الكهنة فى الولايات المتحدة من هذه التصرفات الهوجاء خاصة وان البابا شنودة ـ كما يقول الأستاذ



جمال بدوى - يؤكد فى كل مناسبة اصالة الوحدة الوطنية ولا يخفى عدم رضاه عن الاشخاص الذين ينشرون افعالا غير وطنية .

ونقل الاستاذ جمال بدوى تحقيقا صحفيا اجرته محررة بالجريدة هى الاستاذة حنان البدرى تمكنت من معرفة الشخص الذى يقود هذه الحمله والذى تبين انه قبطى مصر - على حد تعبير الأستاذ جمال بدوى الذى يعرف تماما الفرق بين القبطى وهو المصرى وبين النصرانى - كان يعمل مهندسا فى هيئة التليفونات قبل ان يهاجر الى امريكا عام ١٩٧٢ ومنذ هجرته وهو لا يكف عن الاساءة الى مصر تحت ستار الجمعية ونفى لها القمص شنودة البراموسى راعى الكنيسة القبطية فى واشنطن ان هذه الجمعية لا صلة لها بالكنيسة واضاف انه يرفض اتجاه هؤلاء وعبر الدكتور رشدى سعيد وهو رئيس الجالية القبطية فى الولايات المتحدة الامريكية - كما وصفه الاستاذ جمال بدوى - عن مفاجاته بهذه الاعلانات ولم يستنكرها وان قال انه يعبر عمن نشره وكذلك نقل تاصيل الدكتور جرجس جرجس لهذه التصرفات ونفى مسئولية الدين الاسلامى والدين المسيحى عن هذه التصرفات .

ونحن نذكر للاستاذ جمال بدوى جراته فى نشر هذه الحقائق فنشكره ولكننا نعود فنذكره بانه بعدما تبين له ان الخطر مستفحل والخطب عظيم راح يحاول ان يداريه ويواريه فيذكر أن الانبا شنودة لما سئل فى مؤتمر صحفى عن هذه الاعلانات تبين انه يعرفها ولا يجهلها وظل صامتا حيالها الى ان سئل عنها فاستنكرها ولكن هذا الاستنكار لم يصل الى من قرا هذه الاعلانات فى الواشنطن بوست ولا فى النيويورك تايمز رظل الانبا شنودة فى نظر قراء هذه الصحف صامتا حيال هذه المقولات الحاقدة الموتورة الحقيرة .

ومن عجب ان رئيس جمعية الجمهورية القبطية الفرعونية بالمانيا قرر انه سيقابل الانبا شنودة بمناسبة زيارته لالمانيا ليبحث معه هذا الامر ويقنعه بضرورة اقامة دولة نصرانية فى مصر على حين ان الاستاذ الشيخ محمد الغزالى نشر فى كتابه قذائف الحق مانشرته اجهزة المخابرات المصرية من تسجيلات للانبا شنودة نفسه وهو يخطط للنصارى لاقامة هذه الدولة مما كان من الاسباب التى حدت بالرئيس الراحل محمد انور السادات رحمه الله الى فصله من البابوية ولم يعده الا الرئيس مبارك بقرار جمهورى خاطىء بينا اسباب خطئه فى حينه . وكان من بين هذه الاسباب ان البابا شنودة هو الذى كان يحرض النصارى المهاجرين الى امريكا وكندا واستراليا ضده وقد كرروا ذلك اثناء زيارة الرئيس محمد حسنى مبارك لامريكا منذ وقت قريب .

لو كان الانبا شنودة يستنكر حقا هذه الاعلانات لبادر بنشر اعلانات مماثلة لها فى الحجم والمكان وطريقة الابراز فى ذات الصحف التى نشرتها وماكان يكفي ان يستنكر ذلك بل كان عليه ان يدين هذه التصرفات التى وصفها الاستاذ جمال بدوى بانها لعب بالنار والقصد منها تدمير مصر ويتبرا بوصفه راسا لهذه الكنيسة من هذه التصرفات ويعد ويتوعد ويزبد ويزمجر ويبرق ويرعد لكنه لم يفعل شيئا من ذلك واستعمل اساليب المكر والدهاء عندما سئل وهو يعلم ان مقولته هذه لا اثر لها امام الحملات الحمقاء الضارية مدفوعة الاجر فى اكبر صحف العالم وفى مجتمع نصرانى منحاز بطبعه للنصارى والنصرانية .

ومن هنا كان خطر هذه الاعلانات من جراثيم ابتليت بهم مصر وعكفت على تعليمهم وتربيتهم حتى اذا اصبح الجرثومة منهم طبيبا او مهندسا خرج من مصر وجحد فضلها عليه وراح يؤلب عليها اكبر دول العالم وانى اتساءل من من الناس أولى بتوجيه تهمة الخيانة العظمى من مثل هذا الذى يستعدى رئيس اكبر دولة فى العالم ضد بلده حتى يتدخل فى شئونها الداخلية ويفرض سيطرته عليها ويعطيه المبرر لهذا التدخل باكاذيب لا اساس لها من الصحة .

ان الاستاذ جمال بدوى يجتهد فى اخفاء اسمه والسيد المستشار النائب العام يتوانى عن اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتقديم هذا الوغد الخائن الى محكمة امن الدولة العليا بتهمة الخيانة العظمى ومحاكمته والاستدلال بهذه الاعلانات الجهرية ووسائل النشر ذائعة الانتشار التى استغلت فى بث سمومه واحقاده على وطنه مصر لاستصدار حكم بادانته لينال الجزاء العادل على جريمته الشنعاء فيكون رادعا له وزاجرا لامثاله.



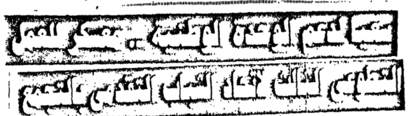
ان امر هؤلاء الخونة من المصريين المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية لا يقتصر على نشر مثل هذه الاعلانات والاستنجاد بالرئيس بوش بل انهم يكونون هناك جماعات ضغط سياسية للتأثير على القرار الامريكي في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها مستغلين كثرة عددهم ومايؤثرون عليه من اصوات انتخابية لمراسلة اعضاء الكونجرس والسنت وغيرها من اصحاب اتخاذ القرارات وقد كشفهم من قبل الرئيس السادات ووسيلة مكافحة هؤلاء الخونة سهلة وميسورة وذلك بمحاكمتهم محاكمات عادلة وادانة من ارتكب هذه الجرائم منهم وتحقق ذلك في شانه على سبيل القطع واليقين والاستمرار في محاولة تنفيذ هذه الاحكام دوليا عن طريق الانتربول وقطع اتصالاتهم باقاربهم الموجودين في مصر حتى يرعوى كل منهم عن هذه الخيانة العظمى وتبا لكل واحد تسول له نفسه ان ينال من وحدة مصر الوطنية او وحدتها السياسية او الاجتماعية فمصر كنانة الله في ارضه من ارادها بسوء قصمه الله عز وجل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اننا لا نستعدى الدولة على هؤلاء ولكننا نطالبها باداء واجبها وعدم التقاعس في القيام به لأن أمر هؤلاء الخونة قد استفحل وهم يظنون واهمين انهم بعيدا عن متناول القانون المصرى وهم يقيمون في الخارج سواء في امريكا او في كندا او استراليا او غيرها على حين ان جرائم الخيانة العظمى تخضع لشخصية القوانين الذين يمكن للقبضة المصرية ان تنالهم بقوتها وتردع المجرمين منهم فان تقاعست الحكومة المصرية ازاء هذه الممارسات الاجرامية فلا تلومن إلا نفسها وان الخطر فادح والخطب عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢



تحت شعار « الوحدة الوطنية » اقام اتحاد الشباب التقدمي بالتجمع معسكر العمل التطوعي الثالث في مدينة الاسكندرية في الفترة من ٢٧ اغسطس حتى ٣ سبتمبر شارك فيه شباب من ١٤ محافظة هي : اسيوط وبني سويف والفيوم والجيزة والشرقية والقليوبية والمنوفية والدقهلية ودمياط وبورسعيد والاسكندرية والقاهرة من بين الاقباط والمسلمين . كما ضم وفد اسيوط شبانا من قرى جنبو وديروط التي اندلعت فيها حوادث الفتنة الطائفية .

وسعيا لازاحة العراقيل التي واجهت اقامة هذا المعسكر وجه خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع رسالة الى سيد الجوسقي محافظ الاسكندرية شرح فيها الهدف من اقامة معسكر العمل التطوعي للشباب وطالب بالموافقة على ان تخصص له احدى المدارس الخالية لمدة اسبوع وبمساندة الاجهزة التنفيذية لمساعدة الشباب على القيام بعمليات النظافة والتشجير في احدى مناطق الاسكندرية .

رحب المحافظ برسالة خالد محيي الدين وطلب من السكرتير العام للمحافظة حسين فراج تنفيذ المقترحات الواردة بها وتقديم كافة التسهيلات وتم الاتفاق على اقامة المعسكر في غرب الاسكندرية . لكن اللواء محمود سالم رئيس الحي الذي رحب بالفكرة نبه الى ان جميع المدارس مشغولة بعمليات الاصلاح استعدادا للعام الدراسي الجديد فتقرر اقامته في معسكرات شباب ابي قير التابعة لجهاز الشباب والرياضة وتم الاتصال بعبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب ونائبه سمير الميداني حيث وافقا على اقامة المعسكر على ان يتحمل اتحاد الشباب نفقات الاعاشة بعد ان جرت محاولة لعرقلة اقامته مرة اخرى وتدخل المستشار الجوسقي لمواجهتها بعد ان تأجل موعد افتتاحه ليومين .

وفي مساء الاربعاء ٢٦ اغسطس وصلت طليعة المعسكر وفي مقدمتهم عادل الضو امين اتحاد الشباب التقدمي وحمدى جمعة عضو اللجنة القيادية وكان في استقبالهم حسين فراج السكرتير العام لمحافظة الاسكندرية ومحمد سرور وكيل وزارة الشباب والمهندس سمير توفيق رئيس حي المنتزه وغالى فرج مدير معسكرات شباب ابي قير والقى حسين فراج كلمة رحب فيها باسم محافظ الاسكندرية بالشباب وشكرهم على جهودهم من اجل خدمة البيئة وتعهد بتقديم كافة المساعدات المطلوبة للشباب لاداء عملهم التطوعي وطلب من رئيس حي المنتزة تدبير المعدات اللازمة للشباب وتم الاتفاق على قيام الشباب باعمال التشجير والنظافة في الشوارع الرئيسية بمدينة ابي قير .

وافتتح المعسكر صباح اليوم التالي بعد استكمال وصول الشباب واقامتهم في المعسكر المعروف باسم ٢٣ يوليو وهو مزود بكافة المعدات اللازمة للاقامة وعقد الندوات .

وشارك في الاحتفال بافتتاح المعسكر د عبد المنعم خربوش امين التجمع بالاسكندرية وحسين عبد ربه امين التنظيم المركزى وشحاته عبد الحليم امين التجمع المساعد ومحمد حمدينو امين الاعلام وجابر محمود امين التثقيف وفؤاد مصطفى امين المهنيين واسماعيل سليمان عضو اللجنة المركزية للتجمع وعزيزة مصطفى امين الشباب بالاسكندرية

جهود مشتركة

والقى د خربوش كلمة رحب فيها بالشباب وحيا جهودهم في تقديم العمل التطوعي لخدمة المواطنين وقال ان الشباب هم امل المستقبل وحدد ثلاث قضايا قال انها في منتهى الاهمية ويمكن ان يلتقى حولها شباب جميع الاحزاب بصرف النظر عن افكارهم ومعتقداتهم وهذه القضايا هي تدعيم الوحدة الوطنية وحماية البيئة ومحاربة ادمان المخدرات وطالب الشباب بالعمل من اجل هذه القضايا عند عودتهم لمحافظاتهم كما القت عزيزة مصطفى كلمة رحبت فيها بالشباب باسم شباب الاسكندرية .

وتحدث عادل الضو وقال : ان معسكر العمل التطوعي الثالث الذي ينفذه اتحاد الشباب هذا العام بالاسكندرية يأتي في اطار تعميق مفاهيم الانتماء وتنمية روح الوحدة الوطنية في نفوس الشباب المصرى تحقيقا لشعار معسكرنا وهو « مصر لكل المصريين » احساسا منا بالمسئولية تجاه مصرنا العزيزة والتصدى للمحاولات التي تستهدف تمزيق الروابط العميقة التي جمعتنا مسلمين ومسيحيين منذ آلاف السنين ..

واضاف قائلا ان شباب المعسكر ينفذ بالتنسيق مع الاجهزة التنفيذية بالمحافظة مشروعا لخدمة البيئة في احد احياء المدينة وان المعسكر سيكون فرصة طيبة لتقديم المثل الطيب والنموذج الايجابي للشباب المصرى التزاما وخلقا وعملا ووجه عادل الضو الشكر باسم اتحاد الشباب التقدمي للمستشار سيد الجوسقي

شباب ١٤ محافظة يـزرع وينظـف شـــوارع الأســـكندرية

يتقدم اتحاد الشباب التقدمي بخالص الشكر والتقدير للمستشار سيد الجوسقي محافظ الاسكندرية على قراره باستضافة معسكر العمل التطوعي الثالث للشباب بالاسكندرية وعلى موقفه الحاسم في ازالة العقبات التي اعترضت اقامته . كما يتقدم بالشكر للسادة حسين فراج سكرتير عام المحافظة وسمير شحاتة رئيس حي المنتزة على مساهماتهما القيمة في انجاح المعسكر وتوفير كافة المساعدات له .

محافظ الاسكندرية لمواقفه في اقامة المعسكر ومساهمته الكريمة في انجاحه وكذلك للسيد حسين فراج السكرتير العام لمحافظة الاسكندرية الذى ساهم بجهوده الهامة في اقامته ولمدير معسكرات ابى قير الذى قدم كل المساعدات المطلوبة لاقامة الشباب .

وتحدث حمدى جمعه عضو قيادة اتحاد الشباب عن التزام الشباب المشارك باللائحة التى وضعت لاعمال المعسكر وضرورة ظهورهم المشرف وقيامهم بالعمل لخدمة المواطنين طوعا وتعهد بان يقدم الشباب كل جهودهم من اجل انجاح المهمة .

قام الشباب بالعمل في (التشجير تجهيز جور - تجريف رمال - عمليات نظافة في أهم شوارع ابى قير بدءا من شارع بورسعيد في ابى قير وحتى محطة المنتزة لمسافة حوالى عشرة كيلو مترات وكان العمل يتم من ٩ صباحا حتى الواحدة ظهرا ..

وتم تنظيم محاضرات ثقافية يومية للشباب من الساعة ٦,٥ حتى التاسعة مساء وحاضر فيها جمال اسعد عن توصيف احداث الصعيد واسلوب معالجتها و د . ماهر عسل حول الجذور التاريخية للعنف السياسى و أمينة شفيق عن دور الاعلام ومناهج التعليم والميثاق الدولى لحقوق الانسان و عبد الفتاح الجبالى عن الازمة الاقتصادية في مصر و ناجى جورج عن دور الادب والفن في خلق حالة من التنوير كما اعدت امسية فنية شارك فيها على اسماعيل ومحمد عزت .

ضم المعسكر مجموعة من الطلاب المتميزين علميا ورياضيا من مختلف الكليات بالاضافة الى مجموعة من طلائع الحزب من طلاب الثانوى واستقبل اهالى ابى قير عمل الشباب بروح طيبة وتساءلوا في البداية عن المسئول الكبير الذى سيزور ابى قير والذى اتى بهذا الشباب وتوزيع المشروبات عليهم مجانا من اصحاب المقاهى اثناء العمل ..

وقام المهندس سمير شحاته رئيس حى المنتزة بزيارة الشباب اثناء العمل مرتين كما وفر كافة التسهيلات لهم ونظم حسين فراج بالمشاركة مع المهندس سمير شحاته رئيس حى المنتزة رحلة للشباب لقضاء يوم على شاطىء المعمورة مجانا كما قدم الاتحاد النسائى بالاسكندرية كميات كبيرة من الفاكهة هدية منه للشباب كما قام د عبد الحميد حبيبه عضو اللجنة المركزية بتوزيع كميات من الحلوى على الشباب ثم توزيع شهادات التقدير على المتميزين في العمل والنشاط الثقافى والرياضى والمتفوقين علميا ..



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أقباط المهجر .. سفاراتنا .. فى غيبوبة!

بقلم: جمال بدوى

ابدى الراى العام المصرى اهتماما كبيرا بما نشرته فى هذا المكان فى الاسبوع الماضى بشأن بعض التصرفات الاستفزازية التى تقوم بها جمعيات تحمل الصفة القبطية فى امريكا ، وتنشر اعلانات للتحريض ضد مصر ، او التصريحات المنشورة فى الصحف الالمانية منسوبة الى شخص وصف نفسه بانه «رئيس حكومة الاقباط فى المنفى» ويدعو الى إقامة دولة قبطية فرعونية ، وزعم انه سيقابل البابا شنودة اثناء زيارته الحالية لألمانيا ليعرض عليه المشروع ، وأن محادثات سرية تجرى مع الحكومة المصرية لتنفيذ الفكرة ، وانتظرت أن يصدر تصريح رسمى من حكومة مصر يستنكر هذه الأراجيف ويوضح للراى العام الخارجى ان ما نشر ليس اكثر من خيالات مريضة يهذى بها شخص مخبول ، ولا يعبر بصورة من الصور عن الواقع المصرى الذى يمتزج فيه المسلمون والمسيحيون فى سبيكة بشرية انصهرت على امتداد سبعة آلاف سنة ، وأن مصر اذا كانت تعرف التنوع الدينى منذ نشأة الأديان ، فانها لا تعرف التمايز الطائفى او العرقى او العنصرى ، وان مصر الاسلامية لا تختلف فى تكوينها البشرى عن مصر المسيحية ، او مصر الفرعونية التى اقترن فيها التوحيد الجغرافى والتوحيد الالهى منذ فجر التاريخ .

كنت اتمنى ان يصدر بيان رسمى ينشر فى الصحف الاجنبية ، ولو فى شكل إعلان ، يقول للراى العام العالمى ان فكرة الدولة القبطية فكرة خرافية لم ترد فى يوم من الأيام على خاطر مواطن مصرى - مسلما كان او مسيحيا - وليس لها سند او دليل او شاهد فى الواقع التاريخى ، وان كل ما يقال حول هذا المشروع هو من باب الاباطيل التى تريد الاساءة الى الأقباط واظهارهم فى صورة المنشق على وحدة الجماعة المصرية . وطال انتظارى دون أن اقرأ ما يشفى الغليل ويحبط المساعى الهدامة لوحدة مصر ، وكان ما ينشر فى امريكا أو ألمانيا لم يلفت نظر سفاراتنا او وزارة الخارجية التى تتابع وترصد كل ما ينشر عن مصر ، وتتصدى لكل ما يسىء اليها ، حتى لو كانت هذه الاساءة صادرة من مخبول او مجهول ، فالعبرة ليست بصفات المسىء ، ولكن بما يصدر عنه من تصرفات تتلقفها وسائل الاعلام الأجنبية ، وتنسج حولها القصص والأساطير التى تسىء الى شعب مصر ، وإظهاره فى صورة المنقسم على نفسه .. ولكن .. لحسن الحظ ، تحسس البابا شنودة الخطر الكامن فى السكوت على هذه الأراجيف ، فسارع الى وضع النقاط على الحروف ، وبادر بالرد على الافكار المنشورة فى الصحف الألمانية او غيرها التى نقلت عنها حتى لا يعتقد البعض انها حقيقية ، ووصف الشخص الذى ارتكب هذا الفعل الشائن بانه مخبول .. وانه استخدم كاداة لتفجير الحملات المغرضة وافتعال الفتنة الطائفية ، وقال البابا فى حديث صريح مع صحيفة «الشرق الأوسط» أن هناك قوى خارجية من مصلحتها إثارة هذه الفتن والسعى الى افتعالها باستمرار سواء بنشر الأخبار المضللة ، او باستخدام عناصر فى الداخل تؤدى نفس الغرض . وأعلن البابا اننا لن نتهاون مع مثل هذه العناصر وسنقف لها بالمرصاد لدحض افتراءاتها حماية للوحدة الوطنية المصرية ، وحفاظا على التراث المصرى الأصيل ونسيج المعايشة التاريخية بين المسلمين والمسيحيين . وللأسف فان الصحف



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصرية ـ باستثناء «الوفد» ـ لم تشر الى حديث البابا من بعيد او قريب !

واذا كانت تصريحات البابا شنودة قد اماطت اللثام عن التصرفات الخاطئة التى تصدر عن بعض الاقباط فى المهجر ، فانها فى نفس الوقت تفتح باب الحديث الصريح عن مغبة هذه التصرفات التى تثير مشاعر المصريين جميعا ـ فى الداخل والخارج ـ بمن فيهم الأقباط انفسهم ، والحق ان الكنيسة المصرية لا تترك فرصة دون ان تعلن استنكارها لما يصدر عن جمعيات ومنظمات وروابط تسبغ على نفسها الصفة القبطية ، وتعطى لنفسها حق الوصاية على الاقباط . وتصدر صحفا ومجلات تطفح بالاساءة والتطاول على الرموز الدينية والسياسية والاجتماعية فى مصر ، ولم يسلم من بذاءاتها رجال الكنيسة المصرية ، وما أكثر البيانات الصريحة التى أصدرتها قيادة الكنيسة القبطية لفضح هذه الجمعيات التى انتشرت بصورة واسعة منذ السبعينات ، واذكر على سبيل المثال البيان الذى صدر عن قيادة الكنيسة فى يوليو ١٩٨٠ وقالت فيه بمنتهى الوضوح : ان الكنيسة القبطية الارثوذكسية وقد ساءها جدا التصرفات التى تقوم بها جمعية فى امريكا تسمى نفسها الجمعية القبطية الامريكية وفروعها ، وما تنشره فى مجلتها المسماة (الأقباط) لتستنكر بكل شدة ما تقوم به هذه الجمعية من تصرفات وكتابات وشتائم الى وطننا لا تتفق مع مبادىء الكنيسة . وكشفت الكنيسة بكل وضوح «أن هذه الجمعية لا تعبر اطلاقا عن راى الكنيسة ، بل هى منفصلة عنها تماما ، كما ان كل كنائسنا فى مصر والمهجر ومجلاتها تسلك طريقا روحيا عكس طريق هذه الجمعية التى تسىء الى الكنيسة القبطية والى مصر اساءة بالغة . وعلى كنائسنا فى داخل مصر وخارجها عدم قبول ما تنشره هذه الجمعية ورفض التعامل معها» .

ولا ادرى لماذا تقف السفارات المصرية موقف المتفرج من النشاط الاستفزازى الذى تقوم به جمعيات تنتسب الى مصر ولا يصدر عنها الا كل ما يسىء الى مصر ؟ وما الذى يجعل هذه السفارات تتخذ موقفا سلبيا من اعمال تمس سمعة مصر وشعبها فى الخارج ؟ واذا كانت هذه الجمعيات تستغل مناخ الحريات فى العالم الغربى فان سفاراتنا تستطيع أن تمارس هذه الحرية فى توضيح الحقائق ، ودحض الاكاذيب ، وكشف القوى الخفية التى تقف وراء هذه المؤامرات ، والتى اشار اليها قداسة البابا فى تصريحه ، والتى تعمل على اثارة الفتن الطائفية والتشهير بمصر . ويجب أن تفهم هذه المنظمات ـ ومن يقف وراءها ـ ان حماية الأقباط هى مسئولية الدولة المصرية بمقتضى العقد الاجتماعى الذى يحمل الدولة مسئولية حماية الأفراد ، فاذا حدث تقصير ـ أو شبهة تقصير ـ فان الشعب المصرى بكل فئاته وطوائفه واحزابه قادر على صيانة وحدته وحمايتها من اى عدوان . وليعلم هؤلاء واولئك أن اقباط مصر ليسوا فى حاجة الى حماية اقباط المهجر لانهم فى عيون وقلوب إخوانهم المسلمين .

ولا أختم هذا المقال دون الأشارة الى بعض السلبيات التى تحدث فى الداخل ويتخذ منها اقباط المهجر مادة للتشهير والتطاول . مثل القيود المفروضة على ترميم الكنائس أو اصلاحها ، وهى قيود ليس لها محل فى اى دولة عصرية ، وقد

(البقية ص ١٠)





المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

جاءتني صورة من مجلة تحمل اسم (عرب تايمز) تثير هذه القضية ، ولو طرحنا جانبا البذاءات والشتائم التي طفحت بها هذه الصحيفة ، الا انه لا ينبغي السكوت على الروتين العقيم الذى يفرض على أى كنيسة استصدار قرار جمهورى لاصلاح دروة المياه الخاصة بالكنيسة ! ونشرت هذه الصحيفة نص قرار جمهورى صادر فى ٢١ ابريل ١٩٩١ ومنشور فى الجريدة الرسمية العدد ١٨ بتاريخ ٢ مايو ١٩٩١ وجاء فى نصه بعد الديباجة : «يرخص لطائفة الأقباط الأرثوذكس بتجديد دورة المياه والمخبز التابعين لكنيسة ميت بره التابعة لطائفة الأقباط الارثوذكس مركز قويسنا - محافظة المنوفية وذلك طبقا للرسم المرفق» .

مثل هذه التصرفات الصغيرة لا ينبغى ان تصدر عن حكومة تحترم نفسها وتحترم حقوق الأشخاص او دور العبادة فى اصلاح بيوتها وصيانة مرافقها .. وفى يقيني ان عملية اصلاح دورات المياه تدخل فى اختصاص السباكين ولا تدخل فى اختصاص رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو حتى رئيس القرية .. والمفروض ان تترفع الحكومة عن هذه التصرفات المعيبة التى تسيء الى مصر والى شعبها والى حكومتها ، وتعطى الى أعداء مصر مادة للتشهير .



قبطى ومسلم فى عينك ! «١»

افتتاحية الخميس الماضى التى روى فيها رئيس التحرير مافزعه فى امريكا من سريان دعوة مدمرة مدبرة باحكام خبيث ضد وحدة مصر .. الدعوة التى تستهدف تفتيت وتمزيق الوطن بالدعاوى الكاذبة المختلقة عن صراعات وهمية بين مسلمى الوطن ومسيحييه . هذه الافتتاحية . ماهى الا نذير بالضياع ان افلحت فى هدفها المجرم الاثيم بينما المسلمون والمسيحيون فى مصر كالعهد بهم منذ غزلتهم نسيجا واحدا ثورة الشعب الخالدة عام ١٩١٩ التئاما والتحاما والافتتاحية الصحيحة . الافتتاحية النذير . جديرة ان تاخذ من الراى العام المصرى - داخل الوطن وخارجه - اكثر مما تاخذه مقالة عابرة . من حيث الاهتمام وتدبر مايحيق بالوطن ان اهملنا القضاء على الفتنة التى تاتى من امريكا وكندا واستراليا . إن الدعوة المجرمة لا ينفع إزاءها ان بترديد قول المسيح - سلام الله عليه وعلى دعوته للسلام وللمحبة - : «اغفر لهم ، انهم لا يعرفون ما يصنعون» ذلك ان دعاة التفتيت يعلمون ويعملون ويدركون مدى جنايتهم على مصر والاسلام والمسيحية وياويلنا مسلمين ومسيحيين ان لم نبادر بواد الفتنة التى تحملها رياح السموم من امريكا واستراليا . ووالله الذى لا اله إلا هو اننى المس حاليا واعاشر واعاصر نماذج حقيقية وعملية للاندماج المسلم المسيحى واعرف وكل المواطنين يعرفون من دلائل وحدتنا الصلبة الراسخة مايفقا عيون المتربصين بالمسلمين والمسيحيين داخل مصر وخارجها ومنذ ٥٠ عاما كان هناك ملمح لاختفاء وعدم وجود نغمة (قبطى ومسلم) التى يجتهد اعداؤنا فى نشرها وترديدها . ملمح اشار إليه مؤرخنا الفنى عبدالله احمد عبدالله فى حديثه التليفزيونى الاسبوعى وهو يروى حكاية الراهبة القبطية التى زارت الفنانة تحية كاريوكا على غير معرفة تعرض عليها التبرع لملجا لأيتام اقباط وكيف رحبت بها تحية كاريوكا وبالتبرع لهذا الغرض الانسانى الجليل وقدمت لها مشروبا مرطبا ودخلت إلى غرفة نومها وعادت بكل ماكانت تملكه وقتها وهو ٣٠ جنيها قدمتها على استحياء وعرفت الراهبة ان المتبرعة مسلمة فلم تمانع فى قبول التبرع وحررت الايصال فعلا ثم توقفت عن تحريره فقط عندما عرفت ان المتبرعة فنانة وتركت المبلغ لانه مال فنانة .

وعندى فى سياق الحديث عن تلاشى نغمة قبطى ومسلم ملمح اخر فنى ايضا عن علاقة العمل والصداقة بين نابغتى عصرهما الملحن سيد درويش والمؤلف بديع خيرى . فقد كان فى اذهان معاصريهما ان بديع خيرى قبطى ومع هذا فلم يؤثر هذا الظن الخاطىء فى رواج وانتشار بديع خيرى . بل ان سيد درويش عندما علم بوفاة والد بديع خيرى حمل إليه (كورونه الزهر) التى تسبق الجنازات المسيحية معزيا ومجاملا وذهب بها إلى منزل بديع خيرى فاكتشف المفاجاة ' اكتشف سرادق العزاء وفيه قارىء للقرآن الكريم . ودارت راسه : هل يكون بديع خيرى مسلما ؟ وكيف لم يعرف ؟ لم يعرف لان نغمة قبطى ومسلم لم يكن لها وجود ولم يتخلل علاقتهما اى التفات إلى ذلك . لم يكتشف سيد درويش اسلام بديع خيرى إلا بعد ٥ سنوات ولولا مناسبة العزاء لظل يتعامل معه على انه قبطى وحتى التعامل لايقتضى معرفة الدين ففى وجدان كل مصرى ان الدين لله»

جبرتى الوفد



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

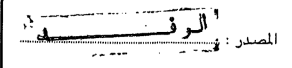
الجمهورية القبطية الفرعونية المستقلة !

مخبول مخبول هذا الفايز نجيب او النجيب فايز الذى صرح لجريدتين (مرة واحدة !) فى المانيا بانه اعلن نفسه رئيسا للجمهورية القبطية الفرعونية المستقلة ! ومضى «الرئيس نجيب» فى خيالاته المريضة واعلن انه بصدد مقابلة السفير المصرى فى بون ، وانه سيلتقى بقداسة البابا شنودة الثالث ليقنعه بالفكرة والقى تصريحا هاما وهو ان مفاوضات سرية تجرى مع الحكومة المصرية لاقامة الجمهورية القبطية الفرعونية المستقلة (يا سلام !) وكان الرد الوحيد المناسب على هذه الخزعبلات هو ما قاله قداسة البابا فى المانيا ، وقاله مصدر مسئول فى الكنيسة القبطية بالقاهرة .. ان هذا الشخص (مخبول) ولا يجد من يسوقه الى مستشفى المجاذيب

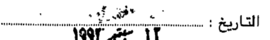
ولان هذا الكلام قيل ونشر فى جريدتين المانيتين وقراه الناس هناك باللغة الالمانية ، راى قداسة البابا شنودة الثالث ان يوضح ان الاقباط لا يسعون لاقامة دولة مستقلة وانهم يحبون وطنهم ويخلصون له . ان الاقباط لا يعيشون فى اقليم معين وانما فى كل محافظة وكل مدينة وكل قرية . وان مصر كلها للاقباط ولهم كنائس واديرة لشهدائهم فى كافة محافظات مصر .. فلماذا يتركونها . واحسنت وزارة الخارجية عندما نفت الخبر لجريدة الشعب واكدت عدم لقاء السفير المصرى فى بون مع نجيب هذا واعلنت ان الخبر مختل تماما .

مخبول .. مخبول .. مخبول .. صدقونى وتعالوا نحسبها . مصر كما سبق لقداسة البابا وقال .. ليست وطنا نعيش فيه وانما وطن يعيش فينا . وكما قال الان .. مصر كلها للاقباط ولهم كنائس واديرة لشهدائهم . فى الوجه البحرى مثلا اديرة قديمة فى وادى النطرون و فى الصحراء . هذه الاديرة رمز تاريخى ودينى للاستشهاد فى سبيل العقيدة ، هى رمز لكل المصريين وليست مجرد اماكن للعبادة ولكنها اماكن للبركة وتمثل تاريخنا القديم . وهكذا كل الاماكن التى لها دلالة تاريخية . المصريون جميعا يحيطونها بالاحترام والرعاية . فى فترة ماضية اخيرة .. زرت مدينة سمنود بلد الزعيم العظيم مصطفى النحاس ، وكان الاهل يقصدون زيارة كنيسة قديمة صغيرة بها رفات «الشهيد ابانوب» وهو رمز للتضحية والصلابة والعناد الشعبى من اجل العقيدة ، استشهد بعد عذاب رهيب وعمره ١٥ سنة . المهم ابتعدنا عن المكان .. وجدت اهل البلد يتطوعون بود وعن طيب خاطر لارشادنا الى الكنيسة التى تقع فى قلب سوق البلدة وتحيط بها المحلات والباعة من كل جانب . ارسلنا من يشترى لنا بعض المرطبات .. سلمها البائع له دون ان ياخذ رهنا .. قائلا مادام فى الكنيسة خلاص .. اشربوا بالهنا والشفا وانتم راجعون احضروا الزجاجات الفارغة . هذه هى مصر . فى محافظة واحدة الدقهلية كنيسة اثرية اخرى فى ميت رمسيس بها بعض رفات الشهير مارجرجس ، وفى بلقاس قرية (الشهير دميانة) وهى على اسم (دير الشهيدة دميانة) . الناس يرشدوننا بروح حلوة ، وفى انتظار الاتوبيس للعودة يتطوع اهل القرية بالكراسى حبا فى الشهيدة دميانة هذه هى مصر ياعم نجيب . فاى خيال مريض يتصور ان الاقباط يتركون اديرتهم وكنائسهم فى مصر كلها ليحشرهم عم نجيب فى احد اقاليم الصعيد ‹. واخواننا الصعايدة المسلمون هل يتركون سيدى عبدالرحيم القنائى فى قنا و«سيدى احمد الفرغل» فى ابو تيج ويذهبون ببساطة الى الوجة البحرى . هذه كلها افكار من لا يعرف مصر ولا يعرف اهلها . ولم يحضر فى (مولد) واحد من موالدها .. مولد السيدة العذراء باسيوط فى دير درنكة يحضره المحافظ ويسهر فيه حتى الصباح المسلمون قبل المسيحيين . ومولد (الفرغل) فى ابو تيج كانت فرحتنا ونحن صغار لنشاهد رقصات الخيول والطبل والزمر ، مسالة اخرى اين يذهب المسلمون من مقاطعة الصعيد التى





المصدر : الوفد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

اختارها «فايز» موقعا للجمهورية القبطيه ومعروف ان المسلمين خمسه او سته اضعاف عدد المسيحيين . من يوجد مساكن لهؤلاء الذين يتركون اماكنهم في الموقع الذى اختاره «الريس فايز» والجهات الادارية تضرب لخمة إذا ما انهارت عمارة واحدة .

وننتقل الى ما اثاره الاستاذ «جمال بدوى» رئيس التحرير عن الاعلانات مدفوعة الاجر والموقع عليها من (الجمعيات القبطية في امريكا وكندا واستراليا) والتى تحرض الرئيس بوش والكونجرس والامم المتحدة وجمعيات حقوق الانسان لحماية الاقباط في مصر . ونقول ان الحماية هنا في مصر ومن مصر ومن الاغلبية المسلمة . لا «بوش» ولا مئة بوش ولا كونجرس ولا امم متحدة تستطيع ان تحمى قبطيا واحدا بيتت ضده مؤامرة بليل لقتله . وهذه كلها اعلانات مدفوعة الاجر كما هو معروف ولم تقم الصحف هناك بنشرها من تلقاء نفسها اى انها لا تحس بالمشكلة . ونحن هنا لا ندرى بشىء من هذا .. لولا ما كتبه الاستاذ رئيس التحرير ، وما كتبته جريدة الشعب ما عرفنا شيئا من هذا الذى قيل ، اى ان جماهيرك يا «ريس نجيب» لا تعرف عنك شيئا ولا تحس بما اثرته ودفعت فيه الاموال الطائلة .

ولنترك المجانين في نعيمهم ونأتى الى العقلاء وشقاتهم . نقطة هامة في مقال الاستاذ رئيس التحرير وهى ان كل هذا الذى يحدث وسفارتنا في واشنطون لا تحرك ساكنا . ونبدا من هذه النقطة وهى الاهتمام بالمصريين في الخارج .. مشكلاتهم ، همومهم ، ارتباطهم بالوطن الام ، اخبار الوطن الام ، الاهل والاحباب . لقد اشار الاستاذ رئيس التحرير الى عدد من الاقباط في المهجر وتؤرقهم هموم الوطن ويتميزون بالانتماء الوطنى الصادق .. اشار الى القمص شنودة البراموسى راعى الكنيسة القبطية في واشنطون ، والى العالم الكبير الدكتور رشدى سعيد الاستاذ الزائر بجامعة هارفارد ، وغيرهما وهؤلاء يدركون .. ان هذه الاعلانات مدفوعة الاجر تسبب الانزعاج للاقباط في امريكا على اهلهم في مصر . ولكن اين السفارة .. هل هناك اتصال منظم بينها وبين هذه القيادات المصرية الواعية ؟ اين اتحاد المصريين المغتربين الذى اذيع عنه ؟ هل هو موجود ام هو جزء من الاعمال الوهمية الكثيرة التى نقرا عنها ويتربع عليها الوزراء وغير الوزراء من اجل الوجاهة والدعاية الشخصية هل يصدر هذا الاتحاد نشرة دورية او غير دورية او يقوم بالرد عن طريق الاعلانات في الصحف لتوضيح الموقف وتوحيد جهود المصريين جميعا في الخارج من اجل مصر ؟ في الخارج ٤ ملايين او خمسة ملايين مصرى في بلاد مختلفة . وهؤلاء لو اتحدت كلمتهم لصنعوا لمصر الكثير . ولو اتحدت ارادتهم لاسهموا في تعمير مصر .. ولكن اين وزارة الهجرة .. وزارة بها حوالى ٦٠ موظفا وليس لها وزير والموظفون لا يذهبون الى اعمالهم . وإذا ذهبوا فلا عمل لهم .. المهم الاضافى والحوافز كل شهر . اقترحت من قبل ان تكون هذه الوزارة بالذات لاهميتها القصوى من اختصاص رئيس الوزراء مباشرة للنظر في مشكلات ومتاعب المصريين في الخارج . ولم يفعل احد شيئا بل تركوا الوزارة بدون وزير وفكروا مرة في الغائها .

اين لجان الوحدة الوطنية التى شكلت وصاحبتها ضجة اعلامية والبعض يستخدمها وسيلة للوجاهة الشخصية وطريقا للوصول .. لابيان ولا شىء . طلبنا من قبل الاستعاضة عن هذه اللجان بجبهة واسعة من الاحزاب جميعها ومن الاتحادات العمالية والمهنية والشخصيات العامة ترسم الطريق للخروج من الازمة الاقتصادية وتواجه الجماعات الارهابية وتعالج التطرف ولكن لاحس ولاخبر .

نريد ان تكون وحدة هذا الشعب العظيم هاديا لنا في سلوكنا الحياتى واسلوبا في تصرفاتنا اليومية وليس مجرد بيانات نطلقها إذا الم بهذه الوحدة سوء هناك تراث شعبى عميق لهذا السلوك الوحدوى لا اريد ان اكرره هنا لان الناس زهقت من البيانات . نريد افعالا مجسمة تحفظ لهذا الوطن العظيم وحدة ترابه وشعبه .

لمعى المطيعى



المصدر : وطنـــــــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٢

حديث فى ألمانيا مع قداسة البابا شنودة

الوحدة الوطنية صمام أمان للاستقرار والأمن فى مصر

حكاية « المخبول » الذى نصب نفسه « رئيسا لحكومة الأقباط فى المنفى »

- هناك قوى خارجية من مصلحتها اثارة الفتن
- الله يحمى مصر وحضارتها وقيمها من المخربين

فجاة وبغير مقدمات ظهر « مخبول » فى المانيا يدعى انه رئيس حكومة الاقباط فى المنفى .. وكان من الممكن تجاوز هذا الادعاء غير ان البعض نفخ فى هذا الكلام « المخبول » وجعل منه قضية وافتتاحيات وموضوعات فى الصفحة الاولى لصحف حزبية ودينية الى حد المطالبة باعتبار كل اقباط المهجر خونه يجب محاكمتهم .

ونحن هنا لا نناقش من كتبوا ولكنا ننشر فقط حديث قداسة البابا شنودة فى جريدة (الشرق الاوسط) السعودية حول هذا الموضوع وقبل أن يكتب احدامنهم .. ولو ان واحدا قد قرا لما كتب .. الا الذى فى نفسه غرض .

وها هو نص حديث قداسة البابا شنودة الثالث :

لندن : من طلعت المرصفى :

حذر الانبا شنودة رئيس الكنيسة القبطية فى مصر من اجتياح موجة العنف المجتمع المصرى الامر الذى يهدد الوحدة الوطنية ، ودعا الى نشر روح التسامح بين المسلمين والمسيحيين فى مصر حتى يتفرغ الجميع لبناء الوطن وتكريس مفهوم الوحدة الوطنية بين شب .

ونفى الانبا شنودة ان يكون الهدف من عمليات العنف التي تشهدها مصر هذه الايام النيل من الاقباط . وقال ان الهدف الحقيقى من وراء هذه الاعمال التخريبية هو النيل من نظام الحكم بغرض الانقضاض عليه ، بعد اشاعة عدم الثقة فيه بين المواطنين مسلمين واقباطا .

وكان السفير المصرى الدكتور محمد شاكر قد اقام حفل استقبال كبيرا بمقر السفارة المصرية فى لندن بمناسبة زيارة الانبا شنودة والوفد المرافق له لبريطانيا ، حضره مدير قسم الشرق الاوسط فى وزارة الخارجية البريطانية ، وممثلو البعثات الدبلوماسية للفاتيكان والكنائس الغربية ولفيف من الصحافيين والاعلاميين العرب والاجانب واعضاء الجالية المصرية فى بريطانيا .

وفى لقاء لـ « الشرق الاوسط » مع الانبا شنودة ، خلال حفل الاستقبال رد على مجموعة من الاسئلة حول اهداف الزيارة ، وابعاد الحملات التى تغذى اشعال فتنة طائفية داخل مصر ، ودور الكنيسة القبطية فى التصدى لها وحماية الوحدة الوطنية المصرية من عبث المغرضين .

وفى بداية حديثه وجه الانبا شنودة شكره وتقديره الكبيرين الى جريدة « الشرق الاوسط » كمنبر اعلامى دولى بارز فى الخارج ، والجهد الذى تقوم به بموضوعية وصدق فى تناولها لشتى القضايا العربية ، واطلالاتها الواعية على الاحداث فى الساحة الدولية .

يقول الانبا شنودة : « فى الواقع لقد حضرت الى العاصمة البريطانية فى اعقاب حضورى لاجتماعات مجلس الكنائس العالمى خلال الفترة من ١٨ الى ٢٨ اغسطس « آب » الماضى فى المانيا، ثم توجهت الى مدينة دوسلدورف لافتتاح كنيسة جديدة بها بالاضافة الى اعتزامى افتتاح كنيستين فى كل من الولايات المتحدة وكندا . ويأتى ذلك فى اطار الاهتمام الذى توليه الكنيسة القبطية لابنائها فى المهاجر الغربية ، وحرصا على اطفالهم من الابتلاع فى المناخ الغربى الغريب عليهم ، اذ يعيشون فى اطر ثقافات ولغة غريبة عنهم ، ومجتمعات تختلف فى طبيعتها وعاداتها وتقاليدها عن مجتمعاتنا الشرقية ، وحتى لا يفتقدون لغتهم وانتماءهم الاصيل لمجتمعهم المصرى ، ولذا فهم محتاجون الى رعاية مكثفة وحماية من التيارات الغربية التى تنعكس آثارها مباشرة على جذور انتماءاتهم الحقيقية .

وانا دائما اتكلم عن الجيل الثانى فى المهجر ، لانه ربما كان الجيل الاول من المهاجرين قد خرج من مصر وله مبادئه وتراثه الشرقى الذى يحميه من تيارات الاستقطاب او الانحراف ، ولكن ماذا عن الذين يولدون فى المهجر او يهاجرون من بلادنا وهم اطفال صغار . فما اسهل ان يفقدوا روحياتهم وافكارهم وانتماءهم أيضا الى مصر »

● فى هذا الاطار هل تعتزم الكنيسة المصرية انشاء مدارس خاصة لابنائها فى الخارج ام تكتفى بتعليمهم المحلى والاعتماد على بعثاتكم فى المهاجر ؟

ـ فى الحقيقة المدرسة الوحيدة التى انشأناها كانت فى مدينة ملبورن فى استراليا ، وقد ساعدت الامكانيات التى توفرت هناك على هذا ، ولان انشاء مدرسة يحتاج فضلا عن الاموال الى العديد من العوامل التى توفر لمثل هذه المدارس العمل فى سياقها الصحيح كمركز تعليمى ، وكذلك من موافقات لوزارات التعليم فى المهاجر ومدرسين مؤهلين ، واستعدادات كبيرة ، والاهم هو انشاء المدارس، حيث يوجد تعداد سكانى من ابنائنا المهاجرين يسمح بانشائها .

● اثناء وجودكم فى المانيا ادليتم بعدة تصريحات تنفى اهداف الحملات التى تروج للفتنة الطائفية فى مصر ، ما هى ابعاد وحجم الدوافع التى جعلتكم تدلون بمثل هذه التصريحات ؟

ـ نحن نقاوم من الناحية الرسمية باستمرار اى اتجاه يسيء الى سمعة مصر وكنائسنا لها مجلاتها وصحفها ويستحيل أن تسعى هذه المطبوعات الى تعميق الفتنة الطائفية المستهدف احداثها داخل مصر ، بل اننا نحب دائما استعراض مشاكلنا واوضاعنا داخل بلادنا وعلى مستوى دولتنا . ولكن الامر الذى أود الاشارة اليه هو ان وسائل الاعلام اصبحت الانعالمية، فالحدث مثلا يقع فى احدى قرى مصر وبغض النظر عن حجمه ودوافعه ، تتناوله بقية وسائل اذاعات الانباء فى العالم كله ، ولا تستطيع ان تمنع الناس من ان يعلقوا بشيء .. والمفروض أن قنصليات وسفارات مصر فى الخارج ملقى عليها دور كبير فى التصدى لمثل هذه الحملات المغرضة سواء بدعوة ابناء الجاليات المصرية لتوضح لهم ابعاد ما يقع من احداث او اصداريانات تستهدف حماية ابناء الجاليات المصرية المهاجرة من التشويش او اللغط الذى تثيره أجهزة الاعلام الخارجية وحتى لا تكون المبالغة أو البعد عن الواقع هما شباك استغلال مشاعر المصريين فى الخارج .

ولكن مع ذلك يصيب كثيرا من المصريين فى الخارج القلق من جراء الاستماع او قراءة اخبار عن أحداث تقع هنا وهناك على ارض مصر وهذا شيء طبيعى ، وانما غير الطبيعى ان يكون رد الفعل خاطئا فما أسهل ان يتم الاتصال بالقنصليات والسفارات لاستيضاح الامر والاطمئنان على الاوضاع الداخلية ، لان هناك احداثا فردية لا تستدعى الضجيج الكبير الذى تفتعله أجهزة الاعلام الخارجية ، والوضع الطبيعى أن تكون هناك دائما صلة مباشرة بين المصريين فى الخارج وممثليهم فى السفارات والقنصليات ومكاتب الاعلام .

● ما هو مدى انعكاس الاحداث الاخيرة التى قرأنا عنها هنا ووقعت فى بعض قرى صعيد مصر على شرائح المواطنين الاقباط ؟

ـ طبعا كون أن يقتل ١٤ شخصا فى اسبوع واحد وفى بلدة واحدة وبطريقة بشعة ، لا شك انه يحدث تأثيرا نفسيا سيئا ، ولكن مع ذلك نحن نشعر تماما ان هؤلاء الناس من الجناة هم ضد الدولة أيضا وليسوا ضد الاقباط وهدفهم تغيير نظام الحكم واشاعة عدم الثقة فى نظام الحكم الحاضر .

ونشكر الله ونحمده أن حكومتنا برئاسة الرئيس حسنى مبارك تبذل جهدها وباخلاص لمقاومة التطرف الموجود ، وفعلا استطاعت السلطات المسئولة أن تلقى القبض على كثيرين وقدمتهم الى المحاكمة فى ظل سيادة القانون ولا تزال تبذل كل الجهد لتعقب هؤلاء المندمجين فى حركات تطرف أو ايذاء او تخريب لتطهير البلاد من هذه

الحركات التى هى غريبة علينا لاننا نعيش جميعا فى اطار واحد تسيطر عليه المودة والحب ، وكما ترى الان داخل السفارة المصرية فى لندن من حاضرين لا تستطيع ان تفرق المسلم من القبطى هم جميعا مصريون .

● مرة اخرى اعود الى تصريحكم الاخير فى المانيا ونفيكم للحملات التى توجهها بعض العناصر القبطية فى الخارج عن قيام حكومة قبطية فى المنفى والدعوة الصريحة لقيام دولة قبطية على ارض مصر ، فما هو الداعى لاصدار مثل هذا التصريح من رئاسة الكنيسة القبطية فى مصر ؟

ــ الذى حدث ان هناك انسانا مخبولا نشر اخبارا فى جريدتين المانيتين يزعم فيها انه قد نصب نفسه رئيسا لحكومة قبطية مصرية فى المنفى. وطبعا كثير من اجهزة الاعلام الغربية تسرع الى ترويج مثل هذه الافكار المنبوذة وبتفكير وتوجهات غير تفكيرنا الشرقى ، وخلافا للواقع والاسراع بسرد حملات من الاباطيل المضللة .

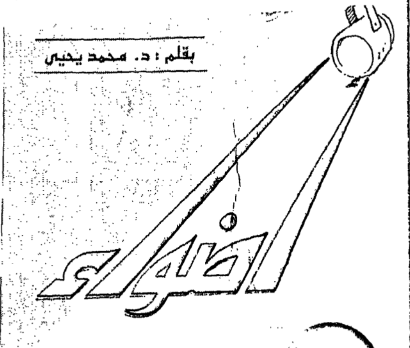
فكان لابد من الرد على الذى نشر فى الصحف الالمانية او غيرها التى نقلتها عنها حتى لا يعتقد البعض انها حقيقة ، ولكن الشخص الذى نشر هذا الكلام مجهول وغير مسئول واستخدم كاداة لتفجير الحملات المغرضة وافتعال الفتنة الطائفية ، وكان من الواجب الرد على هذا الفكر المريض بالنفى القاطع ومن اعلى سلطة فى الكنيسة القبطية المصرية .

وما من شك فى ان هناك قوى خارجية من مصلحتها ان تثير هذه الفتن وتسعى الى افتعالها باستمرار سواء بنشر الاخبار المضللة فى الصحف واجهزة الاعلام الغربية او باستخدام عناصر فى الداخل تؤدى الى نفس الغرض ، ولكننا وباستمرار لن نتهاون مع مثل هذه القوى وسنقف لها بالمرصاد لدحض افتراءاتها حماية للوحدة الوطنية المصرية وحفاظا على التراث المصرى الاصيل ونسيج المعايشة التاريخية بين عنصرى الامة المصرية مسلمين ومسيحيين .

ونحمد الله مرة اخرى ان حكومتنا بقيادة الرئيس حسنى مبارك لا تدخر جهدا فى سبيل الحفاظ على هذا الهدف النبيل والضرب بشدة على ايدى من يريدون افتعال فتنة طائفية على ارض مصر وقاها الله من كل مخرب يستهدف النيل من ابنائها وقيمها وحضارتها الراسخة .



بقلم : د. محمد يحيى



الصليب الفضائي ...

أثيرت مؤخراً ضجة في جمهورية الدومينيكان الواقعة في البحر الكاريبي عقب الشروع في خطة لبناء صليب ضخم هائل الحجم يضيء بالنور في المكان الذي قيل أن كريستوفر كولمبوس قد هبط فيه عند اكتشافه القارة الأمريكية، ويتكلف هذا العمل الإنشائي الضخم مائتين وخمسين مليون دولار وقد صاحبته عملية إخلاء سبعة آلاف شخص من المنطقة المجاورة لتكملة مكان النصب التذكاري الذي تريد السلطات الكاثوليكية أن يكون جاهزا قبل زيارة بابا روما له في شهر نوفمبر من العام الحالي وتركزت الضجة حول التكلفة الباهظة للنصب حيث جهر البعض بأن الملايين الطائلة كان ينبغي أن تنفق على الفقراء بدلا من توجيهها إلى نصب تذكاري يخلد ذكرى رحلة كولمبوس ويراد به الاحتفاء بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني إلا أن المعترضين نسوا الهدف الذي توخته الكنيسة الكاثوليكية من ذلك النصب التذكاري وأنفقت في سبيله الأموال الكثيرة.

إن الكنيسة الكاثوليكية تريد ببساطة إضفاء الطابع الديني على رحلة كولمبوس والايحاء للعالم كله بأنها رحلة استهدفت مجد المسيحية أو الكنيسة أو الصليب وأنه بفضل هذه الرحلة دخلت المسيحية ولاسيما الكاثوليكية إلى العالم الجديد



وعلى الأخص إلى أمريكا الجنوبية.

ولا يقف طموح الكنيسة عند هذا الحد بل انها بفرض الصليب الهائل على أفق البحر الكاريبي واستخدامه كمنارة ضخمة للسفن تريد القول إن هذا الجزء الكبير من العالم أو القارة مسيحى الطابع والهوية إلى الأبد لا ينازعه أحد فى ذلك ولا أية عقيدة أو أيديولوجية أخرى لاسيما بعد سقوط المذاهب الشيوعية التى كانت تنافس الكاثوليكية في القارة الأمريكية الجنوبية. وهذا الفرض الغريب للرموز الصليبية إلى حد تغيير الملامح البيئية والجغرافية وفرضها على كل الناس «وفيهم بالطبع غير المسيحيين»

باستخدامها كمنارة للسفن فى هذه الحالة يثير الاستغراب والتساؤل.

إن الاعتراضات التى وجهت لرمز الصليب المضىء لم تجىء من دعاة حماية البيئة كما قد يكون متوقعا أو من أصحاب النزعة العلمانية، بل من بعض السكان المحليين الفقراء الذين أثارهم الانفاق المسرف ولم يلتفتوا بالطبع إلى أهدافه بالنسبة للكنيسة، وسكوت دعاة البيئة على هذا التلاعب الضخم بالملامح الأرضية مريب لاسيما وأن بعضهم قد عارض مشروعا للكنيسة منذ سنوات مضت كان يقضى باستخدام الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الكريستالات لاحداث تشكيل مضىء فى الفضاء على شكل صليب يدور حول الأرض ويراه البعض فى سماء الليل!

ومازال موضوع هذا الصليب الفضائى مطروحا فى حدود مانعلم أما سكوت العلمانيين على صليب الدومينيكان المضىء فهو غريب كذلك لأن هذا الفعل يناقض المبادىء العلمانية المطروحة على الساحة العلمانية، وعلى سبيل المثال فمنذ أعوام قليلة ثارت ضجة من جانب العلمانيين فى بلد عربى كبير ضد الأشخاص الذين يضعون آية قرآنية أو لفظ الجلالة فى مكان بارز داخل سياراتهم أو على زجاجها الخلفى واعتبروا هذا الفعل إعلاء وفرضا للرموز الإسلامية على غير المسلمين وهم أقلية فى ذلك البلد، وقد وصل الأمر بالضجة إلى حد صدور قانون فى ذلك البلد يمنع وضع أو لصق الآيات القرآنية داخل السيارات، ولكننا هنا فى حالة صليب الدومينيكان نجد أنفسنا أمام رمز مسيحى يفرض على قارة بأسرها وعلى المعالم الجغرافية وعلى ركاب وبحارة السفن الكثيرة التي تبحر في تلك المنطقة التي تلتقي فيها الطرق الملاحية. ومع ذلك لم يرفع أحد من علمانيي الغرب عقيرته بالاعتراض بينما يصيح تلامذتهم بيننا اعتراضا وعويلا إذا جرؤ مسلم أو عالم دين على الدعوة إلى ابراز رموز الإسلام سواء برفع الصوت بالآذان أو باظهار رمز إسلامي في مكان عام، وبالطبع فلم نسمع اعتراضا من علمانيي أوروبا والغرب عندما فكرت الكنائس الغربية مجتمعة في مشروع الصليب الفضائي.

إن مشاريع بناء صلبان ضخمة تفرض كمعالم أرضية وتمولها كنائس دولية عدة لا يقتصر على صليب الدومينيكان أو الصليب الفضائى، بل إننا نسمع عنها من وقت لآخر فى بلدان إفريقية وآسيوية وفيها مسلمون كثيرون، والهدف الواضح هو فرض الرمز المسيحي على العالم أو على الأقل على المنطقة التى يبنى فيها النصب باعتباره هويتها وذاتيتها مع



استبعاد رموز العقائد الأخرى بطبيعة الحال. ومع ذلك فالعلمانية لا تعترض على هذا الأمر الوقح قدر اعتراضها على إعلاء أى رمز من رموز الإسلام داخل البلاد الإسلامية ذاتها ، ومما لاشك فيه أن عملية بناء رموز مسيحية هائلة بهذه الطريقة تندرج فى عملية أوسع هى عملية التنصير التى تتسارع حدتها الآن وهى تمثل جانبا غريبا من هذه العملية ولكن بناء هذه الصلبان المضيئة والوصول بها إلى الفضاء الخارجى وفرضها فى شكل احتكارى استفزازى يثير التساؤلات والشكوك حول ماتدعيه هذه الكنائس الدولية وبالذات الكنيسة من الرغبة فى الحوار مع المسلمين أو مع «الآخرين» وحول الشعارات التى ترفعها بخصوص الاعتراف بالغير وما أشبه من حلو معسول الكلام لأنه لو كان الأمر كذلك لما بنيت الصلبان المضيئة لتسد الآفاق وترمى بظلها على قارات بأسرها معلنة إغلاقها على المسيحية.

إلى تقديم مايشبه الدفاع عن النفس ضد تهمة التعصب الدينى التى وجهت له لمجرد أنه يتعرض لموضوع مذابح المسلمين بدون أن يدعو إلى اتخاذ أى اجراء لوقفها . إذن فى اطار الهجمة اللادينية الصليبية المستقرة فى مصر الآن يعتبر مجرد الحديث عن مذابح المسلمين ومجرد ذكر حقيقة أن الاستعمار الغربى مدفوع بنعرة صليبية يقف وراءها ... أقول أن مجرد الحديث عن هذا ولو جاء من كاتب موضوعى يقدم الأدلة والأسانيد يعتبر الآن فى مصر تعصبا دينيا من جانب العصابة اللادينية وهى نفس العصابة التى ملأت الصحف المصرية الرسمية وغير الرسمية عويلا وصراخا حول اضطهادات وهمية يتعرض لها الأقباط فى مصر وفرضت هذا الموضوع على الناس طيلة شهرين ومازالت دون أن يتهمها أحد بالتعصب الدينى المضاد للإسلام ودون أن يوقفها أحد لأنها تستفز مشاعر المسلمين وتثيرهم.

الاشارة إلى وقائع معروفة غطتها وسائل الاعلام الدولية التى يسيطر عليها الغرب كما أنه لم يفعل أكثر من ذكر بعض التحليلات حول ظاهرة ذبح المسلمين فى بورما وبوغوسلافيا ولبنان وغيرها جاءت من جانب محللين أجانب. ومع ذلك فإن مجرد إثارة موضوع محنة المسلمين من جانب الدكتور عصفور كان كافيا لأن يتدخل «الأصدقاء» الذين لم يحدد هويتهم باللوم والتقريع بل وبالارهاب الفكرى قائلين له أن تناوله لمسألة اضطهاد المسلمين من شأنه أن يشعل الفتنة الطائفية فى مصر.

ويبدو أن هؤلاء «الأصدقاء» كانوا من الحدة أو النفوذ بحيث اضطر الدكتور الفاضل فى عموده المنشور يوم ٤ يونيو

إن اللادينيين فى مصر الذين يزعمون الآن أنهم حماة الأقباط والمتحدثين باسمهم يلعبون أخطر وأقذر الألعاب. فهم يروجون الآن لنظرية أن أى ذكر للإسلام أو مناصرة لقضاياه حتى ولو كانت فى أبعد البلاد تعتبر تلقائيا اثارة واستفزازا لمشاعر المسيحيين فى مصر ودعوة للفتنة الطائفية وكأن المسيحيين لا يرتاحون إلا إذا خفت كل ذكر للإسلام. وهذا التصوير لموقف المسيحيين فى مصر والذى يأتى ليس من جانبهم ولكن من جانب المتحدثين المزعومين باسمهم هو فى حد ذاته أكبر دعوة للفتنة الطائفية لأنه يصور للمسلمين أن غير المسلمين لا يريدون منهم حتى أن يشعروا بتعاطف مع اخوانهم المعذبين فى وقت كان فيه مسيحيو أوروبا أنفسهم يتعاطفون مع



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٢

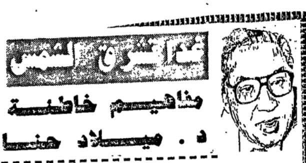
محن المسلمين فى أقاليم يوغوسلافيا السابقة. باختصار، اللا دينيون المسيطرون بفضل الحكومة والغرب على كل الإعلام يوحون أنهم باسم المسيحيين يتحدثون ويدافعون عن مصالحهم، ومصالح المسيحيين فى عرفهم تتمثل فى علمنة المسلمين والتضييق عليهم إلى حد إخفاء أى ذكر للإسلام. وواقعة إتهام الدكتور عصفور بالتعصب الدينى لمجرد أنه يعلق ككاتب على أبرز الأحداث الجارية ويدلى فيها برأيه هى واقعة تكشف عما يريد هؤلاء اللادينيون الوصول إليه فى نهاية الأمر. إنهم يريدون المحو الكامل للإسلام ويفعلون ذلك باسم الدفاع عن الأقباط وتمثيل مصالحهم.

أما عن هؤلاء «الأصدقاء» فنحن نذكر أن الصحفى عبدالمنعم مراد وقف أمام رئيس الجمهورية فى عيد الإعلاميين فى ٣١ مايو الماضى ليعلن أن أحد أسباب الفتنة الطائفية هو أن حديث الصحف عن مذابح المسلمين فى أجزاء متفرقة من العالم حيث أن هذا الحديث هو الذى يثير التحمس لدى المتطرفين ويوهمهم أن هناك مؤامرة على الإسلام. وقد طمأنه الرئيس على عدم وجود مؤامرة على الإسلام بدليل أن هناك طبيبتين إحداهما إنجليزية والأخرى إيطالية تعالجان ضحايا الحرب الأهلية فى الصومال المسلم. إذن عبدالمنعم مراد ومن لف لفه هو من «أصدقاء» الدكتور عصفور غير المذكورين فى مقاله. وهذا لا يهم ولكن السؤال الآن لا يوجه إلى الحكومة حول خطورة إعطاء السيطرة لهؤلاء على الإعلام وتشكيل الرأى العام فهناك على مايبدو أوامر بذلك من جهات أعلى، لكن السؤال الحقيقى ينبغى أن يوجه للأقباط حول مدى تمثيل هؤلاء اللا دينيين لهم لاسيما وأننا نلاحظ أن عددا من الكتاب الأقباط المتحمسين ولا نقول المتعصبين لدينهم يشاركون اللا دينيين الرأى فى أمور عديدة فهل منها ياترى هذا التوجه إلى محو ذكر الإسلام تحت شعار التهديد بإشعال الفتنة الطائفية إذا تمسك المسلم بواجبه الدينى؟



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٦



مفاهيم خاطئة

د. ميلاد حنا

من هكايات جحا والتى نقدر بها بين الحين والاخر قصة تقول ، ان جحا قد رغب فى احراج احد الاثرياء البخلاء بالمدينة ، فنشر اشاعة بان هذا الثرى لديه مناسبة سعيدة فى يوم ما وسيفتح بيته الكبير لاستقبال جميع اهالى القرية للعشاء . ومن مساء تلك الامسية لاحظ جحا ان مئات من البشر تتوافد فى اتجاه هذه السراية فقد انتشرت الاشاعة حتى تصوروها حقيقة ، ومن كثرة زحف الناس ، وجد جحا نفسه يجرى أيضا فى اتجاه السراية وقال ربما تكون فعلا حقيقية ولا اود ان يفوتنى « عزومة » فاخرة ... !! اطلق هو الاشاعة ثم صدقها »

أسرد هذه الفكاهة لمناسبة ما يتم الان من حوارات على صفحات الجرائد القومية وفى ندوات مغلقة او مفتوحة ومن خلال متابعتى لبعضها وجدت ان هناك بعض المفاهيم الخاطئة والتى اتصورها من صنع بعض المغرضين ، قد يكونوا مدفوعين باغراض واهداف خبيثة وقد يكونوا من بسطاء الناس ومن ثم يتناقلون هذه المفاهيم الخاطئة دون ادراك خطورتها على سلامة وأمن مصر .

فى أحد المقالات التى نشرتها « الاهرام » ذكرت استاذة جامعية فاضلة — كان لها مكانتها وموقعها من خريطة الثقافة والنضال من اجل المحافظة على الحضارة المصرية والوحدة الوطنية ، ولقد جاء فى هذا المقال عبارة عجيبة مقلقة خطرة تقول :

« أما السبب الاخر والاهم والاخطر والافدح فهو ترديد القول بين الاقباط ان المسلمين انما هم سلالة الفاتحين من جيش عمرو بن العاص وان من اعتنق الاسلام من المصريين فانما كان ذلك تحت ضغط الجزية » .

من يا سيدتى ينشر هذه المقولة وهذا الفهم : وتاريخ دخول العرب الى مصر مسجل ومعروف ونشر عنه الكثير فى كتب باكملها ولا باس من تكرارها تعميقا للمفاهيم الصحيحة .

فلقد كان معظم سكان مصر من الاقباط الارثوذكس وقت ان قدم عمرو بن العاص الى مصر فى منتصف القرن السابع الميلادى بهدف فتحها ، وكانت مصر فى ذلك الوقت ولاية تابعة للامبراطورية البيزنطية — المسيحية — وكان هرقل هو الامبراطور المسيحى قاسى القلب والذى رغب أن يقهر شعب مصر لانه يتمسك بالمذهب

الارثوذكسى المخالف للعقيدة التى يدعوه اليها الامبراطور ، وقد عين الامبراطور من قبله بطريركا . يشار اليه حتى الان باسم « بطريرك الروم » نسبة الى الامبراطور الرومانى ، وكان للاقباط بطريرك آخر مختار من الشعب اسمه « بنيامين » وكان هاربا من السلطة الزمنية ومن بطش الامبراطور لمدة ١٣ عاما ، وعندما علم بمقدم عمرو بن العاص ، قابله واتفقا على تاييده لعمرو فى مقابل ان يعطيه الامن والامان على « كنائسه واديرته وبيعه وصوامعه وصلبانه » ، ولم يحاول عمرو أن يضغط على الاقباط ليتحولوا الى الاسلام ، وبقى الاقباط لسنوات على دينهم ولغتهم ، ودليل ذلك ان اهل وزعماء مصر لم يتدخلوا فى الصراع المذهبى بين على بن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان ، واتصور ان ذلك كان راجعا فى الاساس الى عدم انتشار اللغة العربية والاسلام فى مصر حتى وقتها ، ووفق ما جاء بكتب التاريخ فان مصر لم



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٢

تتحول الى الغلبية اسلامية واقلية مسيحية الا فى القرن العاشر مع دخـــول الفاطميين مصر ، فلم يكن

معقــولا ان تكون مصر مركز خلافة فاطمية شيعية تنافس خلافة العباسيين فى بغداد . دون ان تكون مصر مركزا اسلاميا . ولذلك انشا المعز لدين الله مدينة القاهرة وكــون الجامع الازهر نسبة الى فاطمة الزهــــراء ، ومن الطبيعى ان تعمل الدولة بكل الطرق على تحويل المسيحية الى الاسلام . واتصور ان ذلك كان بطرق مختلفة ، منها نشر الدعـــوة الاسلامية ومحاولة اقناع الناس ، ومنها ـ فيما اتصور ـ اغراء الحصول على وظائف فى الدولة ومكاسب مادية ومعنوية ، وربما كانت الجزية احد السبل ... وهى امور تاريخية يمكن التحقق منها .

ولكن ما لنا وكــــل ذلك ، فان الانســــان ليفخر بما انجزه هو ليس بمجرد الانتساب الى جدود عظماء ، فالفراعنة بنو الاهــــرامات والمعابد والحضـــــارة ، ولكن جيلى لا يفخر الا بانه عاصر وشارك فى بناء السد العــالى والصناعة وكافة الانجــازات الحالية .

. . . .

ودخل مصر بعـــد ذلك الكثير من الاجناس والمذاهب ، ربما كان اولها رجال الحملة الصليبية من الفرنسيين وغيـــرهم ، ثم الاتراك والمـــماليك وتزاوجوا مع المصريين غير أن مصر قد استوعبتهم ، وكلنا يعرف عشرات الاصدقاء بيننا ممن فى عروقهم دماء الاتراك واهالى الاناضول ، ومنهم قادة وطنيون مناضلون .

وما اختلاف لون البشرة فى مصر ـ من الابيض التركى الى الاسمر الداكن النوبى وكل بالظلال بينهما ـ ســــوى التاكيد ان مصر هى اقدم « بودقة » عرفتها البشرية ، ولذلك فنحن لانعرف العنصرية بسبب اللون ، وربما كنا من البلدان القليلة التى تتغنى باللون الاسمر وتمتدح جمال السمر .

من منا يستطيع ان يفرق بين شخص وآخر بان هذا مسلم وذاك مســـيحى بمجرد الشكل ، كلنا من سحنة واحدة ولغة واحدة ومشاعر واحدة وثقافة واحدة ، وكم أتمنى ان تمضى الايام ويختفى التعصب الدينى ويختار الناس اسماء مشتركة وعندئذ ستكون التفرقة بين مواطن وآخر بسبب التمييز فى الاسماء امرا غير ممكن، ولكي اؤكد هذه الميزة المصرية دعنا نقارن .. انظروا الى دول اخـــــرى تجد التمييز بين الاجناس واضحا فى امريكا بسبب لون البشر والشكل . وحتى اوروبا قـــد اصبحت تعانى من ذلك الان مع هجرة الملونين اليها ، ومن بلاد حولنا يمكنك ان تميز بين العرب والاكراد فى العراق وكذلك بين الشماليين والجنوبيين فى السودان .

خلاصة القـــــول ، ان مقولة ان المسلمين من اصل عربى هو مفهوم خاطىء ولم يطرحه احد ويحسن مناقشة حتى يتضح وتتضـــح الامور لان مثـــل هــــذه المفاهيم الخاطئة بل والمدمرة هى عــادة نقطة البداية فى الشرخ الوطنى .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

قبطى ومسلم فى عينك

لا مزايدة على احد من احزاب الساحة السياسية المصرية . كلنا مصريون وكلنا ايمان ويقين بان الدين لله وان التفرقة فى المعاملة بين القبطى والمسلم نغمة كريهة مصطنعة وزائفة وكل شواهد الحال والواقع الذى نعيشه تؤكد صدق ما نقول وهو اوضح وانصع من اى تاكيد .. لا مزايدة على احد فى الاعتزاز بان وفدنا قديم الايمان بان مصر هى بلد القبطى والمسلم معا كان ذلك على عهد الرئيس الاول للوفد سعد زغلول ولا اقول مؤسس الوفد لان مؤسس الوفد هو الشعب الذى عرف اين يضع ثقته والى اى يد امينة مناضلة يسلم زمام مقاومته للاحتلال البريطانى . وكان ذلك ايضا على عهد الرئيس الثانى للوفد مصطفى النحاس وقد كان حول سعد وفى مقدمة معاونيه فى قيادة الشعب نخبة من الاقباط اذكر منهم لمجرد الرمز : واصف غالى ومكرم عبيد . كما كان حول النحاس وفى مقدمة معاونيه نخبة اخرى من الاقباط استطيع ان اعد منهم الكثيرين لانى عاصرتهم منذ صباى المبكر منهم سينوت حنا الذى افتدى النحاس وتلقى عنه طعنة سونكى غادرة استهدفت قلبه ومنهم ويصا واصف محطم السلاسل وهكذا اسميناه عندما امر حرس البرلمان بتحطيم السلاسل التى احاط بها ابواب البرلمان بوليس وزارة اقلية كانت فى الحكم لتحول دون ممارسة الشيوخ والنواب عملهم الدستورى فدخلوا ممثلين حقيقيين للشعب يعلون كلمته ومنهم فخرى عبدالنور وجورجى خياط وسلامة ميخائيل والشقيقان نجيب وراغب اسكندر وعديد من وجهاء الاقباط يضيق المجال عن سرد اسمائهم والامر كذلك ايضا على عهد الرئيس الحالى للوفد محمد فؤاد سراج الدين فإن ساعده الايمن هو الاستاذ ابراهيم فرج الرجل الثانى فى حزبنا .

واتى بكم الان الى حكايتين قديمتين حدثتا فى عهد النحاس وبالتحديد خلال وزارته الاولى عام ١٩٢٨ وكل منهما ـ وغيرهما كثير وكثير ـ يفقا عيون دعاة التفتيت .

استعدت الحكومة لايفاد المحمل الشريف الى الحجاز كالعادة السنوية يحمل كسوة الكعبة الشريفة مطرزة بايدى عمالنا المهرة فى دار خصصت لهم فى حى (الخرنفش) وكان لوادع المحمل الشريف قبل سفره الى الحجاز موكب سنوى تقليدى شعبى ورسمى . يوكل فيه زمام ومقود الجمل الذى يحمل المحمل الى اكبر لواء فى الجيش فى تلك السنة كان اكبر لواء قبطى هو نجيب مليكة وتحرج بعض المختصين من ان يتولى قبطى صدارة موكب اسلامى يحمل كسوة الكعبة وترددوا فى ابلاغ النحاس وجهة نظرهم إذ هو وزير الداخلية . الى جانب الرياسة ـ والعملية تتبعه فلما تباطا المختصون فى عرض برنامج الموكب تعجلهم النحاس فافضوا اليه بحساسية الامر فرفض النحاس وجهة نظرهم واصر على تنفيذ القانون او اللائحة التى تنظم الموكب ولم يجد غضاضة فى ان يتولى الصدارة مواطن قبطى وفى غضبة حنون قال لهم :



"الكلام ده مالوش مكان فى عهد الوفد . هوه فيه جمل مسلم وجمل قبطى ؟"
وتصدر اللواء نجيب مليكة القبطى موكب المحمل الشريف .

وحكاية اخرى فى نفس الحكومة النحاسية الاولى عام ١٩٢٨ وفى وزارة الداخلية التى كان وزيرها وفى «ادارة البلديات» التى حملت فيما بعد اسم «مصلحة البلديات» ثم كانت لها وزارة خاصة تولاها فيما بعد الاستاذ الكبير ابراهيم فرج احد ابناء النحاس المقربين والسكرتير العام الحالى لحزبنا وشقيق نضال رئيسنا فؤاد سراج الدين كانت ثمة حركة ترقيات فى ادارة البلديات وفق شروط ومؤهلات وظيفية خاصة فاستحق الترقية ١٧ موظفا تصادف ان كان منهم ١٢ قبطيا وخمسة مسلمين وتردد المختصون فى اجازة الكشف الذى يحمل اسماءهم فلما تعجلهم وزيرهم مصطفى النحاس صارحوه ان الكشف فيه ١٢ قبطيا من ١٧ مستحقين للترقية وتوهموا بدورهم ان يكون فى الامر حساسية . وللمرة الثانية يتحرك القاضى العادل فى مصطفى النحاس ، والوزير الحازم الملتزم بالقانون ، والزعيم الذى يؤيده الشعب بمن فيه من المسلمين والاقباط وفى غضبة حنون اخرى يقول مصطفى النحاس : معاذ الله ان اضيع حقا لاحد . ثم اننى ارفض هذه النغمة . لا قبطى ومسلم فى عهد الوفد . اصحاب الحق اولى به .

وصدرت حركة الترقيات مبراة من النغمة المرذولة وهكذا كان ديدن الوفد فى كل تصرفاته وبهذا عاش نسيجنا الواحد وسيعيش ما تنبهنا الى سوء ما يراد بنا مسلمين واقباطا .

وبعد هذا يؤمل حاقد او ماجور ان يشيع بيننا نغمة اذاننا معرضة عنها ؟
وقبطى ومسلم فى عينك منك له يا ناطحى الصخر يا من قال فيكم الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فما وهنت واوهى قرنه الوعل

جبرتى الوفد

والمهندس ألفى انور عطا الله يشير من بعيد الى اسباب ، ويعلن فى البداية والنهاية ان المجتمع المصرى اقوى من ان تهزه موجات التطرف او التعصب او الارهاب .

ألفى انور عطا الله

مهندس استشارى

ثانيا : أؤكد ان ما حدث من اعتداءات على الاقباط هنا وهناك لا يمثل اطلاقا خلافا او فتنة بين المسيحيين والمسلمين ، ولا يجب ان يسمى بالفتنة الطائفية ، لان المسلمين والاقباط فى مصر تربطهم روابط اخوة صادقة ومحبة اصيلة يشهد عليها تاريخ مصر الذى يسجل اشتراك الجميع فى الكفاح والنضال سواء فى المجال الوطنى او العسكرى او الاقتصادى من اجل سلام ورفعة الوطن .

ثالثا : الشعب المصرى الاصيل بمسلميه واقباطه هو اكثر شعوب العالم تدينا وتمسكا بالتعاليم الحقيقية للدين . فالمسلمون المصريون يدينون بالاسلام الحقيقى ومبادئه السامية العظيمة التى جعلتهم وهم الاكثرية العديدة يتعاملون مع الاقباط وهم الاقلية العددية بكل الحب والمساواة والتعاطف ، والاقباط ايضا المتدينون والمتمسكون بتعاليم دينهم الذى يدعوهم الى المحبة والمحبة والمحبة للجميع حتى ان شعار دينهم « الله محبة » ، والمحبة المفرطة التى تدعوهم حتى الى التضحية والفداء والتسامح ليس فقط الى من كان كريما معهم بل ايضا للذين يسيئون اليهم « احبوا اعداءكم باركوا لاعينكم واحسنوا من اجل انفسهم بل من اجل الاخرين لانه ليس حب اعظم من هذا ان يقدم الانسان نفسه من اجل الاخرين ..

رابعا : التسامح والحب الذى يدين به الاقباط هو عقيدتهم ولكن فقط فيما يخص انفسهم اما فيما يخص الدفاع عن وطنهم او اداء واجبهم لانه بحكم عقيدتهم ايضا لايملكون فيه تسامحا او تهاونا وتاريخ مصر يسجل المشاركة القوية للاقباط مع اخواتهم المسلمين كمصريين يدافعون عن تراب الوطن ضد اى معتد سواء كان صليبى او مستعمرا اسرائيليا ، وكانت حرب اكتوبر العظيمة التى اشترك فيها الجندى والضابط والطيار والقائد القبطى والمسلم ،



تختلط الدماء ويتحقق اعظم انتصار عرفه العالم فى النصف الثانى من القرن العشرين وانا احد الضباط الذين شرفوا بالعمل فى القوات الجوية تحت قيادة بطل حرب اكتوبر الرئيس حسنى مبارك الذى اقول عنه بكل الصدق انه القدوة والمثالية فى القيادة وتعلمنا منه كيف تكون المساواة بين الجميع حتى توزيع المهام القتالية الفدائية الانتحارية هذا القائد القوى جدا النادر ـ الذكاء والحكمة البعيد النظر بلا انفعال الذى لايعرف غير النصر بخطوات حكيمة ـ ومدروسة . ثم هذه حرب الخليج والقوات المصرية هى الوحيدة واكرر الوحيدة التى ادت المهام القتالية والميدانية البطولية فى هذه الحرب والدليل على ذلك النسبة المئوية لعدد شهدائها وجرحاها وفى هذه الحرب تشرف الاقباط ان يكون لهم الشهداء والجرحى بجانب اخوتهم الابطال من المسلمين دفاعا عن شرف الوطن العربى ..

خامسا : بنظرة موضوعية وصريحة نجد ان مايسمى بالفتنة الطائفية لم يظهر على ارض مصر الا فى السنوات الاخيرة لحكم الرئيس السادات ، واستثمرت اخبار هذه الفتنة عالميا فى التملق والتقرب وكسب رضاء دول الغرب وخاصة الولايات المتحدة الامريكية بحجة ان هذه الفتنة دليل على قوة الاديان وسيطرتها ودليل على كراهية الشيوعية ..

سادسا : ان اكبر دليل على مايكنه المسلمون لاخوتهم الاقباط حب وتعاطف وعلى تماسك هذا الوطن فعندما القى الرئيس السادات ـ وهو احد عظماء التاريخ المعاصر ـ فى اخر شهور حكمه ذلك الخطاب الذى لم يحدث له سابقة فى التاريخ

كله - والذى سب وشتم وجرح فيه مشاعر ابنائه الاقباط وعزل بطريركهم - لم يتجاوب مع هذا الخطاب مسلم واحد فى جميع ارجاء مصر شمالها وجنوبها - شرقها وغربها - بل تسابق المسلمون جميعا بكل الحماس الاخوى والمحبة الفياضة المؤثرة والتعاطف الذى لاينسى - لاحتضان وتضميد الجراح النفسية الدامية لاخوهم - الاقباط المتالمين الصامتين - حتى ان الاعتداءات التى كان يقوم بها القلة ضد الاقباط وكنائسهم توقفت تماما - واستمر الاقباط يحبون الحاكم الرئيس السادات ويسامحونه بل ويصلون من اجله فى صلواتهم الرسمية ..

سابعا : الاقباط كمسيحيين - محبون ومتسامحون - وكمواطنين يؤدون الواج الوطنى بكل الاخلاص والتفانى - واذا كان هناك من بينهم بالسلبية السياسية فى الوقت الحالى بعد ان كانوا مشاركين واضحين فى جميع مراحل الكفاح الوطنى - فالاقباط يسالون الضمير الوطنى ويسالون الدولة واجهزتها وحزب الاغلبية الحاكم هل من المعقول ونحن على ابواب القرن الواحد والعشرين ، ان يكون الخط الصهيونى العثمانى الذى تخلف عن الاستعمار التركى لمصر مازال ساريا حتى الان وهل من المعقول - ان حزب الاغلبية الحاكم لايدرى ان النسيج الوطنى للشعب المصرى يشكله المسلمون والاقباط وهل من المعقول ان لايتشرف الاقباط بالمشاركة فى الاعمال التنفيذية العليا وهل من المعقول ان لايتشرف الاقباط بالمشاركة فى الاعمال التنفيذية العليا وهل من المعقول ان يمثلهم فى مجلس الشعب بضعة اعضاء معينين لايزيد عددهم عن اصابع اليد الواحدة - كل هذا فى دولة الديمقراطية والحرية - التى انتصرت - بموطنيها جميعا وخرجت من عنق زجاجة التخلف وانطلقت فعلا وحقيقة الى اجواء التقدم والازدهار بقيادة رئيس محبوب ، قوى وذى وحكيم ومنتصر ..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٢

ولاء أقباط

مصر .. للكنيسة أم للوطن ؟!

جذور الفتنة الطائفية .. منذ الحملة الفرنسية وحتى حادث الخانكة

قصة بابا الكنيسة القبطية الذى قرر النزول إلى الشارع السياسى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

هناك العشرات من الكتب التي صدرت تباعا .. خاصة في الفترة الزمنية الاخيرة ، والتي باتت تتحدث بموضوعية وجدية عن علاقة الاقباط المصريين بأبناء وطنهم من المسلمين .. ولا شك انها ظاهرة صحية من منطلق البحث عن الحلول المرضية لجميع الاطراف املا

في خلق مجتمع يعيش ابناؤه في سلام اجتماعي حقيقي بعيدا عن التطرف والفتن .

وهذه الكتب التي صدرت كتبها العديد من المفكرين المصريين مسلمين ومسيحيين ولا هدف لهم في ذلك سوى الوصول الى علاج دائم لتلك المشكلة التي باتت تؤرقنا جميعا .. وكثيرا ما يستغلها اعداء مصر في ضربها من الداخل وزعزعة استقرارها الدائم الذي نعمت به ولا زالت تنعم به منذ عدة قرون .

الجديد في كتاب هذا الاسبوع والذي صدر بعنوان «الاقباط ـ الكنيسة ام الوطن» للمؤلف عبداللطيف المناوي .. فهو محاولة الاجابة على ذلك السؤال الذي ربما يهرب من الاجابة عليه غيره .. والذي نعتبره ويعتبره غيري اساس فهم مشكلة الفتنة الطائفية داخل مجتمعنا المصري المتسامح دائما . والسؤال تقول حروف كلماته . اين يقف اقباط مصر ؟! ولمن يولون انتماءهم للكنيسة ام للوطن ؟! وان كانت قد مرت على مصر فترات مالت فيها كفة الانتماء للكنيسة .. فمن المسئول الكنيسة ام الوطن ؟! .

والمؤلف في محاولته للاجابة على هذا السؤال .. لا يهدف الى توجيه الاتهام او تعليق الجرس في رقبة اي من الاطراف .. وانما هو محاولة لفهم الواقع السياسي والاجتماعي الذي افرز تلك العلاقة المتوترة احيانا بين الاقباط والدولة من ناحية والمجتمع من ناحية اخرى .

يبدا الكتاب بمقدمة للمؤلف .. لا يقول فيها الكثير عن موضوع الكتاب ـ ثم يعقبها حديث مهم للاستاذ فهمي هويدي بعنوان «الحدث وظروفه» .. يقول في بعض سطوره : «هناك عنصر مهم ينبغي الا يفوتنا التنبيه عليه في هذا السياق وهو يتمثل في الدور الذي تلعبه محاولات الاختراق في اذكاء الخصومات والعداوات بين الفئات المختلفة في المجتمع ..» .. ولسوف نجد المؤلف يضع ايدينا على توقيت هذا الاختراق من واقع تتبعه الواعي لظروف مجتمعنا المصري على مدار التاريخ الحديث .. كما سوف نعرف ان بداية هذه المشكلة التي كثيرا ما نسميها «الفتنة الطائفية» .. قد نشأت في احضان حركات الاستعمار الاوروبي والغزو المتتابع لقوات الاحتلال سواء الفرنسي او الانجليزي في بداية القرن العشرين .

ومن بعد تلك المقدمة المهمة .. يبدأ حديث المؤلف عن وقائع موضوع كتابه .. ففي الفصل الاول يحدثنا عن تاريخ المسيحية في مصر .. وكذلك ظروف الفتح العربي لمصر ..

وفي الفصل الثاني الذي اختار له المؤلف عنوان «الجسر» خصصه للحديث عن الكنيسة المصرية وموقع الاقباط على الخريطة الاجتماعية المصرية بعد فترة ٢٣ يوليو .. وعلى حد قوله : كما تجمعت كل الخيوط لتصنيع ثورة يوليو تجمعت خيوط متشابهة لتحدث ثورة يوليو الكنسية » ..

ويقصد المؤلف بمفهوم هذه الثورة .. تلك الفترة الزمنية التي اعقبت تولي البابا كيرلس السادس منصب البابوية .. والتي افرزت جيل الاربعينات وبلورت دوره في سلطة الكنيسة .. وكان منهم بالطبع البابا شنودة الثالث .. والفصل الثالث خصصه المؤلف كذلك لمواصلة حديث المسيحية في مصر في ضوء تولي البابا شنودة لمنصبه .. وقبل هذا التاريخ بكثير .. حيث يلقي الاضواء المبهرة على قصة حياة هذا الرجل الذي اصبح على حد قول المؤلف من الرجال المؤمنين بدور الكنيسة المصرية في مجال الدين والدولة .

نقطة مهمة

في بداية رحلتنا لا بد وان نشير الى ذلك القول المهم الذي نعتبره نقطة البدء نحو الوصول الى حل جذري لمشكلة الفتنة والتي يؤصلها لنا الكاتب والمفكر الاسلامي فهمي هويدي .. حيث يقول : انه يصبح من قبيل التبسيط المخل ان نقرا صفحات الاشتباك بين الجماعات الدينية والمذهبية والعرقية دون ان نمعن النظر في سياقها الاجتماعي ودون ان نفتش جيدا عن ادوار واصابع مختلف القوى صاحبة المصلحة في

تاليف عبداللطيف المناوى

اثارة ذلك الاشتباك وتاجيج اسبابه وعناصره ودون ان نتحرى تلك الجوانب ، فاننا سنقع حتما فى محظور التشخيص الغلط ، الذى قد يورطنا فى الاقدام على العلاج الغلط .. وليس ذلك اسوا ما فى الامر ، لان الاسوا هل ان مثل ذلك التوجه سيصرفنا عن ادراك مكمن الداء ومن شان ذلك ان يبقى على المرض كما هو وان يوفر له ظروف التمكن والاستفحال فى غفلة من الجميع .

من دخول الاسلام إلى بوادر الفتنة

قد يظن القارىء ان المسافة الزمنية بين دخول الاسلام الى مصر والتعايش فى ظل المحبة . مسافة قصيرة .. ولكن ابدا . فالتاريخ يثبت انه ومنذ دخول الاسلام الى مصر على يد عمرو بن العاص وما سبقه من حالات اضطهاد تعرض لها اقباط مصر على يد غير المسلمين . يعيش الناس جميعا فى ظل الاسلام وفى ظل المسيحية فى امان ومحبة على ارض واحدة . هذه المسافة تمتد الى اكثر من الف عام حتى مجىء الحملة الفرنسية . حين ظهرت بوادر الفتنة واخذت تطل براسها .. وكان الدافع الى ذلك هو الاستغلال الامثل لقوات الاحتلال فى اثارة الاقليات المسيحية من اجل تثبيت هذا الاحتلال .

وعلى الرغم من الشرخ الذى تركته الحملة الفرنسية فى نسيج عنصرى الامة الا انه وعلى حد قول المؤلف مع مجىء القرن التاسع عشر بدات مصر مرحلة انتقالية فى كافة المجالات على يد الوالى محمد على ، الذى ابقى على الاقباط ودورهم التقليدى فى ادارة الشئون المالية العامة للدولة .

الفتنة نائمة حتى مجىء الانجليز

ونعود من جديد الى حديث الفتنة الطائفية وعناصر اشعالها منذ بدايات القرن التاسع عشر . فقد ذكر الكاتب والمفكر «جورج يونج» انه لا توجد فى مصر تفرقة طائفية ضد الاقباط .. كما ان الكتاتيب المصرية مفتوحة للاقباط لكى يتلقوا فيها تعاليم دينهم . كما ذكر المؤلف ان تاريخ الاقباط يكشف انهم عانوا ضيما من اهل ديانتهم المسيحيين اكثر مما عانوا من اهل وطنهم المسلمين . وعلى هذه الارضية المشحونة بمشاعر السماحة والمودة والالفة بين عنصرى الامة بدا الانجليز يتحركون وقد اتسمت حركتهم بالدهاء والخبث البالغين ، مما ادى الى وضع بذرة التعصب بين المسلمين والمسيحيين . من واقع وضع سياسة تتحلى بالصبر تؤدى فى نهاية الامر الى خلق الخلافات الطائفية فى المدى الطويل .. وكانت وسيلتهم فى ذلك هى العمل من خلال الحكومات المصرية التابعة لها على ابعاد الكثير من القبط من وظائفهم بالتدريج .. مع تقدير ان هذه السياسة ستلتصق تلقائيا بالحكومات المحلية المسلمة . ولكن مع بداية القرن العشرين اشتد ساعد الحركة الوطنية المعادية للاحتلال البريطانى وبالتالى اشتدت حملات بث الفتنة بين المسلمين والاقباط حتى احداث ثورة ١٩١٩ التى وحدت عنصرى الامة من جديد فى مواجهة حاسمة ضد قوات الاحتلال الانجليزى . ويرجع الفضل الى هذه الثورة بقيادة سعد زغلول فى لم شمل الامة المصرية فى مواجهة الاحتلال وتحدى عوامل الفتنة السابقة . وقد ظل هذا الوفاق قائما بين المواطنين على ارض مصر حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو .. فلقد شارك الاقباط فى الحياة السياسية المصرية بقوة حتى يمكن اعتبارها من هذه الزاوية من اغنى فترات الوحدة الوطنية . ولكن بعد قيام ثورة يوليو ، ظهر ان للثورة قيادة مكونة من ١٣ ضابطا لم يكن بينهم قبطى واحد ، وكان ذلك بداية القلق القبطى فى المرحلة التالية .

فشل الثورة فى تحقيق الاندماج القومى

على الرغم من تاييد الاقباط للثورة كغالبية المصريين وعلى الرغم من ان الثورة نجحت فى ازالة العديد من معوقات التوحد القومى والاندماج بين عنصرى الامة ، فان الثورة لم تتخذ من السياسات العملية ما تحقق به الاندماج القومى الذى تهدف اليه بين العناصر الدينية ، فقد بعد نظام يوليو عن الاعتماد على المؤسسات الجماهيرية الديمقراطية سواء فى صورتها النيابية او فى غيرها من الصور الحزبية ، وكان يميل الى تركيز السلطة على نحو فردى ، وقد حاصر المؤسسات المنتجة واضعف سلطتها .. وامتد هذا المسلك الى المجلس الملى نفسه تلك المؤسسة القبطية المنتخبة .. رغم ان رجال الثورة حاولوا تحقيق الاندماج الدينى . فقد كانت النية صادقة ولكنها اخطات الوسائل .

وفى مقابل هذا الفشل حدث تطور كبير شهده المجتمع القبطى الكنسى فى مصر : الاول تمثل فى مدارس الاحد «الكلية الإكليريكية» وهو ما ادى الى التطور الثانى الذى يمكن ان نطلق عليه اسم بروز ظاهرة جيل الاربعينات ، وكل من التطورين اسهم بشكل كبير ومؤثر فى وضع الكنيسة وما وصلت اليه الآن .

البابا شنودة .. والنزول الى الشارع السياسى

بعد ان خصص المؤلف فصلا كاملا للحديث عن تاثير البابا كيرلس السادس فى جيل الاربعينات ، والذى كان على وفاق فى علاقته بعبدالناصر .. رغم اتهامه من جانب بعض كتاب الغرب بانه كان يؤخذ عليه انصرافه للأمور الدينية وحدها وعدم ادراكه ان السياسة جزء من وظيفته .. خصص فصلا كاملا آخر للحديث عن البابا شنودة الذى جاء يحمل فوق اكتافه هذه المهمة ـ كما كان احد اقطاب جيل الاربعينات الذى مهد لهم الطريق البابا كيرلس السادس .. والذين كانوا ينظرون الى مهمتهم الدينية من خلال ثلاث مهام او مراحل تبدا بالاهتمام بالحياة اليومية ثم التركيز على العمل الاجتماعى واخيرا الاهتمامات السياسية . وقد واكب ظهور البابا شنودة على الساحة الدينية والسياسية رحيل جمال عبدالناصر ثم رحيل البابا كيرلس بعده بخمسة اشهر .. وبذلك على حد قول المؤلف اختفت المرحلة الانتقالية وبدات مؤشرات مرحلة جديدة للكنيسة .. وعلى ذلك فقد شهد مطلع السبعينات بدايات التغيير المزدوج فى الدولة والكنيسة كما بدات معايير القوى فى المجتمع تتغير وبدات ثمار التغيير فى الكنيسة تنضج ، واصبح انور السادات رئيسا لمصر كما اصبح البابا شنودة رئيسا للكنيسة القبطية .

المؤلف يؤكد ان البابا شنودة خرج من حدود مجتمع الكنيسة ليضع بصمة له فى المجتمع العام .. وكان هذا من خلال القضية الاساسية للمجتمع وللوطن



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مجد ١٩٩٣

وقتها وهى القضية الفلسطينية ، اى ان مدخله للمجتمع كان مدخلا سياسيا ،

العودة الى بوادر الفتنة من جديد

كنا قد توقفنا مع المؤلف فى حديثنا عن بوادر الفتنة الطائفية بين المسلمين والاقباط عند حدود التاريخ الذى سبق اشعال ثورة ١٩١٩ .. وذكرنا ان تلك الفتنة قد تمكن المجتمع من احتوائها ومع مطلع السبعينات الذى شهد تغييرات جذرية فى الدولة بدات الفتنة تطل براسها من جديد ـ فقد شهدت مصر مجموعة من حوادث الفتنة بشكل مكثف ومتقطع خلال العامين الاولين من عقد السبعينات . ولعل اهم هذه الاحداث واخطرها ما يشير اليه المؤلف فيما يخص حادث الخانكة ، الذى جاء على حد قوله نتيجة لمجموعة من المقدمات .. منها ذلك المؤتمر الذى عقده بعض رجال الدين المسيحى بالاسكندرية يومى ١٧ و١٨ يوليو ١٩٧٢ واتخذوا فيه قرارات ابرقوا بها الى الجهات المسئولة . وكلها تدور حول المطالبة بما اسموه حماية حقوقهم وعقيدتهم المسيحية وانه بدون ذلك سيكون الاستشهاد افضل من حياة ذليلة ،. الامر الذى دفع بالرئيس السادات الى ان يدعو لمؤتمر يخصص كله لمناقشة موضوع واحد هو الوحدة الوطنية .

الأسس الجديدة

يقول المؤلف عبداللطيف المناوى انه فى ظل تلك المتغيرات الجديدة التى لحقت بالمجتمع المصرى فقد بنت الكنيسة دورها الجديد على اساس مجموعة من الاسس المهمة ، بعضها سعت لخلقه والبعض الآخر كان نتاجا لظروف المجتمع ولعلنا على حد قول المؤلف يمكن ان نوجز هذه الاسس فى البداية .. وهى :

١ ـ ضرب الصفوة القبطية والاطاحة بالعناصر المدنية وانفراد الكنيسة بتمثيل الاقباط لدى الدولة وانهاء عصر القيادات التقليدية .،

٢ ـ المهاجرون الاقباط وتكوين قوة سياسية خارج اطار الدولة ودعم اقتصادى للكنيسة من خارج الحدود .

٣ ـ انشاء كنائس المهجر .

٤ ـ اقامة علاقات متميزة مع المؤسسات الكنسية العالمية . مما يعطى الكنيسة القبطية احساسا ذاتيا بالقوة .

٥ ـ التاكيد على تميز الكنيسة والشخصية القبطية وترسيخ مفهوم «الشعب القبطى» .

ويخرج بنا المؤلف من حديث العموميات الى حديث النتائج .. فهو يخصص الفصلين الآخيرين من الكتاب للحديث عن المواجهة بين الكنيسة والدولة فى ضوء تلك المتغيرات الجديدة التى تحولت فيها الكنيسة الى كيان مستقل . ويخرج منه للحديث عن الانتماء ـ بالنسبة لعنصر المواجهة بين الكنيسة والدولة قال المؤلف : بعد ان امتلكت الكنيسة عناصر قوتها بدأ مسلسل المواجهات بينها وبين الدولة وبعض عناصر المجتمع . وكان لكل عنصر من عناصر قوة الكنيسة دوره الذى سيبرز فى مراحل المواجهة المختلفة .

وفى ضوء هذه المتغيرات وهذه الاساليب الجديدة يبرز السؤال الخاص بالانتماء . هل هو للكنيسة أم للوطن .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: النــــور

التاريخ: ١٦ سبتمبر ١٩٩٢

وعلماء الاسلام يطلبون من الحكومة المصرية

محاكمة هؤلاء النصارى!

د . عبد الودود شلبى :

يدعون الى اقامة جمهورية نصرانية عظمى

د .البرى :

اصحاب الى المتطرفون خطر على الوحدة الوطنية

د . عبد الجواد صابر :

النصارى يحرضون على ... في العالم



المصدر : النــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٢

اثار الكاتب الصحفي جمال بدوى قضية نصارى المهجر على صفحات جريدة الوفد .

كشف ان هؤلاء النصارى نشروا فى كبريات الصحف الأمريكية إعلانات مدفوعة الأجر - موقع عليها من الجمعيات القبطية فى امريكا وكندا واستراليا .. وتدعو بشكل علنى وصريح لأشعال نار الفتنة فى مصر بين المسلمين والنصارى .. حيث حاولوا - من خلال هذه الاعلانات تحريض الرئيس الامريكى والكونجرس وجمعيات حقوق الانسان فى العالم على التدخل العاجل لانقاذ الاقباط فى مصر من المذابح التى يتعرضون لها على ايدى المسلمين .

تحقيق

محمد فتح الله

بل وصل الامر الى نشر اعلان على مساحة ربع صفحة يطالب بوضع مشكلة الاقباط على جدول أعمال محادثات السلام فى الشرق الاوسط .. وخلال الأسابيع القليلة الماضية نشرت صحيفة « فرانكفورتر الجامين » الالمانية مقالا فى صورة تصريحات لشخص مصرى مقيم فى المانيا وصف نفسه بانه رئيس الحكومة القبطية فى المنفى وزعم انه سيقابل البابا شنودة ليقنعه بضرورة إقامة دولة مستقلة للاقباط فى جنوب مصر تسمى الجمهورية القبطية الفرعونية .

ان هذه الحملة الاعلانية الدنيئة التى تستهدف وحدة مصر من مسلمين ونصارى استغلت بعض الأحداث الامنية التى وقعت فى إحدى محافظات مصر على نطاق ضيق جدا لتجعل منها ثقاب العود التى تشعل منه نار الفتنة وتؤجج لهيبها وتظهر شعب مصر بالانقسام

النور استطلعت آراء علماء الاسلام فى هذه القضية ؟ !

الدكتور عبد الودود شلبى رئيس شئون الدعوة السابق بالأزهر اكد على انه اختلط بهؤلاء الخونة كثيرا وهو يعرفهم جيدا .. وقال انهم انسلخوا تماما عن عقيدتهم ووطنيتهم خوفا من الاسلام ..

اضاف انني اناشد النصارى فى مصر ان يقفوا ضد هذه الفكرة لانها وليده عقل اسود وقلب حاقد لايريد لمصر الامان .. ويرى د . عبد الودود ان هذه الفكرة فاشلة لامحالة باذن الله لان الله حامي وراعي هذه الامة الاسلامية من كيد هؤلاء .

نصارى متطرفون

ويقول د . محمد أحمد البرى الاستاذ بجامعة الأزهر ان هذا الموضوع وهذه الفكرة المشينة سماعها ليس بجديد فهناك بعض الشباب النصرانى المتطرف الذى يسهل وقوعه فى شباك الافكار السامة الغربية دون مبالاة بعاقبة الكوارث التى تحققها والتى تنتج عن ذلك ويرجع ذلك الى الشحن المستمر من اساتذتهم وكبرائهم الذين لا يبالون ايضا بخطورة الموقف .

اضاف ان الفكر الصليبى يغلب عليه الدموية التى لاتبالى والدليل على ذلك ما حدث للمسلمين فى البوسنة والهرسك على ايدى الصرب النصارى .. فيجب ان يتنبه النصارى قبل المسلمين لخطر هؤلاء المتطرفين على وحدة الصف بين المسلمين والنصارى قبل فوات الأوان .

نصارى مصر .. اسعد اقلية

اما الدكتور عبد الجواد صابر استاذ التاريخ الاسلامى بالازهر الشريف فيرى ان مسالة إنشاء دولة قبطية نابعة من فكر وسياسة استعمارية بدليل ان ظهور هذه الفكرة جاء بعد الهيمنة الامريكية وورائها الصهيونية .

ويرى د . عبد الجواد انه لامبرر لقيام مثل هذه الدولة لان نصارى مصر اسعد اقلية فى العالم ووصف اصحاب هذه الافكار بالشذوذ والتطرف لانه لايهمهم مايحدث لمصر من جراء ترويج هذه الحماقات واكد استاذ التاريخ على ان هذه الافكار هى إمتداد لأفكار سابقة سارت شوطا طويلا ولكنها فشلت واندثرت لأنها على باطل .. فقد ظهرت ايام الحملة الفرنسية مثل هذا الافكار وباركها قادتها لتفتيت هذه الامة وقاد هذه الفكرة نصرانى مصرى يسمى يعقوب صنوع » ولكن سرعان ما استيقظ نصارى مصر من غفلة الافكار العقيمة وعادوا لرشدهم مباركين الاسلام حكما عليهم محتفظين بعقيدتهم .. وارى ان البابا شنوده تصدى لهذه الافكار التى لاينتج عنها سوى الانقسام والضياع والغرب يبتلعنا مسلمين ونصارى



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٢

تمزيق للوطن الواحد

إن اعتراف النصارى في مصر انهم لم يشعروا بالأمان الا في ظل العالم الاسلامي وحكمه خير دليل على ابطال هذه الافكار السامة التى تنادى باقامة دولة نصرانية .. هذا ما قاله د . عبد الرشيد صقر امام مسجد صلاح الدين السابق بالمنيل.

اضاف أن هذه الفكرة تعد تمزيقا شنيعا لوطن واحد عاش فيه النصارى اخوة للمسلمين وقال إننى اناشد المسئولين في مصر أن يبذلوا شتى الجهود لاجهاض هذه الفكرة والقضاء عليها فالنصارى في بلد الازهر اخذوا حقوقا اكثر مما لهم لدرجة أن بعض المسلمين - الان - يطالبون بالمساواة بالنصارى .. وإننى لاعجب من هؤلاء المتطرفين الذين ينادون باقامة دولة نصرانية والاسلام هو المظلة الواقية لهم .. وانا على يقين من أن هذه الفكرة مرفوضة من قبل نصارى مصر لوعيهم التام أن الاسلام لايقف ضد عقيدة ولايمنع معتنقيها من اداء فرائضها .. اما من يطالبون بذلك فهم اغراب عن مصر وهم عقارب تنتظر وقتا معينا لتفرغ سمومها ثم تختفى عند الشعور بالخطر .. فعلى المسئولين المسارعة ببتر رؤوس هذه العقارب قبل أن تلقى بسمومها .

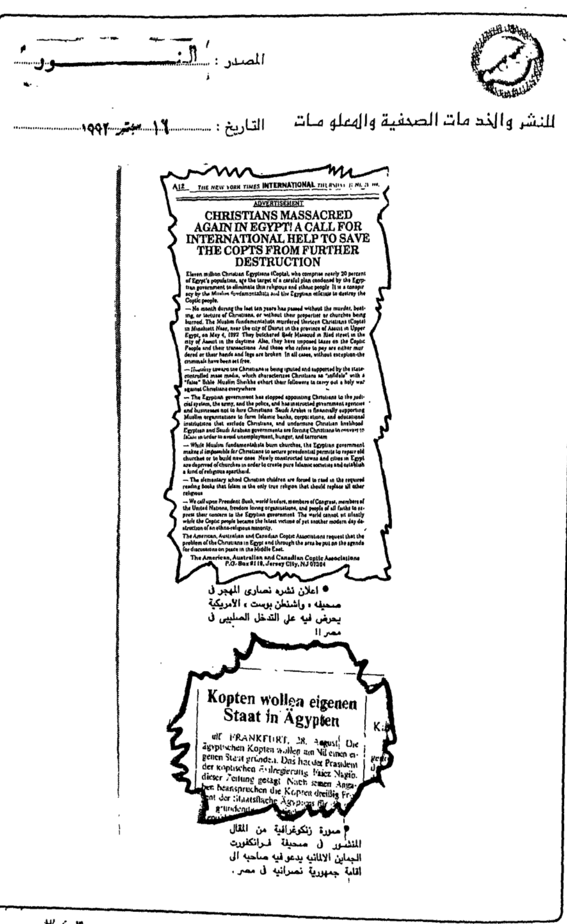
تضيف الدكتورة انشراح الشال إستاذة الاعلام وعضو المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قائلة أن فكرة قيام دولة على اساس عرقى ودينى في العصر الحالى غير مقبولة إطلاقا ويكفى مانعانية في المنطقة من ازمات وكوارث .

وقالت ان هذه النغمة والتلميح بقيام دولة نصرانية في الدولة الاسلامية لن يجر وراءه الا الخراب والدمار وحرب نحن في غنى عنها .. ولأن المناداة بتقسيم مصر هو اذكاء لنار الفتنة التى يجب ان تنطفىء اننى اقول لنصارى مصر في الخارج ان مصر بخير والنصارى فيها اخوان للشيوخ فتعالوا الى أرض مصر الطاهرة لتعرفوا حقيقة الاكاذيب التى يروجها الغرب .

وبعد :

هذه هي القضية .. وهذا هو موقف علماء الاسلام في مصر تجاه هذه الدعاوى الباطلة التى يرددها خارجون على القانون ومتطرفون نصارى خارج مصر .. وهذا هو موقف البابا شنودة في مصر .. بقى لنا ان نعرف ماهو دور سفاراتنا المصرية في الخارج تجاه مايقوم به هؤلاء الجانحون من انشطة ودعاوى استفزازيه هدفها الاول والأخير اشعال الفتنة وضرب الاستقرار في مصر .. هل تقف السفارات المصرية مكتوفة الايدى وتتخذ هذا الموقف السلبى بدلا من دحض الاكاذيب وكشف القوى الخفية التى هى وراء هذه المؤامرات ؟ !

نحن في انتظار الرد !!



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٢

A12 THE NEW YORK TIMES INTERNATIONAL

ADVERTISEMENT

CHRISTIANS MASSACRED AGAIN IN EGYPT! A CALL FOR INTERNATIONAL HELP TO SAVE THE COPTS FROM FURTHER DESTRUCTION

Eleven million Christian Egyptians (Copts), who comprise nearly 20 percent of Egypt's population, are the target of a careful plan condoned by the Egyptian government to eliminate this religious and ethnic people. It is a conspiracy by the Muslim fundamentalists and the Egyptian officials to destroy the Coptic people.

— No month during the last ten years has passed without the murder, beating, or torture of Christians, or without their properties or churches being burned. The Muslim fundamentalists murdered thirteen Christians (Copts) in Minshiett Nasr, near the city of Dairut in the province of Assuit in Upper Egypt, on May 4, 1992. They butchered Badr Massoud in Riad street in the city of Assuit in the daytime. Also, they have imposed taxes on the Coptic People and their transactions. And those who refuse to pay are either murdered or their hands and legs are broken. In all cases, without exception, the criminals have been set free.

— Hostility toward the Christians is being ignited and supported by the state-controlled mass media, which characterizes Christians as "infidels" with a "false" Bible. Muslim Sheikhs exhort their followers to carry out a holy war against Christians everywhere.

— The Egyptian government has stopped appointing Christians to the judicial system, the army, and the police, and has instructed government agencies and businesses not to hire Christians. Saudi Arabia is financially supporting Muslim organizations to form Islamic banks, corporations, and educational institutions that exclude Christians, and undermine Christian livelihood. Egyptian and Saudi Arabian governments are forcing Christians to convert to Islam in order to avoid unemployment, hunger, and terrorism.

— While Muslim fundamentalists burn churches, the Egyptian government makes it impossible for Christians to secure presidential permits to repair old churches or to build new ones. Newly constructed towns and cities in Egypt are deprived of churches in order to create pure Islamic societies and establish a kind of religious apartheid.

— The elementary school Christian children are forced to read in the required reading books that Islam is the only true religion that should replace all other religious.

— We call upon President Bush, world leaders, members of Congress, members of the United Nations, freedom loving organizations, and people of all faiths to express their concern to the Egyptian government. The world cannot sit silently while the Coptic people became the latest victims of yet another modern day destruction of an ethno-religious minority.

The American, Australian and Canadian Coptic Associations request that the problem of the Christians in Egypt and through the area be put on the agenda for discussions on peace in the Middle East.

The American, Australian and Canadian Coptic Associations
P.O. Box 8119, Jersey City, NJ 07304

● اعلان نشره نصارى المهجر فى صحيفه « واشنطن بوست » الامريكية يحرض فيه على التدخل الصليبى فى مصر !!

Kopten wollen eigenen Staat in Ägypten

ulf FRANKFURT, 28. August. Die ägyptischen Kopten wollen am Nil einen eigenen Staat gründen. Das hat der Präsident der koptischen Exilregierung, Faiez Nagib, dieser Zeitung gesagt. Nach seinen Angaben beanspruchen die Kopten dreißig Prozent der Staatsfläche Ägyptens für ...
gründen...

● صورة زنكوغرافية من المقال المنشور فى صحيفة فرانكفورت الجماين الالمانيه يدعو فيه صاحبه الى اقامة جمهورية نصرانيه فى مصر .



المصدر : النــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٢

حتى أنت .. ياقسيس مكرم نجيب ؟

في مسلسل غبي ومفضوح لجريدة (الاهرام) لسان الحكومة المسلمة ، واتاحتها الفرصة للكتاب النصارى ليتحدثوا عن الارهاب ـ ارهاب المسلمين فقط ـ كتب دكتور قسيس مكرم نجيب تحت عنوان (سلبية الاقباط وذنب الصمت) يكيل السباب للاسلام والمسلمين بكل جراة وتطاول في جريدة يوم الاربعاء ٢٦/٨/١٩٩٢

والمشرفون العلمانيون على (الاهرام) يوهمون البلهاء انهم ينقذون مصر في حين أنهم يفتحون النار عليها ويمهدون لشر مستطير

ولنقرا بعض ماكتبه الرجل) :

(ولاسباب معروفة تتعلق بحسابات السلطة السياسية في السبعينات .... انكمش الطابع المدني وبرزت الصبغة الدينية ، وسادت العقلية الدينية على كل شيء حتى على النواحي العلمية . وزادت لغة الخطاب الديني بكثافة سواء في وسائل الاعلام أو مناهج التعليم ..... وبدانا نقرا ونسمع عن تصاعد اعمال العنف من قبل بعض الجماعات التي تريد ان تقفز الى الحكم والتي ركزت هجومها على جهات معينة لاثارة الفوضى كرجال الامن والقيادات السياسية والمسيحيين واخيرا الكتاب والمفكرين مثل اغتيال الدكتور فرج فوده . كما راينا تغلغلا لبعض القوى الاسلامية الاخرى والتي ترفع شعار الدولة الدينية في كل المؤسسات والنقابات ..)

واقول : هل هذا كلام رجل دين يحب للناس الخير ، ويصلح بين المتخاصمين ؟ أم هو اسلوب تحرش وتحريض ؟ وهل فيه ذرة من حق ؟

بالله عليكم : هل بروز الصبغة الدينية يضايق العقلاء ؟ ولماذا غضبت لمقتل علماني واحد ولم تغضب لعشرات ومئات سيقوا الى السجون ولم تثبت عليهم ادلة اتهام ؟

ولماذا تغضب من رفع اللافتات الاسلامية وشعار دولتها الا ترفع هذه الشعارات لبني قومك في اماكن خاصة بكم ؟

ما هذا ياقسيس مكرم ؟ ان هذا كلام اغرار صغار ماكنا نحب ان تخوض فيه

لكن الامر كما يقول الله تعالى (... ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ..) اخيرا ياقسيس مكرم .

وانت ايضا نجيب : اذهب الى اخوانك نصارى لبنان وقل لهم ـ على صفحات الاهرام ـ فضحتم النصارى كلهم عندما اعترضتم على الوجود السوري وانضممتم الى الوجود الاسرائيلي وقل لاخوانك (الصرب) لماذا رفضتم كل القوانين الدولية وفعلتم ما فعلتم بالمسلمين ؟

واترك اخوانك النصارى في مصر فهم في امان . والله ان الامن المركزي لا يستطيع حمايتهم وانما عدالة الاسلام هي التي تحميهم .

عبد العزيز احمد رضوان
مفتش أول وعظ كفر الشيخ



المصدر : الأهـــــــــالى

التاريخ : ١٤ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



رسائل ترفض ان تتوقف

ويرغم الحاحى على القراء كى يتوجهوا برسائلهم الى مسار اخـر .. الى نـواب الشعب ورؤساء تحرير الصحف والمسئولين ، فان سيلا من الرسائل لم يزل ياتى ، ويرفض ان يتوقف .
لعل هذا السيل تعبير عن ان المشكلة لم تزل قائمة ، وأن التطرف والفتنة لم يـزالا يلاحقاننا رغم محاولتنا اغماض الأعين عنها ..

بعض الرسائل لا يستحق الالتفات اليه .. تهديد لا يخيف مثلى ، وشتائم لا اهتم بها ، والبعض يستحق التامل .. لكننى مضطر للاختيار ..

● رسالة من دمياط « يحيى السيد النجار » تبدى المزيد من الدهشة مـن هـذا « البوم » الناعق بالتفريق بين المواطنين والداعى الى التطرف ..

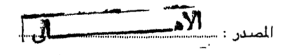
والرجل يبدى دهشته من دعاة التطرف والتشدد ويقول « لنـا فى رسـول اللـه (صلعم) أسوة حسنة نجدها فى سلوكه ، عاداته ، عباداته ، معاملاته ، حيث كان الرفق والتيسير دأبه ودينه الذى يلتزم به ويوصى أمته ويحذرهم من تجاوزه ، مبينـا لهم ان خير الدين ايسره ، ويقول تبارك وتعالى « يريد الله أن يخفف عنـكم وخلـق الانسان ضعيفا » النساء ٢٨ وفى الحديث « ماخير رسول الله بين امرين الا اختـار ايسرهما » ويقول الرسول الكريم : اذا امرتم بأمر فاتوا منه ما استطعتم ، ويقـول تبارك وتعالى « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها » ويقول تعالى « أدع الى سـبيل ربـك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » .
وعن انس رضى الله عنه قال . قال رسول الله (صلعم) : ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق » .

وتمضى الرسالة مسترسلة فى المزيد من الحجج التى ترفض التـطرف والعنف والارهاب بـ. م الدين ، وترفض الحاح « البوم » الناعق بالتشدد والتـطرف مـن اجهزة الاعلام الرسمية ..

● ورسالة اخرى من نصر عبد اللطيف طنطاوى ـ الذى اصر على أن يـؤكد انـه مواطن مسلم من طما وان يورد رقم بطاقته العائلية للتـاكيد على جـدية مـوقفه ، وتمسكه ب ..

ولنقرأ رسالته « ما أروع ماتنادون به وما اجمله ، من وحدة وائتلاف بين ابنـاء الوطن الواحد ، ولكم كنت صادقا .. (مدائح لا استحقها) وانـت تقف بجـانب الحق عندما تحدثت عن امبراطورية طما التعليمية » .. ولقد يجـد بعض الاخـوة المسيحيين حرجا وحساسية عندما يكتبون عن احلامهم المشروعة ، ولكننى اكتب بصدق وبلا حرج .. ففى طما توجد كنيسة الشهيد ابو فام ولها قيمة تاريخيـة هامـة لأن صاحبها من رموز مقاومة الاضطهاد الرومانى ، والكنيسة تنهدم بفعل الـزمن فماذ هم فاعلون ؟ .. باسم كل مقدسات الوطن ارجو ان ترفع هذا الطلب المتواضع وهو السماح ببناء ما تهدم من تلك الكنيسة .. ارجو وبكل الوسائل المتاحة عـرض هذا الامر لكى يتسنى لأخوة لنا فى الوطن ان يقيموا شعائرهم ، واعتقد ان هذا ابسط حقوقهم » .



المصدر : 

التاريخ : ٢٦ ...جر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ولست اجد تعليقا على هذه الرسالة سوى ان اؤكد انها روح مصر الحقيقية التى تحدث بها الاخ نصر ، وهى روح تستحق منا ان نتمسك بها فى مواجهة التطرف والتخلف .. وفى مواجهة « الهمايونى » .

● والرسالة الثالثة تستحق التامل هى الاخرى .. الطالبة « مريم نجيب فانوس » مدرسة ابوجنشو الثانوية التجارية (الفيوم) وتروى الطالبة حكايتها « فى بداية العام الدراسى ٨٩ ــ ١٩٩٠ تقدمت بطلب للقبول بفصول الخدمات بالمدرسة ، وبعد ايام طلبت والدتى من السيد على الجارحى مدير المدرسة سحب الطلب لعدم قدرتنا على سداد رسوم القيد فى فصول الخدمات وبالفعل سحبت الطلب ، لكن السيد المدير على الجارحى اجتمع مع بعض المدرسين وتبرعوا جميعا بالمبلغ المطلوب ، وارسل السيد المدير احد عمال المدرسة الى بيتنا ليستعيد الطلب .. وتم تسجيلى بالمدرسة .. وانا الآن طالبة فى الصف الثالث فصل ١٧ بفضل الموقف الانسانى للاستاذ على الجارحى الذى انتشلنى من الضياع .. ارجو ان توجه له الشكر نيابة عنى وعن اسرتى » .

.. واتوقف امام هذه الرسائل الثلاث .. واقارن

أقارن بين السماحة والفهم اليسر للدين وبين التشدد المنفر ..

بين مواطن طما نصر عبد اللطيف الذى يرى ان حق المسيحيين فى اصلاح وبناء كنائسهم حق انسانى وبين المتمسكين بالهمايونى .. دون فطنه أوروبية غير مدركين للعواقب الوخيمه ..

واقارن بين صاحب العظمة امبراطور طما التعليمية الذى يحرم مواطنيه المسيحيين من حق العبادة ، وبين ابن طما الذى يطالب لهم بحقهم فى اصلاح كنائسهم ..

بل واقارن بين رجل تعليم وآخر .. فهذا الامبراطور يتمسك بالتفريق بين المواطنين ، وبالتشدد غير العاقل ازاء اخوة فى الوطن .. بينما الاستاذ على الجارحى يقدم نموذجا مصريا وانسانيا ومسلما يستحق الاقتداء ويستحق الاشادة ..

ياسادة .. المصريون أنواع .. فلا تجعلوا العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من ساحتنا ولنعمل معا .. ولننهض بلا تردد ولا خوف وحرج .. دفاعا عن وطن واحد لكل المصريين ..

د . رفعت السعيد

دفاعا عن الوحدة الوطنية

طالعتنا الاهرام بمقالات للدكتورة نعمات احمد فؤاد تحت عنوان « مصريون قبل الاديان .. مصريون بعد الاديان » وفيها تعرضت « للفتنة الطائفية » فكان منها القول « انه على امتداد شهور كتب الكاتبون فيها أو في الوحدة الوطنية ، وقد طافوا حول الموضوع دون ان يواجه باحث .. السبب الحقيقي ! وان الموضوع في يقينها له ابعاد ثلاثة : السبب او المشكلة .. الحقائق الغائبة ! الحل .. ! ! !

ميلاد صاروفيم المحامي

اما عن السبب ـ فقدمته الكاتبة ليكون في الاقباط انفسهم .. وانهم السبب الحقيقي لما جرى بمصر من احداث دامية .. وهذا السبب هو احساسهم بالغبن .. ؟ !

فاذا كان حقا ان المسيحيين في مصر يحسون ـ حقيقة أو وهما .. غبنا .. والاحساس حالة سلبية صامتة ـ فهل يجوز القول بأن هذا الاحساس لديهم سببا مبررا للاعتداء عليهم .. ؟ !

هل الى هذا الحد يكون عند الكاتبة الاحساس بالغبن ـ ومجردا .. اعتداء .. ؟ ! يرد عليه بالقتل والاغتيال . ؟

اما عن العدد ـ فقد قالت الكاتبة في مقالها ان نسبة المسلمين ٩٤٪ وأن نسبة المسيحيين هي ٦٪ !

وهي نسبة نسبتها الكاتبة الى ورد في الكتاب الاحصائي السنوي الذي يصدر في امريكا طبعة ١٩٩٠ .

وهو بيان قدمته الكاتبة مستريحة اليه ومعقبة انه لم يعد لديها بعده أي شك في صحة الاحصاءات المحلية التي اثبتها الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء المصري في بياناته ! ! !

فالكاتبة تستمد الدليل على صحة احصاءات جهازنا المركزي من بيان الكتاب الامريكي .. ! رغم أن الجهاز هو أصل الكتاب .. ومن صلبه .

اما عن الجهاز ـ الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ـ فيكفينا فيه ما قدمته الكاتبة فيه من انه يدخل في عداد نسبة المسيحيين وعددهم في تعداد سنة ١٩١٧ وما بعدها « جميع الملل بالاضافة الى جيش الاحتلال .. وانه يخرج منه الأعداد المهاجرة في عام ١٩٨٦ .. ! دون أن يحدد عدد أي فئة من هذه الفئات الداخلة .. والخارجة .. ! !

وليت الكاتبة تعود ـ وسيكون عودا منها احمدا ـ الى جهاز التعبئة والاحصاء ، فتاتينا منه ببيان عن كل من « جميع الملل الاخرى » وجيش الاحتلال « و الاعداد المهاجرة » .. وهي بيانات لازمة للاحصاء .

بل ليتها تعود .. فتفعل اكثر .. فتأتينا منه بأي بيان يكون لديه عن عدد المصريين العاملين بالخارج .. بغير تمييز فيه أو تحديد بين مسلمين ومسيحيين !

ليت الكاتبة تفعل ذلك ـ لأنه المجموع الكلي للسكان مطلوبا .. وفيه كل هذه الاعداد تدخل .. ! !

لذلك فقد بدأ غريبا ما قدمته الكاتبة في المقال عن عدد المواطنين المسيحيين على اساس من « واقع الاحصاءات الرسمية وانهم ٢,٨٢٩,٣٤٩ وقد تعلم أو لا تعلم أن هذا العدد متوافر لهم في محافظتي القاهرة والاسكندرية وحدهما .. !

مثلما بدا غريبا أن ينتهي بيان عدد المسيحيين في مقال الكاتبة الى رفضها القول بان عددهم ثمانية ملايين مع ماقدمته في مقالها من ان صحيفة امريكية هي النيويورك تايمز قد اعلن بها ان عدد المسيحيين في مصر احد عشر مليونا ..

وفي النهاية فانه اذا لم يكن ماقدمت صحيحا .. فانه يبقى القول وكل قول بوجود حصر لعدد المسيحيين في مصر غير صحيح !

ومعه أيضا يبقى البحث كله ـ ومن أساسه ـ ليت الكاتبة وفرت علينا الكلام فيه .. فلسنا بصدد غنائم نتقاسمها .. ولكن الكاتبة اختارتها موضوعا لمقالها لتنتهي بها فيه الى ان مايتمتع به الاخوة الاقباط من المناصب والوظائف اضعاف هذه النسبة ! »

ثم لتتساءل من بعدها اين الغبن إذن؟

ولكن الدكتورة الكاتبة تذهب بعيدا في مقالها قائلة « والذين يهولون من شأن عدم تعيين محافظ مسيحي ينسون ان المحافظ في محافظته هو حاكم الاقليم نيابة عن رئيس الجمهورية الذي هو حاكم مصر ، وان القياس طبيعي والحيثيات واحدة ؟؟

وهو قول من الدكتوره الكاتبة لايستند الى علم ! لان المحافظ ليس حاكم اقليم انما هو مدير اقليم

وهي سلطة تنحصر وتقتصر على مراقبة قيام موظفي الاقليم بتنفيذ القوانين والقرارات الجمهورية والوزارية ـ دون ان يملك لها تعديلا

فليس ـ اذن صحيحا ماقالت به الكاتبة من ان المحافظ نائب عن رئيس الجمهورية ! الذي هو حاكم مصر .. لأن المحافظ مديرا .. وليس حاكما !

ومن ثم فلا وجه لما تقول به من قياس ! ولا لقولها بحيثيات ! وانها واحدة

ولم اكن عندما ناديت في احد مقالاتي بتعيين محافظين مسيحيين « مهولا » ولا ناسيا سلطات المحافظ ومداها .

اما ما اوردته الكاتبة في مقالها من « الحقائق الغائبة » وهي ان المسلمين ليسوا عربا وانهم مصريون اصلا .

فتلك حقيقة لم تغب ولا ادري من أين أتتها غيبتنا وكفانا القول بالغائبات والمغيبات !!

وحسبنا ـ ان نكون جميعا اقباطا .. اقباطا مسلمين واقباطا مسيحيين لاننا جميعا مصريون .. ومصريون !

اما ما اوردته الكاتبه في مقالها من عبارات والفاظ ـ متقطعة في السياق ـ كالرمي بالغفلة والتعنت وافيقوا واصطناع الفزع فقد اذكرها لها واذكر لها معها وبذات القدر من الذكر ما اوردته في مقالها ان الكلام واللغو لايجعلان الانسان مؤمنا وأمينا بل ان مايجعله كذلك هو استقامة الروح وقداسة الحياة » .

المصدر : الوفد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

[illegible]

مع .. المفكر وليم سليمان قلادة

نحن أمام جيل من الشباب [illegible]

علاقة أقباط مصر بمسلميها تجاوزت معيار الدين

ارهفت السمع للدكتور وليم سليمان قلادة ، فقال : الدين يساهم في صياغة الانسان . والانسان يصنع العالم بعقله ووجدانه .. واذن فكل انجاز يؤكد كرامة الانسان والمواطن ، ويحفظ حقوقه ، ويمكنه من ممارستها ، هو عمل من صميم التدين الذى يرضى عنه خالق الانسان سبحانه وتعالى .

ثم قال : ولقد نهض الشعب المصرى المتدين بحركته الوطنية والدستورية ، مرحلة بعد اخرى ، وجيلا بعد جيل ، فلابد من ان تكون لهذا كله ، قيمة كبيرة في وجدان الجيل الحالى .

وان يكون له مكانة الاثير في ذاكرته .

تلك هي كلماته ، التى اصغيت اليها ، والتى يطلب منك انت الآخر ، ان تصغى اليها ، وان تقراها ثانية . ولقد اكمل الرجل عمله ، قبل فترة ، وكيلا لمجلس الدولة ، ومستشارا بالمحكمة الادارية العليا ... وكان قد بدا العمل ، في القانون ، منذ عام ١٩٥٥ .

وخلال تلك السنوات ، كانت له ثلاثة كتب يعتز بها . الحوار بين الاديان ، المسيحية والاسلامية على ارض مصر ، مجلس الدولة تاريخه ودوره في المجتمع المصرى .

واذا كان الرسول الكريم ، قد قال يصف ـ ما معناه ـ الانسان .. الانسان بانه سمح اذا باع ، سمح اذا اشترى .. الى اخره . فان هذا الرجل ، الدكتور قلادة ، سمح اذا تكلم سمح ـ وهذا هو الاهم ـ اذا فكر .. وهذا يكفى جدا ، كما سوف ترى !.

دائما ، تشعر ان علاقة اقباط مصر ، بمسلميها ، من نوع خاص جدا ، يتجاوز بكثير مجرد علاقة اغلبية باقلية ، او العكس ، بالمعنى الدارج لهاتين الكلمتين .

وهو شعور تحول ، عبر التاريخ ، الى «قناعة» لدى الاغلبية العظمى من ابناء هذا الوطن .

ولانها قناعة ، فان لها جذورا واساسا . هذا الاساس ، يصبح في حاجة ـ احيانا ـ الى من ينفض عنه بعض غبار قد يعلق به .

وتلك مهمة القيتها على عاتق د . قلادة ، حين صادفته فقال : مفهوم الاغلبية والاقلية في مسار التاريخ الوطنى والدستورى المصرى ـ تجاوز معيار الدين . بمعنى ان الاغلبية او الاقلية لم تعد ترتبط بعدد المعتنقين



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

لدين معين .

● قلت هذا التجاوز الفريد له اسباب ؟

● ● قال . هناك ثلاثة اسباب او مقومات تتعلق بالكيان المصرى ذاته .

اولها الجغرافيا . فنحن امام سهل منبسط لا تحول عوائق طبيعية بين فريق من الشعب واخر . بل الجميع يعيشون فى كل مكان وقد رصد العالم جمال حمدان ، فى كتابة «شخصية مصر» انه لا تخلو قرية مصرية من وجود اقباط بها .

وثانيها «العرق» فالامة المصرية استوعبت جميع الوافدين وصبتهم فى قالبها ، وحضارتنا العريقة مستمرة لدى جميع مكونات الجماعة المسيحية . وحين جاء الاسلام ، تعلم المصريون جميع اللغة العربية ، وصارت اللغة الواحدة من مقومات الوحدة .

وثالثها مسيرة التاريخ ، فالواقع ان المصريين - اقباط ومسلمين - كانوا طوال تاريخهم من فئة المحكومين .

ثم هنالك المقومات المعنوية ، فالانسان فى الاسلام والمسيحية ، قيمة عظمى

● من فئة المحكومين باى معنى ؟

● ● كان هناك خط افقي يقسم المجتمع الى شريحتين الحكام اعلى الخط ، والمحكومون اسفل الخط . وكان الحكام دائما اما اجانب واما وافدين ، ولم تكن صلتهم باحد طرق مكونات الجماعة المصرية ، تختلف عنها مع الطرف الاخر . وكان المطلوب - فقط - هو ما يحصل عليه اولئك الحكام من ايراد مصر !.

ولم يكن يفرق بين المصريين المحكومين ، اى شعور بالتميز ، من جهة ان البعض حكام ، والبعض محكومون .

وحينما بدأ الكفاح ، من اجل اختراق هذا الحاجز ، وليصير الحكام هم انفسهم المحكومين ، اندفع الجميع كرجل واحد ، ليحصلوا على حقوقهم السياسية والمدنية ، فدخل الكل الى مجال الحكام فى وقت واحد ومعا .

● فى مرحلة الكفاح ، هل اختلف المعيار ؟

● ● لم يختلف ولم يسبق احد منهم الاخر ففى ثورة ١٨٠٥ التى جاءت بمحمد على ، كان الشيخ الشرقاوى وجرجس الجوهرى ، وغيرهما من المشايخ والقساوسة ، على راس الثائرين .

وكذلك كان الامر ، فى الكفاح ضد الانجليز .

وثورة ١٩ مثل تقليدى نعرفه جميعا

ولم تكن التضحيات توزن او تقدر بميزان الاقلية والاغلبية

● يبدو ان العلاقة بين الطرفين ، ظلت دائما ، تقوم فى تفردها ، على عقد غير مكتوب ؟!.

● ● قال : هذا صحيح ، وهذا ايضا هو سر تفردها ، ولكن عندما صدر دستور ٢٣ ، جاء ليقر مبدا المساواة بين المصريين ، دون نظر الى لون او اصل او دين . وقد رفض المصريون بكل مكوناتهم التعامل على اساس نسبة عددية .

كان كل واحد يتقدم للانتخابات ، بصفته مصريا وحسب . وحين قدم سعد زغلول تشكيل وزارته الاولى للملك فؤاد ، كان فيها وزيران قبطيان ، ولما اعترض الملك على اساس ان العرف قد جرى على وجود وزير واحد ، رد سعد بان رصاص الانجليز لم يكن ينطلق الى صدور المصريين على اساس النسبة العددية !.

ومضت التجربة المصرية على هذا النحو .

واصبح مفهوم الاغلبية والاقلية اصطلاحا سياسيا خالصا ، يقوم على الرجوع الدورى الى الشعب ، الذى تحتكم اليه الاغلبية والاقلية القائمة وقد تتغير وتتبدل المواقع .

● وما معنى ان يصبح المعيار دينيا ؟

● ● معناه ان تصبح الاغلبية ابدية ، والاقلية كذلك ، والهيمنة بالتالى ، وينتفى مبدأ المساواة المقرر فى الدستور .

● قلت . جيل الشباب ، اليوم ، فيما يبدو ، لا يدرك ذلك ، وفى حاجة ملحة لمن يضع يده - وعقله - على هذه المعانى ؟!

● ● نحن يا سيدى ، امام جيل تاكلت ذاكرته الوطنية ، وهذا فى رايي احد اهم الاسباب وراء ما نراه من خروج على الشرعية وهيبة الدولة .

الجيل الحالى من الشباب ، لا يعرف الجهد الذى بذلته اجيال متعاقبة من المصريين كي ينتزعوا دولتهم - مصر - من ايدى مغتصبيها - وكي يستخلصوا حقوق المصريين السياسية والمدنية من الحكام الذين يتمسكون بالسلطة المطلقة .

هناك جهل بالحركة الوطنية ، مراحلها وابطالها ، ومن ثم - عدم الاقتناع بالحياة السياسية التى قامت كنتيجة للحركة المصرية الشاملة . بل ومحاولة اسقاط هذه المرحلة من مسار التاريخ المصرى الشرعى - ان ساغ هذا الوصف - واقامة الاسباب التى تبرر عدم هذه الشرعية ، مثل القول بان هذه المرحلة هى التى سادت فيها العلمانية والتغريب والوافد .. الخ .

وهكذا ، يصبح الخروج على الشرعية التى اقامتها هذه الحركة الشاملة ، وكذا الاستهانة بهيبة الدولة ، يصبح هذا كله مبررا وله اسانيده .

وفى يقينى ان المهمة العاجلة لمؤسسات التعليم ورعاية الشباب ، هى اعادة تكامل الذاكرة الوطنيه للجيل الحالى والاجيال المقبلة ، وعلى وجه التحديد ازالة التناقض فى اذهان الشباب ، بين العقيدة الدينية ، وانجازات الشعب المصرى الوطنية والدستورية منذ بداية القرن ١٩ .

● اين تقف انجازات الحركة الوطنية والدستورية المصرية ، مما تدعو اليه ؟

● ● لعل من اهم هذه الانجازات ، اعمال حقيقة وحدة الشعب المصرى بجميع مكوناته . ان هذه الوحدة ليست امرا جديدا ، فمقوماتها مكنونة فى الكيان المصرى منذ بداية التاريخ

ولم يصدر هذا كله من فراغ ، بل ان وراءه تراثا من الفكر الناضج ، والفهم الصحيح للدين ، والحرص على ما تدعو اليه الاخلاق .

نقرأ فى تراث رفاعة الطهطاوى : فجميع ما يجب على المؤمن لاخيه المؤمن ، من مكارم الاخلاق ، يجب على اعضاء الوطن فى حقوق بعضهم على البعض ، لما بينهم من الاخوة الوطنية .. فيجب ادبا لمن يجمعهم وطن واحد ، التعاون على تحسين الوطن ، وتكميل نظامه فيما يخص شرف الوطن

ولقد صك استاذ الجيل ، احمد لطفى السيد ، عبارة محكمة منذ بداية هذا القرن . كتب يقول . يجب علينا ان نروض انفسنا على الاخلاق الدستورية .

سليمان جودة



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٢

« حكايات بسيطة تتصدى لأخبار التطرف والمتطرفين ولا أحد يسمع بها »

لويس جريس

● آمال مسعود من اسيوط ارسلت خطابا إلى الإذاعة البريطانية في لندن تبدى دهشتها للاخبار والتعليقات التي اذاعتها الإذاعة عن احداث ديروط ومنفلوط وتتهمها بالصيد في الماء العكر !

واختتمت المواطنة آمال مسعود خطابها الذي قرأه الإذاعي المعروف فاروق الدمرداش في البرنامج المفتوح بقولها : إن ماحدث ويحدث في أسيوط وديروط ومنفلوط هو أمر يحدث بين المصريين وبلاش اصطياد في الماء العكر !

ولم يعلق فاروق الدمرداش على خطابها .

هذا صوت عاقل من الصعيد قرر الكتابة إلى الإذاعة البريطانية ليعبر عن استيائه للأخبار التي سمعها ، والتي قد تكون فيها مبالغات .

ولكني توقفت كثيرا عند تعبير أن مايحدث يجرى بين مصريين وهذا هو الجديد في أحداث ديروط ومنفلوط .

إنها نظرة موضوعية وشديدة الأهمية أن ننظر إلى تلك الأحداث التي تجرى في صعيد مصر على أنها تجرى بين مصريين ، وهذا التعبير يضع المشكلة في حجمها الطبيعي ويجعلنا نعالجها بموضوعية واضعين مصلحة مصر فوق أي اعتبار آخر .

● وفي مسجد الشيخة مبروكة بمدينة المعلمين بالقاهرة حدث منذ شهرين - أثناء غياب خطيب المسجد في أداء فريضة الحج - أن قام أحد المصلين وهو شاب من الجماعات المتطرفة ليعتلي المنبر ويلقى خطبة الجمعة . وتصادف وجود مفتش الوعظ الشيخ إبراهيم وتوجه نحو الشاب المتطرف وهمس في أذنه قائلا : إنه ليس من حسن السلوك أن يعتلي المنبر أي إنسان دون استئذان وهذا عمل غير لائق .. حتى لو جاء الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر إلى مسجدنا هذا ، فإنه لايستطيع أن يعتلي المنبر دون استئذان فهل استأذنت ؟

غضب الشاب وانتفض واقفا ثم غادر المسجد دون أن يؤدى فريضة الصلاة وسط دهشة المصلين .

وعقب انتهاء صلاة الجمعة لم يكن للمصلين حديث سوى تصرف الشاب المتطرف ، وحسن تصرف الشيخ إبراهيم مفتش الوعظ بوزارة الأوقاف بمحافظة الجيزة .

روى لي هذه الواقعة الصديق سليم عبدالرحمن النمر ، كما روى لي أحداثا أخرى مشابهة تتم في هدوء بين شباب المتطرفين وبين أئمة المساجد والوعاظ ولا أحد يسمع عنها ، لأنها تتم في هدوء وبصوت خفيض وبحسن التصرف .

لايكفي أن يتصدى رجال الأمن للشباب المتطرف ، ولكن الوعاظ والأئمة والمصلين يجب أن يكونوا في يقظة تامة لمواجهة المتسللين الذين يريدون العبث بدور العبادة ولا يراعون حرمتها . وأمثال الشيخ إبراهيم من المصريين الذين يحاربون التطرف في صمت .

أقدم هذه النماذج الإيجابية .. آمال مسعود من أسيوط والشيخ إبراهيم مفتش الوعظ بمحافظة الجيزة قدوة للآخرين في مواجهة كل مايحيط بنا مما يهدد أمننا واستقرارنا وسمعتنا في الخارج .

أتمنى أن يزاول الشباب الذي يستمع إلى الإذاعات الخارجية حقه في الكتابة إلى المسئولين عنها بآرائهم والتصدي لما يعتقدون أنه خطأ ، وأيضا أن يراعى الدعاة والوعاظ ورجال الدين المسيحي أن تكون دور العبادة مجالا للسجود لله وليس لتنفيذ مخططات الإرهابيين .

● بوبي فيشر عبقري لعبة الشطرنج الأمريكي والذي فاز على بوريس سباسكي الروسي عام ١٩٧٢ ليصبح أول أمريكي يحمل لقب بطل العالم



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٢

فى لعبة الشطرنج غاضب هذه الأيام .

فقد قبل أن يتبارى على بطولة الشطرنج وبعد فوات عشرين سنة مع بوريس سباسكى الذى هزمه من قبل .

تحدد أن يكون اللقاء فى البلقان وعلى بعد سبعين ميلا من المذابح التى يموت فيها مسلمو البوسنة والهرسك .

ولما كانت الأمم المتحدة قد فرضت حصارا على يوغسلافيا بسبب مايجرى بين الصرب والكروات والبوسنة والهرسك ، فقد أرسلت وزارة الخزانة الأمريكية خطابا إلى بوبى فيشر تحذره بأن إقدامه على المسابقة التى تحدد لها أن تبدأ يوم الأربعاء القادم يعتبر تحديا لقرارات الأمم المتحدة وأنه إذا فاز بالملايين الخمسة التى هى قيمة الجائزة فإنه سيعرض نفسه للسجن عشر سنوات ونصحته الوزارة بالاعتذار عن اللعب .

أخرج بوبى فيشر الخطاب من حقيبته وقرأه على الصحفيين ثم رفعه إلى أعلى وبصق عليه دون أن يتفوه بكلمة .

وعندما سأله الصحفيون إن كانت مهارته فى لعبة الشطرنج تأثرت خلال العشرين سنة الماضية ؟!

لم يعر هذا السؤال أى اهتمام ولكنه ألقى باللوم على الروس الذين سرقوا كتبه ، وعلى جارى كاسباروف بطل الشطرنج الروسى لأنه مخادع ، واليهود لأنهم يهود .

ثم استطرد قائلا للصحفيين : إن الأمم المتحدة كانت أصدرت قرارا باعتبار أن الصهيونية مثل العنصرية ، وقد تراجعت الأمم المتحدة عن هذا الرأى . . إننى أعتقد أن القرار الأول كان معقولا .

من المعروف أن والدة بوبى فيشر يهودية .

واستطرد بوبى فيشر قائلا :

إننى أعتقد أن الشيوعية هى قناع للبلشفية والبلشفية قناع لليهودية العالمية . وأننى شخصيا لا أفهم فكرة «ضد السامية» ، فالعرب أيضا ساميون ، ولست بالقطع ضد العرب .

ويتبارى بوبى فيشر يوم الأربعاء القادم مع بوريس سباسكى وسوف يراقب الوقت ساعة اخترعها بوبى تضمن انتهاء المباراة فى جلسة واحدة .

وصرح بوبى فيشر أنه إذا فاز فى هذه المباراة فسوف يشترى سيارة مرسيدس وبعض الألعاب الأخرى .

وعندما سئل ما إذا كان لديه حل لما يجرى فى يوغسلافيا أو كيف يمكن تحسين أحوال العالم ، ضحك ثم قال : هذا سؤال صعب . . أعتقد أننى لن أجيب عنه . □



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٢

حول مذكرات فخرى عبد النور والدرس المفيد فى الوحدة الوطنية

كما عودنا عميد الصحافة المصرية الاستاذ مصطفى امين بمواكبته الدائمة للاحداث نراه يقدم كتابا ضخما عنوانه «مذكرات فخرى عبد النور ثورة ١٩١٩» . الذى يعتبر درسا مفيدا فى الوحدة الوطنية .

فالكتاب فى مجموع صفحاته يلقى اضواء قوية على دور سعد زغلول واصحابه فى الحركة الوطنية، ويسجل تسجيلا واعيا لاحداث ثورة ١٩١٩ التى روتها دماء الشهداء من المصريين مسلمين ومسيحيين، وتجسدت فيها معانى الوحدة الوطنية، حتى اسبغت صفة المواطنة على كل من يحيون على أرض مصر، وكان صاحب هذه المذكرات الوطنى الكبير فخرى عبد النور واحدا من جنود هذه الحركة الوطنية .

ولد هذا الوطنى الكبير بجرجا فى صعيد مصر قبل عام من الثورة العرابية فتاثر بمناخها العام، فكان من طليعة المسيحيين الذين طالبوا بضرورة اشتراك الاقباط فى الوفد تاكيدا لمعانى الوطنية . واصبح عضوا بارزا فى لجنة الوفد المركزية ابان اندلاع الثورة . ومن هنا استطاع ان يسجل احداثها يوما بيوم بشكل موضوعى، زاده توضيحا: مراجعة الاستاذ الكبير مصطفى امين، وتوثيقا: تحقيق وتهميش المؤرخ اليقظ الدكتور يونان لبيب رزق .

ومهما يكن جهدنا فى تقييم هذا العمل الوطنى الكبير فلن يرقى باى حال من الاحوال الى جهد هؤلاء المشتركين فى اتمامه . غير انه اثار فى النفس العديد من الذكريات .

منها مايتذكره كاتب هذه السطور كدرس تفتحت عليه عيناه فى مبادىء الاخوة بين المسيحيين والمسلمين فى الوطن الواحد . من ذلك الشيخ الوقور الذى هو اقرب اليه من حبل الوريد يوم وهب خمسة افدنة من املاكه بقرية الشيخ تمى مركز ابو قرقاص محافظة المنيا لمدافن المسيحيين . وحين سئل قال بفطرة باهرة: «الدين لله والارض للجميع لافرق بين مسلم ومسيحى فالكل يلقى ربه وهو وحده يعلم خائنة الاعين» .وبقى هذا الجزء من مدافن المسيحيين يكنى باسمه وهو المسلم المتمسك بدينه الى اليوم .

ومنها ايضا مايتعلق بموقف العقاد من الملك فؤاد يوم ان ارتفع صوته تحت قبة البرلمان: «ان الامة على استعداد لان تسحق اكبر راس فى البلاد يخون الدستور ولايصونه» . فلم يسع رئيس الجلسة الثائر الوطنى ويصا واصف إلا ان يقاطعه خوفا عليه، وان يقترح عدم اثبات ذلك فى مضبطة المجلس . لكن على اثر انفضاض الجلسة اتصل القصر بويصا واصف فاكتفى بان اجاب: «انه استعمل حقه الدستورى بوصفه رئيسا للجلسة فقاطع العقاد وقرر عدم اثبات كلامه بالمضبطة». قال هذا وهو يعلم جيدا ان القصر مااتصل به إلا ليقدم اعتذارا من المجلس على ماقاله العقاد، حتى تثبت التهمة عليه . ولكن الرجل كان اكرم على نفسه واحرص على كرامة المجلس، فاكتفى بما قال وفعل حتى لايدين كاتبا وطنيا حرا مثل العقاد .

ويتصل بهذا الموقف الوطنى موقفا اخر للوطنى الكبير سينوت حنا سجله التاريخ ضمن وقائع محاكمة العقاد بسبب العيب فى الذات الملكية، وخلاصته ان سينوت حنا نبه العقاد قائلا: «حذار يااستاذ مما تكتب» فاجابه العقاد: «لايغنى الحذر من القدر» فقال سينوت حنا بحب ونقاء لايكون إلا بين المجاهدين من ابناء الوطن الواحد: «انى اروى لك ماأعلم، لا مااظن . ان مقالاتك تراجع فى بعض الدوائر مراجعة خاصة . وانهم ينتظرون يوما معينا ربما كتبت فيه مايساعد على تاييد اتهامهم لك، ليقدموك الى المحاكمة بما استجمعوا من أدلة قديمة وحديثة». وقد صدق هذا الوطنى الكبير فلم تمض إلا ايام اتهم بعدها العقاد وحوكم وسجن ستة اشهر رغم دفاع مكرم عبيد التاريخي المجيد .

ومنها مانقرؤه من انه لما علم الجناح الثورى- المخول له التصدى بالسلاح لاعداء ثورة ١٩١٩ - باختيار الانجليز للمرحوم يوسف باشا وهبى رئيسا للوزراء وهو مسيحى، علما منهم بان من يختارونه لابد وان يقتل، وان يكون القاتل فى هذه الحالة مسلما فتحدث فتنة بين المسلمين والمسيحيين يريدونها .

إلا انه على الطرف الآخر تم الاتفاق بين الثوار بان من يقوم بقتل رئيس الوزراء المختار من الانجليز ينبغى ان يكون مسيحيا . حتى اذا ماقتل لايقال ان مسلما قتل مسيحيا! وبذلك يفوتون على الانجليز فرصة اشعال نار الفتنة . وهنا تطوع أحد اقباط مصر وهو عريان سعد للقيام بهذه المهمة . فالقى قنبلة على موكب يوسف باشا وهبى فاصيب ومعه اثنين من مرافقيه وحكم على هذا الوطنى الكبير عريان سعد بالاعدام شنقا، خفف الى الاشغال الشاقة المؤبدة . ليظل فى السجن حتى يتولى الزعيم سعد زغلول الوزارة فيعفى عنه تقديرا لوطنيته .

واخيرا وليس آخرا يتذكر المرء مايعيه من عقيدته الاسلامية التى توصي بالبر والتراحم والترابط بين أبناء الوطن الواحد . فهذا قرآننا الكريم يحدد موقف الاسلام من غير المسلمين، اذ لم يشتمل على حمايتهم فحسب، بل أوصى بالبر بهم . فقضى على التعصب، وفرض على المسلمين احترام الاديان السماوية الاخرى وفى مقدمتها المسيحية . وهو امر منطقى يتسق مع روح الاسلام الذى قام على المزاج المعتدل والانصاف البالغ للانسانية . فلايمكن والامر كذلك ان يكون اتباعه سببا فى تمزيق وحدة متصلة من آلاف السنين بين ابناء الوطن الواحد . بل على العكس انه يكسب هذه الوحدة منعة القداسة الدينية بعد ان كانت تستمد قوتها من النصوص المدنية .. وهكذا تاتى شواهد من تاريخ الاسلام تؤكد بان دولته رخصت للمسيحيين خاصة الاقامة الكريمة فى البلاد الاسلامية محتفظين بعاداتهم متمتعين بحريتهم الدينية، وتتسع سماحة هذا الدين الحنيف فى الدولة الواحدة، حيث تشمل برها المسلمين وغير المسلمين . حين تفرض تعاليم الاسلام على ابنائه أن يكونوا مع المسيحيين سواسية لهم مالهم، وعليهم ماعليهم .

تحية لهذا الوطنى الكبير صاحب المذكرات فخرى عبد النور، ولمراجعها ومقدمها عميد الصحافة المصرية الاستاذ مصطفى امين، ولمحققها المؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق .. ولناشرها المهندس ابراهيم محمد المعلم .. جزاهم الله جميعا جزاء من احسن عملا ..

سامح كريم



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٢

المخبول

ذلك المخبول الذى تصور انه رئيس حكومة الاقباط فى المنفى . لعنه الله فى كل كتاب .. من عينك او اذن لك او فوضك ان تتكلم باسم الاقباط ؟ - فى غمضة عين اصبح للاقباط حكومة فى المنفى !! ام انت الذى نفيت نفسك وفصلتها عن امك ياجاحد .

وخيرا فعل البابا شنودة الثالث بشجبه هذا العمل الصبيانى وشكرا للاخ جمال بدوى على إثارته هذا الموضوع فى مقاليه القيمين . ونعود إلى مجنون المانيا - ان مكانك عند الاطباء النفسيين وهذا ارحم من اتهامك بالعمالة - والا فقل لى كيف تعطى لنفسك هذا الحق وتسىء الى البلد الذى انجبك - هل بلغ بك الهوس والعقوق الى هذا الحد ؟ ان الاخوة من دم واحد يتقاتلون واولاد العم يتشاجرون والاصدقاء يتخاصمون - هل معنى هذا ان الدنيا قد خربت ؟.

نعم - هناك مشاكل .. ولكن معالجتها يجب ان تكون بهدوء وروية وعقلانية .. نعم لقد حدثت مذبحة صنبو .. ولكن قل لى كم مذبحة ارتكبها الاير لنديون تحت ستار الدين ؟ وكم مذبحة ارتكبتها الصرب ضد البوسنة والهرسك ضد مسيحيين ومسلمين ؟ وكم مذبحة ارتكبها الامريكان حماة الديمقراطية وحقوق الانسان ضد السود المسيحيين ؟ وكم مذبحة ارتكبت ضد المهاجرين من العرب فى المانيا وبلجيكا وفرنسا ؟

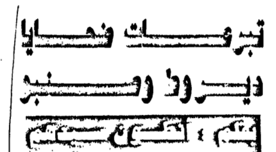
والآن يا اخوانى لنكن صرحاء مع انفسنا فبدون ذلك سيستمر المرجل فى غليانه داخل الصدور .. لقد وضح تماما ما يراد بمصر سواء من الخارج او من الداخل ويجب ان نتكاتف جميعا فى حرب مقدسة ضد من يريد دمارنا .. اذا كان مخبول المانيا قد نزع القناع فهناك امثالة من المسلمين والاقباط لم ينزعوه بعد ولكنهم كالسوس ينخرون فى جسد مصر .

ان مسرحية اسيوط لم تنته بعد ولكن عندما يسدل الستار على الفصل الأخير سيصيبك يا عزيزى القارىء الذهول والقرف . هناك حقائق لعلها تعطينا مؤشرات هامة وهى ان مصر كنانة الله وارض السلام وكان الله اذا اراد الحفاظ على نبى من انبيائه كان يرسله الى مصر .. وكلمة اخيرة .. نحن جميعا يا من نكتب بموضوعية دون تحيز نرتكب خطا كبيرا عندما نذكر صيغا مثل اقلية واكثرية او عنصرى الامة او المسلمين والذميين او فتنة طائفية او الخ .. كل هذه الصيغ ننزلق اليها بحسن نية ولكنها تحمل فى مضمونها ان هناك طرفين .. لقد قلتها ولن امل من تكرارها ان الشعب المصرى عبارة عن اخين بقى واحد منهما على دينه المسيحى ودخل الآخر الاسلام واصبح الاخان مواطنين مصريين يتمتعان بكافة الحقوق والالتزامات

إن ماريا القبطية الجارية المصرية التى اهداها المقوقس الى محمد ﷺ اعتقها وتزوجها وبقيت على دينها وانجبت له ابراهيم .. ان محمد ﷺ لم يجبرها على دخول الاسلام وهو نبى الاسلام .. اليس فى هذا عظة وعبرة ؟

بعد عودة اطلاق حرية العبادة الى جمهوريات روسيا الارثوذكسية والمسلمة والتى تفككت .. وتعد مجالا خصبا لتغيير عقيدتهم الى عقائد اخرى مقابل الدولار والمعونات الخ ... الا يثير هذا سؤالا عن هذه التحركات المشبوهة ؟ تحركوا يا رؤساء العقائد التى تدين بها مصر وحافظوا عليها لتثبيت هذه العقائد لدى هؤلاء الروس .. حتى لا نحاط بسياج بشرى قد يستغل يوما ضدنا .. هل وصلت الرسالة ام قصرت بالايجاز ؟

رمزى زقلمة



عندما حدثت مذابح ديروط وذهب ضحيتها اربعة عشر قتيلا لا ذنب لهم ولا جريرة ، غالبيتهم من العمال الزراعيين الذين لا يملكون شروى نقير ، وقد تركوا وراءهم امهات وارامل واطفالا مساكين لا يجدون قوت يومهم ، وقد سبق ذلك عمليات ارهابية ادت الى معوقين مصابين بعاهات مستديمة بسبب تكسير اذرعتهم وارجلهم مما جعلهم لا يصلحون للقيام باى عمل يعول عائلاتهم ، ثم تلا ذلك اعتداء على اقباط صنبو بقتل طبيب وتاجر احذية ثم تخريب وحرق اربعة وستين منزلا ، ونهب المحلات التجارية التى يمتلكها الاقباط مما سبب مشاكل مالية واجتماعية قاسية لهؤلاء الاقباط الغلابة . ثم تجبرت الجماعات الارهابية باصدار الاوامر بعدم خروج اى قبطى من منزله ، وخوفا من الاعتداء عليهم واصابتهم باصابات جسيمة او قتلهم ، لزم هؤلاء المواطنون منازلهم ، وطالت مدة هذا الارهاب اكثر من ثلاثة شهور على هؤلاء العمال الذين يعيشون على اجرهم اليومى ، مما جعلهم يبيعون ما يملكونه من متاع الدنيا ، سواء كان بقرة او شاة ليقوتوا اولادهم ، ثم جاعوا مما جعل البعض يحسن عليهم بما يسد رمق اطفالهم .

وقد قامت جريدة وطنى بارسال مندوبيها الى هذه المنطقة وعمل مسح اجتماعى واقتصادى لهؤلاء الضحايا وعائلاتهم ، وبعد ان اكتملت لنا البيانات اللازمة قمت بالكتابة عن هذه المأساة المؤلمة طالبا من القراء التبرع لاسر هؤلاء الضحايا بما يساعد عائلاتهم المعدمة على تربية اطفالهم ، شارحا الحالة السيئة التى وصلت اليها هذه الاسر المسكينة . واستجاب قراء وطنى لهذا النداء وبادروا بتقديم عطاياهم ، وسارع الكثيرون الى مقر الجريدة حاملين تبرعاتهم ، كما جاء البريد بالكثير من الحوالات البريدية والشيكات البنكية بما جاد به القراء الكرام تعاطفا مع اخوانهم المنكوبين ، ومشاركة لهم فيما اصابهم . لقد انكر الكثيرون ذواتهم ورفضوا بتاتا ذكر اسمائهم ، مما اضطر ادارة الجريدة باستخراج ايصالاتهم باسماء متبرعين فقط .

ان ما حدث فى الاسابيع القليلة الماضية من حماس القراء على التقدم بعطاياهم بروح المحبة الطاغية والمشاركة القلبية .. كان له اثره فى تخفيف حزننا ازاء هذه النكبة التى اودت بارواح الضحايا المساكين ، والذين لا حول لهم ولا قوة فقد اغتيلوا كما تذبح الشاة دون مقاومة او دفاع .

ان اجماع القراء على المساهمة فى هذا العمل الجليل ، سواء كانوا متيسرى الحال او محدودى الدخل ، فقد قدم الكثيرون آلاف الجنيهات ، كما اعطى الاخرون المئات وكذا من قدم العشرات ، كل على قدر ما اعطاه الله من فضله ، هذا الاجماع فرحت به فقد اسرعوا فى مساندة اخوانهم المنكوبين فى محنتهم ، ومشاركتهم فى آلامهم ، ومساعدتهم فى بلواهم التى اودت بمصدر رزقهم ، وحرمتهم من عائليهم . وقد تجمع لدى الجريدة من التبرعات حتى كتابة هذه السطور مبلغ ٣٠٩١١٠ جنيه مصرى و ١٧٩٠٠ دولار امريكى قيمتها ٥٩٢٤٩ جنيها و ٣٠٠٠ فرنك فرنسى قيمتها ١٩٨٠ جنيها و ٢٠ جنيه استرلينى قيمتها ١٢٣ جنيها ، اى ان مجموع التبرعات حتى الان بلغ ٣٧٠٤٦٢ جنيها مصريا .



لقد رات اللجنة المشرفة على عملية التبرعات المكونة من السادة المستشار الفونس رياض والمهندس اسحق توفيق والمهندس نبيه زكى والاستاذ ماجد عطية والدكتور منير عزمى وانطون سيدهم وسكرتارية الاستاذ مسعد صادق ، رات اختيار السيد الدكتور حنا يوسف حنا المحاسب القانونى مراقبا لحسابات عملية جمع التبرعات وتوزيعها ، كما رات اللجنة ان المبلغ الذى تبرع به الخيرون وصل الى الحد الذى يجب توزيعه وتخصيصه للمتضررين وعائلات الضحايا ، فقررت الاجتماع فى الاسبوع القادم باذن الله بحضور صاحب النيافة الانبا برسوم اسقف ديروط وصنبو والاب القس ابرام كاهن كنيسة ديروط للاستنارة برأيهما ومعرفتهما بظروف المنطقة وكل فرد من الضحايا والمتضررين وعائلاتهم . اما ما قد يصل للجريدة من تبرعات بعد ذلك فستقوم اللجنة بانشاء مشروعات اجتماعية لمنشاة ناصر لخدمة الاهالى — راجين من الله ان يحل بروحه القدوس فى اجتماعات اللجنة وتوجيهها لما فيه العدل والخير لاسر هؤلاء الضحايا .



قـــرأت لك

على صفحتي الرأى بأهـــرام ١٥-٩-٩٢ شدني موضوعان عن الفتنة احتل الموضوع الاول راس الصفحة الثامنة، واحتل الموضوع الثاني راس الصفحة التاسعة .. وبين الموضوعين موضوع ثالث .

الموضوع الاول كان للدكتور ابراهيم شحاته نائب رئيس البنك الدولي للانشاء والتعمير عاب على الحكومة واجهزة الدولة انهما تركت ظاهرة التطرف الديني الى كل موقع بما في ذلك المواقع الرسمية التي تشكو الان من نتائج « صمتها وسلبيتها » واخطر هذه النتائج ان نعيد المجتمع الى ما كان عليه قبل قرون طويلة فنقبل حكما مطلقا باسم الله ونخفي امهاتنا واخواتنا وزوجاتنا عن العيون ونخضع فهمنا للمشاكل وتصورنا للحلول لقيم غيبية مهدرين بذلك كل التقدم الانساني على مدى ١٤ قرنا من الزمان .

وقال الدكتور شحاته : ان مصر يمكن ان تلعب دورا كبيرا مع بداية القرن الجديد لو تسلحت بالمعرفة الحديثة لمعالجة مشاكلها العديدة .

اما الموضوع الثاني فهو للزميل فهمي هويدي يرفض فيه الفصل بين نظم الدولة وبين فكر « الطرق الاسلامي » لان ذلك — في رأيه — سيضحية بجزء من الدين لصالح « الاقلية التي تريد قهر الاغلبية» تحت دعوى التسامح والتعايش ، ثم اورد ما اسماه اعمدة التعايش السبعة وهي لا تعدو ان تكون « اننا من المسلمين لغير المسلمين بالحياة ! .

وبين الاثنين جاء الموضـــوع الثالث على طرف الصفحة الثامنة للانبا يوحنا قلته نائب بطـريرك الكاثوليك بالقاهرة يهنىء فيه الاخوة المسلمين بعيد مولد النبي ويخاطبهم باسم الايمان المشترك بوحدانية الله وان الايمان المسيحي يرفض تجزئة — وحدانية الله — وان الاحتفال بالمولد النبوى ليس حكرا على المسلمين لان الحضارة الاسلامية اتسعت لكل دين واقرت الاختلاف بين البشر .

رســـائل القراء

الاستاذ فضـلى سلوانس شبرا مصر

اقتراحك للاســتاذ انطون سيدهم بشان عمل ارشـيف وثائقي للمواقف الوطنية لقداسة البابا شنوده الثالث ،اقتراح جيد وان كان هـــذا التوثيق موجود بالفعل .. لان شـعب مصر كله يعي هـــذه المواقف الوطنية لقداسة البابا .. ولعل مقالات الاستاذ انطون تعطيك انطباعا عن وجود هذا التوثيق بالفعل .

الاستاذ انور يحى منصور ســوهاج

قصيدة مهداة الى الدكتـور ميلاد حنا ، رقيقة المشاعر قوية الكلمات ..



ـ ليرفع فرسان الكلمة الوية النبل ·· وليطعنوا قلب الظلمة بسهام الكلمات الحــرة ·· وليجلسوا على مائدة الفكــر المحدودة وليكثروا اللقــاءات عليها ·· فقد طال الليل وهم ينتظرون شروق الشمس ·· ـ

« ·· بلا توقيع » ـ اسيوط

حدثتنى عن القوة والشجاعة، واعطيتنى درسا فى عدم الخوف ·· فلماذا خطابك غفل عــن التوقيع ·· ام هل تخيلت انه يمكن ان اوقع انا بك ؟؟

الاســتاذ جرجس اسرائيل عوض الله ـ بنى سويف

ـ ادباء العصر والذين ليس لهم عمل او وظيفة الا الكتابة ـ مثلك عليهم ان يستمروا فــى الكتابة ·· وان يجتهدوا فــى النشر ·· لاتنتظر طريقا مفروشا بالورد ·· طريق الكتابة ملىء بالاشواك والمطبات وانت وحدك الذى عليــه تجنب ذلك فــى مسيرتك ·· النشر تجارة وانت لست سلعة رائجة .. اعتمــد على ذاتك ··

الاستاذ ميخائيل بهيج مرقس ـ الظاهر

قصيدتك ـ عودة الى البراءة ـ شهادة ميلاد شاعر جديد ··

ـ عشقنا الذات وتعبنا
اضــنانا حب النفس ··
وعشــــنا الياس ··
لانا بجهــل غامرنا ··
وتركنــــا الحب ·· ـ

الاستاذ ارمانيوس المنياوى المنيا

ان الراى العــــام القبطى لا يتكون الا من خـــلال الوعى بالتاريخ والانفعال بالاحــداث الجارية التى تكاد تكون امتدادا لبعض مراحل التاريخ ·· فاذا استوعبنا ذلك كان ذلك هـــو المحرك الدافع للمشاركة السياسية والتى هى ايضا عملية نضال شاق لان اطرافا اخرى لاتفتح لك باب المشــــاركة السياسية وعليك انت وحــدك عبء فتح البــاب ·

اما المساح مجال هــذه الصفحة للاقلام الجديدة فــلا اعتقد ان احدا ارسل الينـــا بشىء جيد ولم يعرف طريقــه الى النشر ··

واجــد عطيــة



يا أقباط مصر هلموا لحركة المحليات

لاشك ان الافكار والسلوكيات الطائفية، والتى تحدثنا عنها فى مقالات سابقة تملأ حياتنا فى كل المجالات، وخاصة الانتخابات سواء انتخابات مجلس الشعب أو المحليات أو النقابات، فعند الانتخابات - أى انتخابات- لاشك تظهر النعرات القبلية والعصبية وايضا الطائفية، فإذا كانت النعرات القبلية والعصبية تظهر فى الانتخابات الجماهيرية العادية مثل مجلس الشعب او المحليات وما شابه ذلك، فالنعرات الطائفية تظهر جلية هذه الايام فى الانتخابات النقابية خاصة النقابات العامة، مثل المهندسين أو الصيادلة او الاطباء، وأخيرا المحامين.

فهذه النقابات العامة والتى تضم نخبة المصريين تعليما وثقافة والتى تعتبر الرافد الأساسي للعمل السياسى غير الحزبى، والذى لايشكل تحت مسمى حزبى، او ايديولوجى، ولكن هو تمثيل نقابى مصرى فى المقام الاول.

فهاهى النتائج العملية لتلك الانتخابات، والتى تسيطر عليها تلك النعرات. لاشك أن هذا المناخ الانتخابى، والذى يدار بهذا الشكل ومن قبل الجميع هو مناخ طائفى يدار بشكل طائفى، وبالتالى تكون الدعوة والاختيار ثم النتائج طائفية. فهل هذا الشكل وهذا الاسلوب يمكن أن يؤدى إلى اى نوع من التوحد بين أبناء الشعب المصرى الواحد؟

ودعونا نتصارح مثل ما اعتدنا منذ ان بدانا فى حوارنا مع جريدة «الشعب»، فنحن ندعو إلى نبذ الطائفية وإلى نبذ السلوك الطائفى والفكر الطائفى. ولكن هذه الدعوة هى دعوة إلى تغيير ذلك الواقع المريض وغير الصحى أى أن الواقع مازال يدار بهذا الاسلوب الطائفى. وعلى هذا وبناء على تلك الإدارة الطائفية للامور، وخاصة الانتخابات فالنتائج لاشك تأتى غير ممثلة للاقباط، لانه إذا كان الاختيار طائفيا فبلاشك فالاقباط ولعددهم الاقل فلن تكون النتيجة فى صالحهم على الإطلاق..

فانتخابات مجلس الشعب الاخيره والتى تمت بالنظام الفردى لم يمثل فيها الاقباط سوى بقبطى واحد ضمن ٤٤٤ عضوا، فهل هذا تمثيل؟ كما أن انتخابات مجلس الشورى كذلك. أما الانتخابات النقابية فقل ولاحرج، فلا تمثيل على الإطلاق للاقباط بالرغم من تواجدهم الملحوظ فى بعض النقابات المهنية. فهل يفهم من ذلك أننى أطالب بحقوق خاصة للاقباط؟ لا وألف لا ولن اكون بإذن الله فى يوم طائفيا لكى أطالب بمثل هذه الحقوق الطائفية، فانا لست وحدى الذى يقف هذا الموقف، فقد وقف الاقباط والكنيسة والمصريون جميعا امام المستعمر الإنجليزى وأمام بعض الاصوات الطائفية التى طالبت بمثل هذه المطالب الطائفية منذ إعداد دستور عام ١٩٢٣، وعلى هذا رفضت تلك المطالب الطائفية فى الماضى وسترفض فى الحاضر وإلى الابد، فالشعب المصرى شعب واحد نسيجه واحد وتاريخه واحد وآماله وآلامه واحدة.

ومن هنا فإذا كانت الانتخابات حاليا تدار بهذه الطريقة الطائفية التى تسفر عن عدم تمثيل أو تواجد للاقباط وإذا كنا جميعا -من أجل مصر- نرفض التمثيل الطائفى على اى شكل من الاشكال وعلى كل المستويات، فما هو الحل؟ هل سنقبل جميعا عدم التمثيل للاقباط كابناء للشعب المصرى؟ وأقول هنا «للاقباط» ليس من منطلق طائفى أيضا، بل أقول هذا فى مواجهة السلوك الفكرى الطائفى، الذى يسود الآن والذى يظهر جليا فى الانتخابات العامة والنقابية وإلى أن تنفض الطائفية جميعا، وحتى يكون الاختيار للأصلح دون النظر لديانة الشخص فما هو الحل؟

*****

أطرح هنا تجربتى الشخصية مع التحالف الإسلامى، كاحد الحلول لهذا المناخ الطائفى، فقد رشحت على قائمة

بقلم:

جمال أسعد عبد الملاك

التحالف الإسلامى فى محافظة اسيوط وكنت على راس القائمة، الشىء الذى جعل بعض الإخوان يرفضون فى البداية حتى لم احظ بترشيح احد من ممثلى الإخوان على القائمة. الشىء ايضا الذى جعل الاقباط لايتعاطفون معى، حيث إنى مرشح على قائمة التحالف الإسلامى وأيضا لم يتعاطف معى المسلمون لكونى قبطيا حتى كانت الايام الأخيرة قبل الانتخاب، وأصدر الاستاذ المرشد العام للإخوان المسلمين بيانا يطلب فيه ويدعو إلى انتخاب جمال أسعد مرشح التحالف باسيوط.

ووفقنى الله وأصبحت عضوا بمجلس الشعب عن التحالف الإسلامى وقد تعارضنا واتفقنا فى مواقف كثيرة وطنية داخل المجلس، وكانت تجربة فريدة وعظيمة سيسجلها التاريخ. ومن خلال تلك التجربة أقول: لماذا لاتتضمن القوائم الانتخابية للنقابات العامة -وأقصد قوائم الإخوان المسلمين- أسماء قبطية؟ وبالتالى يمكن أن ينجح الاقباط ويمثلوا وبهذا نعطى مثلا واضحا وعظيما، كما أننا نعطى نموذجا حيا للاخوة بين أبناء الوطن الواحد، كما سيكون ذلك تجسيدا



لشعار أن الاقباط لهم مالنا و عليهم ما علينا.

وكيف يمثل الاقباط فى هذا المناخ الطائفى إلا بمثل هذه الاساليب خاصة نظام الانتخابات بالقوائم، فعلى الجميع أن يتكاتفوا ليس من منطلق طائفى، بل من منطلق مصرى لتمثيل جميع المصريين مسلمين وأقباطا، كما أن هذه الدعوة لابد أن تجد صدى عند انتخابات مجلس الشعب والشورى. فعلى القوى السياسية أن تعمل على نشر روح الأخوة والمصرية من خلال الدعوة لانتخابات تضم بعض الاقباط فى بعض الدوائر، كما كان يحدث قبل يوليو١٩٥٢، وخاصة عندما كان الوفد يحوز على أغلبية المقاعد فكان للاقباط نصيب ونسبة أكبر من أى حزب اخر. فعلى الاغلبية أن تضع هذه النقطة فى اعتبارها، ليس من باب الشفقة والتمثيل الشكلى. وعلينا قبل أن نبدأ فى ذلك أن نؤمن أن المصريين جميعا أبناء هذا البلد وشركاء فيه حتى ولو اختلفت دياناتهم. واعتقد أن هذه الشعارات لا أحد يختلف فيها، بل الجميع يؤيدها ويرددها، كما أن الإسلام يقر ويؤكد على حقوق غير المسلمين. فهل لنا أن نضع تلك الحقوق فى نطاق التطبيق العملى ليس من باب الطائفية، ولكن من باب الحق المصرى ومن أجل تحقيق الحلم المصرى، ومن أجل مستقبل يضم الجميع ويلقى فيه الجميع حياة سعيدة.

******

وإذا كان هذا هو واجب الاغلبية، فعلى الاقباط أيضا دور لايقل عن ذلك، بل يزيد. هذا الدور هو نبذ العزلة والانعزالية، نبذ الغربة والاغتراب الذى يعيشه الاقباط. وانتخابات المحليات قادمة، وبالرغم من عدم دستوريتها، ولكونها تجرى بنظام القوائم، إلا أننا ندعو الاقباط أن يشاركوا وأن ينضموا لقوائم الاحزاب وكل واحد حسب ميوله السياسية وحسب اتجاهه الفكرى، فلابد من كسر الحاجز وكسر شوكة البداية بالانضمام للقوائم وبالتالى الخروج يوم الانتخابات للإدلاء بالاصوات للقائمة التى ترى صلاحيتها.

فهذا أول الطريق لحقوق المواطنة وهذه الحلول ليست هى الحلول الناجعة، بل هى حلول فى ضوء الواقع الطائفى المذموم ولكن علينا أن نبدأ حتى نصل إلى حياة تنتفى منها الطائفية، والفكر الطائفى والسلوك الطائفى، حتى نصل جميعا إلى الاختيار من منطلق المصرية ومن منطلق الاصلح ودون النظر لأى اعتبار اخر.

فالحل ليس فى الطائفية ولكن الحل فى النظرة القومية المصرية، حتى نشعر اننا جميعا مصريون ومصر لنا جميعا، ولكى نثبت حق الجميع فى وطنه والذى تقره القوانين والأعراف والاهم والاسبق الاديان، وخاصة الإسلام الحنيف.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٢

مظاهرة للوحدة الوطنية فى نقابة الصحفيين

كتب : ثروت شلبي :

احتفلت نقابة الصحفيين بعيد النيروز (رأس السنة القبطية) فعقدت ندوة أول أمس حول الوحدة الوطنية اكد المتحدثون فيها على تماسك شعب مصر ضد كل محاولات التفرقة .

تحدث فى الندوة الشيخ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين ، والانبا بيسنتي ممثل قداسة البابا شنودة ، والدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الاعلام الاسبق ، والمهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة الاسبق ، والدكتور ميلاد حنا ، وجمال بدوى رئيس تحرير « الوفد » ، والقمص لويس باسيلي راعي كنيسة شبرا . وقد أدار الندوة محمد عبد القدوس مقرر لجنة الحريات بالنقابة .

وقال الشيخ محمد حامد أبو النصر :

أنه من العار أن يكون هناك أى عداء بين المسلمين والاقباط ، وأن يحاول البعض تحقيق مافشل فيه الاستعمار من تفرقة بين عنصري الامة .

وقال الانبا بيسنتي بان الأحداث الاخيرة لن تؤثر فى العلاقة بين المسلمين والاقباط بمصر ، لأنهم نسيج واحد وستظل مصر منارة للاسلام والمسيحية فى العالم ، ووجه الدعوة الى المرشد العام لزيارة كنيسة حلوان وإلقاء محاضرة بها .

وقال الدكتور أحمد كمال أبو المجد أنني أؤيد دعوة المرشد العام للاخوان بان الشباب يستولى عليهم أمران هما الحيرة والضيق بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة والتغييرات العالمية التى انهارت فيها دول كبرى وأصيب الشباب بالقلق مع تعاظم موجة التدين .



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٢

في ندوة مشتركة نظمتها نقابة الصحافيين في القاهرة

تأكيد اسلامي. قبطي على رفض الفتنة الطائفية

القاهرة . علي حسن:

اكدت قيادات للإخوان المسلمين وقيادات مسيحية مصرية أن مصر على مر تاريخها لم تشهد اي فتنة طائفية ، وان ابناء مصر جميعا مسيحيين ومسلمين يمثلون عنصرا واحدا مؤكدين في هذا الصدد على العلاقات الأخوية وصلات المودة بين الجانبين ووضعوا ما يقوم به بعض الأفراد من محاولات للمساس بالوحدة الوطنية بأنها اعمال فردية ذات طابع إجرامي، وانها لا يمكن ان تؤثر على العلاقات الحميمة بين ابناء الشعب الواحد.

جاء ذلك خلال الاحتفال الذي نظمته نقابة الصحافيين مساء أول من امس.

واعرب السيد محمد حامد ابو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين عن سعادته لعودة علاقات المودة الحميمة بين الأقباط والمسلمين في مصر والتي كان قد انتابها شيء من الفتور في السنوات الماضية مؤكدا في هذا الصدد على العلاقات الحميمة بين مسلمي مصر واقباطها على مر التاريخ.

واشار إلى ان كلا من الدين الإسلامي والدين المسيحي يأمر اتباعه بمبادلة الطرف الآخر اواصر الحب والمودة والبر.

واستشهد على المواقف المشهودة لأقباط مصر تجاه إخوانهم المسلمين وبما قام به توفيق دوس البرلماني المسيحي في اوائل الأربعينات لتقديم استجواب لرئيس الحكومة في مصر عندما تم نقل الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين من القاهرة إلى قنا دون أي مبرر.

واكد المرشد العام للإخوان على حرصه على أن تكون الأماكن المقدسة في فلسطين في متناول المسلمين والمسيحيين واليهود لممارسة شعائرهم بحرية تامة معربا عن اسفه في أن تكون إسرائيل هي المهيمنة على هذه المقدسات.

كما تحدث كل من الأنبا باسنتي سكرتير البابا شنودة والقمص بولس باسيلي البرلماني السابق فأكدا حرص البابا شنودة على دعم العلاقات الأخوية التاريخية بين مسلمي مصر ومسيحييها مؤكدين أن الدين الإسلامي يأمر اتباعه بمبادلة أشقائهم المسيحيين بالحب والمودة والبر وأكدوا ايضا أن ابناء مصر جميعا يرفضون أي محاولات للمساس بالوحدة الوطنية في مصر واشاروا إلى أن تاريخ مصر منذ دخول عمرو بن العاص حتى الآن يحدثنا عن حسن المعاملة بين الجانبين وعن المواقف التاريخية المشهودة لهم على مر التاريخ في الدفاع عن الوطن وحماية سلامة أبنائه.

واكد جمال بدوي رئيس تحرير جريدة الوفد ان شعب مصر على مر تاريخه يرفض أي تفرقة بين أبنائه على أساس الدين أو اللون وأن مصر لم تعرف العصبية أو التعصب وأشار إلى أن المسلمين والأقباط يجمعهما معا الاحتفال بالمناسبات والأعياد الدينية باعتبارها أعيادا قومية .

وقال الدكتور ميلاد حنا رئيس لجنة الإسكان السابق بمجلس الشعب (البرلمان) إن الولاء الأول والأخير لأقباط مصر إنما هو لمصر لأن الكنيسة الأرثوذكسية التي ينتمون إليها هي مصرية في المقام الأول.

وأوضح أن مصر على مر تاريخها العريق هي شعب واحد لا تعرف التفرقة أو التجزئة .

واكد الدكتور كمال أبو المجد وزير الإعلام الأسبق أن علماء الأمة مسلمين واقباطا عليهم دور مهم في توعية الجماهير بوحدة بني الأمة وبتاريخها ومصيرهم المشترك.

وحذر من قيام البعض بتوجيه نقد للإسلام من خلال الممارسات الخاطئة لبعض الأشخاص الذين يرتدون عباءة الإسلام دون علم أو فهم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

البابا شنودة يستنكر التطرف فى جميع صوره

بطريرك الأقباط ينفى اتجاه العنف والاغتيالات ضد الأقباط المصريين



واشنطون ـ حنان البدرى :

استنكر البابا شنودة بابا الاسكندرية وبطريرك الاقباط ، التطرف والارهاب فى كل صوره واشكاله ، واكد ان عمليات التطرف ليست موجهة للاقباط . وقال شنودة : ان الدليل على ذلك حوادث اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الراحل ، ومحاولات اغتيال وزراء الداخلية وكلها غير موجهة للاقباط .

واستنكر البابا افكار الجماعات القبطية المتطرفة ، واكد عدم وجود علاقة بين المتطرفين المسيحيين والكنيسة القبطية ، ووصف تصرفاتهم بانها تسىء للكنيسة . وكان البابا شنودة قد تلقى باقباط ومسلمى مصر بالولايات المتحدة الامريكية فى اطار جولته باوروبا وامريكا وكندا . نفى بطريرك الاقباط شائعات وجود فتنة طائفية فى مصر . واكد ان الحكومة المصرية تبذل جهودا مكثفة لمكافحة التطرف والارهاب .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

احتفال للوحدة الوطنية بنقابة الصحفيين:

المسلمون والأقباط يحتفلون معا بأعيادهم الدينية

جمال بدوى: الشعب المصرى لايفرق بين مصرى وآخر بسبب الدين أو اللون

شهدت نقابة الصحفيين مساء الاثنين الماضى صورة حية من صور الوحدة الوطنية، وتضامن شعب مصر الذى يحترم الاديان. فقد احتفلت لجنة الحريات بعيد راس السنة القبطية، شارك فى الاحتفال علماء الاسلام والمسيحية ورجال الفكر والاعلام.. د. احمد كمال ابوالمجد وزير الاعلام الاسبق ود. ميلاد حنا خبير الاسكان وحامد ابوالنصر المرشد العام للاخوان المسلمين، والانبا بسنتى اسقف المعصرة وحلوان نيابة عن البابا شنودة الثالث، والقمص بولس باسيلى اسقف شبرا. و الكاتب الصحفى جمال بدوى رئيس تحرير جريدة الوفد الذين اكدوا فى كلماتهم على عمق الدين فى الشخصية المصرية ورفض كل محاولات الفتنة.

كما حضر الاحتفال وليم نجيب سيفين وزير الهجرة السابق واحمد سيف الاسلام حسن البنا عضو مجلس نقابة المحامين.

د. أحمد كمال أبوالمجد: دافعت عن الكنيسة الشرقية فى سويسرا

د. ميلاد حنا: مصر دولة غير قابلة للتقسيم

د . ميلاد حنا

● فى بداية الاحتفال تحدث محمد عبدالقدوس مقرر لجنة الحريات وقال: ان هذا اللقاء لتوطيد الصلة بين المسلمين والاقباط لان الاسلام ينظر الى الاقباط بنظرة معتدلة متوازنة، تقوم على ما جاء فى القرآن الكريم، الذى حثنا على معاملة غير المسلمين بالبر والعدل والمودة. ثم تحدث الانبا بسنتى قائلا: ان الاقباط المعاصرين يرون فى قيادة الكنيسة ـ الانبا شنودة الثالث ـ صدق الوطنية عملا بمسيرة من سبقوه فى البطريركية، فهو دائما يشيد برابطة الحب التى تربطنا كمصريين مسلمين واقباطا، ويعمل دائما فى كل رحلاته للخارج من أجل مصر، ويرد على اى اتهام يسىء الى الوحدة الوطنية.

جذور الوحدة الوطنية

● تحدث الكاتب الصحفى جمال بدوى ـ رئيس تحرير جريدة الوفد ـ واكد فى كلمته على جذور الوحدة الوطنية فى مصر منذ زمن طويل.. وقال:

ـ ان احتفالنا بالسنة القبطية اليوم يعيد ذكريات عزيزة علينا جميعا. عندما كان اقباط مصر يحتفلون معنا بالمولد النبوى الشريف والهجرة النبوية الشريفة، وكان المسلمون يحتفلون ببداية السنة القبطية، وكل هذه الصور الرائعة التى شهدتها مصر فى مرحلة حديثة من عمرها هى تاصيل لنزعات قديمة موجودة ومستمرة فى هذا الشعب الذى لايفرق بين شخص واخر بسبب ديانته او لونه لان مصر عرفت الاصل الواحد والجنس الواحد ولم تعرف العنصرين كما نقول خطا فى كتاباتنا عن عنصرى الامة لان المصريين عنصر واحد انصهر عبر سنوات طوال واصبح سبيكة بشرية واحدة قويت وتدعمت بمرور القرون وبنظرة سريعة على تاريخ مصر وكما اعتدنا دائما ان نؤصل لاعيادنا ومناسباتنا سنجد اننا نعيش فى ظل ثلاثة تقاويم والتقاويم هى الجداول الزمنية التى ترتب الحياة البشرية، التقويم الاول الميلادى الذى تسير عليه الدولة والتقويم الهجرى الذى ينظم العبادات بالنسبة للمسلمين من صوم وافطار وحج وغيرها من الشعائر والمناسبات الدينية. اما التقويم الثالث وهو التقويم المصرى القبطى الفرعونى القديم فعمره يرجع الى ٧٠ قرنا مضت عندما دفعت الحاجة الفلاح المصرى القديم إلى ايجاد تقسيم زمنى ينظم حياته ففطن الى ظهور نجم فى السماء قبل ظهور الشمس بدقائق فى يوم معين كل فترة ويسمى «الشعرى» وبعد ملاحظة استمرت سنوات اكتشفوا ان هذا اليوم الذى يلمع فيه نجم الشعرى فى السماء يعقبه بايام قليلة فيضان النيل فبداوا ينظمون التوقيت مع بداية ظهور هذا النجم الى ظهوره فى العام التالى. وهنا بدا التقويم المصرى القديم. وجاء العلامة الفرعونى توت وقسم المدة بين ظهور النجم فى هذا اليوم وظهوره مرة اخرى الى ٣٦٥ يوما وربع ثم قسمها ايضا الى ١٢ شهرا باعتبار الشهر ٣٠ يوما يساوى مجموعها ٣٦٠ يوما وتبقى من هذا التقسيم خمسة ايام واسماها «النسىء» بمعنى الزيادة واطلق عليها اسماء فرعونية او زوريس وايزيس وحورس وست وجاء على ربع اليوم الذى تبقى وقرر ان يجمع كل خمس سنوات كيوم كامل ويضاف الى الخمسة ايام ويصبح هذا العام عاما كبيسا. واستخدم التقسيم العشرى على مستوى الشهر فقسم الشهر الى ثلاثة اجزاء واعتبر اليوم ١٠ ساعات والساعة ١٠ دقائق والدقيقة ١٠ ثوان. وقد استخدمت فرنسا هذا التقويم فى غضون الثورة الفرنسية الكبرى والغى بعد ١٠ سنوات واستخدمته روما ايضا عام ٤٦ قبل الميلاد، واقول ذلك لاذكر مدى أصالة الحضارة المصرية ودورها فى التاثير على النظام العالمى كله وفى العصور الحديثة اعتبرت روما ميلاد السيد المسيح بداية التقويم الميلادى،



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

اما الكنيسة القبطية في مصر فقد وجدت انه لايوجد ابشع ولا افظع من الحدث الجلل والاعتداء الاكبر على مسيحيي مصر عام ٢٨٤ ميلادية عندما جاء الامبراطور الروماني اقلديانوس الى مصر ليقضي على المسيحية حيث كان اباء الكنيسة المصرية يساهمون بقدر عظيم في نشر المسيحية في ارجاء الامبراطورية الرومانية وزعزعت دعوتهم عبادة الامبراطور والاتجاه الى عبادة الله الواحد، اما التقويم الهجري فيقوم على النظام القمري وقد بدأ هذا التقويم بعد قيام الدولة الاسلامية وكان العرب قبل ظهور الاسلام يؤرخون بالاحداث الكبيرة.. داحس والغبراء او حرب البسوس او عام الفيل الذي ولد فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولما اراد سيدنا عمر بن الخطاب عمل تقويم اسلامي جمع المجلس الاستشاري له وبحثوا اي حدث يمكن ان يكون بداية للتقويم الاسلامي، فاشار سيدنا علي بن ابي طالب ان يكون تاريخ الهجرة هو بداية للتقويم واعتمد بالفعل هذا التاريخ كبداية للتاريخ الهجري الذي تسير عليه الحياة والشريعة الاسلامية حتى الان ولاتزال بعض الدول الاسلامية تسير عليه حتى الان، وهكذا القيت الضوء على التقاويم الثلاثة التي يعيش عليها المصريون حتى الان سواء اكانوا مسلمين او اقباطا نجد هذا العناق والتالف بين التقاويم تعبيرا عن التالف بين الجنس المصري الواحد وليس العنصرين ولابد ان يكون التاخي بين المصريين عنصرا اكيدا في تربيتهم وثقافتهم وتعليمهم ومعيشتهم لانهم كما قلت سبيكة بشرية واحدة فنحن ناكل من معين واحد ونشرب من اناء واحد وسنظل هكذا دائما.

مبادرة عظيمة

● وتحدث د. ميلاد حنا عن سعادته بهذا الاحتفال وقال كنت اتخيل ان تدعو اليه الدولة او الحزب الوطني ولكن المبادرة جاءت من نقابة الصحفيين ولذلك اشكر لجنة الحريات على هذه المبادرة العظيمة وقيادات مصر التي حضرت لمشاركة المسيحيين اعيادهم، وبهذه المناسبة اود ان اشير الى دراسة قمت بها بعنوان خصوصية مصر وذكرت ان اول خصوصية لمصر هي ان شعبها واحد وانها امة واحدة لها جذورها الطبيعية المعروفة منذ الاف السنين ونحن فقط كمصريين نستطيع ان نتباهى بين جميع بلدان العالم باننا اصحاب اقدم حدود واقدم حضارة ولذلك فمصر غير قابلة للتجزئة على الاطلاق وكل من يطالب بتقسيم مصر لا اعتبره مصريا، واما الرجل الذي ادعى قيام دولة قبطية فرعونية في المنفى من المانيا فاعتبره مجنونا واؤكد اننا جميعا في وعاء ثقافي واحد والاقباط ساهموا في ان تصبح اللغة العربية لغة الاغلبية فترجموا تراثهم القبطي الثقافي والادبي والقانوني والقداس ايضا الى العربية، واصبح في وقت قصير الاقباط والمسلمون يتحدثون لغة عربية بلهجة واحدة وقد اثمرت المعايشة الطويلة بين المسيحيين والمسلمين عن وجود ارضية فكرية مشتركة فنجدهم يتحدثون في القصص والقيم المشتركة بين الاسلام والمسيحية ويتحاشون الحديث في نقاط الخلاف الجوهرية.

تابع اللقاء
هشام الهلوتي

• ولان مصر ذات رصيد تاريخي ضخم فهي تستوعب كل التغيرات بصدر رحب، وفي النهاية اؤكد اننا كشعب مصري يتميز دائما بالتدين سواء على مستوى المسيحية او الاسلام تجمعه الوحدة الوطنية، الصلبة والاكيدة.

● وطلب المرشد العام للاخوان المسلمين محمد حامد ابوالنصر ان يشارك علماء المسلمين والمسيحيين في مواجهة من يريدون تحطيم الوحدة الوطنية بشجاعة وقوة وعلانية بعيدا عن الكتمان والسرية، واضاف لقد استمرت الوحدة الوطنية سنوات طويلة على قواعد سليمة من الدين والعقيدة، وقد اوصانا الرسول الكريم باقباط مصر قبل ان تدخلها الفتوحات الاسلامية وهذا دليل على الرحمة التي يجب ان تكون بين المسلمين والاقباط، اذن مصدرنا في هذه الرحمة من العقيدة ولذلك اؤكد على ان موقفنا ضد التلاعب بالوحدة الوطنية لابد ان يكون حاسما، وانا شخصيا ارحب بالتواجد في اية لقاءات تقوي الوحدة الوطنية وتؤكدها لان اخواننا المسيحيين لهم من الاحترام والتقدير مكانة عظيمة في قلوبنا، وقد تعايشنا معا زمنا طويلا تجمعنا فيه المحبة والاخوة واعتقد ان تاريخ الاخوان المسلمين يشهد بذلك حيث كانت تربطنا بالاخوة المسيحيين علاقات قوية في مصر وخارجها، ولذلك اؤكد اننا نرفض الكراهية ولو عن بعد بين المسلمين والمسيحيين ولابد ان نقوم بدورنا في تصحيح ما اخطا فيه البعض وخير طريق لذلك هو الحوارات واللقاءات والمناقشات وعقب القمص بولس باسيلي على حديث المرشد العام وقال اتشرف بدعوته للاحتفال معنا في شبرا في رمضان القادم فقد استمتعت بحديثه العظيم الجامع المانع حديث الحب والصفاء والسلام في هذا اللقاء العظيم، واذكر الان صداقتي للراحل الشيخ احمد حسن الباقوري وحوارنا الدائم عن الوحدة الوطنية والمحبة والتواصل بيننا ولا ادري كيف تطفو على السطح

مثل هذه الخلافات في ظل هذا التفاهم والمودة التي نراها الان والالتصاق بين العمائم البيضاء لعلماء المسلمين والعمائم السوداء لعلماء المسيحيين. ونحن جميعا نعمل من اجل مصر التي نعشقها واذكر انني عندما اسافر الى امريكا لزيارة اولادي يعتصرني الشوق لتراب مصر وهو عندي افضل مئات المرات من نظافة وجمال امريكا، واتمنى ان يصل اجتماعنا اليوم الى جميع انحاء مصر لكي يعلم كل مصري ان ركائز الوحدة الوطنية التي نعبر عنها الان موجودة وراسخة.

قيمة كبرى

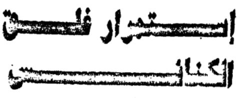
● وتحدث د. احمد كمال ابوالمجد قائلا: ان هذا الاجتماع قيمته الكبرى في الروح التي سادته من محبة واخوة واقول اننا جميعا في مصر ضحايا الاعلام لانه احيانا يخلق صورا وهمية وانا ازعم اننا جميعا قد خيل الينا ان الشر غالب وان ضيق الافق هو المسيطر واستولت علينا مخاوف بلغت ببعضنا حد التشاؤم ونحن لانستطيع ان نعزل اى مشكلة في واقعنا عن اطارها المحلي الواسع ولا عن اطارها العالمي وقد قدر لي ان اجوب العالم فصرت ارى مصر من الخارج وارى الاطار المحلي الذي تتبدى فيه ظواهر نخاف منها احيانا مؤداها ان مصر تمر الان بمرحلة خطيرة هي مرحلة عنق الزجاجة سواء في حياتها السياسية او الاقتصادية والاجتماعية ومن افرازات هذه المرحلة ان الناس اصبحوا في عناء ومعالم المستقبل امامهم غير واضحة ولذلك فقد استولى على الشباب امران الاول الحيرة وذبول الامل، الامر الثاني ان العالم كله يشهد موجة تعاظم التدين الذي ياتي في ظرف تاريخي يحمل اسبابا موضوعية، فنحن كجيل شاهد تغيرات سياسية واجتماعية وثورات علمية وانقلابات سياسية وشاهد الراسمالية والاشتراكية والشيوعية وانهيار معسكرات كنا نظنها ثابتة بين يوم وليلة، كل هذا لم يشاهده اسلافنا على مدى اجيال ولذلك فان الجيل الذي شاهد كل هذه التغيرات اصابه قلق وهزة كبيرة ادت الى انهيار الاسرة وانتشار المخدرات والعنف اصبح الان غير مسبوق وكل هذه ظواهر افرزت عودة الى التدين، ولكننا اوهمنا ان التدين مرادفه الارهاب وان التدين يبدا هادئا وينتهي بالتطرف ، ولذلك ادعو العلماء المسلمين والمسيحيين الا ياخذهم التردد والحذر في ترسيد المتدينين وعلى الداعية المسلم والمسيحي ان يرشد من معه وانا شهدت في سويسرا حوارا وجدت نفسي ادافع عن الكنيسة الشرقية عندما تحدث المسيحيون الغربيون عن الكنيسة الشرقية حديثا سيئا وكما قال فضيلة المفتي ان قدر مصر ان تعيش فيها الديانة المسيحية الى جانب الديانة الاسلامية ومصر بحكم حضارتها ستظل حافظة للوحدة الوطنية في نهاية الاحتفال القى وليم نجيب سيفين قصيدة اشاد فيها بالوحدة الوطنية واكد رسوخ دعائمها بين افراد الشعب المصري .



المصدر : وطنـــــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

استمرار غلق الكنائس



سبق ان كتبنا عن الخط الهمايوني الذى صدر فى الاستانة فى سنة ١٨٥٦ ، والذى ينظم بناء الكنائس ، على ان يقدم طلب البناء الى الباب العالى بالاستانة ليصدر رخصة البناء ، وانتهى عهد الامبراطورية العثمانية ، كما اصبح لا وجود للباب العالى ، واخذ حكام مصر هذه السلطة واستمروا فى تطبيق هذا الخط الهمايونى ، كما قام بعض المسئولين بالحكومة باصدار النظم العقيمة لزيادة الصعوبات ووضع العقبات والعراقيل فى طريق الموافقة على بناء كنائس الاقباط،حتى اصبح الحصول على موافقة لبناء كنيسة امرا صعبا للغاية ، بل ان السعى لهذه الموافقة يؤدى الى اذلال راغبى الحصول عليها وارهاقهم فى الجرى وراءها من ادارة الى اخرى ، وبعد ذلك تكون النتيجة مشكوكا فيها ، بل قد وصل الامر ببعض المسئولين المتعنتين والراغبين فى اهانة الاقباط والحط من كرامتهم الى وضع انظمة تؤدى الى عدم القيام باصلاح كنيسة او اى ملحق بها ، سواء كان هذا الاصلاح بسيطا لاحد ابوابها ، او دهان اى جزء منها او ترميم احد حوائطها المنهارة ، الا بالحصول على ترخيص بهذا من الحاكم نفسه . بل بلغت الاهانة والاذلال لاقصى مدى كعدم السماح باصلاح دورة المياه باى كنيسة الا باستصدار قرار جمهورى بذلك ، وقد سبق ان نشرنا احد القرارات الجمهورية الخاصة باصلاح دورة مياه باحدى الكنائس ، انها حقا لمهزلة المهازل هذه الاجراءات العجيبة لاضطهاد واهانة الاقباط .

ثم جاءت الطامة الكبرى بتعنت الادارة بقيامها باغلاق بعض الكنائس بحجة او باخرى ، والقيام باجراءات تعسفية بتخريب هذه الكنائس من نزع لابوابها ونوافذها الى تحطيم مقاعدها



المصدر : وطني
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

بعد طرد المصلين منها، وبرغم الشكاوى المتكررة والرجاءات المتتالية ، والجرى بين الادارات المختلفة بدون جدوى فانه يستمر اغلاق هذه الكنائس ومنع الاقباط من ممارسة العبادة فيها . وان الامثلة كثيرة على هذا التصرف المزرى من رجال الادارة ، واننا نسوق هنا مثلين سبق ان كتبنا عنهما .

كتبنا فى العدد الصادر من الجريدة فى ١٦ يونيو ١٩٩١ ، عما حدث لكنيسة الاقباط بالعصافرة بالاسكندرية ، فقد قام رجال الشرطة بقواتهم المدججة بالسلاح بمحاصرة الكنيسة ، واخراج المصلين منها ، فخرجوا من الكنيسة يبكون شاكين لله هذا الظلم البين ، لقد نشرنا هذا الموضوع منذ خمسة عشر شهرا ، ولم تتحرك الحكومة او مسئولوها لاعادة فتح الكنيسة بالرغم من الشكاوى المتوالية ، وتدخل بعض اعضاء مجلس الشعب والسعى لدى رجال الامن بدون اى فائدة . فمازالت الكنيسة مغلقة واقباط المنطقة يندبون حظهم على تصرف المختصين معهم .

كما نشرنا بالعدد الصادر فى ١٩ ابريل سنة ١٩٩٢ عن الوسائل الملتوية التى يقوم بها رجال الادارة لغلق الكنائس ، وهو ما حدث لكنيسة مارجرجس ببلدة اولاد طوق مركز دار السلام محافظة سوهاج ، وهى كنيسة قديمة انشئت سنة ١٩٣٦ ، وقد قام رجال الادارة بمحاولة غلقها ولكن صدرت فتوى مجلس الدولة بالقرار ٢٤٢ لسنة ١٩٥٧ باعتبارها كنيسة شرعية حيث قرر الخفير والعمدة بالقيام فيها بالشعائر الدينية منذ مدة عشرين عاما ، وانها كنيسة قديمة ،ولكن عندما اصبح اضطهاد الاقباط جهارا نهارا، اصدرت الادارة قرارا بغلق مضيفة بناحية دار السلام ، وقامت حملة من رجال الامن المدججين بالسلاح باغلاق الكنيسة وتشميعها على انها المضيفة التى صدر قرار الادارة باغلاقها . وان تحت يدنا جميع المستندات الرسمية التى تؤيد ان ما تم غلقه وتشميعه هو كنيسة مار جرجس وليست المضيفة ، ورغم الجهود المستمرة والمعارضات المتوالية منذ اغلاق الكنيسة فى ١٩٨٨/٦/٨ اى منذ ما يزيد عن اربع سنوات فالكنيسة مازالت مغلقة .

- لقد استدعى رجال الادارة المسئول عن شئون الكنيسة وعاتبوه على اثارة هذا الموضوع بجريدة وطنى ، ووعدوه برفع الشمع الاحمر عن الكنيسة واعادة فتحها وتسليمها ، فقط عليه ان يحضر

موافقة على هذا من مامور المركز ، وعندما ذهب الى المامور وافق شفويا على ذلك .. فقط عليهم ان يكتبوا للوزارة ، فقاموا بكتابة التماس للوزارة بفتح الكنيسة ، وهكذا مضت الشـــهور بالجرى من النقطة الى المامور الى الوزارة ذهابا وايابا مرات عديدة بدون فـــائدة ، وحتى الان مازالت الكنيسة مغلقة .

هذا ما تقوم به الحكومة ورجال الادارة من اسوا معاملة للاقباط حتى فى اماكن عبـــادتهم ، وهو ما يخالف دســــتور البلاد ووثيقة حقـــوق الانســـان ، وكان هذا الاضطهاد احد اســـباب تشـــجيع الجماعات الارهابية فى الاعتداء على محال الاقباط ونهبها وتخريبها وحرقها ، ثم تمادوا فى هذا حتى وصل الامر بالاعتداء عليهم وقتلهم .

اننا نلجا الى الســـيد الرئيس حسنى مبارك راعى البلاد وحاكمها ان يصدر توجيهاته باصدار قانون لتنظيم انشـــاء وبناء دور العبادة ، وكذا تعليمات لرجال الامن بالتوقف عن هذه الاعمال المسيئة التخريبية .

انطـــون ســـيدهم



د. فخرى عبد النور .. رحلة الى قلب مصر

الأقباط الثلاثة الذين وقعوا وثيقة توكيل سعد عن الأمة والأقباط الثلاثة الذين مثلوا الأقباط فى الوفد المصرى

بقلم : ل . سليمان نسيم

كتاب مثير ذلك الذى يتحدث عن دور سعد زغلول فى تحقيق وحدة مصر وقيادتها الى الحرية . انه رحلة فكرية يقودنا اليها فخرى عبد النور الى مكنون وجدان مصر فيضا وفيضانا .. وجهد كبير بذل ليخرج هذا السفر الوطنى الى النور .. فى وقت نحن فى اشد الحاجة فيه الى انعاش الذاكرة لتذكر امجاد الوطن ودور المجاهدين البرره لتاصيل وحدته .. وتاكيد هويته .

حقق الكتاب وراجعه المؤرخ الكبير الدكتور يونان لبيب رزق استاذ التاريخ بجامعة عين شمس .

كتب المقدمة المستفيضة الكاتب الصحفي الكبير مصطفى امين . وابن بيت الامه . وصدر الكتاب عن دار الشروق .

وانت حين تمسك بكتاب فخرى عبد النور عن دور سعد زغلول والوفد فى الحركة الوطنية منذ نوفمبر سنة ١٩١٨ فتجده كتابا كسائر الكتب مكونا من ٤٢٦ صفحة يجمعها الهلال والثلاثة نجوم .. شعار علمنا المصرى القديم .. لكن هل هذا هو الكتاب حقا ؟

انك ماتكاد تبدا فى قراءته حتى تنطلق منه انغام الوطنية الفدائية بل واصوات النبض القومى يقودها هذا المايسترو العظيم سعد زغلول ويسجلها على نوتة الاصالة المصرية مؤرخ الوفد وقاموسه الوطنى الغيور فخرى عبد النور اما حين تتابع القراءة فسوف تجد اذنيك ووجدانك وعواطفك كلها مشدودة الى هذه السيمفونية الرائعة التى لا تزال تصحبك سحرا وارتقاء من عالم ازدحم بصور الانانية والطمع الى عالم آخر مختلف تمام الاختلاف



انه عالم الفدائية والبذل لاجل الانسان المصرى وحرية الارض المصرية .

ولانا لكل سيمفونية مقدمة موسيقية مميزة فان مقدمة السيمفونية التي يقدمها الكاتب فخرى عبد النور هي صورة سعد زغلول تشرق ملامحه عن ابوة طاغية وتسفر ابتسامته عن انسانية مصرية اصيلة وتخاطبك عينيه التي تعبر عنها شعيراته البيضاء بان شباب الرجل قد امتد به فما حفل بمتاعب الكهولة او بمعاناة الشيخوخة وانما تجاوزهما الى الكفاح والنضال في اعنف صورهما حتى قال عنه فخرى عبد النور - لقد تجمعت مصر في رجل وتمثل رجل في امة - .

اما الجزء الثاني من مقدمة السيمفونية فهو صورة فخرى عبد النور كاتب المذكرات .

يقول عنه كاتبنا الصحفي الكبير مصطفى امين « عرفته منذ كان عمرى أربع سنوات . يدخل ويخرج الى مكتب سعد زغلول ، كانه يعدو بجسمه الضخم وصوته الجهورى وطربوشه الذى كان دائما ينزلق الى الوراء . وكان اسمه هو الاسم الوحيد الذى يتكرر دائما بين الزائرين . وكان سعد معجبا بصراحته وخفة ظله وقدرته العجيبة على تذكر الاحداث والتواريخ . فاذا كان المجلس مختلفا في تاريخ معين او واقعة معينة صاح سعد هاتوا « الوقائع السعدية » اى هاتوا فخرى عبد النور .. فهكذا اسماه نسبة الى « الوقائع المصرية » « الصحيفة اليومية التى صدرت منذ عهد محمد على » .. وانت حين تتامل صورة فخرى عبد النور سواء على الغلاف الاخير للكتاب او في حلته الرسمية امام صفحة ٣٦ تجد صورة الشكيمة المصرية الصلبة التي لا تقل عن احجار الاهرامات صلابة وقوة ، لكنها في الوقت نفسه تتميز بسمات الوداعة والصبر ، وهى كلها علامات حضارة مصر وسماتها المتميزة على امتداد تاريخها الطويل : القوة والصلابة عند مطاردة الهكسوس او الحيثيين كما في عهود مصر القديمة والشجاعة والفدائية عند مقاومة الفرنسيين والانجليز في عهودها الحديثة ، ولكن مع عودة سريعة الى قيم الحضارة والسلام والمعرفة ، فنحن شعب الحضارة اولا وقبل ان نكون شعب الحرب او العدوان .

هكذا تاتى مقدمة هذه السيمفونية الرائعة .. اما العزف فيبدأ بكلمة الصحفى ابن مصر البار مصطفى امين الذى قدم في كلمته المختصرة لها فياضا بالوطنية ، واضاف الكثير من الامال في ضرورة استكمال هذه الذكريات الغالية التى تعتبر بحق فيضا وفيضانا من مكنون وجدان مصر وما كلماتها التى سجلها فخرى عبد النور باسلوبه الادبى الرائع سوى رحلة الى اعماق قلب مصر ، وسيمفونية وطنية بالغة الروعة اطلقها شعبها الابى .

اما المايسترو العظيم سعد زغلول ، والذى جمع بحق صفات الاب والقائد والزعيم فقد وصفه فخرى عبد النور باسلس عبارة قائلا « انه هو الذى لم شتاتنا ، وجمع كلمتنا ، وصنع القوة بوحدتنا وزاد عن حوض استقلالنا ، وجاهر بحريتنا .. انه ارحب القوم صدرا واصدقهم ايمانا ، وانبلهم جنانا ، واطلقهم لسانا ، واقواهم ارادة ، واصلبهم عزيمة .. انه البناء العظيم الذى بذلنا ارواحنا ودماءنا واموالنا في تشييده .. وسنظل معه في جهادنا دائبون وبحبل الله معتصمون » ... وفي هذا المقال ، وفي رحاب هذه الشخصية الفذة ، اود ان اعرض لصورة الابوة الحية كما تمثلت في سعد زغلول ، والتى كانت من اقوى العوامل النفسية الخفية وراء نجاح ثورتنا الشعبية سنة ١٩١٩ ، بل والتى كان من اروع نتائجها وضع اساس وحدة مصر الحقيقية لان الوحدة ليست فقط لتقتصر على الناحية الوطنية ، وانما العبرة أن تتسع وتتعمق لتشمل العلاقات القومية وصدر الحب والتفاعل الاجتماعى داخل اطار الفهم القومى والوعى بمستقبل الامة كلها .

واولى صور ابوة سعد زغلول محبته من الاقباط . فبعد لقائه الشهير مع السير ونجت المندوب السامى البريطانى في ١٣ نوفمبر



سنة ١٩١٨ كان لابد من أن يأخذ « الوفد » الذى قابل هذا المندوب الشكل القانوني ليكون متحدثا شرعيا مع المفاوض الانجليزى ، فحينئذ بدأ الوفد بجمع التوقيعات من مختلف أفراد الشعب : هيئاته وجماعاته ، بتوكيله في الدفاع عن القضية المصرية والمطالبة بحرية البلاد واستقلالها . واذا بأعيان الاقباط ومثقفيهم ومفكريهم ، وكان يضمهم في كل ليلة نادى رمسيس « ص ٤٥ » يلاحظون أن أسماء أعضاء التي كثرت بعرائض التوكيلات ليس بينها اسم واحد من الاقباط واذ رأوا « ان هذا ينبغى الا يكون » وانه لابد من استكمال هذا النقص فقرروا انتخاب ثلاثة من الحاضرين للذهاب الى سعد باشا وعرض هذا الموضوع عليه . واختير الثلاثة فعلا : الاستاذ ويصا واصف المحامى ، توفيق اندراوس من أعيان الاقصر ، وفخرى عبد النور . وبعد أن حدد لهم موعد اللقاء فى بيت الامة التقوا بسعد وكان من بين الحاضرين معه على شعراوى ومحمد محمود واحمد لطفى السيد ومحمد على ومحمود ابو النصر..

ولنقف مع فخرى عبد النور وهو يصور موقف اللقاء ، وكيف رحب بهم ترحيبا كبيرا واعرب عن اغتباطه بالفكرة ودعا الى ترشيح عضو او اكثر لينضم الى الوفد ، بل وزاد على ذلك بانه لما قال توفيق اندراوس فى حماس « ان الوطنية ليست حكرا على المسلمين وحدهم » قام وقبله على هذه الكلمة .

وتتابع احداث اللقاء : رشح الوفد القبطى واصف غالى وسينوت حنا وجورج خياط ليمثلوا الاقباط فى الوفد المصرى .

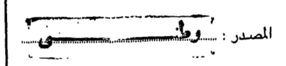
يقول فخرى عبد النور « ومما يسجل باحرف من نور فى تاريخ الحركة الوطنية انه لما طلب الى جورج خياط ان يحلف اليمين فى هذه الجلسة سأل سعد قبل ان يقسم « ما هو مركز الاقباط وماهو مصيرهم بعد انضمام ممثليهم الى الوفد ؟ ؟ » . فاجاب سعد لا يسرنى ان اسمع هذا السؤال

واقول لجورج بك اطمئن : ان للاقباط مالنا من الحقوق وعليهم ما علينا من الواجبات ، على قدم المساواة » .. « ولما خرجنا من حضرة سعد فى بيت الامة ، هكذا يكمل فخرى عبد النور الحديث ، اخذنا معنا نسخة من التوكيلات وقصدنا الى نادى رمسيس فانهالت التوقيعات عليها من جميع الوافدين الى النادى وكان يتولى هذا العمل شقيقى لبيب عبد النور » .

واذا كان ثمة تعليق على هذا الموقف فانني اعتبره قاعدة الارتكاز التى بنيت عليها كل حركاتنا الوطنية بعد ذلك . بل ان هذا الموقف بالذات يجب ان يظل هو المدرسة التى يتتلمذ عليها السياسيون المصريون فى نظرتهم الى المسار القومى . انظر الى مقالات سينوت حنا بعد ذلك تحت عنوان «الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا » اليست امتدادا عضويا لموقف سعد ؟ تأمل ويصا واصف وهو يحطم السلاسل على باب البرلمان سنة ١٩٢٣ الا ترى فيه سمت الشجاع الجرئ؟

مواقف اخرى تبين عن ابوة هذا الزعيم العظيم بعد عودته من منفاه فى مالطة فى ١٤ ابريل سنة ١٩٢١ لقد قصد يوم ٦ ابريل الى زيارة مقابر الشهداء الذين استشهدوا فى المظاهرات الوطنية : ذهب اليهم فى الامام الشافعى ، ثم ذهب اليهم فى الانبا رويس وكانت وقتها ارض مدافن : ويشهد فخرى عبد النور ان الرجل الشيخ كان يجهش بالبكاء وهو يحيى ارواحهم كابطال « استشهدوا وشرفونا باحترامهم . الا فليهنأوا فقد انبلج فجر الاستقلال مصبوغا بدمائهم » ... وفى يوم ٧ ابريل زار سعد قبطة البابا كيرلس الخامس الذى لاقاه بالعناق الحار وهو يقول له « لقد تعبت كثيرا يا سعد باشا » فرد سعد « ينسى هذا التعب عند نجاح قضيتنا وانى اطلب منك الدعاء » .





المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

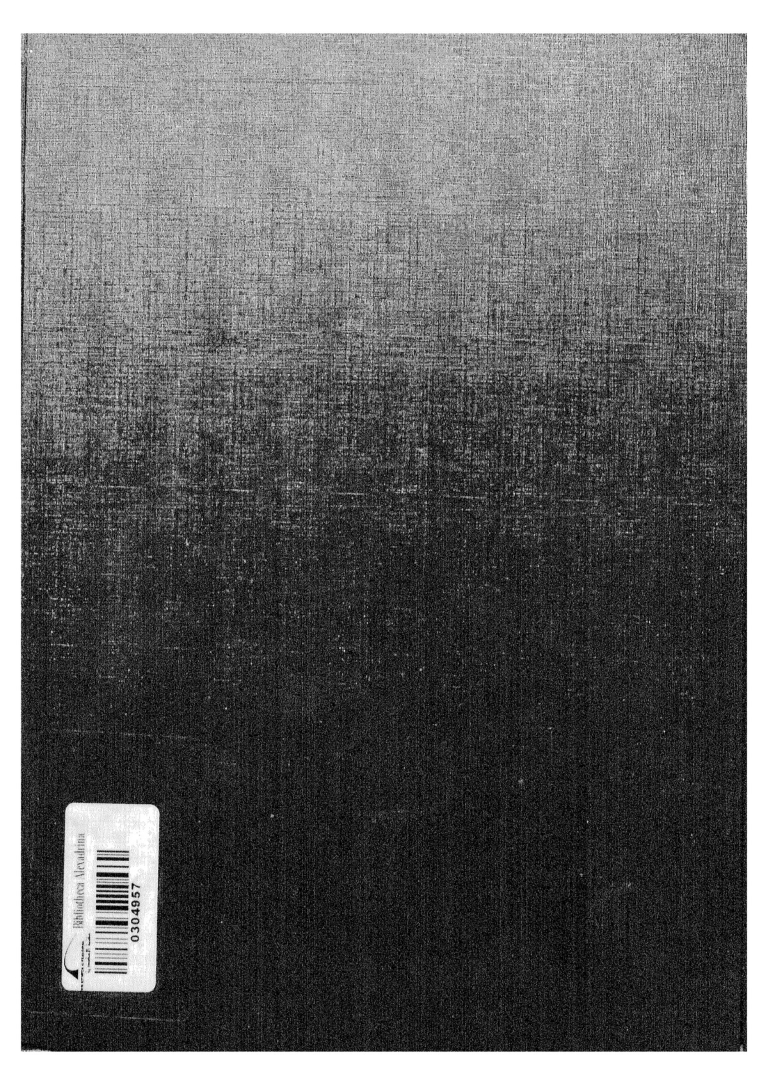
لاحظ طيبة القلب وتلقائية الايمان والحب .
فأجاب البابا « الله يساعدك ويقويك » .
رد سعد « ان شاء الله ببركتك » فأكمل البابا « ببركة الله تنجح وتفوز » .
هكذا استطاع سعد أن يحول الحركة الوطنية الى وحدة شعب قوى متآزر متماسك ... وبأبوته الفياضة هذه تمكن من أن يجتذب الى الكفاح الوطنى كل فئات الشعب المصرى : المثقفين : وكم لاقوه فى أوروبا وهم مبعوثون اليها لطلب العلم : لاقوه بالتشجيع والتأييد ، والطلاب الذين لما رأى بعض كبار الانجليز مواقفهم الوطنية الرائعة انطلقوا فى حماس يقولون: « اذا كانت هذه المظاهرات ينظمها الطلبة فانكم أرقى بلد فى التعليم » بل ان أحد هؤلاء الانجليز لما رأى الاستقبال الاسطورى الذى استقبل به المصريون سعدا هتف فى صدق « لو عمل نصف هذا الترحيب لمستر لويد جورج « وكان رئيس وزراء بريطانيا وقتذاك » لبقى رئيسا مدى الحياة » .
والى سعد وجهاده انضم الموظفون بوظائفهم ورواتبهم ، [illegible]له جاء الفلاحون بل والجنود والعمال والمرأة وفتيات المدارس. [illegible]كل انس الى ابوته الغامرة التى حطمت كل حواجز التعالى والتسلط [illegible]ن يحضر حفل زفاف يوسف بطرس غالى بالكنيسة البطرسية ، ويخطب [illegible] ذكرى الفيروز بجمعية التوفيق ، ويزور منزل فخرى عبد النور [illegible]برجا ويذهب بنفسه الى المحطة ليستقبل مكرم عبيد بعد [illegible]جهاده البارز فى محافل أوروبا ، بل ولا ينسى فى حفل تكريمه ان [illegible]ب اليه والده « والد مكرم » فى حفل تكريمه ليزجى اليه كلمات [illegible]تقدير من ابنه . كذلك لا ينسى ان يهنىء فخرى عبد النور بميلاد [illegible]بكر انجاله سعد فخرى وقد اسماه بهذا الاسم تيمنا باسم [illegible]سعد ... حتى مع أعداء رأيه والمخالفين لاجماع الامة كان ينادى [illegible] الشعب قائلا « الوطنية الصادقة هى احترام الحرية والكف عن [illegible]تراح الهنات ضد أى انسان ولو كان خصما »



البرامج الاعلامية والمناهج الدراسية تعمق التفرقة

اعلنت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية رفضها لكافة أنواع الارهاب ، أى كان مصدره الدوله أو الجماعات أو الافراد ، وأعلنت اللجنة فى بيانها رفضها للعنف من جانب الدولة لمواجهة الرأى والعقيدة . ووصفت إغتيال الجماعات الارهابية لأقباط مصر بانها جريمة لاتقل بشاعة عن جريمة أغتيال د . فرج فوده ، ويصبح من الضرورى معاقبة مرتكبيها وتطبيق القانون ضد الجناه .

وقالت اللجنة إن البعد الثقافى والاعلامى دورا فى علاج ذلك ، خاصة أن البرامج الاعلامية والمناهج الدراسية تلعب دوراً ماساويا فى تعميق التفرقه بين المسلم والمسيحى ، ممايحتم ضرورة وجود حركة تنوير تقع على عاتق المثقفين .



Bibliotheca Alexandrina
0304957